بيت الفقـــراء

نشر الثقافة الروحية

الجزء الخامس والعشرون

ألواح ما بين قـــبر ومنـــبر

السيد الروح المرشد (سلفر برش)

بيت الفقـــراء

القاهرة - الحلمية الجديدة

طريق على مبارك الرقم ٢٨

رافع محمد رافع

بيت الفقـــــراء
نشـر الثقافـة الروحيـــــــة
الجـزء الخامس والعشرون
ألواح مـا بين قبـــر ومنبـــر
==========

١٢٤

السـيد الروح المرشـــــــــد (سـلفر برس)

بيت الفقـــــراء
القاهرة ـ الحلميـة الجديدة طريق على مبارك
الرقيـم ٢٨
رافـــع محمـــد رافـــع
==========

فهرست ألواح ما بين قهر ومنبر (الجزء الخامس والعشرون)

الرقم	التاريخ	عناصر الكلمات
٦	١٩٦٨/٤/٢٦	انسان الله وانسان رسول الله قوام كل مومن بالله ورسوله لقيامه بقائمه ذاتا ومعنى آحاد المطلق لقائم كل وجود فى الموجود اللابدئى اللانهائى .
٢٢	١٩٦٨/٥/١٠	بمحمد دب الحق على الارض بقدميه ، وأمسك السماء بيديه ، وشهد الوجود بطلعتيه ، عبدا وربا من غيبتيه ، انسان ما قبل الوجود وحق ما بعد الشهود .
٣٨	١٩٦٨/٥/١٧	عرفنانا من الله وصرنانا الى الله ، بقائمنا لنا لأناه لقيومنا علينا بممناه لقائم وقيوم الحق برسول الله
٥٧	١٩٦٨/٥/٢٤	الموعود والموجود ، قيام للناس بأعلام للاعلام ببيوت توضع وترفع دور سلام ، أمور لله فى دورة الحياة على دوام .
٧٢	١٩٦٨/٦/ ٧	البيت المغفور ، والبيت المعمور ، والبيت المذكور لانسان الله والأمر الكبير لجماع الامور .
٨٥	١٩٦٨/٨/٢	محمد الحق الرسول ، الأول والاخر لموجود نفسه فى مطلق الوجود ، علة العلل فيمن لا يعلل بعلة ولا يعرف بعلة ، حق الله وانسان ربوبيته للانهائى عبوديته .. الحق الانسان والحق المرسل والحق القائم ، الذات المبارك والروح المرشد والانسان
١٠٢	١٩٦٨/ ٨/٩	باسمه فى كل شئ يقوم .. باسمه فى كل قلب يدوم باسمه الانسان فى أحسن تقويم يقوم .. باسمه الحى القيوم .
١٢٥	١٩٦٨/٨/ ١٦	ضرب ابن مريم مثلا فاستمعوا له ، جعل بمحمد واقعا ، كافة للناس ما اجتمعوا به ، انه لا اله الا الله بجماعها بمحمد رسول الله حصنا لها .
١٤٠	١٩٦٨/ ٨/ ٢٣	لا اله الا الله ، شعار الله فى حقيقته ، وشعار الناس لخليقته ، وشعار الانسان لدائم طلعته ، هى شعار محمد فى رسالته ، وشعار كل رسول فى محمديته
١٥٥	١٩٦٨ / ٩ / ٢٠	المنتظر والمنتظر ، الحقيقة والخبر ، الهادى والمهتدى ، لقائم الحق والأثر
١٧٣	١٩٦٨ / ٩ / ٣٠	محمد برسه رب للعالمين ، والله بعبده فى قلوب العارفين ، كتاب ودين .

تابع فهرست ألواح ما بين قبر ومنبر (الجزء الخامس والعشرون)

الرقم	التاريخ	عناصر الكلمات
١٩٨	١٣ / ٩ / ١٩٦٨	ان الله بالغ أمره قد جعل لكل شئ سببا كان الانسان له فيه سببه وأمره .
٢١٥	٤ / ١٠ / ١٩٦٨	محمد الانسان فى أحسن تقويم لانسان ربه العليم الحكيم لاسم الله الرحمن الرحيم

انســـان اللـــه وانســـان رسـول اللـــه
قـوام كل مؤمن باللـه ورسـوله لقيامـه بقائمـه ذاتا ومعنـى
آحـاد المطلق لقائم كل وجـود فى الموجـود اللابدئى اللانهائى

الجمعة ٢٨ محرم ١٣٨٨ - ٢٦ ابريل ١٩٦٨

انسان الله وانسان رسول الله
قوام كل مؤمن بالله ورسوله لقيامه بقائمه ذاتا ومعنى
آحاد المطلق لقائم كل وجود فى الموجود اللابدئى اللانهائى
==========

آمنا بالله ... بالبداهة قدّرناه .. وبالأحداث عرفناه .. وبالعقل عاملناه ، فبالنفس اتقيناه ، وبالروح والياه ، وذاتنا الى كبير ذاته وحدناه ، فافتقرنا اليه بضعفنا ، فطلبناه ، وأدركنا قدرته ، بعجزنا ، فأكبرناه وقدرناه واستعناه .. وتكشفت لنا سوءاتنا فاستغفرناه ، من نقص ولائنا ، وكبرياء نفوسنا بذواتنا وقصور عقولنا بمداركنا ، وتقييد أرواحنا فى سجونها لأنفسنا ففى أنفسنا افتقدناه وبها لها طلبناه ففى أنفسنا نور على نور لاقيناه .

فطرة الوجود ، وصبغة الحياة ، نبهنا اليها رسول الله وحيا يوحى ، وضميرا يستيقظ ، يوم أننا بوجودنا بشرا مع بشريته جددناه ، وموجوده بيننا ، بالحق تحققنا ، فتحققناه ، فخرجنا من موجودنا بكنودنا ، الى الأعلى ، فيه تمثلناه ، فاقتدياه .

فامتد الينا بنور الله ، فقمناه ، وفنائنا عنا ، الى موجوده لنا ، وحدناه ، فتوحدنا مع معارج رسول الله ، على الحق لمعناه ، وتخلقنا ، بخلق رسول الله ، تخلقا بأخلاق الله ، فخلقنا أنفسنا بخلقنا مع من كان له ولاؤنا ، وكان من الله به لنا جزاؤنا وعطاؤنا .

بذلك كنا الاسلام والمسلمين ، على ما كان الاسلام والمسلمون ، فى أزلى الزمان ، وعلى ما يبقى الاسلام والمسلمون ، لأبدى الزمان ، على ما ظهر الاسلام والمسلمون ، ما ظهر معنى المكان والعالمين حيثما كان ، فى السموات وفوقها ، وفى الأراضين وتحتها ، وبين السموات والأراضين ، وأعماقها .

هذا ما جاءت به شهادة لا إله الا الله ، وشهادة محمد رسول الله .

ان الكون ، مع الكائن ، فى وحدانية .. وان الوجود ، مع المتواجد فيه ، فى وحدانية ، وان الموجِد ، مع ما أوجد ، فى وحدانية .. وان الموجودات ،

بموجودها ، فى موجدها ، فى وحدانية .. وأن الكائن وما تكون منه ، وما صدر هو عنه ، فى وحدانية ، وأن المتواجد ، وما تواجد منه ، وما تواجد فيه فى وحدانية .

إن القيام ، الواحد ، فى وحدانيته ، أحد بمعناه ، فيه كفايته لذاته ومعناه .

هذا الكيان الأحد الواحد ، المكتفى بذاته ومعناه ، لكوثر ذاته ، وصفاته لمعناه حول مبناه ، ما توفاه الله ، لكفايته ، فى كائنات وجوده وموجوداته ، وتواجداته مثلما فعل للانسان يوم يتوفاه .

فالانسان يوم يكون انسانا ، يصير علما ، على المعلوم بالبداهة ، لقائم الوجود المطلق ، وجودا فى ذاته ومعناه ، منطلقا .. مرتقيا .. متسما ، منتشرا ، فى صورة المطلق لجماع صوره ، هكذا كان ، وهكذا يكون ، وهكذا هو كائن ، لكل انسان آمن أو يؤمن بانسان رسول الله فى انسان الله لموجود الله بلانهائيه .

هذه هى آحاد الانسان ، فى وحدانية الله ، لأحديته .. هذا ما جاء به رسول الله ، قياما به وبلاغا عنه ومعرفة فيه وبيانا له . من عرفناه بيننا بآدمه لنا ، محمدا ، فأسميناه ، وتسميناه .

أما هو فى حقيقته لحقه ، فلا اسم له ، فهو الأسماء الحسنى لله .. هو الانسان وكفى ... هو عبد الله وكفى .. هو عبد الرحمن وكفى ، هو الحق من الله وكفى .. هو الوجود بذاته لذاته وكفى .. هو كتاب الله وكفى .. هو علم موجود الله وكفى .

به اكتفى ، من عرف .. به توفى ، من شرف .. به تحقق ، من نفسه لله عبد واعترف ، فكان لله ، العابد والمعبود ، عبدا لحقه وعلما على حقيقته ، فكان بالله الرب والمربوب ، كما كان النصب المعلوم ، والمعنى المرقوم ، ودائرة المفهوم .

تحققت البشرية من بعده ، لتكون لله حضرة ، على ما تحققت البشرية من قبل بشريتها ومن قبله ، بقائمها ببشرها وقديم لقائمه بها ، حق جماعها ، فكانت ملأ أعلى وسدرة منتهى ولله حضرة . فأصبحت البشرية ملأ أدنى ، لملأ أعلى وأعلى ، لله حضرة وحضرات ، هى لكلمات الله

سدرة ، وسدرات وهى للجنس شجرة وجنات ، وهى من عطاء الله بدره وبدرات .. وهى من الوجود للوجود ، علما يشهد بنظرة تلو نظرة جماع - نظرات .

جعلكم خلائف الأرض ، وقال للأعلى ، من أعلى ، إنى جاعل فى الأرض خليفة .. وما كان خليفة الأرض ، الا بقائم خلائفه عليها ، مجتمعة ، بقديمها وقادمها اجتماعا على حاضرها متصلة متواصلة على الأرض قائمة متجددة .

هى خلائف الله ، فى اجتماع قلوبها ، وتلاقى عقولها ، وتساند نفوسها ، وتراص قوالبها (المؤمن للمؤمن كالبنيان ، يشد بعضه بعضا) ، لإقامة العنوان .. (المؤمنون كأعضاء الجسد الواحد) ، لاقامة بيت يذكر فيه اسم الرحمن بهيكل انسان نصبا لله (المؤمنون ، كأعضاء الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو ، سهر له سائر الجسد بالحمى والسهر .

بذلك عنون الانسان بذاته ، الرحمن بذاته ، وعنون الانسان بذواته ، الله بذواته لصفاته ، بقائم الله على كل نفس بما كسبت ، وقائمها وجها له ، هو من ورائها باحاطته لأحده فى وحدته فكان الفرد علم جمعه ، وكان الجمع علم فرده .

اذا عرفنا هذا وقدرناه ، على ما يليق به ، أدركنا حديث رسول الله وهديه ، (خلفت الله عليكم) ، وأدركنا ، حديث الله ، وهديه ، بكتابه (قل جاء الحق) .. (عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا) .. (أليس الله بكاف عبده) .. (المؤمن مرآة المؤمن) .

ان الله جدد دين الفطرة بمحمد ، ولم ينشأه ، على ما سبق أن جدده بالأنبياء من قبله ، من أولى العزم ، وأقامه بين الناس بمن أخفى من حقائقه بينهم . (ان هذا لفى الصحف الأولى ، صحف ابراهيم وموسى) ، وان الله ، يجدد هذا الدين من بعده ، يوم يجدد محمدا له ، على ما سبق أن جدده ، جديد قديمه بانسان حقه لقائم انسانه فى خلقه ، بآدم ، وعلى ما سبق أن جدد قديم آدم بآدم ، محمدا له ، وكلمة لله منه ، بكلمة لله اليه .

ان الله جدد آدم ببنيه ، وجدد آدم باصطفائه له من بين بنيه ، ليكون الابن أبا فيه على ما كان أبوه ابنا لأبيه ، وان الله مجدد آدم من

قائمه بأبوته ، بجديد لكريم منه بمعانى بنوته · فرقى آدم الأب ، فى أن يكون إبنا ، ليعرف لنفسه بنفسه أنه يوم كان أبا ، ما كان أبا فى واقعه عنده حقيقة ، ولكن كان ولدا لوالد له انشق عنه لا عن صاحبة ·

إن الحياة بأصولها ، لموصوف الآباء ، هى الحياة بتواصلها لموصوف الأبناء ، وان الحياة بين الآباء والأبناء ، بحيوات الروح لهما ، هى الحياة التى تجمع الآباء والأبناء فى صعيد واحد لها ، ويجتمع فيها ألوان الحياة بالآباء والأبناء فى صعيد واحد لهم ·

وبذلك تجتمع حياة الآباء بالأرواح لهم ، فى ذوات الأبناء فى صعيد واحد لهم ، وفى هذا حق البشرية وتكريمها وخلافتها ، فالآباء والأبناء وما بينهما ، حياة واحدة ، وانسانية واحدة ، وحقيقة واحدة فى الحى القيوم عند من يدرك للحق ويطلبه ، وفى نفسه يلقاه ، يوم هو صادقا ينشده ، ابنا كان ، أو أبا كان ، أو روحا بينهما تواجد فكان (ان الأولين والآخرين لمجموعون لميقات يوم معلوم) ·· إنه لعلم للساعة) ، ان الآباء والأبناء يجمعهم حق واحد لم يلد ولم يولد بروح واحد لا يحد ·

لا تجادلوا أهل الكتاب ، إلا بذلك ، فذاك هو أحسن مما عرفوا ، وأكبر مما قدروا ، وأقرب وأيسر مما طلبوا ، وأوضح وأظهر مما فيه تحدثوا ، وعليه تواصوا وتواصلوا ·

بهذا عرفوهم ، لتنقذوهم ، واعرفوا منهم ما عرفوا ، لتعرفوا ، ما عندكم مما لم تعرفوا ··· قولوا على ما قالوا ·· الآب ، والإبن والروح القدس ، إله واحد · إنها مقالة حق ، ولكنها مقالة فى الانسان المخلوق ، وليست فى الانسان الخالق ·· انها مقالة فى الانسان ، على ظاهره من الخلق ، علما ، على باطنه من الحق ، على أساس من معلومه فى أطواره وصوره من الخلق الى مبعوثه من الحق بالحق ·

إن الانسان فى علميته على الله ، هو الظاهر والباطن للحق من الحق ، وهو فى ذلك علم للانسان الأعلى ، لأن الله فى واسعه لمطلقه هو الظاهر والباطن ، فى ذاته ، وفى معناه ، ويطول بنا إسناد عنعنة حتى الى الذات ، قيام لا يحاط به ، يقوم الانسان علما عليه فى معراج له ولا يعلم الانسان عن المعلوم بالبداهة له ، المشهود بالفطرة فى الفطرة عنده ، لقائم صبغة الله ،

بفطرته ، إلا بما علم عن نفسه منه فيه له . فهو لا يعلم إلا فى قائم معلومه بالخلق للحق ، للأعلى للإنسان ، فى قيامه خلقا وحقا .

سبح الأعلى .. سبح اسم ربك الأعلى .. الذى خلق فسوى .. الذى خلقك ، والذى خلق خالقك . فأنت وربك مخلوقان ، فى قائم أعلى ، لموصوف الخلق والحق أيضا ، لأعلى ، ويطول بنا اسناد عنمة حتى الى الذات ، بدءا من ذاتك فى القائم اللانهائى الى قائم قيامك به فيه بلا انقطاع عنه .

هكذا نتحدث نحن هنا ، اذا تحدثنا عن لفظ (الله) انصرافا باللفظ الى الانسان ، عالما به وعبدا له ، لا يفترق العبد عن عابده ، ولا الموجود عن موجده . أو صرفنا اللفظ ، الى الوجود فى مطلقه ، بظاهره لشهودنا ، وبباطنه عن ادراكنا واحاطتنا فى قائمه وموجوده .

ان لفظ الله ، ينصرف الى الانسان ، كما ينصرف الى رب الانسان ، والى خالق الانسان ، والى قديم الانسان ، والى قادم الانسان ، والى انسان الزمان ، والى انسان المكان ، والى إنسان الانسان .

اذا قلنا ان الاسلام دين الفطرة ، وأن الفطرة متجددة ، وأن الانسان بفطرته ، متطور ، متحرك ، فى الفطرة ، بالسمو والتسامى ، وبالانحطاط والانزلاق ، فى هاوية نفسه جددنا لنا الدين كلما تجددت الحياة بنفوسنا .

فاذا تحدثنا الآن فى عصرنا هذا ، بما تتحدث به الينا عوالم الروح ، هادية ومضلة .. مرشدة وفاتنة .. ممتدة بنورها وبنارها ، أو ممتدة بظلامها وترابها ودخانها ، لقائم الحق بموجوده عند متواجديه بموجودهم به بذكره وطلبه لذاته ، فى اخلاص مجرد عن كل ما سواه من نعمائه وجزائه ، أما الناس فى هذا العصر وفى كل عصر فيقوم دينهم على أمور بعيدة عن طلبه لذاته ، فريق يخشون النار ، وفريق يطلبون الجنة ، وفريق جنتهم النار ، وفريق نارهم الجنة .. وقليل من عباده من كانوا لله شاكرين ، لا هوى لهم فى سلطان بنار ، ولا هوى لهم بفتنة بنعيم من بستان جنة .

انما جنتهم معرفة الله .. جنتهم معرفة ربهم فيهم على ما وعد ، وتحقيق مرادهم لهم على ما بلغ وهدى ، وعلى ما بشر ، (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم ، وأموالهم ، بأن لهم الجنة) .. (وما نرسل بالآيات

إلا تخويفا) .

إن الله ، ليس له ببذل الجنان غاية ، وليس لبذل الجنان فيه نهاية ، ان الله ، يزع ، ويعذر ، ويخيف ، بالنار ، وبالطفاة ، وبالطاغين ، وبالطغيان ، وما له ، الى عذاب الناس غاية .. ان الله ، خلق الانسان لنفسه ، وجعل ذلك فى نفوس عباده ، لعباده غاية ، فهو ليس له فى الخلق غاية ، ان له بنفسه فى نفسه كفاية .. ان الله غنى عن العالمين .

هذا ما يجب أن نعرف ، وأن ندرك ، وبه نتعامل ، مع (الله) فى أنفسنا ، ومع الله من حولنا فى الناس ، ومع الله من فوقنا بالطبيعة ، ومع الله من تحتنا بما أودع فى طبيعة الأرض من خيراته ونعمه ، لخيرنا ، ففى دائرة من هذا تدور مفاهيمنا ، لاقامة مجتمعنا سليما من أمراضه بشهوات أنفسنا .

ان الدين الذى يتجدد ، لموصوف دين الفطرة ، لا يتوقف تنزيل كتابه ، ولا يتعطل تجديد جلباب رسوله ، لدائم رسالته فى سائر عوالمها ، هذا ما يجب أننا نتلاقى عليه ، ونتواصى عليه ، ونتعارف عليه ، ونتذاكر فيه ، اذا أردنا أن نكون حقيقة على دين ، ولنا فى الله يقين .

ان الدين قام على أساس ، ايمان الانسان بنفسه ، فى قائم الله ، طبيعة ومعنى ، بفطرته بظاهره لباطنه شيطانا كان ، أو رحمانا كان ، استهوته الشيطنة فظهر بها ، أو استهوته الرحمنة فعمل بها ، فالله قائم على نفسه بما كسبت ، من معانى الشيطان بها ، أو من معانى الرحمن لها .

وعلى هذا يقوم شعار دين الفطرة ، بلا إله إلا الله ، وفيها ، أى فى لا إله الا الله ، جامعة يقوم الحق من الله لسائر الكائنات ، وبالنسبة للبشرية قياما بها يتميز فيها ، من مثلوا قضايا فى الله لقائم حقائقه وهم آدم وعيسى ومحمد والخضر ، وقد تميز من أهل القضايا محمد رسول الله بوصف الحق الرسول بقائم العبد لرب الذى ، أدرك أمره ، وغفر الله له فى قديم وفى قائم ، وفى قادم ذنبه رسولا من أنفسهم ، ورحمة مهداة ، ووصفه فى حاله ومقامه من الخلقية مذنبا لتصح أسوته قبل أن يكون فى حاله ومقامه طائعا ، وصفه قائما على الخُلق العظيم .

فما أذنب كفرانا ، ولا أخطأ جحودا ، ولكنه ان وصف مذنبا ، فمن

المقام الأعلى ، لما هو قائم فيه من مقام أدنى وقد اختار لنفسه دائما وسرمدا ، قديما وأزلا ، وبقاءا وأبدا ، أن يكون فى المقام الأدنى للمقام الأعلى له .

فلم يستعمل على ما هو منه أدنى ، ولم ييأس لنفسه مما رأى من الله بمن هو عليه أعلى ، فقد رأى وحدانية الله ، فى قائمه ، وقيومه وفى قيومه على قائم به ، فقدر ما قام هو عليه معلما له وقيوما عليه بالله ، لقائم الأعلى فى وحدانيته ، رآه قائم قيومه ، لقائم الأعلى له .

فحدث عن الانسان للناس على ما رآه فى نفسه حديثا عن نفسه لأنفسهم ، قولا بليغا ، وعلم عن ربه فى ربه ، جاهلا أو متجاهلا نفسه به ، مهما بعثه الله فى متابعيه ، وأسراه فى محبيه ، فما رأى السارى به إلا الأعلى له ، وما سرى فيمن دونه إلا بقائم نور الأعلى عليه ، وبقى هو على ما رآه لقائم نفسه فى شرف مسكنته .

أحينى مسكينا ، وأمتنى مسكينا ، واحشرنى فى زمرة المساكين ، نداؤه وطلبه المسكن ما أجمل الخلق .. ما أوسع وأعمق المعرفة .. وما أيسر ، وما أدنى العلم والحكمة .

هذا قدمه لنا رسول الله ، بذاته ، أبرزها لموصوف نفسه ،عرفناها عبدا لله وابنا لعبد الله ، أعطتنا أياه نفس عذرية آمنة ، فكان الرسول بذاته ومعناه من أبوته بعبد الله ، ومن فطرته بآمنة الله لقائمه ، أحدية الانسان لدائمه بقائمه . فانتشر من قائم أحديته بثالوثه ، فى آبائه وبنيه بنور الله له ومعه وفيه ، وانتشر بروحه فى عشيرته ، وفيمن لنفسه آواه ، أو فيمن هو فى بيته يأويه ، فكان علما على الله ووجها فيه ، واسما لله وعبدا له ، وربا للناس وحقا فيهم ، وعبدا لهم ، والها على الناس وغيا عليهم ، كما كان ظاهرا بحقهم لهم بهم لقيامهم .

كان لأمته كل كل شىء ، وكانت أمته به للناس كل أمة ، وكانت أمه للناس به كل البشرية ، وكل الانسانية ، وكل الحقيقة ، لطالبها ، فى قائم الله ، على ما عرفه ، وعلى ما شرفه ، وعلى ما أعلمه ، بما علمه ، وعلى ما عرفه ، بما عرفه ، وعلى ما امتد به على ما امتد فيه قدوة للكافة بمعانيه ، يعرفه القيمة لقائمهم ومعانيهم .

فكان رحمة للعالمين حقا ، وكان بقائمه لكتابه للكافة من الناس قدوة وهدية .. وكان للعارفين بين الحق والباطل للعلم كتابا ، وكان للواصلين للحج نصبا .. وكان للشفعاء مركبا وللخلاص بيتا .. وكان للمفتقرين للايمان ملاذا .. وكان للمتحققين للحكمة مرجعا .. وكان للعلماء العالمين للعلم موئلا .. وكان للمستنيرين للنور جماعا ، وكان للراشدين للحقائق اجتماعا ، وكان لحضرة الله لحضراته حضرة العلم ، وجماع الكلم .

سيقول من يسمع لهذا ، ما سمعنا بهذا فى آبائنا الأولين .. مجددا جاهلية بروزه ، بعلمه بين قومه . وهذا ناموس الفطرة .. وهذه هى صبغة الله فى عماء حقائقه عن حقها بها مع حقائقها معها .

ولكن ، هل اذا تحدثنا عن الدين ، فى هذا العصر ، هل نتحدث بما تحدث به ، من أسميناهم الأئمة الأربعة مثلا ، أو الثلاثين أو الأكثر ، فنتحدث عن الماء الطهور والماء الطاهر ، وعن الثوب الطويل أو القصير أو الثوب المظهر لمفاتن الجسد أو الساتر لعيوبه . وعن قص الشعر ، وعن الميسر والخمر ... هل هذا ما يصح أن يكون لأعلام الدين فى عصركم . فى عصركم الذى بلغ الانسان فيه من العلم المادى ، ومن المعرفة عن الطبيعة ، ومن المعرفة عن الذات البشرية ، بماديها ، الفيزيقى ، الجدثى .. الجسدى ، الجلدة ، كما أسماها الكتاب ، وعن معناها المعنوى بعلوم الاجتماع ، وعلوم النفس ، وعلوم السياسة ، وعلوم الفتنة ، وعلوم المكر بالناس ، وعلوم المكر بالفرد ، وعلوم الخدعة ، وعلوم الواقع ، وعلوم الطاقة ، وعلوم القياس ، وعلوم الاجناس وعلوم البداية ، وعلوم الأطوار ، وعلوم النهايات ، وعلوم الاعجاز ، وعلوم الامكان ، هل يتحدث فى الدين ، ويرى أنه من الدين ، أن يقول قائل اغسل بقدميك الى الكعبين أو بالمرفق الى الكوعين ، أو بالوجه من منبت الشعر الى أسفل الذقن ، ان هذا اليوم هراء ... هذا لا يمت اليوم ولا بالأمس الى الدين بسبب . وان كان لمثله فى الماضى محل فهو فى عصركم ليس له أى محل .

إن الدين ، اليوم ، وبالأمس ، وغدا ، لا يدور حول شىء من ذلك ، إن الدين لا يدور حول المناسك اطلاقا .. اللهم إلا بما تشير اليه هذه المناسك أو تعبر عنه من أمور فى مجال الحقائق .

إن الكعبة تحج إليها ، منسكا ، ما جعلت منسكا لك على ما ترى وعلى ما تفعل ، إلا لتعرف فى هذا المنسك تشبيها لقيام الناس فى

الحقيقة ، وموضعهم منها ، وأن تعرف موضع أهل البيت .. من الطائفين حول البيت .. وأن تعرف مكانة الطائفين حول البيت ، مضافين الى من هم فى البيت . أسماء الله ، فى بيت يذكر فيه اسمه ، وجوه ناضرة ، حول البيت بنور رسول الله ، لوجوه فى البيت مشرقة بنور الله ، هى ناظرة ومنظورة .. وجوه الله هى بنظرها لها بلطيف الله بها لوجه الله ناظرة فى كل ما وقع عليه نظرها .

يتكشف ذلك لناظر يوم تسقط أسوار البيت ، أو يوم تصقل أسوار البيت ، بنار الله ، حتى ترق وتشف وتصلصل من فخارتها الى زجاجيتها ، فيترائى من فى البيت ، لمن حول البيت ، ويعرف من حول البيت ، من هم فى البيت .

فيدرك عدى الله ببلاغه (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) .. (ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) ، اذ هم فى بيتك ، (وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون) ، طائفين حول بيتك ، غير حائرين فى أمرك ، (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وأزواجه أمهاتهم) الناس فى قلبه ومن حوله قياما للناس بالحق فى الحق . أمة هى فردها وفرد هو أمته . قبلة هى مستقبلوها .

هذا هو الأب والآب ، والمؤمنون هم الأبناء ، وأزواجه هم روح القدس (أعطيت جوامع الكلم) .

فشعار الآب والابن لمعنى الذات وروح القدس لما بينهما ليس بعيدا عن دين الفطرة ، ولا عن دين الاسلام ، بل هو زبدة الجماعة ، يوم يجتمع الناس على ذكر الله ، فيرون الله ، فى آبائهم ، ويرون الله ، فى أبنائهم ، ويرون الله فى معانيهم لقائمهم بلبابهم لأرواحهم ، فهذا شعار الانسان فى الله وليس شعار لله فى الانسان .

روح القدس ، لقائم لبك ، لحياة قلبك ، لجوانى هيكلك ، لمعنوى ذاتك ، كيف تعرف هذا وأنت تنكر ، الآب والابن والروح القدس فى وحدتك لمعناك لحقيقة مبناك ، وهى أمور لك ، قامها رسول الله بينكم ، وأقامها فيكم لكم ، (ما أعطيته فلأمتى) ، فهذا تعريف للانسان عن نفسه ، وليس تعريفا لنفسه عن ربه ، هو مذكور قيامها بلبها وقلبها لمعناها

بذاتها ، انسانا وعبدا لله .

ان الله ، لا يجد فيه جديد ، ولا يحقق الله منه أبدا وعيد ، (لو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة) .. (وما نرسل بالآيات الا تخويفا) .. (خلقتم للأبد وانما تنقلون من دار الى دار) (الدنيا دار من لا دار له) .. (وقد استدار الزمان على هيئته ، كيوم خلق الله السموات والأرض) ، لانسانها .

وها هو مجدد خلقها بانسانه يعمل بينكم بوسطائه برسالة الروح فى عصركم اذ يقوم الروح لرب العالمين تحت لواء روح القدس والرسول الأمين ، فمن يرضانى لنفسه فأرضاه لنفسى .. من يقبلنى اسم الله لنفسه ، فأقبله لنفسى ، واجعله اسما لله .. ما أعطيته فهو لكم .. ما أعطيته فهو لامتى .

من رآنى فقد رآنى حقا ، ومن رآنى حقا ، طلبنى ، ومن طلبنى وجدنى ، ومن وجدنى ، ما تعددت معه ، وما تمدد معى ، ولو أفنانى فبقى لهلك ، ولكن لو أفناه فأبقانى لبقى وتحقق .

ومن عجز عن افناء نفسه ، فليقبلنى فأفنيه ، ونفسى أحييه ، وحياتى أبقيه ، انسانا لله ، الله فيه يأويه ، وعلى ما ارتضانى يرتضيه . ان الشيطان لا يتمثل بى ، لأنه لا يعرفنى ، ويوم يعيننى الله عليه ، فيسلم ، يعرفنى ، ويرتضينى ، ويقبلنى ، ويفنى عنه اليه معى ، فأسمع أنا منه ، فهو لا يأمرنى إلا بخير .

هل عرفنا دين الاسلام .. عرف كثيرون منا دين الاسلام ، مفردات من الناس ، طبقة بعد طبقة ، ومصطفون جيلا بعد جيل ، وأنكرت عليهم طبقاتهم ، وكفرت بهم أجيالهم ، فخرجوا من الأرض ، مليئة بالحزن والغضب واليأس نفوسهم يأسا من الناس ، ولكنهم لم ييأسوا من الله ، ولم يغضبوا من الله ، فهم يواصلون فى الناس مسعاهم ، ويسألون من الله ، فى الناس ، ما يرجون لهم ، ببيوت مرفوعة تتجدد موضوعة .

وها هم فى عصركم يعودون اليكم فى سفور وفى جماعات أرواحا مرشدة ، فيستقبلهم فى الارض من نهات الأرض ، من أهل الأرض ، من بشرية الأرض ، نفوس ، طيعة ، ساجدة ، فتتجدد ، بلقائهم ، الرسالة القديمة الخالدة

وعما قريب يكشفون لكم بينكم عن البيوت الموضوعة للبيوت المرفوعة .

الروح والبشر .. العالمان ، الغيب والشهادة ، الظاهر والباطن .. الانسان فى قائمه ، لغيبه بقديمه ، ولمرجوه بقادمه فى قائمه بحاضره ، الانسان الالهى فى قائمه .. الحق القائم فى دائمه .. أخفاه الله فى الناس .. والانسان الرب والربانى وجه الحق لمشاهده .. يوم تشهد القلوب ما فى القلوب .. يوم يغيب الانسان عن مادى وجوده ، الى روحى قيامه لموجوده ، فيعرف ، فى حاضره من أهل حاضره ، من غاب غيبته وقام قيامه وقيامته ، عباد للرحمن على الرحمن يتلاقون .. فى قائم الرحمن يقومون ، وقيامهم بالرحمن يتجددون ، جديدا لهم هو جديد الرحمن ، بقديم الرحمن ، وجوه لوجوه وذكر لذكر بناموس الفطرة .. وناموس الصبغة ... فطرة الله وصبغة الله ، ومن أحسن من الله فطرة ، ومن أحسن من الله صبغة .

تتمشدقون بعبارات بزعم الشعارات .. التنيك .. الدولة العلمية .. الثورة الثقافية ، وما هى الا الشعارات الوهمية .. والمفاهيم الظنية .. الخالية من ذكر الله على واقع من قيام ، المرددة للفظ على قيام من أوهام ، اللهم إلا لعبث بالله ، وباسم الله ، وبذكر الله .. وروح الله ، وقيمه ومعانيه ، وتجلياته ، وآياته ، ومشهوده وقائم شاهده .

الدين القيم .. الروحية .. الملاذ .. الملجأ .. الخيبة .. النكبة ، النكسة .. السقطة .. أين الله ، يأخذ بيدكم .. أين الله يتقى منكم ، أين الله يذكر بينكم .. أين الله يرعى جانبه ، وتخشى عواقبه .

كيف نتحدث عن الدين فى هذا العصر ، فنقول الحاكمية لله ، وبعضنا يزعم الحاكمية للطغاة ، ومتى كانت الحاكمية لغير الله ، وهل حكم الشيطان غير حكمه (لو شاء ربك ما فعلوه) .. (كيفما تكونوا يول عليكم) ، لم تقدروا الله حق قدره ، هل قدرتموه ولم يرعكم ؟.. هل استنصرتموه ولم ينصركم ؟.. هل ذكرتموه ولم يذكركم ؟.. ولم يعل شأنكم .. إن آياته بينكم يا من تزعمونكم المسلمين ، لا تنقطع ولن تنقطع ولم تنقطع .

أليس ما بين فيتنام وأمريكا آية فى مشاهدتكم ، أليست حاكمية الله بارزة لكم ، من تكون فيتنام أمام أمريكا بموازين عقولكم وتقديراتكم . ان الله

يقف مع فيتنام ، وان الشيطان يقف بأمريكا ، كما وقف الشيطان معكم ، ووقف الرحمن مع اسرائيل ، فى يونيه سنة ١٩٦٧ ، لانكم لم تكونوا جديرين بنصرته .

وكانت بنظرية انشتين ودينه ورسالته نسبية الايمان عندهم أقوى من نسبية الايمان عندكم . وكان تآلفهم على فرقتهم تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ألصق من وحدتكم فى جمعكم بجلودكم على فرقة جوانيكم ، وان الله لا ينظر الى صوركم وأقوالكم ... ولا يخدع بكلامكم . ولكن الله ينظر الى قلوبكم وأعمالكم . والكل عبيده ، والكل خلقه ، واذا لم ينصف المظلوم من الظالم بقدرته ، فمن ينصف المظلوم ، كافرا أو مؤمنا .

ان الله لا يعامل الناس بكفرهم وايمانهم به ، ولو فعل ما ترك على ظهرها من دابة ، ولكن الله يعامل الناس ، على أساس من خُلقهم ومعاملاتهم ، فى تخلقهم بأخلاقهم ، مع بعضهم البعض .

ان الله ينصف الكافر ، ويملى أمره ، على المؤمن ، يوم ينحرف المؤمن عن الجادة ، ويتجاوز حقه فى المعاملة ، هذا دينكم ، وهو يأمركم اذا قام بينكم وبين من ليسوا منكم ميثاق أن لا تخلوا بميثاقكم معهم ، مناصرة لفريق منكم على دينكم ، لا يدفعكم شنآن قوم أن لا تعدلوا ، أعدلوا هو أقرب للتقوى .

هذا كتابكم وهذا قرآنكم . ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ، ان هذا الكتاب يهدى الى الرشد ، لا الى الحماقة ، لا الى تكنيكية آلية حمقاء ، لا الى علمانية سخيفة ظلماء ، ومن لم يحكم بما أنزل الله ، فأولئك هم الظالمون .

ان الله أعطانا خطوطا عريضة ، اذا قضى الله ورسوله أمرا ، ما تكون لهم الخيرة ، أما فيما خيرهم فيه ، فليعملوا عقولهم ، وليتابعوا أهل الرشاد ، من بينهم ، (أليس فيكم من رجل رشيد) .. (هو الرحمن فاسأل به خبيرا) .

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم .. ولا سراة اذا جهالهم سادوا .

ان الجاهل والعالم ، سواسية فى نظر الله ، كلاهما مسئول عن أخيه. ان الجاهل مسئول عن متابعته للعالم ، وان العالم مسئول عن الجاهل أن يرعاه

ويعلمه وألا يتركه يمشى بقدميه الى الهاوية .

إن دين الإسلام ، تساند وتكافل ، هو الدين الذى لا طبقية فيه ، هو الدين الذى يقوم الناس فيه سواسية كأسنان المشط ، وقد عَلِم كل أناس مشربهم ، وجلس كل أناس فى موضعهم ، لا يعرفون الكبرياء ولا الإستعلاء ، إن كبيرهم لا يتكبر ، وان صغيرهم لا يضعف .

دين .. استوفى فيه الانسان حاجته من الوعى والإرشاد والمعرفة ، دين وضعت فيه النظم ، لحياة الانسان الزمنية الموقوتة ، ولحياة الانسان الروحية الخالدة .. دين يتلاقى به الغيب والشهادة ، على التواصى بما فيه ، وعلى العمل بما هدى اليه .

دين لا ينقطع تنزيله ، ولا يتوقف فى الوجود ترتيله ، ولا يتعطل عن العقول بيانه ، نور متدفق ، والهام متواصل ، أمواج متلاحقة ، هو أمواج الروح والنور والحق ، كأمواج النبات والحيوان والخلق .. دين هو كشف الواقع على ما هو وتوجيهه الى ما يجب أن يكون .

كلما ظهرت أمة .. كلما جاءت أمة ، لعنت أختها ، يوم يتكشف لها ضلالها ، وضلال آبائها وسابقيها ، إن آباءنا على أمة ، إن كبراءنا أضلونا السبيل .. ان الدين لا يعرف التقليد الأعمى ، ولا يعرف المتابعة العمياء ، ولا يعرف الأرض الجرزاء .

الدين أرضه طيبة ، مثمرة ، منبتة .. أرضه معانى الجنة ، تعطى ثمارها ، صنوان وغير صنوان ، يسقى بماء واحد ، يسقى بماء رسول الله .. يسقى بماء واحد استقت منه الرسل جميعا .. يسقى بماء الحياة .. يسقى من حوض الله .. يقوم عليه رسول الله ... (أنا فرطكم على الحوض) .. صدق رسول الله .

(يؤتى بأقوام أعرفهم ويعرفونى ، ويؤخذ بهم دونى ، فأقول أمتى أمتى ، فيقال لى ، ما تدرى يا محمد ما فعلوا بعدك ، فأقول ما فعلوا بعدى ، فيقال لى أحدثوا بعدك ، فأقول أنا برىء ممن أحدث بعدى) ، هكذا كان وهكذا يكون وهكذا هو كائن إلا من رحم .

هكذا فى قديم كنت ، وهكذا فى قديم كانت أمتى معى ، وهكذا فى قادم

أكـون ، وهكذا فى قادم تكون أمتى معى (مـا تركت شـيئا يقربكم الى اللـــه الا وأمرتكم بـه ، ومـا تركت شـيئا يبعدكم عن اللـه إلا ونهيتكم عنـه) ..
(أنتم فى زمـان إن تركتم عشـر مـا أمرتكم بـه لهلكتم ، ويأتى على أمتى زمـان ، من عمل بعشـر مـا أمرتكم بـه لنجـا) .. (وا شـوقى الى أحبابى ، قـوم يؤمنون بى ولم يرونى ، لهم من اللـه مـا لى) .. أمـا أنتم فأصحابى ..
(ولو قيس إيمان هذه الأمـة بإيمان أبى بكر ، لرجح إيمان ابى بكـر) .

ومـا كان أبو بكر إلا صـديقا ، صـدقنى فيمـا حملت الى الناس ، ومـا وصـل لمراحل المؤمنين ، من أهل بيتى بلده الموحدين والعارفين من عتـرتـى ،
(أمـة مذنبـة ورب غفـور) .. تسـيرون فيمـا سـارت فيـه الأمـم قبـلكم .

جـددوا فى اللـه أمـركم ودينكم ، فى كل وقت ، وفى كل كـــرة ، كلمـا كانت لكم على الأرض كـرة ، ولا تنظروا أو تقـدروا أنكم ليس لكم عليهـــا كرات إلا هذه المـرة ، فناموس اللـه جعل من السـماء عالم رجـع ، وجعل من الأرض عالم صـدع ، حتى يتحـرر الإنسـان ، من دائرة السـماء والأرض ، الى مطلق اللـه ، عبـدا له ، لم تتسـع السموات والأرض له ، ولكن اتسـعت لـه قـلوب عبـاده .

لا إله إلا اللـــه ، محمـد رسـول اللـه

.....

اللهم يا من جعلت من محمـد رحمـة للعالمين ، اجعلنـا من العالمين الذين رحموا ، ولا تجعلنـا من العالمين الذين دحـروا ، اللهم عليـــه فاجمعنـا ، وبه فاهدنا ، ونـوره فقومنـا ، وبروحـه فحققنـا ، وعليـــه فاجمعنـا ، واليـه فانسـبنا حتى نكون عبـادا لك .

اللهم إنا قـد فارقنـا مـا فعل السـفهاء من آبائنـا ، وافترقنـا عمـا يفعل السـفهاء فى جمعنـا ، لقائمهم بيننـا ، واعتزلناهم ومـا يعبدون من دون اللـه .

وها نحن نتواصى فيـك بك بالحـق لك ، تفضـلا منـك لا منـا عليـك ، ولا قـدرة لنا ، ولكننـا اذا أبرزنا أنفسـنا وتحدثنـا ، ليسـمع حديثنـا ويستيقظ معنـا ، رئيسـنا ومرؤسـنا ، ليتواصى بمـا بـه نتواصى من الحـق بيننا ، تعرضا لنفحـات رحمتـك لترفع مقتـك وغضبـك عنـا ، فاننـا لذلك فعلنـا .

تجديد رجائنا ، واعلان دعائنا ، واشهار ولائنا ، لا نزكى أنفسنا ، فأنت أعلم بمن تزكى ولكن عند بعضنا البعض ، لتظهر القدرة ، ولتعرف الأسوة ، ولتقوم الرسالة ، ولتستقيم بين الناس المقالة ، ولتتغير هذه الحالة .

اللهم إنا إليك نجأر ، ولك نسأل ، وبرسول الله اليك نتوسل ، وبالمؤمنين نتمثل ، أن ترفع الغمة عن الأرض ، وعن هذا البلد ، وعن بلاد المسلمين ، وعن أنفسنا ، وأن تعلى كلمة الحق والدين ، وأن تنشر العلم واليقين ، وأن توفقنا للاستقامة والتقوى ، وأن تدفع عنا هذه البلوى برحمتك يا أرحم الراحمين ، وبجاه من جعلته جاها للاولين والآخرين بجاه مرشدنا وسائر المرشدين ، ونبينا وسائر النبيين ، وحقنا وسائر الحقائق والمتحققين .

لا إله غيرك ولا معبود سواك .

==========

بمحمـــد دب الحـــق عـــلى الأرض بقدميـــــه
وأمســـك الســـماء بيديـــه
وشـــهد للوجـــــــود بطلعتيـــــه
عبـــدا وربا من غيبتيـــــــــــــه
انســـان مـــا قبل الوجـــود وحـــق مـــا بعـــد الشـــــــــهود
==========

(١)

الجمعة ١٢ صفر ١٣٨٨ - ١٠ مايو ١٩٦٨

بمحمد دب الحق على الأرض بقدميه
وأمسك السماء بيديه
وشهد الوجود بطلعتيه
عبدا وربا من غيبتيه
انسان ما قبل الوجود وحق ما بعد الشهود

==========

بسم الغيب ٠٠ لا إنكار عليه (كان ولا شئ معه) ٠٠ وبسم الشهادة ٠٠ لا احاطة به (هو على ما عليه كان) ٠٠ وبسم الوجود ٠٠ لا جحود له خالق السموات والأرض ٠٠ وبسم الموجود فى كل موجود ٠٠ لا كنود معه ٠ (لو شاء ربك ما فعلوه) ٠

بسم القائم على كل نفس ، ومن ورائها باحاطته ، وأقرب اليها من حبل الوريد ٠ قائمها لقيومها وجها له ٠ (أينما تولوا فثم وجه الله) ٠

بسم الله الرحمن الرحيم ، بها يقوم الانسان ، وبه يشهد المنوان ، ويبعث كتابا بالعرفان ، وينعم وجودا بالاحسان ٠٠ بلا إله إلا الله ، يوم يكون محمد له ، فى القيام ، قائمه ، فيشهده محمدا رسول الله ظلا له ٠ المؤمن من يلاقى ويقوم محمد الأرض ، ويقصد ويبعث محمد السماء ٠٠ ويعبد ويمسح محمد الوجود ٠

محمد لنفسه وهيكله ، ومحمد لعقله ومخبره ٠٠ ومحمد لقلبه وجوهره ، ومحمد لمعناه ، وحقه لوحدة وجوده ٠٠ محمد الله وأحمده ومحموده لحامده ، قيام حمد الله ٠

قل جاء الحق ٠٠ وهل هناك ما ينتظر بعد الحق ، من شئ أو خلق ٠٠ هل هناك بعد الحق حق ٠٠ قل زهق الباطل ٠٠ وهل بعد ازهاق الباطل ، بعث لباطل ، أو عودة لباطل ، أو نشأة لباطل ، أو غلبة لباطل لمن بعث بالحق ٠

بمحمد زهق الباطل ٠٠ ومحمد جاء الحق ٠٠ ومحمد تحقق الخلق ،

فصار الخلق حقا ، ودانى الحق خلقا .

بمحمد .. دب الحق على الأرض بقدميه .. وأمسك السماء بيديه ، وشُهِد للوجود بظلمته .. (ألم تر أنا نأتى الأرض) ، فنفنى خلقيتها ونبعثها بحقيتها وجوه ربك ، وننقصها من أطرافها ، ونملو بها .. نملو بمن أنقصنا منها ، فوق السموات ، وننزل به مدانيين ، دون الأراضين ، لنملأ فضاء الوجود بالحياة (أو ليس الذى خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم) ، ونسد فراغه بموجود الحياة ، (خلقنا السماء بأيد وانا لموسعون) .

بهذا جاء محمد .. بهذا قام رسول الله .. بهذا بعث الحق للناس من الناس فى الناس ، رحمة بالناس قيام العالمين ، لكل الأجناس ، لا شرف لعربى على أعجمى إلا بالتقوى ، فى يسر بالناس ، لا تكلف نفس إلا وسعها .. برحمة بالناس ، يجزون بنواياهم ، ويغفرون بأعمالهم .

(إنما الأعمال بالنيات ، وانما لكل أمرئ ما نوى) ، لا ما عمل ، (نية المرء خير من عمله) ، لا يدخل أحدكم الجنة بعمله بل برحمة الله ، باصطفاء الله ، يوم تتوافق نواياه ، مع مراد الله به ، إن الله يغفر الذنوب جميعا ، ولا يؤاخذ الناس بظلمهم ، ولا يغفر أن يشرك به برؤية النفس مستقلة عنه .

بمحمد ، ورسالة محمد ، ودين محمد ، وحقية محمد ، وخلقية محمد ، ظهر الدين كله ، وعرف أمر الله ، لعباد الله ، أمورا لله ، وحقائق لله ، ووجوها لله . به ظهر الله على الأرض ، بالناس ، به سمح الله لنفسه ، بالناس ، أن تتعارف نفسه الى نفسه ، فى نفسه ، بوجوه نفسه ، بقائم خلقه ، بقائم عباده ، بقائم نصبه .. بقائم هياكله ، بقائم بيوته .. بقائم مدنه .. بقائم عوالمه . الناس زمانه لدهره ومكانه لمطلقه .

بمحمد ، ظهر الحق ، فى حياة المادة ، وفى حياة الأشياء .. ظهوره فى قائم الحياة والأحياء ، فعرف فى الجماد والنبات ، وفى الحيوان ، والبشر ، وفى الملك ، والجان ، وفى الحقائق لجماع ، وجامع الحقائق بالانسان ، (لا أقسم بهذا البلد ، وأنت حل بهذا البلد ، ووالد وما ولد) .

فما كانت البلد إلا أنت ، أنت مدينة العلم ، وما كان الوالد والولد الا أنت ، فأنت معنى الخلق .. وما كان النجم والشجر إلا أنت ، فأنت الصغير والكبير .. وما كان الشمس والقمر إلا أنت معالم الأكوان ودورة الأزمان ، ما كان الوجود الا أنت ، عبد موجده ، وسيد موجوده ، وجامع موجوداته ، وجماع كائناته ، فأنت الانسان وابن الانسان وأب الانسان وسبق الانسان ولحاق الانسان .

أنت الانسان ، يظهر به الرحمن ، فى دورة الاحسان ، بدورة المكان ودورة الزمان .. أنت الحق كلما أسفرت .. وأنت الخلق كلما أعجمت .. وأنت الظاهر كلما تواضعت .. وأنت الباطن كلما تفضلت فتجددت ، وخلقت فتكاثرت وأكثرت ، وكل ما سواك عن مواصلة التواجد تحرت وترت فأفنيت ، وبك أبقيت فأحييت وجددت وبعثت .

هذا جاءكم به دين الفطرة ، وهل جاء الأنبياء من قبله إلا بما جاء به ، على مستوى فيه ، حتى تم به ، فتمت كلمة الله فى عالمها من سمائها وتمت كلمة الله بها لأرضها ، (تمت كلمة ربك) وبتمامها حيث هى ، تعمل بك حيث أنت ، كما تعمل فى الأعلى حيث هو (الله هو الخير) .. (والخير فى وفى أمتى ، الى يوم القيامة) ، يوم قيام كلمة الله تامة متوفاة لقيامتى .

اذا كانت القيامة ، وما هى إلا قيامتى بكلمة الله سافرا بالحق بكم ، على ما أنا بالحق معها ، كان (أقربكم منى منازل فى القيامة أحاسنكم أخلاقا ...) مالى والدنيا ، (بل الرفيق الأعلى .. بل الرفيق الأعلى) ، اليه تابعونى ولا تنتظرونى ، ليوم أن تنشق الأرض عنى . ولا تنتظرونى ، حتى تبهتكم قيامتى ، وتمتنع عليكم لكسبكم حقيقتى . فأنا للأرض وما عليها وما فيها وما منها روح الحياة لها ، ونور الله بها قديما وأبدا .

ما اختلفت رسالات الرسل عن رسالة محمد ، فى شئ ، ولكنها لم تكن على كمال ووضوح ويسر على ما كانت مع محمد ، أولئك النبيين فضلنا بعضهم على بعض ، وأخذنا ميثاقهم لمحمد ليؤمنن به ولينصرنه .

بمحمد ، اجتمعت النبوة فى نبى ، واجتمعت الانسانية فى انسان ، واجتمعت الحقائق فى حق وحقيقة ، واجتمعت الحيوات للانسان فى حياة ،

(٤)

واجتمعت له الدور فى داره من ذاته . كان لكل حق هو العنوان ، وكان كل حق له عنوان . وأصبح الموت به علما ومفازة تجتاز وتكسب .. كان البلاغ والبيان ، اجتمع فيه الزمان ، بقديم باحسان ، وقادم بايقان ، فى قائم بايمان ، جماع الأديان ، وجماع العوالم والأكوان ، وجماع الحقائق بالانسان .

كلمة التمام ، وانسان الكمال ، ومعراج الانسان ، الى ما فوق الانسان ، من انسان ، ونزول الانسان ، بالرحمة والاحسان ، الى ما دون الانسان من انسان ، طلبا لما قبل الانسان ، ولما بعد الانسان ، ولما فوق الانسان .

هو الحق .. ما وصله إلا حق .. وما قطعه الا مقطوع عن الحق .. وما أنكره إلا بهتان .. وما عرفه إلا من كان له عين العنوان ، ظلا باحسان ، امتدادا لنور الرحمن ، وخلاصا من دينونة الديان مسخا بباطل الشيطان بقائم الدين ، وسفور المدين لنفسه لا يدين .

غفر ذنبه ، بحقيقته ، وقبل نفسه ، بحقه .. وقوّم أمره بارادته ، وشهد خلق نفسه ، وشهد خلق كونه ، وشهد خلق النفوس ، وشهد خلق الأكوان والعوالم .

شهد الوجود كيف تواجد .. وشهد الوجود كيف يوجد .. وشهد وجودا من وجود ، وموجودا من موجود .

شهد الله فى نفسه ، وشهد نفسه بالحق ، فى مرآتها بصحبة ، فى مرآتها بقومه .. فى مرآتها بجنسه .. لقائمها وعينها بمترته وبيته .

شهد نفسه كتابا ، وعرفها كتاب الله ، وقدمها للناس ، ليكونوا بها ، أناجيل الله .. وكتب الله .. ومزامير الله .. وتراتيل الله .. وأغانى الله ، وحكمة الله .. وحديث الله .. لقائم الله فى أنس الله بالله .. بأنس الانسان بالانسان .. بأنس العنوان بالعنوان .. بأنس الرحمن بالرحمن .. نافرا من معركة الشيطان مع الشيطان ، فى مخاصمة الانسان للانسان ، مدركا معلما ، الاسلام فى اسلام الانسان بخلقه لحقه ، حتى يعنى فى خلقيته بحقيته ، فلا ينظر الى ما فى أيدى الخلق ، من الأشياء والمخلوقات ولا ينظر الى أشيائهم لظاهرهم من الأشياء ، لأنه لا يأنس إلا بالحقائق والمحققات .

الحاقة ما الحاقة ، وما أدراك ما الحاقة ، فك رقبة ، أو اطعام فى يوم ذى مسغبة ٠٠ الحاقة ، حقيقة النفس الانسانية ، تحقق بحقها نفسا انسانية ، وارادة الانسان الربانية ، خافضة ٠٠ رافعة ٠٠ محكمة حاكمة ٠٠ قادرة مقدرة ٠٠ نفس الله بالانسان ، لا تستضعف ، ولا تضعف ، ولأمر الله تعرف ، وأمرها لا تجهل ٠ تحسن كيف تتصف ، وتحكم كيف تصف ٠ تخفى أمرها ، وتظهر للناس أمر الناس ، موصوف أمرها ٠

(قل لهم فى أنفسهم قولا بليغا) ، ما أرسلناك لتقول لهم فى نفسك ، ولكن رحمة للعالمين أرسلناك ، لتقول لهم فى أنفسهم ، وقد كشفنا لك عن نفسك (وبنعمة ربك فحدث) حدثهم عن نعمة الله لهم على ما شهدتها لك ، وعلى ما أمرناك من منحها منك لهم ٠ (ولا تمنن تستكثر) ٠

لا تيأس منهم فلربك فاصبر (اخفض لهم جناح الذل من الرحمة) برحمتك يا أرحم العالمين ، يا من جعلناك رحمتنا للعالمين ، يا من يكونك رحمتنا بعاليك ، غلبت عدلنا بدانيك ، وهذه شفاعتك عندك ، وجاهك عندنا ، على ما كتبنا على أنفسنا (كتب ربك على نفسه الرحمة) ٠

(ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) ، على ما علمتهم ، ليستغفروا من أنفسهم (أعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك) ، فيغفروا بذلك هم لأنفسهم ، يوم يبعث الحق فى أنفسهم بتغيرهم لما بهم الى ما بك ٠

(كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) ٠٠ (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا) كتب ربكم (رحمتى غلبت عذابى) ٠٠ (موتوا قبل أن تموتوا) ٠٠ فان فعلتم ، فان كل شىء عنده بمقدار ، فان حاسبتم أنفسكم فى قائمكم ، ما حاسبتكم أنفسكم فى آجلكم ٠

هذا هو الدين ٠٠ هذه هى الوحدانية لله ، والوحدانية لرسول الله ، والوحدانية للمؤمن ، والوحدانية لله ورسوله وللمؤمنين ٠٠ هذا هو التوحيد مع رسول الله بالاتحاد معه قائم مثال ، بالدخول فى عهده ٠٠ بالدخول فى مهده ٠٠ بالدخول فى مهديه ٠٠ بالدخول فيمن به اهتدى ٠٠ بالدخول فيمن كان به هو الهدى ٠٠ بالدخول فى الهادى والمهتدى ٠٠ بالدخول فى الملبى والمنادى ٠٠ بالدخول فى السيد ٠٠ بالدخول فى المسود ٠٠ بالدخول

فيمن لا مسود ولا سيد فيه .. بالدخول فيمن كان فيه السيد عين المسود ، (لا تفرقوا بين الله ورسوله) .. بالدخول فى حقيقة الرسول .. بالدخول فى حقية الرسول .. بالدخول فى حجابه ، فهو لا يعرف لطالبيه إلا من وراء حجابه من خلقيته بحقيته ، وعلى حقيقته له معه فيه .

فما كان الرسول فى الله مسودا ، ولكن كان فى الله بالله سيدا ، وما عرف الأعلى له إلا سيدا ، ولا يعرف سيدا له ، أو مسودا منه ، مسودا بل سيدا ، فلا يعرف سيده وخليله ورفيقه فوقه أو تحته معدوما أو ملوما ، ولا يلاقى أو يلاقى إلا قائما موجودا ، ولا موجودا له عنده عليه وفيه إلا الله ، وكيف يكون الله مسودا ، وهو لكل موجود وجودا ... (عطاء غير ممنون) .. (ليس للانسان الا ما سعى) ، هو باطن الانسان بالانسان عند الانسان ، لقائم ظاهره وباطنه بالانسان لاحاطته بقبله وبعده ، وفوقه وتحته ، السيادة والمسودة فيه صفتان ، فالعبد والرب له وصفان .

لا يعمل الانسان من مثقال ذرة من خير ، ولا من مثقال ذرة من شر ، إلا كان هو الخالق الفاعل العامل لها والمسئول أمام نفسه عنها ، أو المسئولة نفسه أمام عمله بها ، فلن يرى الانسان ، إلا عمله ، ولن يرى وجوده بخيره وضره الا فى مرآة عمله ، فى مرآة ما أوجد ، ما رأى الأب أباه إلا بأبوته لوليده فى مرآته بولده يوم هو بدوره يلد ، وما رأى الحى القائم بالحياة ، قديمه بالحياة الا فى جديده بالحياة .. وما رأى حقه بحقيقته إلا فى مرآته من فعله بخليقته . وهذا ما دفع الانسان فى قديمه وفى قائمه الى وثنيته وعبادة أوثانه ، بتجسيم معنويات ادراكه ، لتكون أمام نظره بمنظوره ، لفعله من صنعه .

هذه هى أقانيم الاسلام أو حقائق الانسان فى الله .. هذه هى حقائق الاسلام ظاهرا لباطن ، أو باطنا لظاهر .. وهذه هى رواية الأديان .. ولكنها فى الاسلام ، قيامة الدين ، وقيامة اليقين ، بواقعية الحياة ، وبواقعية الوجود ، وبواقعية الدين ، استغنى دين الفطرة عن الآيات ، وابتعد عن الاستناد الى المعجزات لا إنكار لها ، ولا قولا بانقطاعها ، ولكنه عرف الآيات فى الانسان ، آية الآيات ، وعرف المعجزات ، فى قدرته وما

(٧)

قدر عليه ، فهو معجزة المعجزات ، وهو قدرة القدرات ، وهو إرادة الإرادات وهو محيط الكائنات لمآله من حاضره على ضعفه .

هو سيد نفسه .. فرده جماع جنسه ، وجنسه قيام فرده ، فما حاجة من كان فى دين الاسلام للآيات ، وما حاجة المؤمن فى دين الاسلام للمعجزات ، فيه يشهد الإنسان خلق نفسه وخلق السموات .

إن الانسان أمام نفسه ، معجزة الله عند عقله .. دعا الاسلام المسلمين ، والناس كافة ، ليكونوا منهم ، موجها لهم ، لمشاهدة ربهم ، أن يتجهوا الى أنفسهم .. الى لبابهم .. الى قلوبهم .. الى باطنهم ، ليشهدوا ربهم فى أنفسهم يوم تكشف عنهم أغطيتهم ، إجابة لطلبهم فى مجاهدتهم ، لا غيبا ، ولا فى السماء ، ولا مبعضا فى أقانيم ، ولا منشودا فى تماليم .

لا يعرف الله عند المسلم فى زهراء ، ولا فى عذراء ، ولا فى بطحاء ، ولا فى أرض جرداء أو خضراء ، ولافوغيب من سماء ، ولكن فى موجود الانسان ، بين جزاء وابتلاء ، بين حرمان وعطاء .

فلا تعجبوا ، لما يبرز الله فى أيامكم هذه ، من آيات ، فسيبرز الكثير ، فانتظروا وارتقبوا ، وتأملوا وارعووا ، وتنبهوا واستقبلوا ، وتفكروا ، وبينكم تواصوا ، حتى تجددوا أنفسكم بالحق لها ، من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلال .

ألم يقل لكم مكابرين ، سنريكم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسكم ، حتى يتبين لكم أنه الحق ، وما جعل ذلك كبيرة على المؤمنين ، يشهدون وجه الله أينما ولوا وجوههم وجوها له ، وها هو يريكم الموعود على ما وعدكم آية لكم مكابرين (لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) .

فاذا كانت مريم قد ماتت فى الجهاد الأكبر ، فى طلب الله ، فكانت كائنا حيا عند الله ، وعند ربها ، فعلى مثال منها ، قام فى أمة محمد ، عذراء وعذراء وعذراء .. وتحولت فى أمة محمد ، كل عذراء الى زهراء ، شجرة باسقة ، جذورها فى الأرض وفروعها فى السماء .

فاذا جاءت اليوم الى أرضكم العذراء مريم ، فلا غرابة فى ذلك عليكم ، فما

(٨)

خرج عالمها وما خرجت أرضكم من عندية الله ، فمرحبا وأهلا .. فقد نزلت سهلا ووجدت فى بيت محمد أهلا وفى أمة محمد ، لها أخوات وبنات وأمهات ، هم على مثالها عذراوات .

لاقت آمنة بنت وهب ، وأم محمد ، فاذا كانت هى النور لعيسى ، فعلى مثالها كانت آمنة ، أم النور لمحمد ، ولقيت خديجة ، أمومة الأمهات ، وجماع الآيات ، وشجرة زهرات ، إنسانية .. زمانها ، وعصماء مكانها .. نفسا عذراء ، وعقلا منطلقا ، وذاتا طليقا ، تحررت من سجون القيود ، وتحققت بحقيقة الوجود ، وآمنت بمحمد قبل سفوره ، ولم يخفى عنها نوره ، كما تلاقى فى معيتها ولاستقبالها فاطمة .. تلاقى الشجرة العصماء .. تلاقى الشجرة الزهراء ، تلاقى من كانت فى مقامها مقام وحقيقة العذراء ، ومن كانت واقعية الأرض الخضراء ، كذلك تلاقى فاطمة بنت أسد ، وأم أسد .. تلاقى فاطمة أم على ، فما كانت إلا نفسا زهراء قائم عذراء ، وجماع حقيقة رقطاء ، جمعت الألوان والصفاء ، ووجدت الأبدان لقائم العطاء ، وانشق عن أرضها آدم للعيان ، فى أول بيت موضوع لأهل الأرض بالانسان .

وضع فى بيت المنسك المشروع ، ليكون بيت الله بالعنوان للعنوان ، على بن أبى طالب حق للعيان ، ظل محمد ، ووليده ، حق محمد وجديده .. خلق محمد ومديده .. كوثر محمد لا يبتر ، ويبتر شانئه ، لا يفرغ من النور ماعونه ومليئه ، فكلما أنفق تجدد فيه أضعاف ما أنفق من قديمه بجديده . من أمسك بحجزة الرسول الذى أمسك بحجزة مرسله .

تلاقى زينب بنت على .. تلاقى فاطمة ابنة الحسين .. تلاقى نفيسة بنت الحسن .. تلاقى رابعة العدوية .. تلاقى فى أمة محمد ، ذاكرات ، مرضيات ، عذراوات .. تلاقى من يقلن ... اذا صح منك الود فالكل هين .. وكل الذى فوق التراب تراب ..... تلاقى من يقلن ،

أنا لا أرضى من حبيبى بوصال فى منامى .. أنا يقظان أراه عن يمينى ويسارى وخلفى وأمامى .

تلاقى من يعرف ربه فى نفسه ويعرف الله معه وفوقه ، ودونه ، فى قيده واطلاقه .. تلاقى وجوه الله ، فى أمة وجه الله ، هى فى جماعتهم

منهم وجه الله ، وأُمة الله .

ما حاجتنا نحن المسلمون للآيات يوم نكون من المسلمين ولكنها آية ، أبرزت فيمن ينسبون أنفسهم اليها قوما لها ، ايقاظا لهم .. وان شئتم وتبكيتا لكم ، وآية من الله اليكم على ما وعدكم جاحدين ، وعلى ما أشهدكم مؤمنين . هل قدرتم أن لديكم من مثالها الكثير !! .. فى أهل هذا الدين ! .

هى تأتى اليوم من السماء ، على الرحب والسعة ، فقد حلت اليوم فى الأرض سماءا دنيا ، بما أسبغ الله بمحمد على الأرض من عطاء ، فجعلها سماء فوق السموات ، وسماء فوق سماء . هى نور الله السارى فيها وفى جميع الأرجاء .

رآها السابقون عليه من أهل الكتاب ، ورآها من قبلهم الوثنيون جنة قيام ، وهى على ما وصفت كانت وما زالت ، وجاءها هو على ما هى ، وعلى ما كانت فكشف سرها وخدعتها ، ولكنه غير ما بها الى كتاب يقرأ ، وباب يطرق ، فتغير ما بنفسها ، وقد دب الحق بقدميه عليها ، ساعيا بين أهلها ، ناشرا نوره فى بيوته ، من قلوب بشريتها ، منيرا هياكلها ، فى مشكاة صدورها ، بمصابيح نوره لقلوبها (خلفه الله عليها) .

فما كانت الأرض به وبما صارت اليه الا قبلة السماء لها ، وما كانت السماء لها منها جاء ، مخلفا فيها على ما شاء ، الا قبلة الأرض .

دب على الأرض فاستقبل السماء كلما دانت بعطاء .. ودب على السماء فاستقبل الأرض كلما تصاعدت برجاء ، فكان فى الوجود بحقه امام القبلتين ، ورائد الطريقين ، ونور العالمين ، وليل السكينتين .

كان ليلة القدر ، فى عالم الظلام ، انطلاق ليلة القضاء والقدر .. ليلة الارادة والعلم للسموات والأرض .. الأرض له مزوية ، والسموات له مطوية ، حتى يظهر الحق .. حتى يعرف الله فى معرفة العبد ، فيقدر الله حق قدره ، فى تنزيهه واحاطته وشدة ظهوره وقربه .

ها أنتم أمام ظاهرة بسيطة .. انها بالنسبة لمعارفكم عند عارفيكم ، ليست بخطيرة ولا جليلة مثيرة ، فهى بالنسبة لمن قام المعرفة ، انما

(١٠)

هى ظاهرة أو مجرد آية تقوم فى ظل إعمال ناموس الفطرة على ما وعد التبليغ والتشريع وكشف التحقيق فى أمر الانسان ، ولم تصل بعد الى تجلى الانسان بالحق ، ستتبعها ظواهر أخرى ، وستتكشف بهذه الظواهر بينكم لكم ، عند من صلح منكم فى نفسه جواهر من المعرفة ، وأضواء ساطعة على الطريق .

بهذه الظواهر وهذه الجواهر ، تخرجون من الأجداث والمقابر ، وتشهدون الله ، فى عيان ، وفى حديث وبيان ، وفى فعل واحسان ، وفى اسماف ونجدة ، من مرض الذات بالطغيان ، ومن مرض العقل بالبهتان والنسيان .

انكم فى أيامكم هذه فى قيامة كبرى .. لقد قامت قيامة الكثير من بينكم فيما مضى فردا فردا ، (من مات فقد قامت قيامته) من كشف عنه الغطاء فقد قامت قيامته .. من عرف له أعلى ، فقد قامت قيامته .. من امتد فيه نور رسول الله ، فقد قامت قيامته .. من شغفه حب الله ورسوله ، فقد قامت قيامته .. من مات قبل أن يموت فقد قامت قيامته .

ولكنكم الآن فى قيامة ، تبعث فيكم بها الندامة ، وتدرك لكم فيكم بها السلامة ، هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة ، وقد جاءت .. وهل ينظرون الا أن يأتى ربك وقد جاء .. وهل ينظرون الا أن يأتى بعض آيات ربك وقد جاءت .. وها هى تسفر ، وها هى تعلن وتشهر .. وها هى ترهص وتخبر ، ما كان محمد الا أول بيت وضع للناس ، ولم يكن آخر بيت .. وما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ، وأبوة المؤمنين .

ان هذه الأمور ، ترهص ، ان بيتا وضع ، قرينها ، هى ارهاص له بالسفور .. حتى تستقيم على أرضكم الأمور .. وحتى يتوقف على أرضكم هذا الفجور ، وهذا الغرور .. ويرفع عنكم هذا الذل .. وهذا الظلام .. وهذا العجز ، وهذا الكلام ، وهذا النفاق .. وهذه المخاتلة .. وهذه المصانعة ، وهذا الضياع .. (ودوا لو تدهن ، فيدهنون) ، فتقومون مما فى ناموس المداهنة الذى يتقنونه وما دورك أكثر اتقانا له فى الخير (مكروا مكرا ومكرنا مكرا ولله المكر جميعا) .. (واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم فى كثير من الأمر لعنتم) .

دولة الباطل ساعة ، ودولة الحق الى قيام الساعة ، والحاكمية لله . بالأمس واليوم وفى الغد ، تشهدون سفور حاكميته دوما بمن يحكم ومن يعلم ، ومن يحكم ، ولكن هذا السفور للجميع له دورة ، ومحمد أسفر لبداية دورة ، ومحمد من مفارقة هذا الأمر الذى أسفر حذر (اذا وسد الأمر الى غير أهله فانتظروا الساعة) وها هى الساعة ، فانتظروا الأمر ، وانتظروا القضاء ، فبمحمد يسفر لنهاية ما بدأ من دورة ، بدءا لدورة بمحمد ودورة .

هذا هو الحق ، فان كان من يدعون أنهم مسلمين ، مدركين لاسلامهم لرسول الله ، قائم قيامهم ، وقائما بينهم ، ومعروفا عندهم ، ومشهودا لهم فى أنفسهم ، ومهيأة له قلوبهم ، بيوت حقه ، لهياكل حقيقتهم ، لأدركوا ما هم فيه ، وما يمر عالمهم به .

ولكن أين هم المسلمون ؟.. لقد أزعجهم ظهور العذراء ، وزعموا أنهم يخشون على دينهم .. لا .. لا تخشوا على دينكم ، فليذهب فى الهاوية ، فانه لا دين لكم ، وليس هذا الذى أنتم عليه من الاسلام فى شىء .

فان كان لكم فى الاسلام رجاء ، وتنتظرون من رسول الله جزاء ، وتجاهدون فى رسول الله الى ولاء ، فلا تخشوا شيئا ، فظهور العذراء انما هو لخير رسالته .. وما مكنها من ذلك الا هو .. وما فعلته الا باذنه .. وما أعينت عليه الا بأمره ، وما أمسكها اليكم الا يده ، وما أشرقها بينكم الا بنوره .

انه يريد أن يظهر لكم بوليده أو بجديده ، أو يبعث قديمه جهرا ، ويجرى بينكم بمائه نهرا ، ولكن ، لا بحقيقته ، بل على طريقته ، سيبرز بينكم منه .. وكيف يبرز بينكم وهو جماعكم .. كيف يبرز كلكم فى فردكم ، وهو كلكم فى أنفسكم .. وهو جمعكم ، بقائمكم ، وقديمكم ، وقادمكم . انه يبرز بكلماته ، ويظهر لكم بآياته ، هل قدرتموه الحق من ربكم ولم يظهر لكم فى بيته من قلوبكم بمحبتكم ، يوم تصدقون فيحبكم .

ولكنه سيبرز بينكم كلمة منه منسوبة الى ربه أبرزها قديما .. كلمة منه ونسبها بحقه الى ربه ، كنتم بطفولتكم معها فى مهدها نشأة ، وسرتم معها الى صباها ، مع فتاها ، ورجلها ، وستصيرون معها الى حكمتها فى

كهولتها ، فتتكلم لكم ، كهلا من أنفسكم كما تكلمت فى المهد ومن الصالحين من المهديين ، بذلك كانت الكلمة هى من رسول الله وليده ، وفى قانون الله جديده ، وما كان محمد بينكم بجديده الا وليد قديمه ، وقائم قادمه ، والدا وولدا ، وقيام بينهما روحا وجسدا ، ذكر لذكر وأمر لأمر فى الله ذى المعارج ، قائم الأمر الوسط دائما ، فى عاليه وفى دانيه وفى باقيه .

انه الحقائق .. انه السبل والطرائق .. انه الأوادم والخلائق .. انه الأكوان دورا .. وانه العوالم مجتمعا .. وانه الوجود جنة .. وانه الهاوية جحيما .. وانه الانسان كريما ولئيما .. وانه الانسان جديدا وقديما .. وانه الحق بالانسان أزلا وأبدا .

حل فى البلد ، كما ظهر والدا وما ولد

هل عرفنا رسول الله ؟.. هل نبهتنا هذه الظاهرة الى أن نرجع الى ديننا ؟.. هل نبهت هذه الظاهرة ، من يرونهم قومها وما هم بانحرافهم عن ناموس الفطرة بقومها ، فقد تنزهت عن أن يكونوا قومها .. وهم لا يعملون لأخوتها وأمومتها ، ولكنها رحمة منها ، لم تجحدهم ، ولم تنكر انتسابهم اليها ، وستأخذ بيدهم الى الحق جاءهم .. فها هى تظهر أول ما تظهر عندهم لتوقظهم ، وتوقظكم معهم الى ما هى ، الى ما هو الله .. الى ما هو الانسان .. الى ما هو رسول الله .. الى ما هو أنتم .. الى ما هو الانسان (والتى أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا ، وجعلناها وابنها آية للعالمين) .. تلك أمتكم أمة واحدة ، وأنا ربكم فاعبدون .

ما كانت مريم ووليدها فى قديمها وجديدها الا أما من أمهات المؤمنين ، (مريم احدى زوجاتى فى الجنة) ، أم من أمهات ، وعذراء من عذراوات ، وحواء من حواءات ، وحواء لحواءات ، وحواء مع حواءات .. ما كانت فى ظهورها الآن الا تمهيدا لما سترون قريبا أين تستقر ، وفى أى دار على أرضكم تقيم .. قد تنتقل بين الدور ، ولكن لها دارا سيكون اليها المرجع ، ولها فى الأرض رفاق ، وأخوة وأخوات .. ان لها فى الأرض بيت ، فيه رجال ونسوة من مثالها ومقامها وحالها ، اليه مقرها .

ان هذا السفور آية من الله ، يريد أن يظهر بها شرف رسول الله ، وشرف بيت رسول الله ، ببيت يتجدد ، بمعلوم لكم يرفع ، وبمنكر منكم يوضع . وما كان الموضوع إلا المرفوع ، ولم يكن غيره .. وما كان الذى يرفع دائما الا الذى يوضع دوما . انها دورة الحياة ببدايات قرين نهايات بأيام الله برسالات تتجدد ولا تتعد ، سيظهر الله لكم فى هذا العصر ناموس الفطرة وكيف يعمل .

انكم فى عصركم هذا ، يدب على أرضكم آدم وابليس جماعات وأمم يتعاملان فى مفرداتكم وفى بيوتكم وفى جماعاتكم يدبان بينكم بأفعالهم ، فى جميع أزمانهم ، وفى جميع أحوالهم ، وستشهدون فى القريب العاجل مصالحة ، بين ابليس وآدم ، أى مصالحة بين الشيطان والرحمن ، على ما كان فى أمر رسول الله يوم تواجد بينكم فى عيان مصالحة على مستوى الفرد ، ولم تتجاوز الى مستوى البيت والجمع ، فقال لكم (كان لى شيطان ، ولكن الله أعاننى عليه فأسلم ، فهو لا يأمرنى الا بخير) وهذا أمر يبقى لفرده كوثرا به ، ما تجدد فرده ، (رجل سَلم لرجل) .

لأن الرسول لم يظهر بينكم بعلى رحمانه ، ولكنه ظهر بينكم بعلى محدثه ، بمحدث الذكر لقائمه لمعانى عبده وذكر ربه ، لعنوان الحق بالذكر القديم لمحموده ، يقوم فيه بينكم بقائمه ظلا له بفضله واحسانه ، فيضرب لكم بحاضره مثلا ، لرحمة مهداة ، ويفتح لكم طريقا ممهدا ، وسبيلا معدا ، وحوضا موردا بهداه .

هذا هو دينكم ، اليوم هو بينكم يتجدد ، وغدا فى سائر الناس وسائر العوالم ، يعلم ويشهد ، فيبرز محمد بالحق ، على ما هو ، وعلى ما أنكرتم ، وعلى ما ظهر بينكم فما رأيتم ، وعلى ما هو ظاهر بينكم وما قدرتم ، وعلى ما هو معلوم لكم وما عنه بحثتم ، ولا اليه سعيتم .. ولكنكم بألفاظ تلوكها شفاهكم ذكرتم ، وفى قلوبكم ما عرفتم ، وعقولكم به ما أنرتم ، ونفوسكم بناره مقدسة ما أشعلتم ، وباستقامته وخلقه بينكم ما تخلقتم ، فلأنفسكم بخلقكم خلقتم .

هذا دينكم وما عرفتم ، الا قليلا منكم لهم ما اتبعتم ، ولهم ما صدقتم .

ها هو الدين يتجدد .. وها هو محمد يتعدد .. وها هو الله واحدا

يشهد .

فهلا باللـه آمنتم ، ولاستقباله استعددتم ، لسفور طالما انتظرتم ، به فى قديم وعدتم ، ومنه فى دوام ما منعتم ، ولكنه فى يومكم على ما وعدتم وبشرتم ، وانذرتم وحذرتم ، سيظهر ولكن لا يراه الا قلب صادق فى ايمانه أو كفره ، (ولا ينفع نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيرا) .. سيستكمل المؤمنون إيمانهم ، وسيستقبل الكافرون انظارهم .

انه السلام لمن سلم .. وانه الندامة لمن ندم .. وانه الكرامة لمن كُرم .. وانه المعرفة لمن عُلم .. وانه كل شىء لكل من أراد أن يكون فى اللـه شيئا ، حتى يرفع شعار لا إله الا اللـه ، ويقوم بأمته بالناس شعار محمد رسول اللـه . وما كانت لا اله الا اللـه ، الا محمد رسول اللـه ، وما كان محمد رسول اللـه الا حصن لا إله الا اللـه .

نسأل اللـه به السلامة ، ونلوذ به حتى لا نتعرض لوطأة الندامة ، ولا لخيبة الملامة .

فلنفتح صدورنا لنوره ، ولنتهيأ للقائه بنعمة سروره ، فما كانت الجنة إلا لقاءه ، وما كانت النار إلا مفارقته وبلاءه .. وما كانت الحقيقة الا قيامه ، يوم يقومه قائم ، وما قام به قائم إلا اذا كان معه مسالم ، وفى صحبته منادم ، وله فى سمائه وأرضه مكالم ، أنس كل مؤنس ، وأنيس كل مؤنس .. أنس وأنس .. إنسان رضاء ورضاء رضوان .. وجزاء وجزاء ، جزاءان .. زوج وزوج زوجان .. بعمل وعطاء ، بانسان لانسان انسانان .. وحق لحق حقان .. رجل سلم لرجل رجلان ، خلقناكم أزواجا (من مات وليس فى رقبته بيعة لإمام فقد مات ميتة جاهلية) .. الدين انما هو فى متابعة رجل فى اللـه فمن لا رجل له لا دين له .. (المرء على دين خليله ، والمؤمن مرآة المؤمن) .

عبد اللـه وكفى ، وما كان العبد به إلا حق وبه اكتفى ، وقائم قيومه له وفى رحمة مهداة ، للبشرية ، كافة للناس ، أمة له ، لا يفرق بين الكنائس والصوامع ، لا يفرق بين البيع والمساجد .. يجعل من البيوت معابد ، (لا تجعلوا بيوتكم مقابر) ، أدوا بها بعض الفرائض والنوافل وبعض الأذكار والصلوات والدعوات فى الليل والنهار ، ولا تكونوا فى بيوتكم أجداثا

فى قبورها ، ولكن كونوا أجداثا فى نشورها .. تقوم وتبعث بالحق وتناجيه، وتسجد له بوجودها فى مشهودها بقيامها فيه .

هذا هو أمر الله بأمر الله به ، لأمر الله بكم لأمر الله فيه .

اللهم به فاكشف الغمة عن الأرض ، وأنزل عليها السلم والسلام ، وأبرز بين أهلها لك الاعلام ، وأهل كلمة الحق ، وامحق كلمات الباطل ، تكاثرت من حولنا ، وشوشت على عقولنا ، وعطلت آذاننا عن الاستماع ، ونفوسنا عن الارتجاع ، وعقولنا عن التحرر والاتباع ، وقلوبنا عن الحياة والانطباع، وأرضنا عن الارتواء بماء الحياة ، من ميازيب الحياة .. من سموات رحمتك، وحقائق طلعتك ، فى الأرض والسماء ، بمحمد الأرض ومحمد السماء فى محمد الله لمحمد الحق .

يا نعم المولى ، ويا نعم النصير .. ويا نعم الحق المجير .. ويا نعم الحق السفير .. ويا نعم الحق السافر .. ويا نعم الحقيقة الغافر .. ويا نعم الله .. ويا نعم أنعمه .. ويا نعم آياته .. ويا نعم رحمانه .. ويا نعم ندواته .. ويا نعم صلواته .

اللهم فاكشف الغمة به عن أنفسنا ، وعن هذا البلد ، وعن كل بلد ، فما كانت البلاد الا لك ، وما كان أهلها الا مسلمين لقدرتك ، فى قائم أسوتك ، فى رسول رسلك ، وجماع رسالتك ، لا اله الا أنت سبحانك ، انا كنا من الظالمين .

اللهم ألف بين قلوبنا حكاما ومحكومين ، وقوم جوارحنا حكاما ومحكومين ، واغفر لنا حكاما ومحكومين .. وتولنا برحمتك ورعايتك وعنايتك حكاما ومحكومين ، وقوم سبيلنا فيك حكاما ومحكومين ، واجمعنا على طاعتك ورضوانك حكاما ومحكومين .

لا اله الا أنت سبحانك انا كنا من الظالمين .

==========

عرفنانا من اللـــــــه وصـرنانا الى اللـــــــه
بقائمنـا لنـا لأنـاه لقيومنـا علينـــــا بمعنـــاه
لقائم وقيـــوم الحـــــق برســـــول اللـــــه
==========

(١)

الجمعة ١٩ صفر ١٣٨٨ - ١٧ مايو ١٩٦٨

عرفنانا من اللـــــــه وصرنانا الى اللـــــــه
بقائمنـا لنـا لأناه لقيومنـا علينـا بمعنـــاه
لقائم وقيـــوم الحـــــق برســـول اللـــــه
==========

اللـه اكبر .. قـدرناه ، فلا إله إلا اللـه ، عرفنـاه ، ومحمـدا رسول اللـه ، قمنـاه ، يوم دخلنـاه ، فدخلنـا بنور اللـه ، وجددنا لمعنـاه ، وألحقنـا بمولاه . فعرفنانا من اللـه ، وصـرنانا الى اللـه ، بقائمنـا لنـا لأناه ، بقيومـه علينـا لنـا ، منـا فينـا بمعنـاه ، فترددنا بيننـا فينـا لنا ، بلا اله الا اللـه ، ومحمـد عبـد اللـه .

رأينانا من حـق اللـه ، بلا اله الا اللـه ، واللـه اكبر ، الى حقيـة أنفسـنا ، بحقيـة انسـان اللـه بمحمـد رسـول اللـه لقائمنـا منـه وجديدنا بـه ، فينـا لنا ، فى جـديد خلق اللـه ، علما على قديم حـق اللـه ، بالانسـان للـه ، وجها للـه فى قائم اسـم اللـه ، بالعنوان للعنوان ، لموجود اللـه ، لوجـود اللـه لا شـريك له .

هكذا فى قديم كان ، بعلميـة الانسـان على المعلوم عنـده ، رفيقـا أعلى ، وحقـا أكبر ، واحاطة ألصـق ، بالأقرب الأوسـع والأبعـد ، فـى قيـام بأقرب من أقرب .

هكذا كان ، وهكذا هو كائن ، لمن باللـه كان .. وهكذا يكون على حرمان ، لمن أنكر على مـا كان ، ولم يدرك لمـا هو كائن ، حتى يبهتـه مـا يكون ، بمـا كان ، على مـا هو كائن ، يوم يقـوم لا اله الا اللـه ، على كنـود لها ، وجاحـد بها ، فتبهتـه بأمـرها ، وتفنيـه عن وجودها ، لقائم الانسـان لموجودها ، حتى تتداركه رحمـة اللـه فينظر ، بمحمـد رسول اللـه ، يشـفع ويسـتغفر ، فيجـاب فيغفر .

فطرة اللـه ، ومن أحسـن من اللـه فطرة ، وصبغـة اللـه ، ومن أحسن من اللـه صبغـة ، بهمـا قام انسـانهما ، عبـدا بذاته ، وربا بمعنـاه ،

قائم العبد بذاته لقيوم ربه فى نفسه لنفسه ، لا يفترق فيه العبد وربه بالهيكل ولبه (ان الله يحول بين المرء وقلبه) .

به جاء الحق .. به بُعث الرب بالعبد ، وبه عُرف الله للناس قائما على كل نفس ، ألهمها فجورها وتقواها ، وانه - اللهم - وانه ربهم ، انه رب الناس .. انه حاكمهم وملكهم .. وحاكميتهم .. انه ملك الناس ومالك ممالكهم وملوكهم .

انه مجهول أمرهم عليهم ، لا يعرفونهم منه ، ولا يعرفونه عينهم الا بوحدانيته يشهدونها فى اصطفائهم منه له ، لرسالته بهم ، مع سبق لهم ولحاق بهم .. انه إلههم .. انه غيبهم .. انهم به شهادة غيبهم .. وانه لهم ، من ورائهم باحاطته ، وامامهم بشهادته ، لقائمهم به ، بقيومه على كل نفس بما كسبت (خلفت الله عليكم) .. (أليس الله بكاف عبده) .. (لم تسعنى أرضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن) .

بدين الفطرة .. بطريق الصبغة ، بقائم الوجود ، بمكنة التواجد بأمانة الوجود للمتواجد ، حتى انه بربه رفيقا أعلى يتواجد ، بأنانيته لأمانته ، حتى يوجد وجوده ، ويقوم حقه وشهوده ، يعرف ربه فى نفسه لنفسه ، ويعرف الهه أقرب اليه من حبل الوريد بروحه لحسه .. ويعرف قدس المحيط وجها له من ورائه لقائمه يعرفه وجهه بذاته ومعناه ، يعرف الله لذاته ، ذاتا أعلى ، هى قيوم ذاته .. هى لها الأدنى ، لقائم ذاتها فى قائم ذاته ، (يطول بنا اسناد عنعنة حتى الى الذات) بدءا من ذات المؤمن ، يوم يقوم المؤمن مرآة للمؤمن .. يوم يقوم العبد مرآة للعبد لربه عند نفسه .. يوم يقوم الحق المدانى باللب ، مرآة للحق المتعالى للقلب .

تعالى الله ، عما يصفون ، وتعالى الانسان بالله دانيا قائم الحق عن كل وصف ، فما عرفه غير ربه ، فكيف يعرفه من كان هو بمعناه من الحق له رب ، كيف يحيط المربوب بربه .. كيف يحيط المصنوع بصانعه ، فيه يقوم ويتواجد .. كيف يحيط المخلوق بخالقه ، فيه يسجد لله أكبر ، كيف يحيط الجزء لمعنى الذات بالكل لمعنى الحياة .. كيف يحيط الصغير بالكبير ؟.. كيف يحيط فرد الناس بمن هو كل الناس .. كيف يحيط الجسد بالروح ؟.

ان الكبير يحيط بصغيره ، والصغير يحيط بالأصغر يوم يكبر ، فيكون له منه صغير .. أن الرب يحيط بعبده يوم يعلو عليه لمعنى نفسه لنفسه ، ويوم يتسع ، يوم هو فى أبعاضه بنور الله له ينتشر .. يوم هو بأبعاضه منه لجوارحه وخلاياه ، كائنات حية ينتشر ، ولها يجمع فى احاطته يجمعها للنظر ، بوالد وما ولد ، بحلول فى الكون وفى البلد .. بحقية الانسان عند نفسه لقائم جنسه .

يوم يتحقق الانسان بالحق ليقينه ، وعلمه وارادته ، فى قيامه وحسه وحقيقته ، يوم لا تشاركه يده فى فعله ، ولا قدمه فى سعيه ، ولا عقله فى وعيه ، ولا قلبه فى حياته ونبضه ، يوم يكون ارادة الله ، عند مريد الله من عالم هيكله ، من عوالم نفسه ، من رسل عقله ، من حقائق قلبه ، من سموات روحه ، من حق وجوده ، قائم انسان أمر الله وظل حقيقته ، ومسيح وجود الله لموجوده .

ما خلق الله الانسان لنفسه الا بقائمه لوجوده ، فما أوجده الا لنفسه ، الا لبروزه لارادته ، بموجوده لعلمه ، عند معلومه ، عالم به ، فى علمه عنه ، بعلمه عن نفسه ، يوم يتحد قلب وقلب لبنات بيت يذكر فيه اسم الله ، يوم تتوائم نفس ونفس لبناء هيكل انسان الله يوم يتواصى بالحق عقل وعقل لاعلاء كلمة الله ، تنتظم وتترتل ، ذات مع ذات ، فتترتل فيها أبعاضها لكلها ، وتتمغنط ذراتها ، وتنتظم كرات دمها وكراتها ، بيضاء بصفاتها ، من البياض والصفاء ، وحمراء بزهوها ، وكبريائها وعزتها ، وقدرتها ، تؤثر البيضاء على نفسها ، هذه الحمراء فى قيامها لضعفها ، فتدافع لها عن سلامة موطنها مستشهدة فى سبيلها ، فليس هذا الجسد وطنها ، ولكنه جنة الحمراء لحسها ، ومزرعة البيضاء لعلمائها .

ان الانسان ، بكراته الحمراء والبيضاء ، يمثل كرات الكون ، بالكواكب والنجوم والاقمار . هى دورة الدم فى هيكل الوجود لكبير ، أو الانسان الكبير ، وهى لنظر الصغير تمثل له ما يقوم فيه لمثاله من هذا الفلك الدوار ، القائم فى دائم فى الاسفار .

ان دورة الدم للوجود ، بكواكبه وشموسه ، يعبر عنها هيكلك بدورة الدم فيك . بين السماء من رأسك ذات الرجع ، والأرض من هيكل ذاتك لقائم

نفسك لسلطان فرجك بالأرض ذات الصدع . يقوم بينهما ، القلب للأمر الوسط لسكينة الراحلين ، ولطمأنينة المتفانين ، ولتجديد الهالكين ، يدفع المجهدين الى كبد التجديد (خلقنا الانسان فى كبد) ، فى كبد الكون ، فى رحم الوجود ، جنينا للتواجد .

خلقنا الانسان بين والد وولد .. خلقنا الأمر الوسط ، للروح فى الجسد ، لقائم الكون والبلد . وجعلنا الجسد فيه من قائم الوالد والوليد ، باجتماع القديم والجديد ، فى قائم الانسان بحاضره من البشرية ، سواك رجلا .. سواك رجلا رشيدا لأب رشيد ، فى أب رشيد ، فى رفيق أعلى للرشاد ، فى ارادة أكبر وخلق منك الرجل الرشيد والأرشد .

سواك مع جديدك ، من صنعك بوليدك ، لتكون بينهما من القديم لك والجديد منك الوالد والولد ، يوم ترشد ، يوم تصبح الرجل الرشيد ، ولست الشيطان المنيد ، ولست الروح الكنود ، ولكنك علم الوجود ، لمعلوم نفسك ، رسول الله ، يوم تتجمع على نوعك ، لتدريكه بما أدركت ، بعد أن اجتمعت على الأعلى لموصوف ربك ، رفيقا أعلى عما فى نفسك عرفت ، فنفسك له عبدت ، ومحموده لنفسك انتظرت ، وحقه فيك ما فارقت ، وما أنكرت .

بل عرفت ، يوم قدرت ، وصرت ، يوم طرقت وسلكت ، وحصن لا اله الا الله ولجت . ففى الله اكبر دخلت . والله اكبر لك عن الناس لله كتمت . وللناس على مستوى ادراكهم تنزلت وتواضعت ، وما يليق بهم حدثت وعرفت . وأحلامهم ما تفهت ، ووجودهم ما احتقرت .

وحفيظتهم على الله بما صرت ما أثرت فلهم أكبرت وسرك كتمت ، ومشهود الله لك بهم بشرت ما كذبت ، ونفوسهم ما أطفيت ، فعبادا لربك أسميت ، والحق لهم أمرا أخفيت ، وان كنت اليهم نسبت ، تعريفا لهم عنهم ، وعليهم بهم به منك أنعمت ، وعنهم فيه تحدثت ، فتآلفت قلوبهم عليك ، وألفت .

وما بفعلك فى عزلة عن ربك فعلت ، ولكن بفعل الله موصوف فعلك لأمرك صرفت ، ومقائم الله مدرك قيامك ، وبأمر الله لعين أمرك ، فى وحدانية الله ، فيك لك كشفت ، فأدركت وعرفت ، وبما أدركت دركت ،

(٥)

وبما عرفت عرفت ، متجاهلا نفسك بما عرفت وربك فى أمرك به ما جهلت ولا جهلت .

فيمن علمت للحق ، للحق شهدت ، وفيمن تعلم منك للحق معلما واليت . تابعك فأظهرته متابعا وتابعت ، بالخلق العظيم قمت ، وبخلق الله ظهرت .

هكذا الله على ما أنت ، (قل جاء الحق وزهق الباطل) .. (ما ظهر الله فى شىء مثل ظهوره فى الانسان) ، قل ولا تخف .... (خلفت الله عليكم) .. قل ولا تخف ... إن الله أقرب اليكم من حبل الوريد ، وقائما على كل نفس ، ومعها أينما كانت .. قل انها ان صلحت كسبته ، وان لم تصلح خسرته ، ولا تيأس الناس من ربهم .. قل ان الله بالغ أمره ، فمن خسرته نفسه ، أنظر لدورة ، وليوم معلوم ، على ما كشف له ، فى اليوم المعلوم له (قالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودات) انها أيام الله ، انها أجيال وقرون ومن السنين آلاف ومئات .

انها أيام ودورات .. انها ليال لسكرات .. انها ليال لسكنات .. انه ليل السكينة ونهار المعاش .. انه اجتماع السماء والأرض .. انه قائم السماء والأرض .. انه أصل السماء والأرض .. انه وليد السماء والأرض ، انها وحدة الحياة بالسماء والأرض .. انه مجتمع السماء والأرض ، يوم يتكشف ذلك لكاشف له من أهل السماء والارض .

هذه هى أقانيم الفطرة ، وأقانيم الاسلام ، وحقائق الانسان ، ثمرة انسانى السماء والأرض .. انه الانسان ، للانسان ، عند الانسان ، فى قائمه انسانا واحدا للعيان .

انها قضية الكعبة والبيت لقائم ومعنى الانسان .. انه الناس فى البيت .. انه الناس حول البيت .. انه أسوار البيت .. انه جدران البيت ، انه باب البيت .. انه ساحة البيت .. انه باب السلام فى البيت .. انه كتاب الكلام لأهل البيت .

كلام .. وأى كلام .. كلام لا ينقطع عن الدوام ، لو أن ما فى الأرض من بحر ، مدادا ، ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام ، لنفذ البحر وقصفت الاقلام ، قبل أن ينتهى رس من الكلام .

(٦)

سبحان الناطق على كل لسان .. سبحان الناطق بالأكوان .. سبحان الناطق بالأعلام .. سبحان الناطق بالانسان .. سبحان الناطق بالأقلام .. سبحان الناطق بالصحائف والمحابر .. سبحان الناطق بالأمم والدساكر .. سبحان الناطق بالمساقين والعساكر .

سبحان الناطق بالساكت ، وسبحان الساكت بالناطق .. سبحان الله في الانسان .. وسبحان الله بالانسان .. وسبحان الله على الانسان .. وسبحان الله المنزه عن الانسان ، وسبحان الله بالانسان منزه عن البعد عن عندية الرحمن .

الانسان في عندية الله مهما كان ، وهل هناك إلا عندية الله تكون .. وهل هناك وجود بعيد عن عندية الله كائن .. وهل أحاط من في عندية الله بالله أو بعندية الله .. هل أحاط قدس الله بالانسان بالأقدس من الله في الله ، قامه قائم العنوان ، تعالى الله عن الاحاطة به .. وتعالى الله عن الاحاطة ، فما أحاط الا باحاطة انسان بانسان .

لقد كفر الذين قالوا ان الله ، هو المسيح بن مريم ، فما حصر المطلق في المقيد ، وما انحصر الكل في البعض ، وما احاطت الذات بالروح ، ولكن ما كفر الذين قالوا ، ان المسيح بن مريم هو بيت الله .. هو هيكل الله .. هو القبلة الى الله .. هو كلمة الله .. هو وجه الله .. هو قبس نور الله .. هو انسان الله .. هو انسان انسان الله .. هو عبد الله .. هو عبد عبد الله .. هو آدم الله .. هو اسم الله ، هو مسيح مسيح الله الى انسان أمر الله .

هكذا كان عيسى بن مريم يوم توفاه الله ، الى محمد الله ، فتمت له كلمة الله ، يوم ظهره محمد فوفاه الله ، بقائم محمد لمعناه تمام كلمة الله لذاته وبناه ، فأحكم محمد في الناس مجلاه .. وأبعد عنهم الشرك به لأنفسهم بالله .

لأنهم ايمانا برسول الله من أنفسهم ما رأوا فيه ما في قلبه ، بعيون قلوبهم لربهم في أنفسهم ، فرأوه بعيون رؤوسهم ، رسولا من أنفسهم ، وعلى مثالهم ، شهدوا جلدته بجلودهم ، وان كان منهم من شهد قلبه بما

فى قلبه من نور الله ، فقام به وعلم حقه لنفسه .

فلو قال قائل للناس (أنا الله) ما صدق ، ولو قالوا له أنت الله ، ما صدقوا ، فقال الرسول لهم (من رآنى فقد رآنى حقا) فقد انتهى من عندية البعد الى عندية القرب .

فاذا رأوه بقلوبهم ، لوجود قلبه ، ما نطقوا ، وما أشهروا ، وما نطق هو وما أشهر ... فقد اتحدا ، فعرفا وحدانيتهما ، فى وحدانية الأكبر لهما ، رفيقا أعلى فى معراج ، لا يدركون مداه ، ويطلبونه الى محمود الحق لهم فى منتهاه .

ويخشون أن يصلوا الى منتهى لهم فيه ، اليه صاروا ، وفيه يسيرون ليصيروا ، لأنهم لا يريدون لرقيهم انتهاء .. لانهم بالانتهاء يقطعون لهم الارتقاء ، ويوقفون عن أنفسهم العطاء ، ويقيدون بأنفسهم الجزاء ، وقد عرفوه المطلق اللانهائى . يوم هم فى دين محمد ، ودين الولاء لله ورسوله فى عطاء غير مجذوذ ، كما بين القوم ذلك قياما فيه بقولهم (السير الى الله له نهاية ، والسير فى الله لا نهاية له) .

الولاء لمحمد الناس لقائم محمد الحق ، لربه به بينهم ، لا تفرقة بينه وبين ربه ولا تفرقة بينه وبينهم . انها قضية كل انسان .. انها قضية الحياة .. انها قضية الرسالة وحتمية الرسول .. انها قضية الانسان الخلقى .. انها قضيتك أيها الحيوان ، يوم تحيا .. انها قضيتك يا نبات الأرض ، يوم تنبت .. انها قضيتك جنينا فى رحم الكون ، تعرفها يوم تولد سابحا فى ملكوت انسان أمر الله ملكا له ، تقربا منه ، أو بعيدا عنه ، فى ملكوت ربك لك فى صدرك .. انها قضية الله لك ، وقضية الله عندك ، أنت وجنسك الأجنة فى رحم الكون لم تولدوا بعد .

انك بك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا .. وانك بربك ، تخرق الأرض وتبلغ الجبال طولا .. تدب فوق السموات وتنزل الى ما دون الأراضين ، فى معية رفيق ، هو لك صديق ، وخليل وحبيب .. هو رسول الله فى معيتك لدائم رحلتك . فى صعودك وهبوطك ، (المرء على دين خليله) فمن لا خليل له ، لا دين له ، (والمؤمن مرآة المؤمن) ، ومن لا مرآة له ، لا ايمان له .

إن اللـه من ورائك باحاطتـه (اللـه من ورائهم محيـط) ، فكيـف تشهد من هو من ورائك ، وأنت له وجـه إلا فى مـرآتك ، بمن هو من أمامـك. ان الذى من ورائك باحاطتـه هو من أمامـك لشهادته (أينمـا تولوا فثم وجـه اللـه) .

هذا هو دين الفطرة .. هو بين أيديكم بكتابه .. وهو معكم فى دوام بحجـابه .. وهو سـاع بينكم بقـدم سـعيه ، ربا يبحث عن عبـده وقل أن يجـده ، وعبـدا ، يبحث فى الناس عن ربه ، وقل أن يشهده . العبـد قائم الكل يشهد ، والكل قائم العبـد يعرف ، أمـر هو أمـر اللـه فى ديـن الفطـرة يدرك .

جـاءكم الحـق من ربكم .. جـاءكم بصـائر من ربكم .. جـاءكم رسـول اللـه بمحمـد اللـه لتشهدوا وجـه ربكم ، بالحـق جـاءكم يوم جـاءكم وكلمـا جـاءكم العبـد لربكم ، لتصحبـوه رفيقـا لكم ، ولتسـيروا معـه صـديقكم ، فتسـلكوا الى ربكم فى أنفسكم طريقكم ، بعبـد عرفتموه من أنفسكم يسـلك بكم مراقى الحيـاة ، ومعارج الوجـود ، ومعارج السـماء ، لطبقات الانسـان فـى أنفسكم وأنتم من خلفـه يسـلك بكم الى الاعلى ، يرحل ويسـعى ، يرقيكم ويرقى ، وكلمـا ارتقى ، مـا رضى أن يترك متخلفـا فيـكم ، (لا أرضى وأحـد من أمتى فى النار) ، حتى تعودوا الى قائم أنفسكم لقائم الحـق بكم ، تعرفـون ربكم فى أنفسـكم ، وتعرفـون اللـه فى معيتـكم .

بالحـق جـاءكم ، وبأهل الحـق معه ، قاربكم ، فكان جيئـة الحـق ، وامـام المتحققين بالحـق ، الى عالمكم ، قائد ركبهم ، وامـام نبوتهم ، ولسـان حكمتهم ، وقلم قدرتهم .. وكتاب شـريعتهم (لا تجمع أمتى على ضـلالة) .. يتجـددون فيكم أمـة له ، بجـديد لهم .

فكان الرسـول بذلك امـام أهل السـماء الى قبلتهم ، لبيت اللـه عـلى الأرض الى لقـاء مع خلافـة اللـه على الأرض الى الحقيقـة على الأرض ، الى قائم اللـه لقيوم اللـه على الأرض ـ اللـه ـ على الأرض ، لا اله الا هو الحى القيوم ، (قل جـاء الحـق وزهـق الباطل) .. (خلقت اللـه عليكم) .. (فكلكم لآدم وآدم من تراب) .. (من رآنى فقـد رآنى حقـا) .. (مـا عرفنـى غير ربى) .. (ومـا أعطيتـه فلأمتى) .

ها أنتم ، أمام آية صغيرة ، شدهتم ، وارتبتم ، أو طربتم واستكبرتم فأنكرتم ، أو حرتم فخرقتم ، أو عجزتم فجحدتم ، وهى آية قامت تحقيقا لنبوءة فى دينكم ، جاءت بكتابكم بين يديكم ، انها آية من صنعكم لو أدركتم .

ان الذين يشهدون هذه الآية ، وهى حجة عليهم من الله ، ولا يراجعون دينهم ، ولا يتنبهون الى أمرهم ، ستلحقهم ندامة ، يوم تزداد الأمور الى سفور ، وسفور ، وسفور ، أكثر وأكثر ، لبروز يوم السلامة والندامة عند من لم ينكروا دائم ودورة القيامة ، وعند جاحديها .

وما هى الا آيات الطبيعة ، وآيات الفطرة ، فى صبغة الله ، تقوم به الذرات ، للصحارى ، للمدن ، للمدنية ، للجبال ، للسموات ، للافلاك ، للأقمار ، للشموس ، للأراضين ، لكل شىء ، ألستم شيئا ؟! .

(انها ان تك مثقال حبة من خول ، فتكن فى صخرة ، فى السموات أو فى الأرض ، يأتى بها الله) ، ان الله لا يعرف فى آياته .. ان الله لا يعرف لكائناته الا فى كائنها ، ما أدركت أنه كانها .. ان الله يعرف للانسان ، فى قائمه البشرى ، أو فى قائمه الروحى ، أو فى قائمه النورانى ، أو فى قائمه النارى ، أو فى قائمه الترابى ، يوم يتلاقى مع ربه فى نفسه .. لا بعيدا عن نفسه ، ولا بعيدا عن وعيه وادراكه وحسه ، لا شرف لعربى على أعجمى الا بالتقوى . هذا هو معنى الوحدانية لله علما وفقها ، تدرك للانسان يوم يتحد فى الله قلبان على ذكره يتواصيان بالحق لأمره .

نعم ان الناس سواسية كأسنان المشط ، ونعم ان الله قائم على كل نفس ، وليس هناك قلب غير صالح لمعرفته يوم يتخلق ، ولكنه قائم على كل نفس بما كسبت ، وليس بين قلوب البشر قلب لا يصلح للتطور وللمعرفة فهو مضغة غير مخلقة ، فالى أى مستوى تخلق ، والله لا تحد نعمائه ، ولا تنحصر آلاؤه ... فماذا كسبت من نعمائه وآلائه يا من تقول انك آمنت بوجوده وجوده ، وماذا كسب الناس من نعمائه وآلائه وهم ينسبون أنفسهم الى أنبيائه وأوليائه وحكمائه .

انك لا تحيط بالناس ، ولا تحيط بنفسك ، وان وهمت أنك بها أحطت ، ولها عرفت فأين مثاليتك عندك (ونفس وما سواها ألهمها فجورها وتقواها)

فالناس سواسية فى طبقات وجودهم وتواجدهم .

ان الرسول ، يوم قال (ما عرفنى غير ربى) ، لم يقل ما عرفنى ، غيرى وغير ربى ، ولكنه قال ما عرفنى غير ربى ، فما عرفه عند نفسه ، ولكنه عرف أنه ليس غير ربه .. فاذا كان قد جهله ، فما جهله ، الا لأنه جهل الأعلى لنفسه محيطا به ، ولو أحاطه به لانتفت علياؤه عنده ، أما أنه عرف أنه ليس غير الأعلى ، فهذا علمه ، وهذا يقينه ، وهذه هى سكينته ، وهذا هو رضوانه ، وهذا هو رضاؤه ، وهذه هى رسالته .

رضى أنه فى عنديته ، وأنه ليس فى غيريته ، واكتفى بعنديته ، ورضى بخلاصه من غيريته ، فما كان له أن يقول (أنا الله) أو يقال له (أنت الله) أو يقال عنه (هو الله) هو ليس غير الله ، ولكنه ليس عين الله ، بل هو وجه لله من وجوه لله . وحق لله من حائق لله .

انه عند الرفيق الأعلى فى ذى المعارج ، ولم يقل عند ذات الله (بل الرفيق الأعلى ، بل الرفيق الأعلى) ، ولم يقل بل ذات الله ، فان كان عن ذات الله فهو فى عنديتها بقائمه ، ويرى الوجود فى عنديتها بدائمه وهو فى معراج اليها ينبعث بها فى معارجه . ذات الله فى شهوده وفى وجوده وفى تواجده .

ان الرسول يقول لنا .. ان الذى أقول .. وان الذى أردد .. وان الذى يتجول به وعيى ، ويتجول فيه عقلى ، وتتجول فيه نفسى ، وتتجول فيه ذاتى ، انما هو ، ما هو حالكم أنتم لقدوتكم بى ، وليس حالى ، لقد كان هذا يوما حالى ، وعرفته بربى معى هو ما لى قديما كان ، وقادما لمحدثى يكون ، ورضاء منى ومنكم اليه معى ما لا أنا واياكم اليه أيل . يؤول له ، كل من يطلبه معى ، ويصير فيه ، كل من ينشده بى وهو محقق على يقين ، لكل من يعشقه فى متابعتى ومحبتى . هذا هو دينكم ، يوم يكون لكم دين ، وهكذا هو اسلامكم يوم يكون لكم اسلام .

اننى أتحدث عن رسول الله ، ولا أتحدث عن نفسى ... واذا تحدثت عن رسول الله ، فانما أتحدث عنكم .. أنتم رسول الله عندى يوم تكونون بشرا ، يوم تتآلف قلوبكم على ذكر الله ، يوم تتواصون بالحق لقائم رسول الله بكم ، لا شرف فيكم وبينكم ، لعربى على أعجمى الا بالتقوى ،

فرسالة الرحمن لطالبه قائمة بكم ، ورسالة الشيطان لعاشقه قائمة بكم .

هلا دفعتم عن أنفسكم محنة الإختبار ، وفتنة البلوى فى هذه الدار ، تتأسون برسول الله ، وتتأملون فيما قام له مع الناس ، وفيما قام من الناس معه ، قذفوه بالأحجار ، وقذفهم بالأنوار .. قذفوه بالأشواك ، وقذفهم بالورود والأسرار . فقال لكم الناموس معه به .. لكم فى رسول الله قدوة وأسوة .

تأملوا بهذا المقتدى .. بهذا المرتضى .. بهذا المولى ، الذى لم يظهر مولى بسيادة ، ولكنه ظهر لكم مولى بخدمة وعبادة ، عبدكم لتعبدوكم ولم يطلب اليكم أن تعبدوه .. أطاعكم ولم يلزمكم أن تطيعوه ، بل طلب اليكم أن تطيعوا ربه . منّ عليكم وأغرقكم بمنته ، ولم يطلب منكم أن تشكروه ، ولكن طلب اليكم أن تشكروا من أنعم عليكم من خلاله (الله معطى وأنا قاسم) .

والله يقول له ، وقد تخلقت بخلقى ، فصرت على حقيقتى بأخلاقى ، فان كنت منعما فقد جعلتك يد نعمتى ، فأنت أيضا منعم ، (الذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه) ، اذا كنت قد دعوت الىّ ، وأنا فى غنى عن دعوتك ، فأنا أدعو اليك ولست فى غنى عن دعوتى ، (لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى) وهى لك وسوف يرى الناس يوما لمن عقبى الدار .

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ، وآمنوا برسوله ، يؤتكم كفلين من رحمته ، وقد خلفته على المؤمنين أولى بهم من أنفسهم ، فلا عطاء لهم عندى ، ولا مال لهم عندى ، فكل ما منى لهم انما هو عنده ، يؤتكم كفلين .. كفل منه ، وكفل منى .. يؤتكم كفلين من رحمته هو لرحمانه جماع ، هو رحمة الشهادة ، قائمة به ، ورحمة الأعلى عليه وعليكم به من رحمة الغيب .. هو لى بكم ، غيب أنفسكم ، لشهادة نفسى به عندكم .

ها أنتم فى هذا العصر وفى هذا الزمان ، تشهدون رسالة زمان ، فللأزمان رسالة ، كما للانسان رسالة ، كما للعنوان بآدم رسالة .. كما لكل آدم رسالة ، كما للملك رسالة ، كما للجان رسالة ، كما للوجود رسالة ، فما تعرفون وما تقومون من الله الا رسالاته ، فى جماع آياته ، فى جمع لذاته ، أبرزها محمدا بصفاته ، حقيقة حقائقه وجماع

آياته (أعطيت جوامع الكلم) تفرقت صفاته فى أمته قائمة متجددة متزايدة أو راكدة ، الأئمة الوسط للأمر الوسط .

والرسول يخاطبكم فى دوام بحاله ومثله لمثاله (واعلموا أن فيكم رسول الله) .. هلا اجتمعتم علىّ .. فرغت مما سوى الله ، فهلا طفتم بى نصبا له ، (من حج ولم يزرنى فقد جفانى) ، جمعت لبنات من قلوب ، وشدت بيتا يذكر فيه اسم الله ، ألا تجعلوا بيتى من هذه القلوب قبلة ، ألا تجعلوا ذكرى لكم مثله .. أخرجنى الله لكم قدوة ، وعاملنى بما عاملنى لأكون لمبتلاكم قبل منعمكم أسوة .

أعيش كما يعيش العبيد ، كلما أظهرنى لقائم حقه ، وأحيا كما يحيا العبيد كلما أسفر بى لدائم رسالته ، وأعشق كما يعشق العبيد كلما ظهرت لكم طريقه .. وأحب كما يحب العبيد كلما عملت برحمته لخلقكم .. واتلاقى كما يتلاقى القديم بالجديد مشوقا ، ويتلاقى الجديد للقديم عاشقا كلما قرأت بينكم كتابه وهتكت فيكم لكم بكم حجابه .

أنا بينكم فى دوام القديم والجديد .. أنا بينكم فى دائم الوالد والوليد ، أنا بينكم فى قائم الحق والخلق .. أنا بينكم علم المخلوق على الخالق .. أنا بينكم وجه بديع السموات والأرض ، ومركز السموات والأرض قبلة حقها ووجهه ربها ، ببيت وضع يذكر فيه اسم الله بأهل بيت الله .

أنا بينكم وجه الاطلاق .. أنا بينكم ذات الانطلاق ، أنا بينكم روح الواسع العليم .. أنا بينكم ساحة الواسع المطلق الكليم .. لا إله الا الله ، شعارى ، ولا اله الا الله ، كتابى ودارى ، ولا اله الا الله قلمى وحجابى ، ولا اله الا الله دثرى واهابى .

هلا عرفتم لا اله الا الله معى .. هلا دخلتم فى لا اله الا الله مدخلى .. هلا دخلتم فىّ حصنا لها ، محبة واعتقادا ، فأدخل فيكم نورها وهديها وحقها ورشادها .

يهدى الله بى ، وقد جعلنى وحيا يوحى ، وقد جعلنى انسان أمره ، وروح قدسه ، منى يلقى الروح على من يشاء من عباده ، (أتى أمر الله ، فلا تستعجلوه) .

من الذى يأتى ظاهرة مريم والعذراء فى أيامكم هذه ، هل هو غيره، انها اشارة أصبعه ، انها لفتة عينه .. انها حركة من شفتيه .. انها لمحات ارادته .. انها آيات قديمه وجدته . فى قائمه بأهل السماء لقائمه بأهل الأرض .

انه يدب على الأرض بكم فيكم بجماعكم ، فكيف يظهر بفرد فيكم لكلكم ، الا بقدرته . انه يظهر فى دوام بوليده ، على ما ظهر بينكم فى قديمه باسم جديده .

انه آدم ، يوم يصطفى من أبنائه ، لجدته فى دائم الأعلى بولائه ، لقائم رسالته بتوبته وجزائه (غفرنا لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) ، انها دورة الآدم ، فى دائرة الانسان ، بابن الانسان "(فتحنا لك فتحا مبينا) .. انها دورة الاوادم فى دائرة روح القدس لانسان أمر الله ، (أظهره على الدين كله) .. انها دورة روح القدس فى دائرة روح الوجود بمحمد الله (قل جاء الحق) .

(فاطمة ابنتى روحى) ، من أغضبها أغضبنى ، ومن أغضبنى أغضب الله) ، هى روحى ، وأنا لها الرفيق الأعلى ، والروح الأعظم ، وهى بأمومتها لى ، كانت لى الرفيق الأعلى والروح الأعظم .. انها أم أبيها ، فهى أم ذاتى ، وهى بنت هذه الذات فى قدسها من الروح فأنا ذاتها منها وهى ذاتى منى .

هى أم أمومتها لها ، وأم بنوتها لى منها .. أنا بينهما بآدم ذاتى بين يدى رحمته .. وهى فى معناها بحقيقتها يعلوها آدمها لنشأتها وسفلها سريا بها آدم ولادتها ، سابحا بها هو وليدها ومطيتها (كملت فى الله على ما كمل بها فيه خليلات وخلان لها) .. انها النفس العذراء ، والسدرة العصماء .

هذه هى دورة الحياة فى كائنها بالانسان ، رجلا كان أو امرأة كان ، ويوم يكون الانسان انسانا ، للرحمن عنوانا ، فلا بالرجولة يوصف، ولا بالأنوثة يتصف . انه كائن الزوجين فى كائن وجوده (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) ، فأنتم فى كيانكم من الله بالله ، كلا اللباسين ، وكلا الأمرين فى أمركما ، أمرا واحدا ، منهما تجددون أمركم ، أمرا لهما ،

بأمر لكم ، فأنتم الامر الوسط ، وهو خير الأمور ، يجمع عليه الأعلى ، ويجتمع على الأعلى فيه من كان منه أدنى ، أمرا وسطا ، وميتا وسطا ، ووجودا وسطا ، وحقا وسطا .

(خير الأمور الوسط) ، (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) لتكونون شهداء على الناس) أمما (ويكون الرسول عليكم شهيدا) أمة .

أمم ، خلت مما سوى الله ، فأنتم أمة وسط ، بين أمم خلت مما سوى الله ، وأمم فى مشروع الحياة الأبدى ، تنشأ لتخلو مما سوى الله . أنتم لهم قدوة وأسوة برسول الله لكم بينكم ، بذلك كنتم به أنتم رسول الله .. وكنتم الشهداء على الناس ، وكان دائما هو عليكم الشهيد ، (يقوم ويتقلب فى الساجدين) جماع القديم من آبائه لأبوتكم والجديد من أبنائه لبنوتكم .

هذا هو دينكم ، فهل تحدثتم بدينكم الى أهل الأديان ؟.. هل قلتم لقوم عيسى ، كلمة الله ، وروح منه ، ومثله عند الله كمثل آدم برسول الله بينكم وجد ومنكم تواجد ؟.. هل قلتم لقومه ... (تعالوا ، الى كلمة سواء بيننا وبينكم) .. ألم يكن محمد كلمة الله ؟.. ألم تكن كلمة الله فى الوجود قديمة ، ألا يجدد الله فى الوجود كلماته ، جديدة . ان كل من يصطفى الله ، يجعل منه كلمة لله ، وآدما لله ، أو ابنا للانسان فى الله ، رضيه الله لنفسه ورضى الله لقيومه ، يوم رضيه أبوه لعينه ، ورضى أباه لمرجوه فى معناه (ذرية طيبة بعضها من بعض) هل سجدتم لآدم بينكم لكم بالناس لتكونوا ملائكة بالايثار على أنفسكم ، أم أنكم خاصمتموه بشحنائكم وتقاتلكم .

هذا هو دينكم ، فهلا تجادلتم بينكم وتواصيتم بالحق بهذا الدين فاجتمعتم على أهل الأديان بما عندكم ، واجتمعتم عليهم بما عندهم .

آمن المسيحيون بعيسى كلمة الله ، وآمن الموسويون بموسى كلمة الله .. وآمن الهندوكيون ببراهما كلمة الله .. وآمن البوذيون ببوذا كلمة الله .. وآمن الطبيعيون بالطبيعة وعلمائها فطرة الله وصبغة الله . وأنكرتم أنتم على الرسول كلمة الله وروح الله .. فهلا برسول الله اليكم آمنتم فدعوتموهم ، لتستلوا السخائم من نفوسهم فيتلاقون معكم على كلمة جامعة لله ، بقائم رسول

الله ، فى قيوم رسول الله .. فى قيام رسول الله ، تنشق عنه الأرض كلمة لله فى دوام ، كما تنشق عنه السماء روح قدس الله فى سلام .. كما تنشق عنه كل قلب أرضا لآدم الله . فيشرق بنوره نورا لله فى مشكاة كل صدر ، يوم يفتح الناس صدورهم للنور ، ويعيشون بلقائه فى أنفسهم فى نعمة وسرور .

هذا هو دين الاسلام ، هذا هو دين الفطرة .. هذا هو دين هذا الكتاب .. هذا هو دين أهل هذا الحجاب .. هذا هو دين روح القدس لمعنى هذا الرسول .. يقول لكم (أنا روح القدس) ، ويقول لكم به (ان هو الا وحى يوحى) ونور يقذف هو روحى تلقى من أمر الله ، قائم أمره .

هل أكبرتم رسول الله ، ولم يكبركم رسول الله ؟.. هل طلبتم رسول الله ، ولم يطلبكم رسول الله ؟.. هل حييتم رسول الله ، ولم يحييكم بأحسن من تحيتكم رسول الله ؟.. طلب اليكم به أن تصلوا عليه، هل صليتم عليه ؟.. أم قتلتم أبناءه ، وشتتم أجزاءه ، وأسأتم الى أوليائه ، وقطعتم صلتكم بعترته لبيان كتابه وحكمته ، من أهل ولائه وطلعته .

هل قلتم لا اله الا الله على ما علمها ؟.. هل دخلتم حصن لا اله الا الله فتح لكم أبوابها ؟.. هل تابعتم محمدا رسول الله لا يبتر ؟.. هل عرفتموه بعترته بكم كوثر ؟.. هل عرفتموه بكم ومن بينكم لجمعكم يظهر ، ولا شرف لعربى على أعجمى فى مظهر وجوهر ؟.. هل طلبتموه حيثما ظهر .

ينشرون ... حكمة ماوتسى تونج ، وطبعوا ويطبعون آلاف ملايين النسخ وتوزع من حكم ماوتسى تونج من انجيل ماو ... أين حكم رسول الله ؟.. أين حكم أهل بيته ؟.. أين حكم عترته ؟.. أين حكم على بن أبى طالب ، تسد ثغرة للحيرة عند كل طالب ؟.. أين حكم رسول الله فى حديثه وأثره لقضاياكم فى الدين والدنيا والعلم والحكمة والاجتماع والسياسة تعطيكم الحلول لتناقضاتكم فى أمركم أنتم وحيرة منه .

الأديان ؟! .. أنها الرجعية .. انها الامبريالية .. انها التخريف ، هذا شئ ورث وملى .. ابحثوا عن جديد .. ابحثوا عن رشيد .. ابحثوا عن قائم مجدد .. ابحثوا عن الهامات العالية .. ابحثوا عن الرؤوس الشامخة ،

المركسية اللينية الاشتراكية الشيوعية ، الديمقراطية .. الحرية .. العدالة الاجتماعية .

ولكنهم يبعدكم عن الله لكم ، أنتم الأذلاء ، تسجدون عند أقدام الطغاة ، وتتمسحون بنعال البغاة ، باسم الدين ، ولو عرفتموهم باسم الدنيا ، وتركتم الدين فى حاله وأمره ، لحف تصرفكم لطف من الله ، ولكنكم أنتم تستعملون أفيون الشعوب لخدعة الشعوب ، كيف يقوم الدين على حقيقته وأنتم تقاومونه والفساد تنشرونه ، ودينا من وضعكم تفرضونه .

ولو قام الدين على حقيقته ما كان للباطل وجود ، وما كان للبهتان شهود ، وما كان للطغاة عزة ، وما كانت للبغاة أنفة ، ولكنكم أذللتم أهل الحق ، وعاندتموهم .. وهم ليسوا فى مستوى عقولكم ، فيخاصموكم ، وأنتم أعجز من أن تذلوهم أو تقهروهم .

انهم فى سلام يعاشرونكم ، وفى رقة من كلام يحدثونكم ، وفى حافز لتمام يصفعونكم ، ويكبرونكم ، ويقدرونكم ، ويحيونكم ، فما عرفهم من بينكم الا القليل ، وما تهيأ لهم من بينكم الا الدليل لبقاء نوعهم ، وما لاقاهم الا المثيل لانتشار أمرهم ، وما أدرك أمره منهم الا من عرف أنه بدونهم عليل ، (عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) .

ان آية مريم بمجالها من مقام المذراة لحقها وحقيقتها بالزهراء ، وما سوف يتبعها من آيات ، ما جاءت أو تجىء الا لتنبهكم الى ما فيكم من الحق .. ما جاءت الا لتنبهكم أن الحق بكم يدب على الأرض برحمانه وشيطانه .. وانه بوجه جماعكم بينكم يمشى على الارض ، ببيته يذكر فيه اسم ربه بأهل بيته ، بالنبيين .. بالحكماء والصالحين .. بالأولياء والمتابعين ، بين خلقه المتجدد يتجددون .. أمة يظهرون .. وأمة يعملون .. وأمة فى دائم يقومون ويمشون (ان ابراهيم كان أمة) ، وصلى الله من عليائه على محمد أمة .. وصلى الله من الناس أمة على أمة هى محمد ، حتى صار محمد لمعلومكم أمة ، رفعت طبقا بعد طبق ، وبيتا بعد بيت ، لبيت وضع ما رفع . ومنه أهله بيوتا ترفع ، به تحقق الأرض حتى يرثها الصالحون بعموم صلاحيتهم يقومون ، ولصلاح جميع البشر يعملون ، بهم

يندمجون وعن الشهود يختفون إلا عن القلوب لها يحيون وبها تحيون .

أنكم تشهدون فى هذا المصر ، رسالة بيت رسول الله ، على ما شهدها من شهد ، مؤمنا بالحق برسول الله وبأهل بيته ومعترته ، قائم ودائم الأمر الوسط ، وها هى السماء ذات الرجع ، ترجع من عندها ، ركبا من أهلها ، فيلاقون ركب أرضها فى طريقهم لسمائها ، وفى منتصف الطريق يتلاقون ، فيخبر أهل السماء قاصديها من أهل الأرض صاعدين عن أهل السماء .. ويخبر أهل الأرض أهل السماء الى الأرض هابطين عن أهل الأرض .

فيتلاقى أهل السماء بما خلق فيها من دابة ، مع أهل الأرض وما أنبت عليها من دواب ، فكلهم دواب الأرض أو السماء ، خيرهم السميع المبصر ، وقد جاءهم بمحمد بصائر من ربهم (أبصر به وأسمع) فمن شاء فليبصر ، ومن أبصر فلنفسه ، ومن ضل فعليها ، (خلفت الله عليكم) .

اذا كانت الأرض بعد محمد ، لم يسمح لانبيائها بالظهور ، وغمروا بين الناس ، (علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل) فلأنه سمح لأربابها بالسفور (أول من تنشق عنه الأرض أنا) .. (زويت لى الأرض وتبلغ أمتى ما زوى لى منها) ، فاذا أسفرت أقداس الأرباب عبادا للرحمن ، تابعت ذوات الأنبياء كتبا للديان (كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) ، وفى تمام الأنبياء بالأولياء استكملوا لأنفسهم الحقائق وتوفوا الى تمام كلمات الله بهم ، متخلين لمتابعيهم عن دثرهم بما سبق من معانيهم ، ومن هذا يقول رجال من القوم (خضت بحرا وقفت الأنبياء بساحته) .

ان الدين بعد محمد ، جدد الدين لقديم قبل الأنبياء رسلا لله بروح الله بمحمد ، وزاد عليه ، رحمة للعالمين ، وبعثا لليقين ، فقام اللهم .. على ما فى قديم كان اللهم .. يوم استوى الى الأرض ، (ألم تر أنا نأتى الأرض ننا ، على ما وعدهم أن يكونوا فيه اللهم ... فبمحمد قام اللهم ، ففيم تكون الحاجة للانبياء أو الحاجة للآيات ، للعقيدة والجزاء ، وقد قام (دين القيمة) وبعث فيهم برحمته (اللهم) .. (خلفت الله عليكم) .. (أخفى الله الولى فى الخلق) .

وقد أراد الله بمحمد ، وبأمة محمد مزوية له الأرض ، ولمن كان من أمته تزوى ، أن يكشف الغطاء عن النفس لصاحبها (كشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد) والرسول يقول (اتبعونى يحببكم الله) ويرتضيكم لنفسه ، ويفعل لكم ما فعل لى ، (ما أعطيته فلأمتى) فيهديكم على ما هدانى ، ويعلمكم على ما علمنى ، ويقربكم على ما قربنى ، ويقاربكم على ما قاربنى ، ويقومكم على ما قامنى ، قولوا معى ، لا إله الا الله ، تقومونى قيامى محمدا رسول الله .

.....

هذا ما جاء به رسول الله ، وهذا ما تجدده السماء الآن مع أهله من أهل الأرض لا ينقطع بين أهل الأرض لهم وجود يدعون الى الله ، ولا يدعون الى أنفسهم . فيقوم الروح بشهادته وغيبه لرب العالمين ، لا اله الا الله ، محمد رسول الله .

اللهم بمن جعلت قيومه كلمة الكمال ، وقائمه كلمة التمام والسلام ، جدد لنا به أنفسنا فى سلام ، ولا تجعلنا بعيدين عنه فى ملام ، واجعلنا جميعا له قيام ، وأنطقه منا بحكمته كلمة السلام ، حتى يعلم الناس ، أنك السلام ومنك السلام ، ومعك السلام ، فيدخلون فى السلم كافة ، ويتخلصون من هذا الكنود ، وهذا الخصام .

اللهم به فاكشف الغمة عن الأرض ، وعن هذا البلد ، وعن بلاد المسلمين ، وعن بلاد عبادك جميعا .. اللهم به أعل كلمة الله ، وأعل كلمة الحق ، وأعل كلمة الرحمن ، وأعل كلمة الرحمة ، وأعل كلمة الرحيم ، وانشر فى القلوب نورك ، وحرر بالحكمة عقول عبادك ، واشعل بنار قدسك جزوة نفوسهم حتى يشهدوا أنه لا اله الا أنت .

لا اله الا الله ، محمد رسول الله .

==========

الموعـــــــود والموجـــــــود
غيـــام للناس بأعـــــــلام للاعـــــــلام
ببيوت توضـــــــع وترفـــــــع دور ســـــــلام
أمـــور للـــــه فى دورة الحيـــــــاة عـــلى دوام
==========

الجمعة ٢٦ صفر ١٣٨٨ - ٢٤ مايو ١٩٦٨

الموعـــــــود والموجـــــــود
فيـام للناس بأعـــــلام للاعـــــــلام
ببيوت توضـــــع وترفـــع دور ســـــــلام
أمـــــور للـه فى دورة الحيـــــاة عـلى دوام
==========

بسم اللـه ، جعل الانسـان عليـه علما ، وجعل من منيـه اليـــه كلما .. وجعل من روحـه لجماعـه له حجـاب ، وجعل من ذاته لروحـــه عنـده كتاب .. وجعل من ذاته الى روحـه له فيـه مرجع واياب .. وجعـل من روحـه لعقله الى ذاته ، حقـا رسـولا .. وجعل من تواجـده الى تمـام وجـوده ، حقـا وأمـرا مأمولا .

جعل من حقـه لخلقـه لهم منـه الموعـود .. وجعل بخلقيتـه لحقيتـه فيـه الموجـود .. وجعل من تشـاهده فى موجـوداته بموجـوداته لقائم وجـوده اليقين والشهود .

كل ذلك جـاء به الحـق ، قائم رسـول الحـق ، الى قائم الحـق بالخلق ، يوم أبرزت الفطرة للناس ، مكانة الناس فيها بمحمـد اللـه .. بانسان أمـر اللـه .. بقائم روح اللـه .. بذات وجـه اللـه .. بهيكل بيت اللـه ، بنصـب ذكـر اللـه .

جعل الكعبة البيت الحرام ، قيامـا للناس ، منسـكا باعـلام ، لقائـم الاعـلام ، لقيـام الناس ، لبنات وذرات ، فى وحـدة الناس .

ظهرت الانسـانية بجماعها لعليها بكبيرها ، لقائم أمـرها ، فى مفردات نوعها وجنسـها قيامـا واحـدا وميتـا واحـدا ، فكان الانسـان بذاته فـردا ، مثال الانسـان بذاته ، فى وحـدانية جمعـه ، جماع قـرده ، بقائم كل فـــرد لاجتماعـه .

فكان الانسـان بهيكله ، والانسـان بقلبـه ، والانسـان بلبـه ، والانسان بدائرته .. والانسـان بمحيطه ، والانسـان بكثيفـه ، والانسـان بلطيفـه ، فـى

صورة تركيبه ، ولطائف انطلاقه ، على ما شاء حقه لحقيقته بسلطانه على خلائقه وخلقيته ، هو الانسان لله .. هو انسان أمر الله ، وحامل أمانة الله بالحياة . أجنة الوجود فى رحم أكوانه ، لجديد تواجده لعين وجوده بعنوانه .

فكانت الانسانية البشرية فى سماواتها وعلى دحية أرضها لها سدرة حياة مرئية تطوف حولها انسانية الحياة نصبا لها ، فتنطلق منها وتعود اليها طلبا للذات شهودا ، بدوام البقاء طاقة ووجودا .. وكانت هذه البشرية الأرضية على دحيتها أجنة الانسانية فى رحم كونها .. فلينظر الانسان مم خلق .

بويضة المرأة ، وعلقة الرجل ، مذنب الرجل ، وأرض المرأة ، مذنب الرجل فى عالمه وكونه لذاته ، وبويضة المرأة فى عالمها وكونها لذاتها ... كون مع كون ، بالمرأة والرجل ، ووجود مع وجود ، بمعنى المرأة ومعنى الرجل ، يلتقيان ، يتزاوجان ، يتحابان ، يتداخلان ، يمتزجان ، فيصدر عنهما فى وحدتهما العنوان بالبنين والبنات ، لجديد الآباء والأمهات. يعيدون الكرة ، وتستكمل بهم الحلقة والدورة (كما بدأنا أول خلق نعيده ، وعدا علينا انا كنا فاعلين) .. (فلينظر الانسان مم خلق) انها انسانية التعبير عن انسانية الحق بالتقدير .. انها انسانية الكتاب ، وقائم الحجاب (ضرب لنا مثلا ونسى خلقه ، قال من يحيى العظام وهى رميم ، قل يحييها الذى أنشأها أول مرة ، وهو بكل خلق عليم) كما بدأ أول خلق يعيده ، وكما طوره يطوره ، وكما جدده يجدده ، وكما أنهى خلقيته ، سنهى خلقيته ، وكما بعثه بحقيقته ، يبعثه بحقيقته ، فى دورة دائبة ، بظاهر لباطن ، منظورة غير غائبة ، فلينظر الانسان مم خلق .

ما زال يخلق .. ما زال يتخلق .. ما زال يخلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب ، وما زالت السماء ذات الرجع ، والأرض ذات الصدع أمورا تعمل ، هو فى دوام عن الأرض ينبت ، وفى دوام للروح من السماء يستقبل ، عليه تقبل ومعها يرحل .

تضاعف له الحياة ، ويضاعف له النور ، وينتقل من مركب الى مركب ، مع ركب الى ركب من دار الى دار حياة دائبة ، بجديدها ، وحياة غائبة

بمذكورها لسبقها ، لقديمها ، فى الآباء والأجداد .

حياة يتجدد قديمها فى الأبناء والأحفاد من قائم ، على ما كان من أمر الآباء والأجداد بسبق من الأبناء والأحفاد .. حياة بظاهرها ظاهر باطنها .. حياة بمخلوقها ، ظاهر قديمها لخالقها .. فلينظر الانسان مم خلق .

ما زال يخلق كما سبق أن خلق ، وسيبقى يخلق ، على ما سبق أن تخلق وخلق . قام خلقا ، وسيبقى قائما .. خلقا من بعد خلق .. خلقا من صنع خلق .. قائم الخالق ، بقائم المخلوق .

ويوم يعرف الانسان ، وحدانية الوجود ، فى وحدانية الكون الموجود لنظره ، والكون الصغير لقائمه ، والكون القيوم لوصف الأب له على وليده ، قائم كونه فى جديده ، وقائم تواجده فى موجوده ، على ما قام فيمن فيه قام بموجده ، من آبائه وأجداده ، الى لا أب ، والى لا ابن ، والى لا جد ، الى قائم الوجود مطلقا فى وجوده ، فسيحا فى موجوده ، واسعا متسعا فى تواجده .. هو فيه يسبح ، وهو بأمانة الحياة له فيه يمرح . فكلما كان ، الى من يريد أن يكون ، بيده حيا ولوح ، هلم الىّ .. (أذن فى الناس بالحج يأتوك) علم الخالق بما تخلقت به نفس بخلقه . خلافة الحاضر عن القديم ، وخلافة القادم عن الدائم والمستديم . فلينظر الانسان مم خلق .

ان الناموس ، يدعو كل أناس بامامهم ويحشر فردهم وجمعهم مع من أحب .. ان الفطرة تجعل من فطر ، قيوم من انفطر ، فى قائم فطرته ، ليس فيها صغر ولا كبر ولكنها وحدانية الموجد مع ما أوجد ، بمن فيه تواجد ، فيه وجد ، فى كل صعود وهبوط ، فى أحدية قيام ، لواحدية صفات ، بقائم ذوات بآيات ، لكتب بكلمات ، فى انسان أمر الله للوجود بظلاله .. فى بيت الله للعلم وللسجود بأمثاله ، فى قائم الله للكون وللوجود للقيام وللشهود ، صبغة الله ، (أليس الله بكاف عبده) . فلينظر الانسان مم خلق والى أى أمر تخلق .

أما يكفى الانسان أن يكون بصبغة الله ، اسما لله ، وعلما على الله ، ووجها لله ، وشجرة حياة ، وسدرة منتهى لخلق الله ، يوم

يقوم بالله ، لقائم الله ، فى قيوم الله عليه بنوعه ، رفيقا أعلى ، وبيتا أوسع ، وذاتا أقدس ، وعقلا أنور وأشرق ، ونفسا أقوى وأشمل ، وبيتا أقوى وأمتن ، أعلى وأقدم ، أسرى وأفعل . ان الانسان لربه لكنود .. أما يسجد لربه ، فيسويه الأعلى لهما بنفسه لعاليه ، وينفخ من روحه فيه فيسجد له عمله ، ولنفسه يرتضيه ، وربا له يستويه ، يدعوه ويواليه . خلقا للسموات والأرض وعوالمها فياما فيه ، فلينظر الانسان مم خلق .

انها الحياة .. انها دورات الحياة .. انها قيامات الحياة .. انها لمحات الحياة .. انها ساعات الحياة (ان لله فى أيام دهركم لنفحات فتعرضوا لها) ، مع لمحة قد تصادفكم الحياة .. فى لمحة تحصل الصلحة (ادخلوا فى السلم كافة) .

(انما أمرنا لشىء اذا أردناه ، أن نقول له كن فيكون) .. (انما أمره بين الكاف والنون) ، بين الكاف ، هو كافيك ، والنون ، بالأكوان لك يعنيك ، لك خلقها ، ولها لم يخلقك ، ولكن للأعلى خلقك ، سواك فعدلك ، فى أى صورة ما شاء ركبك .

يوم يصطفيك ، يختفى عنك فيك ، ويجعلك نفسا عذرية ، نفسا عذراء ، بداية وجود ، لقديم ومحيط وجود ، وبداية حق ، لقائم ومحيط حق .. بك يشهد لك فيك ، فأنت يومئذ عذرى بقيامك ومعانيك ، أنت الموصوف بمن لا شريك له فى قائمه يوم تكون نفسا لمن خلقك واحتجب عنك فيك وما خلقك الا لنفسه .

جعل من قلبك بيتك لقبلتك .. وجعل من عقلك عابدا لوجهتك ، الى قائم عينك تذكر ربك فى نفسك ، وتعرف الهك فى حسك ، أقرب اليك من حبل الوريد .

تعتقده معك ، يراك ويسمعك ، حيثما كنت ، وأينما كنت ، وكيفما كنت ، وأيا ما كنت ، ومتى كنت ، لا اله الا أنت ، من لا اله الا هو ، فى الأكبر لوجودك ، رفيقا أعلى لشهودك .

تستكمل ذلك لأمرك يوم تريد أن تستكمل معناك ، لحقك ، فيكشف عنك غطاؤك لأمرك ، فتعرفك العبد للأعلى ، بعد أن عرفتك الرب ، لا

شريك لك ، يوم ذكرت ربك فى نفسك ، صادقا فى طلبك ، جادا فى مجاهدتك ، مفنيا لخلقك ، قاتلا لمخلوقك بدخولك فى حصن لا اله الا الله .

اقتل نفسك تبعث بمن خلقك لنفسه ، ويساعدك رسول الله فى نحرك ، فينحرك برهانك فى شهودك وحسك ، فى شهادتك وعلمك ، يوم يمتد بنور الله الى لبك ، فيشرق بنوره نورا لله قلبك ، وتضئ مشكاة صدرك ، ويشتعل مصباح باطنك ، فيطفح النور بظهرك لظهورك .

اذ تقوم مصباح معناك فى قائم مبناك لوجه مولاك ، وجها لوجه فى عذرى قيامك ، بقائم المبنى لك لقائم المعنى له وجهك بعقلك لرأسك ، ووجهك باطنا فيك لقلبك ، بقلب مبصر ، وعقل بصائر .. بقلب مدرك واع ، لعقل يقظ مشاهد .

تتردد بموجودك ، فى دائرة وجودك ، بمعناك ، بين قلبك ورأسك ، تحج الى رأسك بقلبك ، وتحج الى قلبك برأسك ، حتى لا رأس ولا قلب لك ، ولكن قدس هيكلك ، فى قائم مخبرك ، لحقى وجودك ، فى الحى القيوم لك ، حيا قيوما به .

تبعث بتكليفك رسولا بالحق لتشريفك لمن يطلب الحياة ، بقيوميته على قائمه فى معناه ، قائم الرسول لله ، أظهره على الدين كله ، وأظهره على نفسه ، فكان نفسا عذرية فى معناه ، برفيق أعلى لعين قائمه ، لقائم مولاه .

(تمت كلمة ربك) توفيت لذاتك وحسك .. بعثت بالحق ، فى قائم خلقك ، وما كان القيوم عليك .. تبعث به الا قديم وجودك ، لحقى موجدك لدائم أمرك ، بجهرك لسرك .

بالحق أنزلناك ، وبالحق نزلت ، يوم أظهرناك على الدين كله فعرفت ، أنك ما نزلت الا الى الحق ، فى قائم الخلق ، فرأيت وجه الحق ، فى قائم الخلق ، وجوه حقك ، لعين قيومك ، فى قائم قيامك .

(ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) .. (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) .. (فاصبر وما صبرك الا بالله) ، حتى تتخذ من الليل فيهم نافلة لك ، فتبعث فيهم قائم ربك ، فتبعث فيهم بمحمود قيامك ،

لقائم حقك ، كما بعث فيك محمود قيومك ، لقائم قيامك بمحمده وأحمده فى خلقك بحقك ..

فقام بيننا رسول الله ، مسيح نفسه ، وعلم حقه ، واسم حق وجوده ، انسان أمر الله ، هو أمر الله ، بانسانه ، للرفيق الأعلى لعين قيامه وعنوانه ، (قل جاء الحق) ومشى على الأرض (ألم تر انا - بك - نأتى الأرض ننقصها من أطرافها) .. ألم تعلم وأنت علم لنا ، بعلم منا ، أنك تنقصها من أطرافها ، بمن تصطفى لنفسك ، من ظلام وليالى تواجداتها ، من نهاتها وحيوانها ، يصبح بشرا ، يوم ترتضيه ، ويستقبل البشرى يوم يرتصيك ويصبح منظورا منا يوم يكونك .

(فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، عن أمرهم ، عن أنفسهم ، فى فردهم وجمعهم ، عن علمهم وجهلهم ، عن استقامتهم وغيبهم .. عن قبيحهم وحسنهم .

ما رأى فى الوجود قبيحا ، من رأى الله فى الكل فاعلا ، ومن غاب عنه الله فى فعله بخلقه رأى كل مليح قبيحا ، وما رأى فى نفسه أو من حوله مليحا ، فساءت داره ، وساءت معيشته . فساءت الدنيا ، دارا ومقاما ، وساءت عنده نعمها ، خيرا وسلاما .

أما من خاف مقام ربه ، عرفه فى نفسه ، واتقاه فى تفكيره وفعله ، حاسب نفسه على خواطره ، قبل أن يحاسبها على مظاهره ، ذكر ربه فى نفسه ، ضارعا ، خائفا ، وعامله فى خيفته ، وفى ضراعته ، مستقيما صادقا .

تحرر بروحه ، ونار بعقله ، واشتعل بقلبه ، ورقت زجاجته بهيكله ، فانعكس الكون فى مرآة قلبه ، لعين بصيرته ، فرأى كل شئ ، وجه حضرته ، وظاهر طلعته ، لربه من حوله باحاطته ، هو فيه بقيامته مقيما فى عنديته ، فقال لا اله الا الله ، وحمد الله ، لقائمه ، محمدا رسول الله ، لظلال قيامه ، واستمع الى كلام الله فى كلامه ، واستقبل لسلام الله ، فى سلامه ، ولعتب الله فى ملامه .

عرفه حقا ، لاقى حقا ، وعرفه وجودا ، لاقى وجودا ، وعرفه لله وجها ، لاقى لله وجها ، عرفهما فى الله قياما ، وعرفهما فى الله

(٧)

علما وكلاما ، رسالة وقياما ، حقيقة وخلقا .

عرف وحدانية الله ، فى وحدانيتهما ، وعرف معارج الله ، فى عروجهما ، ومعارجهما ، وعرف لانهائية الله ، فى لانهائيته مرتقاهما ، فى لانهائية عطائهما ، فى لانهائية جزائهما ، فى لانهائية تواجداتهما ، فى لانهائية عروجهما .

هذا هو دين الفطرة ، جاء به اليكم امامها وحقها وسلامها ، وحقيقتها وقيامها ، من اسميتموه ، أنتم بينكم محمدا ، وتسمى هو بينكم لله عبدا ، وأسماه الأعلى لكم رسولا وحقا .

فبمجيئه بنور الله له ، به ساريا فيكم ، يمشى به فى الناس ، تتحققون من خلقيتكم ، وتبقون من زوالكم ، وتتأبدون لأزلى مثالكم رفيقا أعلى عبدا وربا ، أنتم به أبدية الرفيق الأدنى ربا وعبدا .

فأنتم بين أبدى التواجد منكم وأزلى الوجود عليكم برزخ وجود ، لقائم عالم فيكم بحاضركم مشهود ، بكم لله موجود ، فيه تنمو وتتطور كرات دمكم ، بيضاؤها الى عوالم من ملاك ، وحمراؤها الى عوالم من جان تساك ، فتتخلق بها ، خلاياكم بيوتا ومشرا عابدا ، وتتجمع ذرات وجودكم ، لقيام لموجودكم عوالم ، بالحق تبعث ، وانسان أمر الله يقوم (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) .

ففى قيام بقلبكم تتآلفون ، بيتا لله تقيمون ، وبقيام لمفرداتكم ، تتناسلون ، والى آبائكم وأبنائكم ترجعون ، انسان أمر الله لمناكم تجمعون ، ولبنات بيت لله ، بأنفسكم لأنفسكم تشيدون (ولتكن منكم أمة) .

فأنتم فى قيام أفقى ، فى تجمعكم ، وفى قيام رأسى ، لفعل ذواتكم بقلبكم ، لقائم ذاتكم ، فأنتم تقاطع الخطين .. تقاطع الألفين .. أنتم فى نقطة التقاطع ، حجر الزاوية ، ومركز الدائرة ، ولب الآنية ، وقائم الماعون ، وحق الأنانية ، لقائم بيت يذكر فيه اسم الله .

وكل منكم يحمل الألفين ، ويحمل الخطين ، يتقاطعان ، ويتوائمان ، فى قائم الانسان ، (كل منكم يحمل صليبه) ، كل منكم قادر على قتل نفسه ، وبعث حقه .. كل منكم حجر الزاوية ، أو حجر الزوايا .

ان الكائن البشرى لنفسه فيه قيام خلقى ، وفى قائمه الخلقى له قيام حقى ، فان سود الحقى على الخلقى ، ساد ، ساد موجبه .. وأصبح واجب الوجود ، لقائم موجوده ، وان ساد الخلقى على الحقى ، ساد السلبى ، وقام قيام معدومه ، وبعث بعث ملومه ، عند حقيه به ، جانبه بخلقيه له ، (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) ..... (الذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء ، فاذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده ، فيوفيه حسابه) .. رجل خسر الله ، والله به لم يخسره ، ورجل كسب الله ، والله به لم يزدده .

الانسان ؟.. ما الانسان ؟.. الانسان لله .. الانسان للارض الانسان للسماء .. الانسان للروح .. الانسان للنور .. الانسان للنار.. الانسان للحق .. الانسان للفتنة .. الانسان للهداية .

الانسان ، فى نفس عذرية وجد ، بها يتواجد ، وبصفاتها يتحقق ، وهو يوم انه عنها لا يبتر يكرم ويخلق ، ويحيا ويرزق ، هو عندها عند ربه ، وهى فى الوجود عندية ربها ، لعندية الأعلى لها ، لا تراه الا فى معناها ، ولا تشهده الا فى مبناها ، نفس عذرية ، قامها آدم ، يوم بطنت فيه حواؤه بنيها ، وقامتها الانسانة ، يوم بطن فيها آدمها ببنيه .

خلقناكم أزواجا ، هن لباس لكم ، وأنتم لباس لهن ، وقد جعلنا بينكم ، مودة ورحمة ، ومثثنا منكم ، خلقا كثيرا ، وأنشأنا بكم ، عالما كبيرا ، وأوجدنا بكم لكم ، السموات والأراضين ، دارا للمتقين ، وليست دارا للعارفين ، فيها حشرناكم ، وعليكم فيها جمعناكم .

ان الذين يطلبون الله ليعرفوه لذاته ، لا تقلهم أرض ، ولا تظلهم سماء ، ولا يحجزهم كون ، ولا يشدههم وجوده ، انهم للموجد ، هو فى موجودهم .

الوجود والكون والدنيا والآخرة ، من تواجدهم بموجدهم ومن فعلهم بأمره لهم ، من تجلياتهم بأمرهم ، نفوس عذرية ، من أمر الله بالانسان ، فى انسان أمر الله للعنوان ، حل بالمدينة والبلد ، كما حل بالوالد والولد ، بالمكون ظهر فيما كون فى وحدانية الخلق ، لقائم الخالق .

فما كانت الوحدانية ، فى فرق الخالق عن الخلق ، وما كان التوحيد ،

فى تمييز الخلق عن الخالق ، ولكن الوحدانية ، فى ادراك اضافة الخلق الى الخالق ، والتوحيد فى محو الخلقية بالحقية عند المخلوق لقائم الخالق فى قيام الخلق .. والشرك انما هو فى فرق الخالق عن الخلق ، والكفر ما كان الا فى الانكار على الخالق فى قائم الخلق .

هذا هو دين الوحدانية .. وهذه هى طريق التوحيد ، على ما جاء بها دين الفطرة ، وعلى ما علمها معلمها ، وقامها فأقامها رسول الله ، عرف معوجها ومستقيمها فقومها فى الناس لقائمها ، قائم الحق بالناس ، محمد الله لانسان الله ، لرسول الله ، فى قائم الناس لوصف خلق الله ، لأوادم الله ، فى دين الله .

ومتابعة الناس لوجه الله برسول الله ، يتعرضون لاصطفاء ولاختيار الله ، بتعرضهم لنظر الله الى رسول الله حيث يقوم ويتقلب فى الساجدين ، حتى يجدد الله بهم ، نفوسا عذرية ، لجمع من مثالها ، عبادا من عباد ، وحقائق من حقائق ، وعبادا لعباد ، وحقائق لحقائق ، بنفوس عذرية تم لها أمرها ، ونفوس عذرية فى طريقها لقيامها ، ونفوس عذرية بينهما ، لمعانى النبوة والامامة ، فى قائم رسالة الله حتى تتوفى .

وبشرف الرسالة حقت بشرية ، وانسانية الأرض اذ قامت بحقها يوم قام بينها قدوتها ، كافة للناس بحقهم لحقيقتها ، به أشرقت الأرض بنور ربها ، وبه دانت السماء الأرض بحقها ، فتخلت الأرض عما فيها ومدت ، وأذنت لربها وحقت ، فبربها عنها كلمة الله انشقت ، جعل ربك تحتك سريا ، يوم أنشأ منك لك وليا . جعله عنك به غنيا ، وكان هو لك من الأعلى رضيا وعدك منه مرضيا ، لك راعيا ونبيا .

لا تقوم الساعة ، الا اذا انشقت الأمة عن ربها مرة أخرى .. وانشقت الأرض أمة ، عن سيدها ، بوليدها ، علم موجدها لقيامها ، قائم قيومها عليها ، دورة أخرى ، (لا تقوم الساعة الا ويظهر على الأرض آدم) ، يدب عليها هونا ، ويداعبها دوما .. يا أماه .. يا بنت وليدها .. يا قائم عالم قيومها بجديدها .. اتبعينى يا أماه أهدك سواء السبيل .. أهدك طريقا سويا .. أحمل اليك روح الحياة ونورها ، فتشرقين بنور ربك معى لتبصرى وتسمعى (يومئذ أوحى لها) .

ما كان هذا المعنى ، لوليد ولد منها ، وبالحق نزل ، فدب عليها ، رقيقا ، ملاطفا ، رحمة للعالمين ، وسلاما للآمنين ، وانذارا للجاحدين ، ما كان هذا كله ، الا لمحمد ممن عرفنا من عباد الله .

فهل ذكرناه ، وهل عرفناه .. وهل تابعناه ؟.. وهل جددناه ؟ ، وهل لأنفسنا طلبناه ؟.. وهل اتقيناه ، تقوى لله ؟.. هل خفناه ، مخافة الله ؟.. هل طلبناه ، طلبا لحق الله ؟.. هل لأنفسنا رجوناه ، حتى نقدر الله ونكبر الله ، يوم نكونه على ما هو كائن عندنا كلمة تمت لله ، واسما لله ، وحق الله ، وبيت الله ، ووجها لله ، تراه وجوه الله ، لقد فرطنا فى أمر الله ، يوم فرطنا فى أمره بالله ، بيننا ، انسان أمر الله .

أمر الله لنا ، لانسانيته فينا ، يوم نفتح صدورنا للنور .. فتأتينا منه بالله معانينا ، وتشاد به مبانينا ، (المؤمنون كأعضاء الجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضو ، سهر له سائر الجسد بالحمى والسهر) .. (اذا شكت مؤمن شوكة وجدت ألمها عندى) .

ان المحبة ، عماد الدين .. ان المحبة أساس اليقين .. ان المحبة جابر اللحام ، وجبريل الأنام ، ومعنى الكلام .. وروح القيام .. وحقيقة السلام ، انها رسالتكم اليوم .

رسالة المحبة .. قدرة المحبة .. سلطان المحبة .. جبروت المحبة .. دكتاتورية المحبة .. محبة تقهر ولا تقهر ، تقهر العنيد ، تقهر الكنود ، تقهر الجحود ، تقهر المعوج .. يوم تستقبلون فيضها ، وتلتقون حول رسول الله عنوانها ، ملكوته أحواضها ، وحقه قيامها ، وانسانه سلامها .

ها هو على الارض من سمائه يفيضها ، بمحمد السماء ، على محمد الارض ، لا فرق بينهما ، الرفيقان .. الحبيبان .. الخليلان .. الروحان .. الانسانان ، فى انسانية الرشاد لله ، لقائمه فى مطلقه ، بأعلام وجوده ، راشدين ، سواك رجلا ، رجل سلم لرجل ، مؤمن مرآة لمؤمن ، فى ناموس الله ، (المؤمن مرآة المؤمن) ، فى طريق الله ورسالة الله ، (المرء على دين خليله) .. (فلينظر أيكم من يخالل) .

وعظكم بواحدة ، أن تقوموا لله مثنى وفرادى ، بالحب .. بالمحبة ،

بالاشلاق على ذكره بالتصديق .. بالصدق .. بالفرق ، بالفرق بين أفعالكم ، والفرق بين أبدانكم .. والفرق بين معانيكم ، لاجتماع صفات الحق والخلق فيكم ، بتقييم صفاتكم ، لقائم معانيها ، فما كانت مبانيها ، الا آلات فى يد بمعانيها ، لما يخلق بيديه ، من أوادم تواجدكم فى قائم وجودكم .

يخلق الآدم والآدم ، والالآف والملايين والبلايين من الأوادم ، فى كل وقت وحين .. فى كل لمحة .. فى كل نظرة ، يقع بها نظره على الأرض ، وانه لا ينظر الى صوركم وأقوالكم ، ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم .

فيصطفى من تعرض لاصطفائه ، يصطفى من شاء أن يصطفى ، ان المشيئة فيكم ولكم .. وان المشيئة بكم ومنكم (من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) ، فماذا تشاؤون (كن كيف شئت ، فانى كيفما تكون أكون) ، (وما تشاؤون الا أن يشاء الله) .

هذا هو دينكم ، فاذا عرضتم أنفسكم على عقولكم ، فاحكموا أنتم .. هل دخلتم دينكم ، أم أنكم بعد لم تدخلوه ، لن يكون الدين لكم الا بارادتكم ، لا تزر وازرة وزر أخرى ، لأن أبواب الدين تمشى بينكم ، وبابا منها لم تطرقوه !! .. هو الرحمن فاسأل به خبيرا) .. (أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى) ، وأنتم كلما أسفر الخبير بينكم ، جلدتموه ، وبالاحجار قذفتموه ، وهو بالأنوار والرحمات يتذفكم .. ويستغفر لكم .

(ان شانئك هو الابتر) .. (انا أعطيناك الكوثر) .. (حياتى خير لكم ومماتى خير لكم) .. (الحق فى وفى أمتى الى يوم القيامة) أين هى أبواب الحق بينكم تشهدونها وتتجمعون عليها حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين ، حتى يكون الرسول صادقا عندكم ، وحتى يكون لكم دين .

لقد يئستم من روح الله وهى فى دوام متجسدة بينكم ، وهى فى دوام تتجسد لكم .. أرسلنا اليها الى الأرض ، روحنا ، فتمثل لها بشرا سويا ، يقوم ويتقلب فى الساجدين ، ليهب لها غلاما ذكيا .

فكيف يرحل من يقوم باسم الله الرحمن الرحيم أعطيها له ولأمته لاتغيب ، فكيف يحتجب الحق ويغيب ... انه بينكم قريب .. انه لسائلكم فى نفسه مجيب ، يوم يعتقده ، وان كان لا يراه ، يوم يؤمنه ، يدب على الارض ، قدم

مولاة ، رفيقا أعلى لمعناه ، فيخر الى الأرض عند أقدام مولاه ، يوم يعرف ، أن الناس بكلهم لمولاه ، وانهم لقدم مولاه بينهم ، كلهم فى قيامه ومعناه ، وهو ما عبر عنه منسك السجود الى قبلة بيت الله .

فلم يخر المؤمن الى الارض سجودا لله .. عند أقدام الناس حددها التشريع بكعبة بيت الله ، على ما فعل عبد الله ، ليكون قدوة به للناس ، وقد عرف أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون لقائم أهل بيت الله ، وأمر فأئتمر ، (لا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا ، واتبع هواه ، وكان أمره فرطا) .. (لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق) ، ولا معرفة بالخالق ، الا فى مشاهدته فى الخلق .

فيهم تراه ، مرآة موجوده فى قائم وجودك ، بلب تواجدك ، اذكر ربك فى نفسك ، واشهده فى مرآتك من قومك .. الله من ورائكم باحاطته .

فهلا نظرتم ، بعينه لكم بلطيفه بكم وجوهه فيمن حولكم ، هو من ورائهم باحاطته ، على ما هو من ورائكم ، حتى تتشاهدوا فيه ، وجها له لوجه له ، لا شريك له من موجود وجوهه بكم .

هذا هو دينكم .. وهذه هى شهادة لا اله الا الله ، يوم تدخلون فى حصن لا اله الا الله ، ويوم تعلمونها شهادة محمد ، لنفسه وقومه ، قائم حصنها لكم ، وأبواب السموات لطرقكم ، ومعارج الحقائق لعروجكم وتهاليلكم لمعارجكم بمعانيكم فى قائمكم بوجودكم ، لربكم فى أنفسكم .

ها أنتم تشدهون ، من آيات الله ، تبرز لكم ، ولا تلتفتون ، لآيات أقوى منها ، تمرون عليها وأنتم عنها معرضون . أمرأة ولدت طفلها ، سمكة بأصدافها ، ذات زعانف ، وذيل ، تغطيها الأصداف ، انظروا الحياة ، تبدأ من أسفلها ، كما تبدأ بفيضها من عاليها ، وهى فى بداياتها من أسفلها ، آية أشد قوة ، وأبرز معنى ، وأقوى انذارا ، واكبر اخبارا ، من أنوار السماء تتدفق بمجال مريم من الحقيقة العذراء .

ان مريم كانت يوما هذه السمكة التى ولدتها هذه المرأة ، فى الغرب ، وأنتم لا تلتفتون الى هذه الآية ، ومن قبلها ، قامت آيات بمواليد شذت عن الناموس تعرفونه ، مواليد توئمان ملتصقان من الخلف أو من الأمام .. وليد

من انسان لقائم حيوان ، أو نصف حيوان ، امرأة تلد جاموسة .. امرأة تلد قردا .. امرأة تلد خنزيرا .. لا أحصر ألوان هذه المواليد الشواذ .. الأمر الذى أصبح من تكراره مألوفا فى هذا العصر .

عرفنا المرأة تلد وليدا واحدا عادة ، وعرفناها تلد وليدين شذوذا ، ولكنها فى عصركم تلد ثلاثة وأربعا وخمسا وسبعا وثمانية وتسعا واكثر ، تحولت المرأة ، من قائمها البشرى ، الى قديمها الحيوانى بينكم على ما ترون .

تتحول المرأة الى رجل ، ويتحول الرجل الى امرأة ، لعيانكم وشهودكم ، فى قيامكم فى هذا العصر ، آيات فى أنفسكم ، وآيات فى السموات من حولكم .. بالشمس وكلفها واعاصيرها وآياتها ، وبالفلك بكواكبه وحركاتها وانتظامها ... وشذوذها ، ومعجزاتها .

هلا تنبهتم الى أن هناك خبر عن أمر ، وأن فى هذا بينكم ارهاص لمحدث ذكر ، على مثال من أمر لقديم ذكر ، لمذكور لا يجحد ، وعلى أزل يذكر ، وفى أبد يبقى ليتذاكر ، فى لا اله الا الله ، لكوثر محمد رسول الله ، لحقيقة عبد الله ، لعبدية حق الله ، لربوبية الأشياء على الأشياء بالروح على الأشياء فى الأشياء ، ولربوبية الروح على الأشياء قائم أرواح فى أشباح ، قائم عبودية تنشأ ، لربوبية بالروح تتجلى وتتجدد ، تتخلق وتتحقق فى لا اله الا الله ، بقائم محمد رسول الله وحق الله .

أشهد أنه لا اله الا الله ، على ما عرف رسول الله للا اله الا الله ، لا على ما يعرف أدعياء لا اله الا الله ، أو على ما ينكر جاحدوا لا اله الا الله .

اذكروا لا اله الا الله لأنفسكم ، فلا اله الا الله ، انما هى أنتم ، فادخلوا حصنها ، وقوموها حقها ، وادخلوا الباب سجدا فى محمد رسول الله بظلاله بينكم كوثرا ، فما عرفتموه لجمعكم على ما هو اليوم الا خبرا . وما كان من عرفتم من ذات ابن آمنة آدما الا أثرا .

جاءكم عن نفسه بحقه مخبرا ، وقام بينكم وجها لذاته بذاته مذكرا ، وقام بلذاته وعذراواته فيه ، منه هو منها عليه للحياة دورة وحقيقة ، نفوسا عذرية ، بمن تواجد منه عذراوات أهل بيته ، ومن عذرى أوادمه فيه من أبنائه ، ولم يقم بينكم عذريا بذاته فقد كان العذرى له قيومه

عليه ، قام بينكم مسيح قيامه ، وظل قيومه لظلال قائمه بكم ، فكان يد الله لكم مقلة ، ويد الله لكم مظلة ، ويد الله بكم ممسكة ، أن تزولا ، والذى نفس محمد بيده ، ما دخل داخل فى محمد ، الا كانت يد الله ممسكة له وممسكة به .

ان محمدا ، لم ينفرد بينكم بمحمديته ، ولكنكم أفردتموه بنعمته ، جحودا بربه ، وانكارا لواسع وممتد نعمته ، وكنودا مع حاضر ودائم رحمته ، الى موهوم قيام من خلقكم ، من أوهامكم وفعلكم ، تعبدون الله على حرف ، وتقومون فى الدنيا على جرف ، تنتظركم هاوية ، ولا تقصدون الجبال العالية .

هذا دينكم ملك يمينكم ، أمره فى أيديكم ، بأمانة الله لكم ، بمحمد لمحمد ، فى محمد من الله جاءكم ، وتجددكم .

فهلا ذكرتم الله كثيرا ، اذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون .. اذكروا الله فى أنفسكم ومعكم ، وقيوم قائمكم ، واحاطة مظاهركم ، وشهود مرئيكم .. اذكروا الله على ما عرفه رسول الله ، وعلى ما أبداه بشعاره لا اله الا الله ، لقائمكم محمدا رسول الله .

توسلوا به الى الله ، فهو عند الله عريض الجاه .. توسلوا به لترفع الغمة عن أرضكم ، ولترفع الغمة عن بلدكم .. ولترفع الغمة عن بلاد المسلمين .. ولترفع الغمة عن احوانكم فى الدين ، وعن اخوانكم فى الدنيا ، حتى يرزق الله الأرض السلام ، ويمنع عنها هذا النفور والخصام ، من قائم أنفسهم ، بمن جعله رحمة للعالمين ، وقدوة للكافة مؤمنين ، وأسوة للجميع ظالمى أنفسهم متعبين .

لا اله الا الله ، محمد رسول الله .

اللهم به فاصلح حكامنا والمحكومين ، وأنر عقولنا حكاما ومحكومين ، واكشف الغطاء عنا حكاما ومحكومين ، وألف اللهم بين قلوبنا ، حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين ، متابعين ومتابعين .

لا اله الا أنت سبحانك انا كنا من الظالمين .

==========

البيت المنفـــــــــــــــــور
والبيت المعمـــــــــــــــــور
والبيت المذكـــــــــــــــــور
لانســـان اللـــــــه والأمـــر الكبير لجمـــاع الأمـــور

الجمعة ١١ ربيع أول ١٣٨٨ . — ٧ يونيو ١٩٦٨

البيت المغفور
والبيت المعمور
والبيت المذكور
لانسان الله والأمر الكبير لجماع الأمور

أشهد أن لا إله إلا الله ، بها أشهده الانسان ، أينما نولى فوجهه ، فما كان الانسان إلا جماع وجوهه ، لقائم وجهه ، بقائمه على كل نفس ، كسبت الله أو خسرته ، أو أدركته ، أو جهلته ، فى أى صورة ما شاء ركبها عرفته ، كان لها ، يوم خسرته - عرفته بأمانة الحياة لها قامته فأهملته ففقدته ، اذ جهلته فما عاملته فخسرته ما كسبته ، ولو عرفته لاتقته ، وعاملته فأحببته ، وأحببته فاتحدته ، واتحدته فوجدته وأوجدته ، فقامته ، بلا اله الا الله ، لقائمه بها ، محمدا رسول الله ، لقيوم قائمنا ، ولشهادتنا لنا ، يوم نوحد الله معه ، بتوحيدنا لنا ، فى قائمه بنا ، جوامع الكلم له ، وقائم الأمر به ، فى قائم رسوله الينا ، من قيوم أمره علينا ، لقائم أمرنا بنا ، لقيوم أمرنا به .

به نتواجد ، وبه نجد ، فنجد ، فنتكاثر ، كوثر الحياة ، لكوثر تواجداتنا ، فى موجود الله لنا ، فنعرف وحدانيته ، لمعنى ديننا ، ونقوم توحيده ، بتوحيد قلوبنا ، لمعنى طريقنا ، فنحقق لنا به ، مخرجنا ، من قيد خلقيتنا ، الى ساحة وجوده .. الى حضرة شهوده .. الى يقين موجوده ، فى موجود وجودنا لنا ، بلا اله الا الله عندنا ، فى لا اله الا الله حصنا لنا ، بمحمد رسول الله ، حق قيامنا ، وهدية الله الينا ، لكسبنا ، ولجزائنا ، ولسعينا ، ولمجاهدتنا ، ولرحمتنا وعطائنا .

ها نحن فى مثل هذه الأيام ، من كل عام ، نحييه وليدا بيننا ، ونذكره جديدا لقديم ذكر لنا بآبائنا فى المذكور عندنا بوحدانيته ، وفى المشهود لنا ، بجمال فطرته ، وصبغة حضرته ، بتجلى طلعته ، بالوجود نحن فيه وهو فينا ، وجها لوجه فى احاطته .

بالوجود تواجدنا .. وبالوجود أوجدنا .. وبالوجود نجدده لنا بنا ،

لقائم قيامنا ، أجنة الوجود ، تحمل سر مُوجدها ، بالله لأسمائه يتواجدها ، ورسول الله ، فيها ينظرها ويشهدها ، إمتداد نوره ، فى لجى بحوره ،

ها نحن نذكر رسول الله ، وليداً جديدا ، وكم من قبل ولد ، وكم من بعد مولده توالد .. كم من قبل وجد ، وكم من بعد وجوده بيننا تواجد .. لا يبتر عديده ، ولا يمتنع عن وصلته بقديمه جديده ، فى كل جديد له . يصله قديمه ، فى مراقيه ، بشهوده ، لكل قديم له ، فى جديد منه به فيه ، فى تواجدات لم تبدأ ، بتواجدات لن تنتهى .

فهلا حيينا الله لأنفسنا فى تحية رسوله لنا ، وهلا حيينا رسول الله معنا تحية لربه بنا .. (التحيات الطيبات المباركات) عبارات نرددها ، ولا ندريها ، ممن .. ولمن .. وممن .

نحن نصلى على النبى ، صلاة يلوكها اللسان ، فهلا قامها الجنان .. هلا تكشفت للانسان ، عن يقينها بالانسان ، يوم يصدق الانسان فى الصلاة على النبى ، ويعرف أن الصلاة على النبى صلة بالنبى من النبى ومع النبى ، وأن الصلاة لله صلة بالله من الله ومع الله ، لا ألفاظ ولا حركات ، ولا طرب ولا عجب ، ولكنها الحياة ،ولكنها الواقع . (ان الدين لواقع) ، فهل للدين عندكم واقع .

لِمَ لا تجددون أنفسكم ، لِمَ لا تجددون لب أنفسكم ، حتى الى القديم ، لِمَ لا تبقون أنفسكم ، حتى الى الباقى ، لِمَ لا تجعلون شعاركم ، ما جعل الله لكم ، وما كشف عنه بكم ، برسل من أنفسكم ، (أن ليس للانسان إلا ما سعى) .

إن الانسان ، ربانى بفطرته ، عابد ومعبود بحقيقته ، موجد وموجود برحمته ، قادر ومُقدر بمنته ، (قدر فهدى) بسلطان الله له ، بأمانة الحياة عنده ، بلب موجوده ، فى ماعون وجوده ، بجلود تواجده ... بهياكل كوثره ، لقائم لبه بمخبره .

الله له ، والله عليه ، والله فى عونه ، والله فى كونه بكونه . قلب وقالب ، مضغة خلقت ، ومضغة تخلق ، بمن خلقها تتخلق ، وبمن أوجدها تتواجد ، ووجودا فى وجود تصير لها أعلى اليه المصير .

هذا دين محمد ، الذى فى هذه الأيام تذكرونه وليدا ، ولا تتواجدونه جديدا ، نفوسا مطمئنة ، تدخل عبدا هو الجنة ، فى قيام به من أجنة ،

هو لكم بكم منه حواؤه لمعناه ، وهو عليها لقائم نفوسكم عليأوه بمولاه ، وهو لكل جنين مشهده ومرتجاه .

كيف أنتم عن أنفسكم تقطعونه ، وبالانفراد له فى معناه فى قائم الله على كل نفس تزعمونه ، وتقدرون أنكم تكبرونه ، وأنتم لانفسكم فى أنفسكم تقتلونه ، ونور الله به لكم تطفئونه ، ولمشكاة صدوركم لاتتقبلونه ، وتخلقونها دونه ، وعن قتل أنفسكم بنور الله لظلامها تمنعونه .

وهو الرحمة المهداة .. وهو العطية المجزاة .. وهو النعمة المزجاة .. وهو قيوم القيام وقائمه لكم بالحياة .. هو انسان وجودكم ودائمه . به لكم تكون الغنيمة ، فتنتقلون من الفقر الى الغناء ، فتزدادون فى غنائكم افتقارا ، فى متابعته على ما علمكم .

(يا أيها الناس ، أنتم الفقراء الى الله) دائما وأبدا ، وان الله لكم ، هو الغنى الحميد ، أزلا وأبدا ، وقياما وسرمدا ، به فيه ، تتجددون ، حتى اليه تصيرون ، وأسماءً له تعرفون ووجوها له تظهرون وتشهدون ، وبيوتا له تقومون ، وجنانا له تسعدون وتسعدون ، ونارا مقدسة تصطلون وتصطلون ، هو الخير تعرفون ، وغيره الشر ، عنه تبتعدون ، وبه تكفرون ، واليه تصيرون ، وفيه مرتقى بعد مرتقى تسيرون .

رسول الله .. نبى الله .. انسان الله .. حق الله .. وجه الله ... هيكل الله .. بيت الله .. نداء الله .. تلبية الله .. أمر الله ، لأمور الله .. انسان الله ، لانسانية الله .. عبد الله لعباد الله .. الرب من الله ، للأرباب بالله .. وجه الاله ، للإله ، تعرفه وتصيره وترعاه .

أول الآلهين .. أول العابدين .. أول المعبودين .. أول الراقين .. أول الناجين .. أول المخلصين .. أول المخلّصين .. انسان الانسانية للعلم ولليقين .. انسان يوم الدين .. انسان الملك فى العالمين .. انسان الرحمة للمسترحمين .. انسان العطاء والجزاء للمفتقرين .. انسان الله للعارفين .. انسان الوجود للموجودين .. انسان الحياة للأحياء المتكاملين به عرف الله حق معرفته ، وقدر الله حق قدره .

الله هو الحى القيوم ، لمن قاموا بالحياة وتكاثروا بالحياة ، فكانوا قيوم الحياة ، لقائم الحياة ، لا بدء للحياة ، ولا انقضاء للحياة ، ولا احاطة

(٤)

بالحياة ، من الأحياء بها ، إنهم يحيونها ، ولا يحيطونها ، إنهم يبذلونها ، ولا يخلقونها ، إنهم يمتدون بها ، ولا يوجدونها ، وان كانوا يتواجدونها ، فيمن يتواجد بهم ، ومن يتواجد فيهم ، ومن يتواجد بها حولهم .

(المرء على دين خليله) ، و (المؤمن مرآة المؤمن) ، (الله قائم على كل نفس ومن ورائها باحاطته) و (معها أينما كانت) و (أقرب اليها من حبل الوريد) ، هذا ما جاء به محمد دينا لكم ، ومن فقدانه حذركم ، ويكسبه بشركم ، ورحمة الله قام به بينكم ، ونعمة الله أقامه لكم ، فيكم ، لفردكم وجمعكم .

ولما فعل ، ما زال يفعل ، وسيبقى فاعلا ، ساعيا ناصبا ، قائدا ، متماليا ، وربا مدانيا ، ونورا لله منتشرا ، وكتابا مذكرا مذكرا ، مبلغا مبينا ، معلما ، رائدا ، وقدوة مريدا ، بالله حقا قائما ، قديما وجديدا ، قدوة دائمة ، وأسوة راحمة ، وحقيقة ماثلة ، هو لكم تواجدات الحياة الخلقية على صورتها الأبدية ، تعبيرا واعلاما عن الحياة الحقيقة فى قيامتها الأزلية .

بماذا تتحدثون عن رسول الله ؟! .. وفيمن بينكم ترونه ؟!! .. فى كل طاغية ! .. فى كل نفس غافلة ساهية ! .. فى كل لسان ذرب متمشدق بالباطل متحذلق ، فى قائم به ممسوخ عليه متحقق ! .. فى عماء عنه بما للحق فيه وفى شهود به ، بكل باطل يقوم بوهم الحق يظهر ويدوم .

يلوم الله ، ولا يلوم نفسه ، يتهم الله ، ولا يتهم حسه ، يزعمه الآمر بالمعروف ، الناهى عن المنكر ، يزعمه رسول الله ، يزعمه الانسان على بصيرة ، وهو عبد الثوب والدرهم والقطيرة ، يعشق المال وقناطيره ، (ويل لعبد الخميصة ، ويل لعبد القميص) ، لا يشغله إلا بطنه ، ولا يسعده الا فرجه ، ولا يجانبه الا عقله ، ولا يموته الا قلبه ، ولا يفقده الا لبه .

أين هو الانسان لمعناكم .. أين هو الانسان لمولاكم .. أين هو الانسان لمبناكم .. أين هو الانسان بينكم .. أين هو الانسان لربكم .

بالألسنة وعلى القراطيس ، تذكرونه ، وفى القلوب واللب لا تتواجدونه ، وفى العقل لا تعرفونه ، وفى الاستقامة لا تطلبونه ، ولكسبكم لا تجاهدونه ، ثم أنتم بألفاظ تصلونه وتؤمنونه .. أين صلاح أمركم به .. أين عونكم من الله فيه .

ها أنتم ، ينزل الله عليكم الذل ، فترون فيه العزة ، ويظهر لكم عليكم

الغضب والمقت ، وتزعمون فيه الرضاء والنعمة ، ما أصبركم على النار .

فى أنفسكم تمهونه ، ويكتابه إليكم ، لا تهتدونه ، ألفاظاً ترددونه ، ورسوما جميلة تخطونه ، وألواحا فى دوركم على الجدران تعلقونه ، وما أنتم فى قلوبكم تكتبونه ، ولا بعقولكم نورا تشرقونه ، وحياة للبكم تحيونه ، يوم أنكم صادقين تحملونه ، وشعارا لكم تعرفونه ، فكتابا لله ناطقا مبينا تقومونه .

تحتفلون بمولد الانسان ، فى قائم الانسان ، لقيوم الانسان ، برسول شُرّف الإنسان ، وكُرِّم الانسان ، وجعل من البشر إنسانا ، وجعل من الانسان على الله عنوانا ، وقُدم لكم فى ذلك بلاغا وبيانا ، وأخذ بنواصيكم اليه جهرا وعيانا ، فمشى عباد الرحمن على الأرض ، هونا وهوانا ، رحمة بكم ، وطلبا لكم ، وسعيا اليكم ، من انسانية أبوتكم ، لانسانية ربوبيتكم ، لانسانية ألوهيتكم ، لانسانية الغيب لكم ، فى قائمكم بشهادتكم ، باخما نفسه على آثاركم ، صابرا بالله لأمر الله بكم .

به وبهديه وتقويمه وفعله وجهاده كانت انسانية الشهادة محلا لظهور انسانية الغيب ، كان لها به بين غيبها وشهادتها معراج من أطوار وطبقات خلف من اجتاز الجدار وكشف الأسرار ، وتسلق الأسوار تعاليا وصعودا ، ثم عاد تدانيا وجودا وشهودا ، ومعه من دانى منها ، تدانيا برحمة ، هبوطا ووجودا وشهودا ، (بالحق أنزلناه ، وبالحق نزل) ، ليملأ فراغ الوجود بالحياة .

أليس هو انسان الله .. أليس هو أمر الله .. انه انسان الله للانسان الأكبر فى الله ، وانه أمر الله ، للامر الأعظم والأكبر فى أمور الله ، لكل انسانية فى الله يكبر ، ولكل أمر بالله يحكم .

هو الأمر الوسط ، بين غيب الأمور وشهادة الأمور ، وهو الانسان الوسط بين غيب الانسان وشهادة الانسان ، وهو الحق الوسط ، بين حقائق الأزل وحقائق الابد .

انه كل شىء لأمته ، (وكذلك جعلناكم أمة وسطا ، لتكونوا شهداء على الناس ، ويكون الرسول عليكم شهيدا ، أما تأتى لا انقطاع لها فى مشروع الخلق الأبدى لأمم ، خلت مما سوى الله تحب أن تعرف لا أول لها ، أنتم الأمة الوسط وخير الأمم ، وهو بقدوته لكم الأمر الوسط وخير الامور ، وهو الانسان الوسط ، وخير الانسان فى الانسان ، لأزل للانسان لا بدء

(٦)

له ولأبد للإنسان لا إنقضاء له .

هذا هو الرسول الذى تذكرونه فى مثل اليوم من كل عام ، اسما وتصفونه فى قراطيسكم صورة ورسما ، ولا تشهدونه فى مرسومكم به ، قيامة وكسما ، هو لكم ما طلبتموه ، وهو بكم ما تواجتموه ، وهو فيكم لكم بكم قدوة للناس ما أقمتم الصلة به بامتداد نور الله به فيكم .

إنه الأبواب .. وانه الحجب .. وانه الوجوه .. وانه الطلعة .. وانه الجمال .. وانه الجلال .. وانه الكمال .. وانه للانسانية المثال ، يوم تطلب لها فى الله مثالا ، ترعى فيه لها منه قدوة ، وتتابعه صابرة بأسوة ، فى لا اله الا الله ، بقائم محمد رسول الله .

هو نور الله للقلوب ، فيها يتقلب ، وللقوالب نور على نور ، بها يتكاثر ، وبالانسان يقوم ويظهر ويزهر يوم تتجمع القلوب لاقامة العنوان ، المؤمن للمؤمن ، كالبنيان يشد بعضه بعضا لعيان ، يظهر لله فى الله الانسان ، المؤمنون كأعضاء الجسد الواحد ، للشهود وللوجود ، فى قائم وجودكم بموجود .

(ولتكن منكم أمة ، تدعو الى الخير ، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وتؤمن بالله) لقائمها ، قيوما عليها ، بمن جعل شهيدا عليها بمشاهد بينها منها ، وممن كرمت لتكون به على الناس الشهداء ، فتشهد الرسول ، لمعانى قيومها ، وجه ربها ، وجلال وجمال إلههها ، وحق حقائقها ، وانسان انسانيتها ، وتشهدها فيه ، بعلمها عنها منه ، كوثر تواجده ، وظلال موجوده ، بحق موجده مع من صاره كذلك ، لا ينقطع له وجود من بينهما بذلك .

فيستقيم عندها به الدين ، ولا يمتنع عليها فيه اليقين ، ولتكن منكم أمة تدعو الى الخير ، وكيف تتواجد هذه الأمة ؟!.. (محمد رسول الله والذين معه) أمة (يأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، ويؤمنون بالله أشداء على الكفار ، رحماء بينهم) ، انهم الانسان فى حضرته .. انهم الرحمن فى طلعته .. انهم الوجود فى حقيقته .. انهم العلى العظيم ، فى سعيه وتدانيه ، لعين وجوده .

هم فى أسفل الانسان لعين عاليه ، خلق الانسان ، فى أحسن تقويم ، واختبره قيومه وعاليه ، وفرده أسفل السافلين ، السافلون هم عليه عليون ، لأنه صار الى أسفل منهم ، وأسفل السافلين ، شياطين الجن

والإنس ، وما أوجدهم فى وصف الشياطين إلا ليبدلوا ما بهم ، يوم يهديهم الى أنفسهم من عملهم ، ليجافوها ويجددوها ليكونوا بذكره من الرحامين ، فيصعد بهم من أسفل سافلين ، حتى يعلو بهم الى أعلى عليين ، ويعلو بهم على عليين ، لابراز قدرته .. لشهود عظمته .. لاغداق رحمته .. لبيان كتابه .. لقائم علمه .. لظهور معلومه . جعل من الشياطين والطغاة ، خصما للهداة ، فتنة واختبارا للناس ، ورحمة بهم بكل الأجناس ، تطهيرا لهم مما عشقوا من الدنيا من الأرجاس .

هذا هو الانسان ، الذى تتحدثون عنه فى هذه الأيام .. فما كان انسان الله للناس ، إلا محمدا .. وما كان انسان الله للانسانية ، الا محمدا .. وما كان انسان الوجود للسموات والارض الا محمدا .. وما كان انسان الله مرسلا الا محمدا .. وما كان انسان الله مُرسِلا إلا محمدا ، وما كان انسان الله مرسلا اليه إلا محمدا .

إن محمدا فى أمره العظيم .. فى أمره الحكيم .. فى أمره الوسط ، كان أمر الله الكبير ، وسر الله الخطير ، وقائم الله بالانسان ، حتى يُعرَف الله بالعنوان ، عند من قام عليه ، فجعل منه إسما له ، وعنوانا عليه ، بمنونته لله ورسوله .

الذين آمنوا بالله ورسوله ، ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ، كانوا وجه الله ورسوله ، وقائم الله ورسوله .. وبيت الله ورسوله .. وهيكل الله ورسوله ، وهكذا كان الأمر تجدد به على ما كان ، أما الذين آمنوا بالله ورسوله ، ثم ارتابوا ، خسروا الله ورسوله ، وبئس الاسم الفسوق بعد الايمان .

(الذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة ، يحسبه الظمآن ماءً فاذا جاءه لم يجده شيئا ، ووجد الله عنده ، فيوفيه حسابه) ، (يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ، ان الله يغفر الذنوب جميعا) ، (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) .

من تاب ، تاب الله عليه ، وبدل سيئاته حسنات ، محى ظلامه ، وأشرق فى مشكاة صدره بنوره ، (أرأيت الذى ينهى ، عبدا اذا صلى ، أرأيت ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى) ، (كم من مصلٍ لم يزدد بصلاته من الله الا بعدا) ، (كم من مصلٍ والصلاة تلعنه) ، (كم من تالٍ للقرآن والقرآن يلعنه) ، (يهدى به كثيرا ويضل به كثيرا ، وما يضل به إلا الفاسقين) .

(من تشرع ولم يتحقق فقد تفسق ، ومن تحقق ولم يتشرع ، زلت به القدم فتزندق) ، (الصلاة صلة بين العبد وربه) .

(ان الله لا ينظر الى أقوالكم ، وأشكالكم ، وصوركم ، وملابسكم ، ولكن الله ينظر الى قلوبكم ، وماذا تعملون بها ، ان الله ينظر الى جوانيكم ولبابكم ، وكيف تتعاملون به ، وكيف تعاملونه بهشرتكم ، بقشرتكم ، بجلودكم ، بترابكم ، (ان لبدنك عليك حق) .

هل نظرتم ما فيكم ، آلهة كنتم .. أم أربابا صرتم ، أم عبادا لله تماليتم ، فتحققتم ، وأدركتم ، ولما عرفتم علمتم ، أم أنكم ظلاما شهدتم وركاما قمتم ، ودعاة وهداة للناس ولأنفسكم زعمتم .

(دين القيمة) .. (دين الواقع) .. دين الحياة .. دين الوجود .. دين الفطرة .. دين أعصابكم .. دين كرات دمكم .. دين خلاياكم .. دين هياكلكم ، فى طبائعها ، وفى معانيها واعلامها بأعلامكم عن معلومها لها بها ، كتاب الله لأنفسكم ، بقائمكم لقيامكم .

الانسان فى الله ؟! .. الانسان فى الله ، عبد ورب واله ، والانسان فى الله ، يجمع لنفسه ، يوم يصير انسانا حقا ، الألوهية والربوبية ، والعبودية ، فى حضرة قائمه بوجوهه فى واسع معناه ، لقائمه بعلمه ورحمته ، فى مبناه ، يظهره للقلوب بالقلوب بمجلاه ، يوم يكون انسانا لله وقائم رسول الله .

هل عرفتم بذلك رسول الله ؟ .. هلا تابعتم اليه رسول الله ؟ .. هلا استقبلتم له من رسول الله ؟.. هلا تواجتموه فى ركب رسول الله+.. متابعة له دانيا إليكم من دناه رائدا لكم الى معارجه فى علاه ، قائد ركب عوالم مولاه الى مولاه ، يعرفه من والاه ، ويعشقه من داناه ، ويقومه من ذكره فى قائمه فى معناه ، طيبا بمعناه ، لنفسه به من الله .

(من رآنى فقد رآنى حقا) ، وما عرفنى حقا ، إلا من صار بى حقا ، فعرف الله به يقينا وحقا ، ودخل لا إله الا الله حصن قيامه وحصن أمانه وسلامه ، يوم دخلها معى ، وعرفها لى ، فقامها بى ، قياما بربى ، هو بواسمه وعليمه يقومها للناس ، ويدخله بها الناس نورا على نور ، يوم يدخلونه عبادا للرحمن وبيوتا لله ، تدخلها النفوس المطمئنة ، وتراها فيها فى الجنة .

هذا دين الاسلام نهيا وكتابا ودين الفطرة قيامة وقياما وحجابا ، فهل نحن

على دين الاسلام أو دين الفطرة ؟.. إننا فى هذا الدين ، بشهادات المواليد ، ويخلق آدم من جديد ، كلكم فى الآدم الوليد ، من نبات الارض ، هو عليها لها وليدها وجديدها ، ترعاه سماؤها ، وتظله أقدار الله لها ، جنين وجود .

فهلا قدرتم أنفسكم ذلك ، فعملتم لكسب حقائقكم بذلك ، للتخلص من مشيمة مولدكم ، من فضلات تكوينكم فى أرحام هياكلكم ، طلبا لمعارج حقائقكم باحياء قلوبكم ، لحياة قوالبكم ، خلف من بالحق هدية لكم حقكم ، وشرف الانسان شرفكم ، وشركم ، وشرا لله وصفكم ، وشرا بينكم تواجد ، بالحق بعث ، وبالحق ظهر ، وبالحق جهر ، وبالحق سار ، وبالحق لانفسكم منكم أشر .

خاطبكم على قدر عقولكم ، وقد أشفق عليكم من الزلل معه ، وخاطبكم عنكم ، وصدقكم من أن الشيطان يجرى منكم مجرى الدم ، وأن الله أقرب اليكم من حبل الوريد ، وظهر قدوة لكم بما أنتم وما لكم ، وما يؤول اليه أمركم ، فهلا رضيتموه قدوة لكم .. فهلا سجدتم لله شكرا بين يديه ، وعند قدميه .. وجه الله وطلعته مثلته لكم قبلتكم للحج وللصلاة ، وان تحجب عليكم ببشريته ، وتمثل لكم بينكم بقبلته قالب مجتمعكم ، كما تحجب حق الله فيكم لقلوبكم قبلة لكم ببشرتكم .

لو أنكم أكبرتموه بشرا ، لقائمكم بشرا ، وحاولتم النظر اليه بلبكم ، لرأيتم لبه لكم ، عين ما فيكم للبكم ، وعين موجودكم لربكم ، مرآة حقيقتكم ، ونصب خلائقكم ، وحوص ورودكم ، ونار اشتعالكم ، ونور اشراقكم ، ورتل انتظامكم .. ووحدة جمعكم ، أولكم وآخركم وقائمكم ، قيامكم وقيومكم فى الله ذى المعارج رجل سلم لرجل لمعارجكم ، تريدون أن تطفئوا نور الله بكم ، بأفواهكم ، بحديث من جهلكم ، والله متم نوره لكم ، ولكن يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤون ، يكسبه منهم أهل الرشاد ، ويراه مفقودا عنده أهل العناد ، فى يوم التناد ، وهو يومكم ، سترونه فى قادم أيامكم هذه بعصركم هذا فعما قريب سيناديكم بالصوت المباشر أئمتكم ، بعد أن ظهرت لكم مجحودة منكم أمومتكم .

ها أنتم تتحدثون عن ظاهرة النور ، تنسبونها لمريم ، وفى الأيام القليلة القادمة ستتحدثون عن ظاهرة الصوت ، تأخذكم الصيحة ، فتسمعون صوت الحق ، ولا تعرفون مصدره ، وما كان صوت الحق الذى سوف تسمعون ، الا صوت ضمائركم بأئمتكم صوت لبابكم .. صوت قلوبكم انسانية سبقكم تناديكم

(١٠)

فى يوم التناد ، أن كفوا عن هذا العناد .. أن تابعوا أهل الرشاد .. أن اسمعوا لأهل السداد .. أن توادوا مع حقائق الوداد ، بينكم هونا على الارض يمشون ، وأنتم عنهم فى أنفسكم تعمهون ، وخلف طفاتكم بموهوم الهداة تسيرون .

ان ظاهرة النور لمريم ، التى عنها تتحدثون ، بين مصدق ومكذب ، بين مؤمن وشاك .. بين متيقن ومستهتر .. بين ضال ومهتدى ، انما هى منكم واليكم .. انما أنتم وسطاؤها ، فمن طريقكم تظهر لكم أنتم أبناؤها ، إنها زوج أبيكم ، وأم أخيكم .

يا عبادى (إنما هى أعمالكم ترد إليكم) ، (فان وجدتم خيرا ، فاحمدوا الله ، وان وجدتم شرا فلا تلوموا الا أنفسكم) ، (من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ، ومن ضل فانما يضل عليها) ، (وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) ، (قل جاء الحق وزهق الباطل) ، فقال لنا ، من عرف ما الحق ، وظهر بيننا من قام بالحق ، وقد رأى الحق فينا ، فحدثنا عن أنفسنا قولا بليغا ، وأعلمنا وعلمنا ، (خلفت الله عليكم) ، (أليس بكاف عبده) .

أمرنا لا تجعلوا من الدنيا إلها عليكم ، ولا تعكسوا الأوضاع عندكم ، ان الله خلقكم لنفسه ، وخلق كل شىء لكم ، فلا يضح مضمكم باختلال دنياكم فى توزيع أرزاقها ، ولكن الذى يجب أن يضح به مضجعكم انما هو اختلال أمركم من أمر الله فى الله ، ولو استقام أمركم من أمر الله فى أمر الله ، لاستقامت الدنيا والاخرى والوجود لكم .

فما اختلج أمر الدنيا والوجود عليكم ، الا لرد أعمالكم اليكم (مستهم البأساء والضراء لعلهم يجأرون) ولكن (ما أصبرهم على النار) ، انهم ما زالوا على الدنيا يتصارعون ، وعنها يتحدثون ، ولها يعبدون وأنفسهم لسلطانها يعبدون ، ما أخسرهم ، ما أظلمهم ، ما أضيعهم .

أمر الله عندهم لهم ، ولكنهم به لا يأبهون وعليه لا يحرصون ، وحوله لا يتجمعون ، فلا يتواصون على حق ، وان رأوا الحق ، عيانا بيانا لهم ، ولا يتواصنون على صبر ، حتى يتحقق الأمر لهم .

هذا ما أصبح حال البشرية فى عصركم ، وها هى الأبوة العليا ، برسول الله ، تسهر عليكم ، وعليها والأعلى تقاربكم وتدانيكم ، لتظهر آياتها لها ، بكم ، لبيان معانيكم ، واشادة وتجديد مبانيكم ، بتجديد الدين لكم .

ها نحن فى سفور النور ، نرى بوادره ، ولا ندرى ولا نقدر ما تكون أواخره ، وعما قريب سنستمع الى صوت الله ، لا ينتهى حديثه ، ولا يمنع عنه جليسه ، يوم يريد الانسان بارادته له أن يكون جليسه ، فيقربه ، ويصبح الى جواره ، خليله وأنيسه ، (بل الرفيق الأعلى ، بل الرفيق الأعلى) (حياتى خير لكم ، ومماتى خير لكم) .

ان ما تشهدون فى عصركم ، من رسالة الروح تدانيكم ، وبوسطائها تعمل فيكم ففيها رسول الله وربه ، الى قائم الله ورسوله بكم ، لقيومها عليكم ، فهلا تقدرون رسالة الروح ، نتحدث عنها ، ونقدم شيئا منها ، ونعمل فيها ، ونعمل لكم فيكم بها .

لا تقدروها أمرا بعيدا عن رسالة الاسلام ، ورسالة الفطرة ، ورسالة رسول الله فى دوامه ، لقبله وبعده بأعلامه ، فما زال رسول الله يعمل ، وما زال رسول الله يقارب ، وما زالت النفوس له تباعد وعنه تجانب ، وما زال رسول الله برحمتهم به يقود ويرفع ، وأنفسهم عنهم يدفع .

انه الطريق من الله اليكم ، لمن أراد من الآباء أن يدانيكم ، وانه الطريق الى الله لكم ، لمن أراد أن يرتقى الى صحبة آله وآبائه ، فى دورهم ، فى حياتهم بوجودهم ، لقائم حق الله بهم . فراديس حضراته ، ومجامع كلماته ، واجتماع آياته .

هذا هو رسول الله ، على ما يليق أن يتحدث الناس عنه ، وعلى ما يليق أن يطلبوا أن يقوموا به ، وها نحن نحييه فى أنفسنا ، فى صفاء قلوبنا ، فى ضمائرنا ، به تستيقظ وبه تحيا ، وله تقوم ، فى شهادتنا ، محمدا رسول الله لقائمنا فى لا اله الا الله .

فنسأل الله أن يرحمنا به ، وأن يزيد من عطائه له ، ومن رحمته به لنا ، حتى تعم فى الناس رحمته ، وحتى تشمل الكل طلعته ، وحتى يسرى فى الكل نوره ، للباب الكل ، فتحيا به القلوب ، وتغفر به الذنوب ، وتفرج به الكروب ، وترفع به الغمة عن الارض ، وعن هذا البلد ، وعن بلاد المسلمين ، وعن نفوس الخلق جميعا ، بلا اله الا الله ومحمد رسول الله .

حتى يولِ الله بها خيارنا ، رحمة منه ، ولا يتركنا لتولى أمورنا بأشرارنا ، غضبة منه ، أو عدلا مقاما علينا ، برد أعمالنا الينا (لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله) وقد اتخذنا وعباد الرحمن بيننا أهملنا وجانبنا .

(١٢)

انا برسول الله الى الله نتشفع ، وبالله عند رسول الله نجأر ونضرع .. انا برسول الله نتوسل ، يوم أنا ايمانا به وبكتابه نتمثل ، فنسأل الله به ، ويعطينا الله منه ، كفلين من رحمته ، وقد جعله الله رحمته للعالمين ، ومثوبة للمجاهدين ، ومغفرته للمستغفرين ، (ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) .

لا اله الا الله محمد رسول الله ، سبحان الله انا كنا من الظالمين .

==========

محمد الحق الرسول

الاول والآخر لموجود نفسه فى مطلق الوجود

صلة العلل فيمن لا يعلل بعلة ، ولا يعرف بعلة

حق الله وانسان وسيلته للانهائى عبوديته

الحق الانسان والحق الرسل والحق القائم

الذات المبارك والروح المرشد والانسان

==========

(١)

الجمعة ٨ جماد الاول ١٣٨٨ - ٢ أغسطس ١٩٦٨

محمد الحق الرسول

الأول والآخر لموجود نفسه فى مطلق الوجود

علة العلل فيمن لا يعلل بعلة ، ولا يعرف بعلة

حق الله وانسان ربوبيته للانهائى عبوديته

الحق الانسان والحق المرسَل والحق القائم

الذات المبارك والروح المرشد والانسان

==========

بمن لا غير له فى الوجود .. نعوذ ، واليه نلجأ ، وبه نستعين ، وبه نعمل ، واليه نتوسل .

نعم لا غير له ، فالكل اليه ، والكل منه ، ولا موجود لغيره معه .. فلا موجود بحق سواه . نعرف ذلك ونشهده ونقومه ونراه ، فى لا إله إلا الله ، بمحمد رسول الله .

فما محمد إلا إنسان الله نعرفه ، وعبد الله نصفه ، ورسول الله نتصفه ، وبه نتصفه ، فنسير معه به متوسلين ، إمام الوجود الى مبدعه ، خلفه نسير ، وبه نؤمن ، إيمانا بمن أرسله ، وحباً لمن بالحق بعثه ، ورضاءً بمن بعزته قدره ، ومعرفةً لمن عرفه ، فبه له عرفه ، وتخلقا بأخلاق من تخلق بأخلاقه ، فاتصفه فوصفه .

ربا لرب ، ربا لنا ، بخلق ربه اليه ، تخلقنا ، وقيوم ربه عليه ، به قمنا ، لقيومه ربا علينا لنا به ، بلا إله إلا الله ، إيمانا بها ، بإيماننا بمحمد رسول الله ، جيئة الحق بيننا إلينا لها ، فينا ومنا ، علينا ودوننا ، وقائم عيننا . هذا مع رسول الله لنا ، شعارنا ، وهذا به فينا بالحق ديننا ، فلا رب لنا من أنفسنا ، عادیناها وفارقناها فقتلناها ، وبالحق بعثناها فأصلحناها ، شمسا وضحاها .

أبلغنا ، وبلغنا ، وهدانا وعلمنا ، ما ظهر المعروف لنا ، الموجود للوجود عندنا ، لمعلوم من أوجدنا ، باسم الله لعلمنا ، شرفه لوعينا ، (ما ظهر الله فى شىء ، مثل ظهوره فى الانسان) .

ان الظاهر فى كل شىء ، ما ظهر فى شىء مثل ظهوره بظهوره بالانسان ، ان الظاهر قبل كل شىء .. وان الباقى بعد كل شىء .. وان ما وراء كل شىء ، ما ظهر فى شىء ، مثل ظهوره بالانسان .

فالانسان فيه ، بظهوره له ، ظهر ما قبل كل شىء ، والانسان به ، ما قام به ، كلما وحده فى توحيد جنسه ، بتوحيد نفسه ، ما قام فى قائم ، بقيوم عليه ، قيام قائمه بالانسان ، فى قيومه عليه بالانسان .

وان الله الذى يبقى بعد كل شىء ، حتى لا شىء ، فهو الباقى بكل شىء ، بعد انقضاء معناه من الشىء ، ما بقى بشىء كلما بقى ، مثل بقائه بالانسان .

ان الذى كان كذلك بالانسان ، كان بالانسان كذلك فى قديم أزلى ، وهو فى الانسان بذلك فى قائم سرمدى ، وهو للانسان بذلك فى قادم أبدى ، فما عرف الانسان فيه ، الا الانسان عليه والانسان له .

بذلك ، شرف الانسان ، وعظم الانسان ، بالأعلى ، لعين معناه ، وتفه الانسان ، وقتل الانسان بكفره ، وهلك فى قبره بقلب منقبر ، لقالب مندثر ، يوم انعزل فى نفسه ، عن قائمه لجنسه ، لعين قيومه لنوعه ، لموصوف ربه ، لأبوته عند بنوته ، لروحى ابائه لذوات أبنائه ، لأوادم جدته ، بكلمات حقيقته .

فحياة الكائن البشرى فى مواصلة سيره وتطوره بعمله ، لمعنى ولده ، لقائم أبوته ، ولجديده فى أحفاده لجدته وجدودته ، قياما بأبناء أولاده ، جدا بهم ، وجديدا فيهم ، لقديم به لهم ، بذلك يقوم بين جدودته وحفدته ، أبا راعيا ، وابنا مرعيا ، وقيوما على قائم به ، وقائما لقيوم عليه ، أمرا وسطا ، وجوامع كلم ، لجماع كلمات ، هذه هى القدوة التى قدمها الناموس ، أو قدمها الأعلى ، أو قدمها الله ، كافة للناس ، بمحمد رسول الله طريقا ودينا .

هكذا الانسان ، فى قائمه لقائمه ، جديد قديمه ، وقديم جديده ، فى قائمه بنفسه ، لقائمه لجنسه ، (يأكل الذئب من الغنم القاصية) ، الزم الجماعة ، والزم عنوان الجماعة .. الزم الامام .. الزم كتاب الجماعة .. الزم المعلم .. الزم كتاب الله .. الزم الخبير بالله .. الزم عباد الرحمن ، (المرء على دين خليله فلينظر أيكم من يخالل) .

لا تغيب الله ، وهو الحاضر ، ولا تحط بالله ، وهو المحيط ، انظر

اللـه فى مـرآة أخـوتك .. انظر من هو من ورائك باحاطتـه ، فيمن هـو من أمـامـك بطلعتـه ، (المؤمن مـرآة المؤمن) .

ان اللـه من ورائكم محيـط ، مؤمنين وغير مؤمنين ، مسلمين وغير مسـلمين ، موحـدين أو ممددين ، موقنين أو كافرين ، شـاكرين أو جاحدين ، (اللـه من ورائكم محيـط) .. (واللـه قائم على كل نفس) ، فلا تنسيـوا القائم بـكم بقيومـه عليـكم ، بقيوم آبائكم لقيامكم ، أبنـاءً لهم بهم ، خلق فسـوى ، حتـى الى فريقـى الجنـة والنار ، ثم الى وحـدة فطرتهم ، (فمـا اختلفوا الا بعـد الذى جاءهم من العلم) ، (وكان الناس أمـة واحـدة) ، من قبل ، فـى فطرتهم فى وحـدانية ربكم وربهم ، أبا لكم ولهم ، وجديدا للذكر لقديم للذكـر له منـكم ومنهم .

(واذ أخـذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم ، وأشهدهم على أنفسهم ألسـت بربكم قالوا بلى) . فبنوا آدم أقـدم من آدم يصطفى منهم ، وآدم أقـدم من أبنـاء آدم خلقـوا منـه ، فيوم كشـف الغطـاء ، وبرح الخفـاء ، رأى الاجـداد اللـه فى الأبنـاء والأحفـاد ، وعرف الأبنـاء اللـه فى الآباء والاجـداد ، وقـدروا الغيب فى لانهائيـة الآباء للآبـاء ، وفى لانهائيـة الأبنـاء للأبنـاء ، فآمنوا بالغيب معلومـا ، وبالشهادة موصـوفا ، وعرفـوه بالانسـان الظاهر والباطن ، فى لا إله الا اللـه ، بقائمها عندنا لنـا ، رحمـة مهداة ، وطلعة مرتضـاة يشـفى بها مرضـاه ، هى طلعة رسـول اللـه بالحـق فى معنـاه وفى مبنـاه .

هو علم لا اله الا اللـه .. وعلم لا اله الا اللـه .. وكتاب لا اله الا اللـه .. ووجـود لا اله الا اللـه .. واحاطة لا اله الا اللـه .. وقرب لا اله الا اللـه .. وعظمـة لا اله الا اللـه ، لقائم وقيـوم كوثره بها أمـرا وسـطا فيها .

لا يحـاط بها وهى المحيـط ، يدركها الانسـان فى نفسـه ، يوم يحياهـا ، ويوم يبقاها ، ويوم يجـددها بمعناها ، لمن رضـى مـولاه ، لمولاها ، ورسـول اللـه لقائمها ومعنـاها .

هذا دين الفطرة .. وهذا دين المعرفـة .. وهذا دين العلم والمشاهدة ، وهذا هو الدين القيم .. وهذا هو دين القيمـة .. وهذا هو دين الواقـع للشهادة والغيب .

فأين نحن فى هذا الزمـان من هذا الدين .. أين نحن من هذا اليقين .. أين نحن من هذه المعرفـة .. أين نحن من هذه الخلق .. أين نحن من هذا

القيام .. أين نحن من هذا النظام .. أين نحن من هذا السلام .

إن المعرفة ، تقوم فى معرفة الإنسان لنفسه ، أول ما تقوم .. وان المعرفة ، ترتقى فى معرفة الانسان لربه ، لشهوده ، فى قائمه بعالمه لوجوده ، فى موجوده ، يشهده العارف المؤمن بمعرفانه ، فى مرآة نفسه ، لا يُغيب ولا يَغيب .

وهو للمؤمن يشهده بمرآته فى مؤمن يؤاخيه ، هو قائم المعلم .. هو قائم الرسول .. هو قائم النبى .. هو قائم المجتمع فى قيامه بالله ورسوله ، بهما يقوم المجتمع معلما نبيا ، (أينما تولوا ، فثم وجه الله .... (إلزم الجماعة) ، والجماعة يجمعها لقائمها ، فردها لقائم الإمام .

ان المعرفة ، هى فى معرفة الله ، فوق الرب ، وفوق الرسول ، وفوق المعلم ، وفوق النفس ، وفوق المجتمع ، وفوق الوجود ، انما هى بعد العلم به لك ، فى معرفة العجز عن معرفته عندك ، بالاحاطة به ، وفى معرفة العجز عن جهله لشدة قربه ، ان الله اختفى فى شدة قربه ، (قاب قوسين أو أدنى) .

ان الانسان ليعجز عن تجاهله ، كما يعجز عن جهله ، وهو فى عمق علمه ، وبُعد غوره ، وسعة إدراكه ، يدرك المدرك به العجز عن ادراكه والاستحالة لعينه فى قربه ، فى عظمة بعده باحاطته .

سبحان من كانت نهاية العلم فيه ، ادراك العجز عن العلم فيه ، بلا إله الا الله ، لقائم محمد رسول الله ، ومن إدراك ذلك ، لرسول الله أدرك ، فبذلك أظهره على الدين كله ، فيقول ، (ما عرفنى غير ربى) .. (انه ليغان على قلبى حتى أستغفر الله فى اليوم سبعين مرة ، أأغيان أغيار يا رسول الله ، لا ... بل أغيان أنوار) .. (ولسوف يعطيك ربك فترضى) .. (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) ، فأشهر العارف له ، (سبحان من جعل نهاية الادراك فيه ، ادراك العجز عن الادراك فيه) وقال الرسول ، بهذا دركنى وبه أدبنى . (ان الملأ الاعلى) ، وهم لمعانى الرب منه لكم ، (يطلبونه كما تطلبونه) .

(لو قذفنا بحجر فوق السماوات ، لتلقفته يد الله) لتلقفته يده ، فما زال بعيدا عما فوق السماوات ، (ولو ألقينا بحبل على الارض السفلى ، لوقع على الله) ، فما زال الله ، ما وراء الارض السفلى ولكنه يتواضعه

داناها ، وقامها ، وتولاها ، وبكبريائه على علي أعلاها ممالاها .

فهو فوق السماوات ، تتلقف يده ما يصعد الى ما فوق السماوات ، ولكنه وهو دون الأراضين ، يقع ما يقع على الاراضين عليه ، فما ظهر فى شيء مثل ظهوره فى الانسان بأعلاه وأسفله وأدناه . وهو يظهر فى هديه لمن يهدى بمحوطه ، ولا يظهر له بمحيطه .

ان الانسان فى أسفله لم يحرم من الله ، وان الإنسان بعلیائه لم يصل الى قدمى الله .. وان الانسان فى أمره الوسط هو الدراك بعظمة الله لعظمة الله ، بادراك عظمة نفسه فى علاها ، وفى ادراك رحمة نفسه فى دناها ، وفى ادراك كنود نفسه فى هاويتها وسفلها بجاهليتها فى عالم جهلها ، فى مسجن وسجين مناها .

فما ظهر الله ، فى شيء ، مثل ظهوره فى الانسان ، وقديما ظهر فى الانسان ، ودائما هو ظاهر فى الانسان ، وقادما يكرم الانسان بالظهور بالانسان ، فهل يطلب الانسان فى الله إلا الانسان ، يوم يعرف ما يكون الاحسان ، ويوم يقدر ما تكون التقوى ، وما يكون العرفان ، أليس الله بكاف عبده .. أليس الله بكافيك أيها الانسان ، أن تكونه ، اسما ووجها وبيتا له ، تعرفه ، ومأوى للمؤمنين يعرفونه .

لقد جاءك دين الفطرة بشعارها لا اله الا الله ، فجاءك هذا الدين بشعاره محمد رسول الله ، لتكون انسانا ، بدينك لفطرتك ، فى اقتدائه ، ويوم تكون انسانا ، تكون وجه الله ، كل من عليها ، بقائمه منها ، ومن ترابها ، ومن فنائها فان ، فى قديم حواه ، بأزل قدره له الله ، وبه أنشأه ليرعاه ، فيتواجده لمعناه ، فيحيه ويبقاه .

(خلقكم ، ثم صوركم ، ثم قال للملائكة اسجدوا لآدم) ، قال لمن لم يصوركم بعد ، اسجدوا لمن صورت ، ومن قبل على مثالكم خلقت ، فان له سجدتم ، عليه انطبعتم ، فلكم بفعلكم صورت ، على ما رأيتم ، بما فعلت .

صورا أنتم أنفسكم على ما صورت نفسا بينكم ، بها تصورتم يوم أنتم بها أقتديتم ، واعلموا أن ليس للانسان الا ما سعى ، ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ، تخلقوا بأخلاق الله على ما هديتم بما اليه اهتديتم (من عمل بما علم أورثه الله على ما لم يعلم) .

(اعملوا كل يعمل على شاكلته) ، (كن كيف شئت ، فانى كيفما تكون أكون) ، إن عبدت الدنيا ، كنت دنيا ، وما ملكك إلا من جافى الدنيا ، لا من أحب الدنيا فملكته الدنيا ، فالناس بعضهم فوق بعض ، فمن أحب الدنيا وجعلت منه دنيا تحت قدمى قاليها أرضا تحت نعليه يمتطيها ، وسادة لعمله يميدها وينشيها ، يتخلق بخلق عاليه ، ويعمل بعمله ، يفعل بما يفعل عاليه ، وله به فيه ما يشاء ، فأتم دانيه (طأها ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) .

(اذا أحببته كنته) ، ان قاربنى قاربته ، وان سعى الىّ مشيا ، سعيت اليه هرولة ، وان جاءنى على مهل متباطئا ، أسرعت اليه لا ممهلا ، (اطلبنى تجدنى) .

(اذا سألك عبادى عنى فانى قريب) ، أنا لا أمتنع عن إجابة دعوة توجه الىّ ، أنا (أجيب دعوة الداعى اذا دعانى) ، أنا أقرب اليه من حبل الوريد ، ولا يرانى ، أنا أسمع السر والنجوى وما هو أخفى ، ولا أتجاهله ، ولكنه يتجاهلنى ، أناديه فيضع أصابعه فى أذنيه ، لكى لا يسمعنى .

(يضعون أصابعهم فى آذانهم حذر الموت) ، وفى الموت حياتهم ، وفى الموت بقاؤهم .. وفى الموت سعادتهم .. وفى الموت دوامهم ، ولكنهم يظنون بى ظن السوء ، يظنون الظنون ، ويخشون المنون ، وما الموت الا بوابة ، يجتازونها ، من دار الى دار ، فى معارج الحياة ، (خلقتم للأبد) .

خُلق الناس للأبد ، وما خلقوا لعصر أو وقت أو أمد ، وانما ينقلون من دار الى دار ، لمعارجهم ومراقيهم . فى تجاربهم ، يوم يهوون فى هاوية نفوسهم ، وهاوية شهواتهم ، بهم بها أبتليهم ، ثم منها أخرجهم وأرتضيهم ، وكيف أعدمهم ، وأنا لنفسى أصطفيهم (أفحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) ، (ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) ، (وما نرسل بالآيات الا تخويفا) .. (ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم) ، (لو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة) .. (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) .. (يبتليهم أيهم أحسن عملا) .

انها دار الاختبار .. انها دار الاختيار .. انها دار الامتحان .. انها

دار الفتنة .. انها دار النعمة .. لا يدخلها الا من ارتقى ، وصلح للاختبار ، (ان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا) ، (بُرزت الجحيم للغاوين ، وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد) .

كيف يخلق لهم ، أوانيهم ، كيف يصلصل طينتهم ، ويجعل منها زجاجة لمصابيح قلوبهم ، في مشكاة صدورهم ، مرآة لعوالم معانيهم ، ان الذين جعلهم من بينهم أقباس نوره لجمعهم ، ليسوا خلقا من طبيعة جمعهم ، ولكنهم خلقه من أمره على طبيعته ، وهم أيضا في واقعهم حقائقه ، من فيض وجوده ، باشراق وتواجد ناره ، بكوثره لذاته ، وامتداد أنواره لظهوره بذواته الى قائم الوجود بجوده على كل موجود بموجوده .

ان الذي يخلق لموصوف العباد ، انما هي جلودكم لقوالب عوالمكم .. وان الذي يتكيف لأمر نفسه انما هو ألبابكم .. وان الذي يتسلل ، في دور جلودكم ، انما هي مصابيح صدوركم ، ان ماء الحياة ، ينزل على أرضها ، لنشأتها ، لاحياء أرضها ، لمضغة قلوبكم لقوالبكم ، من خلال أسوار هياكلكم ، لمظهر عوالمكم ، بأسوارها لجوانيكم .

(الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ، تتنزل عليهم الملائكة) وهو عين ما قيل عن أبيكم آدم ، سويته ونفخت فيه من روحي ، فهو ما يقال فيكم ويصح في حقكم ويكون لكم على ما كان له . وهو ما كان لمحمد في مشاهدتكم ، ومحمد روح الله يكون لكم .

الذين جاهدوا فينا ، وهديناهم سبلنا ، في ليل سكينتهم ، بلياليهم في الله ، لفجر منظورهم لمنتظرهم ، بالمنتظر لهم في أمرهم ، هم ليالي قيامه ، وخير من أنوار اشهاره ، بملائكة نوره ، يوم يستكملون فيه معانيهم للمعنى الانساني لهم فيهم ، لمعنى الله باسم الله ، (ما ظهر في شيء مثل ظهوره في الانسان) .

هل قدرنا وحدانية الله للوجود ، هل عملنا لتوحيد الله للقلوب ، هل آمنا بالله في قائم الله لب قيامنا .. لوجود الله ، لقائم وجودنا .. نعم ما كنا فيه الا وجودا صغيرا ، ولكنه نواة لوجود كبير وأكبر ولانهائي .. خلقنا لنفسه ، الواسع العليم .

اننا أجنة الوجود ومنوه ، يلدنا يوما ، ويكون الولد سر أبيه دوما وجود ، لمن به تواجده ، وظاهراً لمن له تواجد فيه ، يجدد وجوده

بسره لمعانيه ، أمراً وسطا بين من أنشأ ومن ينشيه فيكون أبا ومنيه ، لأب ومنيه ، خلا وخليله ، ربا ومن ربه ، وربا ومربوبه ، على ما كان انسان الله ، ورسول الله ، وعبد الله ، وحق الله ، بيننا لنا به ، وفينا لشهودنا بنا ، وقياما من أنفسنا ، وجيئة من أصولنا ، ومهدا ومهادا لمهادنا ، بإيجادنا لأبنائنا من صنعنا ورعايتنا ، جديد أجدادنا ، لشهود آزالنا في مبعوث آبادنا ، لقائم الحياة السرمدية لله بالحق لنا فينا ومعنا ، تحيينا وتجمعنا .

(ما تظنون هذه فاعلة بولدها) ، قالوا خيرا ، قال إن الله أرحم بعبده المؤمن من هذه بولدها ، الناس جميعا يتامى فيه ما انتبهوا ، وأبناء له ما آواهم ، وأعلاما له ما تواجد وظهر بهم ، بمعناه لمعناهم . هلا حرصتم على وجه الله لكم .. هلا طهرتم بيت الله في قلوبكم .. هلا كشفتم ، أغطيتكم ووضعتم عنكم أوزاركم ، بمادى تواجدكم من الأرض ، بتكرار تواجداتكم ، في كرات وجودكم ، ألا جعلتم هذه الكرة رابحة ، بما سمعتم ، وما بلغتم ، فجعلتموها رابحة بما جاهدتم ، وما طلبتم ، والى الله افتقرتم .

انكم تريدون العاجلة ، وهي مزرعة الآجلة ، فهلا عملتم واقتصدتم ، وادخرتم ، ومع الله تاجرتم ، وله أقرضتم وعاملتم ، بالربا ، أضعافا مضاعفة على ما شئتم ، فهو يضاعف لمن يشاء ، على ما يشاء ، (وان الصدقة لتقع في يد الله) .. (فتصدقوا ولو بشق تمرة) ، فان لم تجدوها ، (فتصدقوا ولو باماطة الأذى عن الطريق) ، فليس سيدا الا من سود الناس عليه ، لمعاني الحق له ، ولمعاني وجه الله عنده .

ومن رأى الله في الناس يوما ، رأى الناس الله فيه دوما ، ومن جهل الله في الناس ، تجاهل اللهُ اللهَ فيه ، (أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) ، (تلك الأيام نداولها بين الناس) ، (وللآخرة خير وأبقى) ، (وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع) ، (زويت لي الارض ، وتبلغ أمتي ما زوى لي منها) .

ان الذين لا يدركون الله فيهم ، في دائم حياتكم الدنيا ، هذه على ما هي ، انما تناساهم الله ، فأنساهم أنفسهم ، فهذا بعث قديمهم بعملهم ، هم به منظرون ، ولو ذكرهم الله ، ما أنساهم أنفسهم ، ولانعكست بصائرهم ، في بصيرتهم ، الى جوانى وجودهم ، فتلاقى قائمهم بنظره مع

منظوره فيهم ، وعرف قائم الرب قيم الرب له ، بقائمه فى جلدته ، قائم الوجود لمعانى داره ، مملوكة لما فى قلبه ، لمعانى باطنه وجوانيه ، يشهد بنفسه لظاهره بذاته ، لمعانى الوجود الكلى بصفاته .

دواؤك فيك وما تشعر .. ودأوك منك وما تبصر
وتحسب أنك جرم صغير .. وفيك انطوى العالم الأكبر

ان الانسان الصغير ، هو الانسان الكبير ، ولخلق السموات والأرض ، لموصوف الكبير من الانسان ، اكبر من خلق الناس ، لموصوف الصغير ،لخلق السماوات والارض .

(ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم ، وما كنت متخذا المضلين عضدا) ، أما المؤمنون فهم عضدى ويدى ، وقدم سعيى ، انهم جوارحى وذاتى .. انهم ، أسمائى وصفاتى .. انهم وجوهى وآياتى ، خلقتهم لنفسى ، وأظهر بهم لهم نفسى . فاشهاده خلق النفس مقترن باشهاده خلق السماوات والارض ، لما بينهما من تشابه وروابط .

(خلقنا السماء بأيد ، وانا لموسعون) ، والسماوات وما أوسعنا ، هى لانسان واحد أقمنا وأبدعنا ، ما قدرتم الله حق قدره ، قدروا الله حق قدره ، أو ليس الذى خلق السماوات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم ، وكم فعل ... بلى ، وهو الخلاق العليم .

(كما بدأنا أول خلق نعيده) ، وكم فعلنا ، وانا لفاعلين ، على ما فعلنا ، فهل أنتم بنا مؤمنين ولنا طالبين ، والينا مفتقرين ، وفى أنفسكم لنا موحدين ، بنا لا تشركون ، وشركاء لنا بموجودكم ترفضون ، ومن الشرك تنفرون ، (ان الله لا يغفر أن يشرك به) ، فلم تشركون بأنفسكم ، ترونها بعيدة عن وجوده ، مستقلة عن موجوده .

ان الذى يظهر ، ويأتى ، ويقيم ويشهد ، فى ذرات الوجود ، وفى رمال الصحراء ، انما هو الحق من ربكم ، (انها ان تكن مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة فى السموات أو فى الارض ، يأتى بها الله) ، ألا تساوون فيه مثقال حبة من خردل فتنعكسون الى جوانيكم ، مؤمنين بالله معكم فيكم لا يفارقكم ، قائما على كل نفس ، وأقرب اليها من حبل الوريد ، ومن ورائها باحاطته لتوضع عنكم أوزاركم ، وتكشف عنكم أغطيتكم .

قرآنا عربيا مبينا ، اذا كانت لغتكم لغة العرب ، وأظهر فى العرب

نبيا عربيا ، خاطب الناس بلغتهم ، فما هو الاعجام فى كلامه إليكم ، انه كلمه بلسانه ، لآذانه ، وكلمكم بلسانه منكم ، ويسره لكم على لسانه إليكم لآذانكم به (وتعيها أذن واعية) ، انه كلمه من قلبه ، حديثا مع قالبه ولبه ، فى قائم ذاته وهيكله لعالمه ، وجعله لقومه وحيا يوحى ، يتحدث إليكم من قلوبكم يوم يوحى إليكم ، وهو قائم الوحى عندكم فيكم ، وحيا يوحى اليكم ، منه لقلوبكم يوم تتحدث اليه قلوبكم ، ردا على حديثه من قلوبكم لقلوبكم بضمائركم ، فماذا عن الرسول عرفتم ؟.. وماذا منه كسبتم ؟.. وماذا له وصفتم ؟.. وكيف به بينكم تواصيتم ؟.. وكيف أنتم لقائمه بكم ، للناس وللعالم قدمتم ؟.

هل به اتصفتم ، وهل له تابعتم ، فوجدتم معانيكم له بعيدا عنكم لمادى أنفسكم ، الى نور الله به فيكم . هلا اتصف به ، متصف به قام لوصفه بينكم وقبلتم وتابعتم ولم يتكشف الأمر لكم . من الذى يحدثكم بحديثه كلما طاب الحديث .. من الذى يصدقكم بصدقه ، كلما صدق صادق فى قوله ، من الذى يتحدث معكم بعلمه ، بحديث من علمه ، على ما هو بين أيديكم بظاهر من علمه ، عين قديم علمه لمعلومكم بعلمه .. هل كان غيره ؟.

ان الذى يقوم ويتقلب ، فى الساجدين ، ما زال يقوم ويتقلب فى الساجدين. هل عجز الله ، عن أن يقيمه إ ؟ ، أم هل عجز هو أن يمشى بنور الله، فيمن يمشى فيهم بنور الله ليقومه ؟! .. نوره ، أو نور الله ، هل هناك فرق بين نور الله ونور رسوله ، انه نور واحد ، اذا لم تقم الوحدانية بين نور الله ونور رسول الله ، فبين أى أمر تقوم الوحدانية .

يا عباد الأرض لم ترفضون أن تكونوا عباد السماء .. يا أبناء الأرض .. لم ترفضون أن تكونوا أبناء السماء .. يا عباد السماء والارض ، ويا أبناء السماء والارض لم ترفضون أن تكونوا عباد الله وأبناء الله ، وما للسماء أو للارض خلقتم .

(يا معشر الجن والانس ، ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والارض فانفذوا) ، وهو أمر لا يستحيل بالله عليكم ، يوم تقومونه وتوحدونه ، يوم أنكم من الله تطلبونه وتنشدونه ، انه ان كان بقدرتكم فانفذوا إ ؟ ... سترون العجز لقدرتكم دونه ، فتردكم السماء ولا تحققونه ، وان كان بقدرته نفذتم ، وما نفذتم الا بسلطان الله لقائمكم بأمانة الحياة لكم .

ان عزة الله لعزتكم ، وان قدرة الله لقدرتكم ، وان قدس الله لقدسكم ،

وان موجود الله لوجودكم .. فهلا بالله تواجدتم ، وفى حصن لا إله إلا الله دخلتم ، ولقائم محمد رسول الله جددتم ، وجديدا أوجدتم ، ومجديد من المعرفة تواجدتم ، ومقسط أوفر من الرحمة ظهرتم ، ولوعى أكثر من العلم نشرتم ، عطاءً غير مجذوذ استقبلتم ، وأفضتم ومذلتم .

(قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة ، أنا ومن اتبعنى) ، فهل رأيتم من اتبعه فتابعتم ؟.. هل سميتم الى من سمعه فيه أسمعكم فسمعتم ، هل عرفتم من اجتمعه .. هل قدرتم من عليه جمعه .. هل أكبرتم من عليه اجتمعه ، فيه بينكم تواجد ، والله بينكم وجد ، (عباد الرحمن ، الذين يمشون على الارض هونا) ، وهل انقطع عباد الرحمن ، وهل غير صفاتهم من أن يمشوا على الارض هونا ، فتحولوا الى طفاة ، وعتاه ، وظلمة ، وقساة ، باسم الله ، وقيت لهم ، عنده وعندكم صفات عباد الرحمن وعباد الله ، ووجوه الاحسان ، وأسماء الله .

ان الله ، لا يتكبر ، حتى على المتكبرين ، فليس عليه اكبر ، ولا يرى فى موجوده كبير ، فالكل فيه الصغير والحقير . ان الذى يتكبر على المتكبر ، انما هو أخوه الانسان ، (الكبر على أهل الكبر صدقه) .

(يظل الله فى ظله ، يوم لا ظل الا ظله ، رجل قال كلمة حق ، فى حضرة سلطان جائر ، فقام عليه فقتله ، وهذا أفضل الجهاد) ، هذا الرجل ، يقربه الله منه ، ويجلسه فى قربه فى مجلسه لحقه بانسانه حتى ليغار منه ، النبيون ، والائمة ، والحكماء والشهداء ، والصديقون ويعجبون ماذا فعل هذا لينال من الله هذا المقام ، ويجلس منه هذا المجلس .

ان الله يقرب من يشاء ، ويصطفى من ينيب ، بمشيئة من الله وارادة منه لا عن عمل أتاه ، فجزاه الله ، ولكن عن خلق قامه من خلق الله فارتضاه لنفسه به ، ان للعمل والجزاء ناموس عند الله ، يقوم به الناس على الناس ، (قالوا يا مالك ، ليقضى علينا ربك) ، قال ... بل انكم ماكثون ، ربى لا شأن له فى عملى ، أنا هنا صاحب الأمر والنهى ، أنا هنا هو ربى ، انكم ماكثون . ويقول لهم رضوان (ادخلوا الجنة بما كسبتم) بما عملتم ، بما جزيتم ... هذا عملى .. هذه وظيفتى ، أنتم فى رحابى ، أنا راض عنكم ، وها أنتم راضون عنى ، ولكن اعلموا أن لله ، ما عرفتم به ، لو اتقيتم فأحييتم ، رضوانا اكبر ، فانتظروا منه رضوانا برفيق أعلى هو من الله منى اكبر .

(١٢)

ان الذى يذكر اللـه فى قلبـه ، بخواطـره ، ويكتم ذلك على آذانه ، ولا يفضحـه بلسـانه ، (اذكـر ربك فى نفسـك) ، لا كـلامـا ، ولكن تضـرعـا وخيفـة وقيامـا ، يذكـره اللـه فى نفسـه على عين مـا ذكـره .

لا ترفع صـوتك ، ولا تقصـد الناس أن يعرفـوك ذاكرا ، أو للـه شـاكـرا ، ولا تخشـى أن يقولوا عنـك كافـرا ، واكتم سـرك ، وقوم جهرك (ودون الجهر من القول) ، واحرص على اللـه لك فيـك ظافـرا .

أذكـره بالغدو والآصـال ، ببدايات أيامك لنهارك ولياليـك ، لسـكناتك ، وحركاتك ، عامـلا لانشـاء ذواتك ، فى كراتك ، فى الغـدو والآصـال لنهارك ، وليلك ، من ايجـادك لاصـولك ، بتواجـدك بأصـلك ، وتجديد مـا وصـل اليـك ، فى موصـول بك .. بالغدو والآصـال لنورك وظلامك ، ومـا بينهمـا من صـورك .. اذكـره فى نفسـك فى أرض نشـأتك ، وفى سـماوات مراقيـك ، ومـا بينهمـا ، لتكون عبـدا له وحقـاً منـه .

ولا تكن من الغافلين ، انه لا يغفل عنـك ، فكيف تغفل عنـه ، ولو غفـل عنـك ، مـا كنت ، وان غفلت عنـه ، عنـدك لا يكون ، (كن كيف شـئت فانى كيفمـا تكون أكون) ، (كونوا حجـارة أو حـديدا أو خلقـا ممـا يكبر فـى صـدوركم) ، (يحشـر المـرء مع من أحـب) .

أين هو اللـه ، يا من ترددون اسـمه ولا وعـى .. يا من تقـرأون كتابـه ولا معرفـة ولا علم ولا عمل ولا فهـم .. يا من تنشـرون سـنة رسـوله ألفاظـا وكلامـا وقصصـا ولا متابعـة .

(تأمـرون الناس بالبر وتنسـون أنفسكم ، وأنتم تتلون الكتاب) ، له محـرفين ، تحرفـون الكلم عن مواضعـه عامدين ، وأنتم عن اللـه غافلين ، لا تعملونه فـى أمـركم مجتمعين ، ولا فى أمـر أنفسكم منفردين ، وتوهمون الناس أنكم للكتـاب عليهم تالين ، وأنكم اليهم كتاب اللـه حاملين ، وتنزه اللـه ، وتبرأ رسـول اللـه ، منكم ومـا تعملون ، ومـا تحملون .

(ان قومى اتخـذوا هذا القرآن مهجـورا) ، غنـوه ولم يسـمعوه ، كتبـوه ولم يقـرأوه ، حملـوه ولم يحفظـوه ، تعالى اللـه عمـا وصفـوه ، ومـا عـز اللـه على من عرفـوه ، فبهم لاقـوه ، وأوزارهم عنهم كشـفوه ، يوم أسـقطوهـا فقامـوه ، فى لا إله الا اللـه .

هل قـدرتم اللـه حـق قـدره .. هلا دنتم بدين اللـه .. هل اتبعتـم

الداعى لا عوج له فخشعت الأصوات للرحمن ، وقام السجود للديان .. وقامت المعرفة بالانسان ، فسجد الانسان فى سافله ، خلف دانيه ، لقائمه فى عاليه ، فعرف الانسان ، أن الموحي والموحَى اليه والوحى بينهما انما هو قيام واحد ، وأن الرسول بذلك كان وحيا قائما وأحدا دائما .. (ان هو الا وحى يوحى) ، (أوحى الى قومه) ، فاستقبلوا الوحى ، وأوحى الرسول الحق أو الحق الرسول اليهم ، بوحى من عترته ، بوحى من ظلاله .. بوحى من كوثره ، فكان الموحى والوحى ، هو قائم الموحى اليه ، (فليعلم الحاضر منكم الغائب ، ورُبَّ حامل فقه ، الى من هو أفقه منه) .

ان الرسول ، هو للذى حَمل قومه أن يحملوا دينه الى الناس ، فكان هو المكلف والمحمّل به حَمل الناس ، يوم سرى بنور الله لهم فيهم ، فكان الحامل لما حمل ، فسرى من حمل فيمن استقبل ، فكان الرسول بنور الله معه هو السارى فيمن فيه سرى .

فكان هو المسرى والسارى والمسرَى فيه .. هذه هى أقانيم الاسلام أيها المسلمون ، اذا جادلتم أهل الكتاب عن الاقانيم ، عن الثالوث والتمديد ، أو الامتزاج والتوحيد . ألم يقل لكم الرسول (أنا روح القدس) .

ان عندكم من الدين والمعرفة عن أنفسكم وعن الاعلى وعن اللانهائى ما هو أوفى مما عندهم ، ان عندكم ما هو أوضح مما حملوا أو أوضحوا .. ان عندكم ما هو أقوم مما فيه وبه استقاموا .. ان عندكم ما هو أبسط مما أبانوا .. ان عندكم ما هو أيسر مما كلفوا وهدوا ، (هذا الدين القيم أوغل فيه برفق) .

فهلا استقبلتم الدين بينكم يتجدد ولا يتمدد ، فى رسالة الروح ، يقومها أصحاب الرسالة ، من عالم الأرواح ، وهم من بلغوها بالأشباح ، لعالم الأشباح ، فيما يقوم فيكم ، فى عصركم ، بين ظواهر الاتصال ، بين عالمى البشرية ، فى قائم الانسان ، لقيام الحق ، بالفتنة والاحسان ، فى حاضر من هذا الزمان ، (انه لعلم للساعة) .

ان آيات الله فى عصركم ، كما هى فى كل عصر ، تترى متعاقبة ، لا تنقطع ، ولكنها فى عصركم هذا ، تتميز بالكثرة ، وقوة وظهور للتعبير ، لأن لعصركم هذا رسالة الى العصور ، كما تميزت فى قديم الزمان عصور برسالاتها ، بانسانية تذكرونها ، وبدور لانسان زمانها لم تقدسونها .

أنتم فى هذا الزمان ، تُرهص بينكم مقدمات رسالة الروح ، تجمع رسالاتها ، بأنبيائها وكلماتها ، وبحكمائها وآياتها ، فى صعيد واحد لمصركم ، وفى أمر واحد لقيامكم ، فهلا تهيأتم لاستقبالها ، وجددتم عقائدكم بها ، ونفضتم الغبار عن موروث عقائدكم ، مما تزيف عندكم ، بما تراكم عليه من أتربة الظلام ، من فعلكم وغفلتكم ، أنتم وآباؤكم ، حتى يتكشف لكم جوهر الأديان ، ومصدر الاحسان ، ومعنى وشرف الانسان .

هذه هى رسالة محمد الثانية ، لبيان رسالة محمد الأولى .. قامت الرسالة الأولى بتمام لقائمه بذاته انسانا فى أحسن تقويم ، مظاهرة من قائمه بصفاته ، من قديم وجوده وقديم ذاته ، رسولا من حقيقة أنفسكم وجوها لمطلق الحق لاسمه (اللهم) .

وها هو يجدد رسالته من السماء ، تنشق عنه السماء ، ويختلف عليه أهلها ، بين عارف به وجاهل عنه ، الى اجماع باجتماع عليه ، فتنشق عنه السماء أمرا لها ، كما انشقت عنه الأرض ربا وأمرا لها ، وأول خلق الله منها عليها ، وعبدا للأعلى وللمطلق بين نباتها وفى سماواتها ، عند مثاله لظاهره من لداتها ، جاء من قديم مولد فى أزل ، تجدد لكم لخلق قيام بالانسان لأبد ، فكان لكم الوالد والولد ، وما بينهما مما جد ، كان خلق السماوات والارض ، وما بينهما من عوالم الدوام والأمد ، انسان مطلقه ، وقائم الحق لحقيقته .

نعم تواجد فى الله من قبل من مثاله الكثير ، وما كان غيره ، وعلى غرارة تواجد وكان عينه ، وعلى مثال مما سبق أن تواجد ، هو بينكم يتواجد وسوف يتواجد ، وعلى غرار مما هو قائم يقوم وسوف يقوم ، لا جديد فى الحق ، ولا جديد فى الله ، ولا جديد تحت الشمس ، انه صمد الانسان فى صمد ربه فى صمد الله لصمد مطلقه .

ان الله فى ذاته سرمد .. وفى صفاته صمد .. ان الله لا يتغير ، وانما المتغير فيه ، انما هو الانسان له ، يبدأه ويبديه ، ويبدأه من انتهائه ، وينهيه عند ابتدائه ، ان الانسان هو دورة الحياة ، فى الحى القيوم ، فى قائم الحياة .

ان الحياة لا تخلق ، ولكنها فى مخلوق تتواجد ، فان هى فى المخلوق تواجدت ، وصف المخلوق بأنه خلق ، يوم هو بها تواجد ، انها اليوم فيكم

أمانة ، فلا تضيموها ، إنها الله .. انها ما أراده الله بقوله أمانة ، (حملها الانسان) ، أمانة حملها الانسان ، وأشفق منها قائم السماوات والأرض بها .

ان الانسان ، يوم يصير عبدا لله ، ويتحرر من عهوديته لنفسه ، يتسع لما لم تتسع له السماوات والأرض ، انه يسبح طليقا فى السماوات والأرض وما فوقها وما دونها معلما ودليلا ، وحقا قائما من الله كفيلا ، وعن الناس فى الناس بالله وكيلا .. هو حسبهم ونعم الوكيل .. هو دليلهم ونعم الدليل ، انه وجه الله لطالبيه .. انه ماء الحياة للصادين ، للمطشى ، للراوين ، عند مفتقريه .

هل عرفنا الانسان ، وهل كُلفنا إلا أن نعرف عن الانسان ، وهل نعرف اليوم أو نعرف غدا الا مزيدا من المعرفة عن الانسان ، وهل يعرف الانسان الا للانسان ، وهل يعرف الانسان عن الانسان الا فى معرفته عن نفسه ، انسانا وابن انسان ، وأبا لانسان ، وأمرا وسطا فى الانسان .

الانسان هو كل الآمال ، والانسان فى أحسن تقويم هو الحق والمثال ، والامتثال ، وكوثر الأمثال ، وهل عرفنا من قائم الانسان الازلى ، أو الابدى ، الا انسان الأمر الوسط فى رسول الله . انه الانسان لوعينا ، وانه الانسان لطلبنا ، وانه الانسان لقيامنا .

اللهم بمن عرفناه انسانا لك ، وربا لنا ، وانسانا لنا ، وعبدا لك ، وانسانا بنا ، لقائم منا ، وأربابا بك .

اللهم بانسانك وامسانا ، وانسان وجودك وعنواننا ، وانسان عنواننا ووجودك .

اللهم بهذا الانسان لا تحرمنا من جودك ، ولا تقطعنا عن موجودك ، ومُنّ علينا بشهودك بقائمه لوجودك ، واكشف عنا أغطيتنا ، لنقوم بحقائقنا ولتسجد لك قوالبنا ، بسجودها لمعانينا عبادا لك ، داخلين حصن لا اله الا الله ، حصنا لنا ، وحصنا لرسولك ، وحصنا لك ، رحمة منك .. ونشرا لنورك ، واعلاءً لكلمتك وميانا لقولك ، لا إله الا أنت ، لا موجود غيرك ولا شريك لك .

اللهم به فاكشف الغمة عن الارض ، واكشف الغمة عن هذا البلد .. واكشف الغمة عن أنفسنا ، واكشف الغمة عن كل مغموم بنفسه ، مغموم

بعدم رضائه عن قدرك ، وقضائك فى قيامه فى حرمانه من تقديرك قدرك ، بتقديره له بعيدا عنك .

لا إله إلا أنت سبحانك ، انا كنا من الظالمين .

اللهم أصلح حالنا حكاما ومحكومين ، واكشف عنا أغطيتنا حكاما ومحكومين ، وعرفنا أنفسنا شاكرين وكافرين ، وخذ بنواصينا الى الخير جاهلين وعالمين ، واهدنا الى طريق رحمتك ، ظالمين ومظلومين ، وأقم لنا فينا بك كلمة الحق والدين ، وانشر السلام بيننا ، بمن جعلته رحمة للعالمين ، واجعل اللهم به خير أعمالنا خواتيمها ، وخير أيامنا يوم لقائك .

==========

باســـمه فى كل شـــئ يقـــــوم
باســـمه فى كل قـــلب يـــــدوم
باســـمه الانســـان فى أحســـن تقـــويم يقـــوم
باســـمه الحـــــى القيـــــوم
==========

(١)

الجمعة ١٥ جماد أول ١٣٨٨ - ٩ اغسطس ١٩٦٨

باســـمه فى كل شـــئ يقـــوم
باســـمه فى كل قـــلب يـــدوم
باســـمه الانســـان فى أحســـن تقـــويم يقـــوم
باســـمه الحـــى القيـــوم
==========

بسم من له الدوام ٠٠ باسم من فيه السلم ٠٠ ومعه السلام ٠٠ بسم الغيب ، لا ينفصل عن القيام ٠٠ بسم اللـه الرحمن الرحيم ٠

باسمه اللهم ٠٠ باسمه الانسان فى أحسن تقويم ٠٠ باسمه الهادى، بالانسان القويم ٠٠ باسمه المؤمن ، فى الانسان المستقيم ٠٠ باسمه الحى القيوم ٠

باسمه الحق الذى يدوم ٠٠ باسمه الحق المرسل ٠٠ باسمه الحق المرسَل ٠٠ باسمه الحق القائم ٠٠ باسمه الحق ، الذى يقوم ٠

باسمه المرسل اليه ٠٠ باسمه الناس ٠٠ باسمه رب الناس ، باسمه جماع الناس ٠٠ باسمه ملك الناس ٠٠ باسمه القائم على كل نفس ، باسمه معية كل نفس ، باسمه المظاهر لكل نفس ٠٠ باسمه الظاهر عند كل نفس ٠٠ باسمه القائم بكل نفس ٠٠ باسمه العليم الحكيم ٠٠ باسمه الجواد الكريم ٠

باسمه فى كل شئ يقوم ٠٠ باسمه بكل قلب يدوم ٠٠ باسمه اللـه ، باسمه اللهم ٠٠ باسمه الرب ٠٠ باسمه الإله ٠٠ باسمه الانسان ٠

بانسانه جاء الحق ، وبانسانه عُرِف الحق ، وبانسانه ظهر الحق، وبانسانه بعث الناس بالحق ، وبحقه عُرِف اللـه ، وبمعروفه قدر اللـه حق قدره ٠

جاءنا رسول اللـه ، وهو الحق من اللـه ، وقائم الانسان فى أحسن تقويم ، الى الانسان بالحق يقوم ، ليكون بيننا لنا الانسان ، باللـه يقيم ، وبالحق يدوم ٠

جاءنا الانسان ٠٠ جاءنا العَلَم على الرحمن ٠٠ جاءنا مؤسس الأديان، جاءنا كنوز الاحسان ٠٠ جاءنا ماء الحياة ٠٠ جاءنا وجه اللـه ٠٠

جاءنا الحق من الله .. جاءنا (الرسول الرب الموعود) .. (جاءنا النبأ العظيم الذى هم فيه مختلفون) .

أظهره الأعلى له ولنا على الدين كله ، فعلّم الدين كله ، وعلّم الدين كله .. جاءنا بثلاث من العلوم ، علم ، قال انه احتفظ به لنفسه ، لا يعلمه معه إلا من صار نفسه وتخلى عن نفسه .. وعلم قال انه خُير فيه وتخير له يعلمه صحبه ممن صحوا به ، وفات من أصحابه من لم يصحو به وواصلوا نومهم فصاروا أصحابه ، فقدم بلسان حاله كلا منهم بشعاره به (صحابى) ، صحبة ، وعلم ، قال انه أمر بتبليغه وبلغه ، هو للكافة بما لمسه لامس له منهم فى قلبه .. ان وعاه عندما سمعه بأذنه فأدركه وأسمعه ودركه .

جاءنا به الحق ، ومن ذا الذى يأمر الحق ، فمن كان الحق الآمر له . هل كان غير الحق المأمور منه ؟.. هل كان غير الحق القائم بالحق القيوم .. قال لنا انه معه وهو مع الرفيق الأعلى ، ليقرب الى وعينا ، أمر نفسه لأمر أنفسنا فيه ، قياما به فى واسع الله ، لنشهد أمر أنفسنا ، فى قائم أمره لأمر الله لنا به ، فى مطلق الوجود للفنى عن العالمين ، اللانهائى فى موجوده وتواجده فطرة الله وصبغة الله .

فجاء فى كتابه معه ، منه اليه ، (انه لقول رسول كريم) رسول تميز ، بأنه عين الانسان ، فى أحسن تقويم ، مبعوث رسول ، منه ، لقائمه ، من قيومه ، فى حق وجوده ، بمعارج دائرة تواجده حول ذات موجوده ، ويطول بنا اسناد عنعنة ، حتى الى حقيقة ذاته ، لقائم ذاته لذواته بيننا . (رجل سلم لرجل) رسول ذو قوة ، عند ذى العرش ، مكين ، مطاع ثم أمين .

حتى ييسر لنا ، أمر هذا الدين ، (ذلك الكتاب ، لا ريب فيه ، هدى للمتقين ، الذين يؤمنون بالغيب ، ومما رزقناهم ينفقون) .. (الذين قالوا ربنا الله) ، وما استقاموا الا بعد أن عرفوا لهم ربا ، أضافوه الى الغيب ، ورأوا به من الغيب وجها .. فقالوا (ربنا الله) .. (الهك واله آبائك الأولين) غيبك وغيب سبقك الى الانسان القويم فى أحسن تقويم .

بعد محمد الحق ، لم يصبح الله عندنا غيبا ، فقد رأيناه بين

ظهرانينا لموجودنا به ربا ، رسولا وحقا ، وقام بيننا للغيب وجها وعبدا ، ففتح لنا أبواب السموات ، وفتح لنا ، من الغيوب الساحات، فسبحنا خلفه فى الوجود ، فتواجدنا ربنا فى أنفسنا للشهود .

فعرفنا ما يكون السجود ، فسجدنا للوجود ، فى كل موجود ، رأينا فيه وجه الوجود ، وسر الموجد ، وطلعة المشهود ، لا يغيب عن الوجود .. لا يغيب عنا لنا فى مرآة قلوبنا .. روح الحياة ونور قائمها وقيومها . فعرفنا الله ومن قبل ما أنكرناه فى أنفسنا .

فعرفنا وحدانية الله ، لعظمته فى اطلاقه وسعته .. وعرفنا وحدانية الله ، لتوحيدنا ، فى وحدانيتنا لعظمة اطلاقه الى قربه ، يوم اجتمعنا بقلوبنا على حبه ، وألسنتنا على ذكره ، وأفئدتنا على وعيه ، ومقوالبنا على بناء بيته ، لتجديد بيوت ذكره ، على مثال من قديم بيوت ذكره بأعلامه ، فى قيام بمذكوره ، لا يغيب عن ذاكره .

كان رسول الله بيننا ، قائم أمره ، وجيئة سره ، وكشف القناع عن حبيب وجهه ، وجميل طلعته ، وقرب شهادته ، قائم وجوده لأبواب جنان وجوده ، وقائم ناره لاصلاح خليقته لموجوده .. يمد بالنار، ويمد بالماء ، ويمد بالروح ، ويمد بالنور ، ويمد بالظلام ، ويمد بذاته ، ويمد بصفاته .

هو ليل القيام وسكينته .. وهو نهار المعاش وطلعته .. وهو فجر الليل وشهادته .. وهو شمس الظهور وبهجته .. وهو نار قدسه وجلوته .

انه أسرار الحياة ، وقائم الحياة .. ومعلوم الحياة .. ومجهول الحياة .. انه عزة الله ، فى قائمه من الله الاله ، والوجه لله لموجوده بالناس .. وانه بظهوره بينهم بترابيته ، ابن الآدميه لآدمه وآدميته ، فى أبوته وبنوته مجال اختباركم ورحمته .

كان فتنة الله لاختبار خليقته ، وعطاء الله وهديته ، لأهل خصوصيته (من رآنى فقد رآنى حقا) ، ما رآنى من رآنى خلقا ، وكيف يرانى حقا ، من يرانى محدثا ، وبالحق قديما كنت ، وبما كنت من الحق اليكم نزلت ، فقياما من أنفسكم حدثت ، وغيبة لهذا القيام ، بالحق بعثته ومن قائم الخلق لقائم الحق انتهيت ، وبقائم الحق بينكم تواجدت ، وبكوثرى من

(٤)

قبل بالأنبياء باسم الله الرحمن الرحيم بعثت وتكاثرت ، وبها بالحكماء بينكم عنكم ما قمت ولا احتجبت .

كنت ناموس الله بالانسان للوجود ، بما أنا به بينكم لكم معلوم وموجود ، وعندكم معروف محدود ، وعلى مثالكم ، بينكم لهدايتكم موصوف انسان الله وعبده ، أنا الخلق .. أنا العبد .. أنا الحق .. ولكنى لكم قائم الناموس .

الم آتكم بالناموس .. الم أحمل اليكم (أن ليس للانسان الا ما سعى) أنا صدق هذا الناموس ، فما قمت فى الوجود بينكم ، وفى غيبكم ، وفى قديمكم بآزال آبائكم ، ولن أقوم فى جديدكم ، وآباد تواجداتكم بأبنائكم ، الا بالحق ، على عين ما شهدتم من قيامى بينكم ، قائم خلق ، بعث بالحق ، أمر الله لى ولكم .

مت وبعثت قديما ، وأموت وأبعث قياما المرة بعد المرة فى قائم الكرة ، وسأبقى أموت وأبعث ، ما دامت السموات والأرض ، على ما كنت ، فيما فيه كنت ، ما كانت السموات والأرض ، وما تجددت بالانسان السموات والأرض ، وما تجدد الانسان من السموات والأرض فلها من الله كنت ، أنا الانسان وابن الانسان ما كان الانسان ، وما كان هناك أبناء للانسان ، فى قائم الله ودائم الرحمن .

اتبعونى .. يحببكم ، من أحبنى ، ويمنحكم ما منحنى ، ويجعلكم ما جعلنى . فقال له مولاه ، وعين معناه ، وقيوم مبناه ، وقائمه لمجلاه (انك على خلق عظيم) .

قل هو الله أحد .. قل ، الله الصمد .. قل لا هو هو ولا غيبة له .. عرفه على ما لنفسك عرفته فى معروفك لك ، وعلى موصوفه بك ، قل لهم ، قل (ما ظهر الله فى شىء مثل ظهوره بالانسان) ، خلقا بواحديته وحقا بأحديته ، ما تآلفت القلوب على ذكره لها بها بامتداد نوره ، قل ، أنا الحق ، وأنا فى حقيتى لم ألد ، وأنا فى حقيقتى لم أولد ، وأنا لنفسى لموجودى به ، فيه منه اليه ، لم يكن لى كفوا أحد ، ولن يكون لى فى موجودى بأحديتى لواحديتى كفوا أحد ، وان كان فى المطلق اللانهائى ، من مثالى الكثير من الآحاد أعلاما على الأعلى فيه الى

مطلقه فى لانهائيه .

ان الصمد ، جعلنى صمدا .. وان الأحد ، جعلنى أحدا .. وان الواحد بأحده ، جعلنى واجدا بأحديتى .. فأنا آحاد واحديتى ، وأحد كل واحد قام بى (من كان منى كنت منه) ، على ما كنت مع الأعلى ، كنت منه ، فكان بجديد تجليه بالانسان منى ، فعرفته لعينى (آدم أبو روحانيتى وابن جسمانيتى) .

فعرفت بذلك الغيب الذى لا يغيب عن وجوده .. وعرفت المنزه ، الذى لا يتنزه عن شهوده ، بقائم موجوده لوجوده ، يوم يأمره ، أن يرفع من سجوده ، ليشهد أمامه من يسجد له لعين من هو من ورائه باحاطته فى فعله وصلاته وقبلته وسجوده (أينما تولوا فثم وجه الله) .. (الله من ورائهم محيط) .

ان الذى علمك أن (اذكر ربك فى نفسك) ، ما علمك ما علمك ، الا بعد أن عرف ربه فى نفسه فكان ربا لك ورفيقا أعلى لقائم حقك ، فتعالى بالغيب لمعلومه وشهوده ومشهوده ، عن قائمه وموجوده متجاوزا ذاته الى موجود الأعلى لمعبوده ، وهكذا أنت .

يجمعك ربك على الرفيق الأعلى لموصوف الأكبر ، حتى اذا ما اجتمعت على الاكبر فى شعار دينك بلا اله الا الله ، والله اكبر ، بتكبيرة الاحرام ، تجاوزا عن ذاتك الى ذات أعلى ، فى منسك صلاتك (أقم الصلاة لذكرى) اتجهت الى قبلتك فى الله ، لشهود آياته لوجه اكبار ذاتك لذاته .

(جعلنا المسيح وأمه آيتين) .. (تلك أمتكم أمة واحدة ، وأنا ربكم فاعبدوه) ، لنفسى أوجدتكم ، وعلى صورتى تجددتكم ، ومن خلال خلقيتكم تجليتكم لموجودى بأحدى فى أحديتكم ، يوم تتوحد على ذكرى ومحبتى قلوبكم .

هذا جاء به الحق المرسل ، لقائم الرسول ، فى قيام المرسل فى قائم وقيوم المرسل اليهم ، حقائق الوجود ، فى وحدانية الله تتحد ، وتتوحد ، فبوحدانية الله تقوم ، أمة وسطا ، بقديم الحق تدوم ، أمة أبدا ، لا تمحى عن القيام ، وقد التصقت بالقيوم ، تتجدد ولا تتمدد ، العارفون فيها على أمة .

(٦)

ان العزة لله جميعا ، ما أعطاها لغيره ، وما فرط فيها أن تفلت من يده ، ولكنه جعلها للموحدين له تمتد منه اليهم ، ومنهم الى المتحدين فيه ، القائلين بوحدانيته ، المتجاوزين لذواتهم الى قائم أحدية ذاته ، مسحاء وجوده ، المستقيمين بقائمهم لظاهرهم على أمره ، المتقين له ، المجانبين لما نهى ، قياما فى نهيه ، بالتقوى له ، لنفسه منهم تجلاها ، برسوله فيهم تولاها ، فجعلها للرسول وللمؤمنين بقائمها ومناها .

ولكن وقد زعمها لنفسه الشيطان من عالمى الانس والجان ، وتابعه على زعمه ظلاله من الماديين فاتبعهم من الناس الغاوون ، لوصف المؤمنين والمسلمين ، وهم فى نظر العارفين ما كانوا الا المبلسين الكافرين المارقين ، وجوه عليها غبرة ترهقها قترة .

جاءهم من ربهم بيان ، وحديث باحسان ، ورسول بعنوان ، وعلم بعرفان ، ولكنهم تركوا ذلك كله ، عند عباد الرحمن ، واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان .

يريدون عزة الشيطان ، عنونها بجسده سليمان ، وعنونها بحقه وروحه منه الجنان ، فقام بها على الانس والجان بسلطان من الله على أهل الطغيان ، لم يكن رسول محبة أو احسان ، أو حوض ماء للحياة والعرفان ، ولكن مثالا لما يعطى الديان مما تحبه وتهدف اليه النفوس من نفس الانس والجان .

(الكبر على أهل الكبر صدقة) يتصدق بها انسان على انسان ، فان كبرياء الله ، لا تطاق ، لا فى النار ولا فى الجنان .. لا فى الأراضيين ، ولا فى سموات الاحسان .

(هو القاهر فوق عباده) ان الله لا يشهد كبيرا فى الوجود ، فى قائم بروح ، له فى قائم ببنيان لموجود ، من ذا الذى يتطاول الى الرحمن ، بحق أو ببهتان .

أحاط بشره ، بأعلى ، لا بالله ، بل بأعلى عن معانى وجوده ، بمن أحاط به على قيوم موجوده ، فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها . ان احاطة الله من محيطها مهلكة لما به تحيط ، فالله جل شأنه ، لا يحيط بكم ، ولكنه من ورائكم محيط ، حتى تبقوا فى الحياة ، وتكونوا بها وجوها له ..

حتى تحققوا لأنفسكم بمحبته ومقدرته أن تكونوا أسماء له .. قدر فهدى ، هدى الى الخلاص والنجاة .. الخلاص من احاطته ، يوم يأمر الأعلى أن يحيط بالأدنى ، بحقيقته ، فيفنى الأدنى عن وجوده وجلدته . وقد جعل هذا اللون من الاحاطة ، لرسالة الملائكة والشياطين يوم يرسلها على المستكبرين (تتولاهم الملائكة ظالمى أنفسهم) .. (ونرسل الشياطين على الكافرين ، فتأزهم أزا) ، الكافرين بمعية الله بالحياة ، فى انعزال عنها الى أوانيهم لها ، بجلود تتجدد ، للباب لا يتعدد ، فى القلوب يشهد ، وبها يقوم الحق بدينه وبكتابه يتجدد .

ان الاحاطة ، تبدو بلفظها .. أنها أمر يأتى من الخارج ، ولكنها فى واقعها تقوم وتعمل وتبدأ من الداخل ، حتى تتجاوز النفس ذاتها الى وجود لها محيط بها .

وما يعلم جنود ربك الا هو (ملكوت الله بين جوانحكم) . والشيطان يجرى من الانسان مجرى الدم) .. (والله معكم أينما كنتم) .. (وأقرب اليكم من حبل الوريد) .

ان الميكروبات ، وهى كائنات حية ، متكاثرة فى حقل وجودها بعملها لخلق نفسها وتكرار ذاتها فى تواجداتها ، يوم يجعل الله من جسد البشر ، أو الحيوان أو النبات لها حقلا ، تعمل فيه ، فهى جنود الله لمن يجافيه ، ولمن ينكر على معيته معه فيه ، (مسنى الشيطان بضر) وهو يجرى به مجرى الدم ، والدم فى الانسان هو الكيان القابل للتلوث بالميكروبات .

ان القاهر فوق عباده ، لا يقهر عباده ، ولكنه فوقيتهم لرشادهم ، لايمانهم ، وخدمتهم وتكليفهم لعملهم ، لقائمهم لقيومهم ، ولكن الذى يقهر الناس ، انما هو من فوقهم من جنسهم . يدفع الله الناس ، بعضهم ببعض ، حتى لا تهدم فى الأرض مساجده ، ولا تزال عن الوجود معابده ، هذه معركة الانسان مع الانسان من خارجه (ولو شاء ربك ما اقتتلوا) .

وهى معركة فى الله ، بين حقائق الله .. بين أسماء الله وصفاته ، لخلائقه ، رحمته فيها غلبت عدله ، ومغفرته غلبت جزاءه .. وحلمه غلب قضاءه ابقاء على الحياة لخلقه أن تزول بفعلهم .

ولكن المعركة الكبرى ، والنار الكبرى ، والجنة الكبرى ، يوم تقوم معركة

الانسان مع نفسه ، يستكبر بذاته ، ويزعم الناس من خلق الله قياما لوجوده بصفاته .

كلهم إياه ، وهو القادر على أن يجعلهم معناه ، ينسب سريان الأمور والأحداث ، لإرادته ، لو أردت ما كانت الأمور على ما شهدتم ، ولو أردت ما تركتكم فيما أردتم .

انى صاحب ارادة .. انى ظاهر الغيب فى الشهادة ، أنا القائم المحيط بالقيادة .. أنا الحق والسيادة .. أنا وجه من تذكرونه ، ولمعنى الحق تعبدونه .. أنا المعبود ، به ودونه ، تعرفونه أو لا تعرفونه .

أنا المنتصر .. أنا النصر .. أنا الناصر .. أنا الحق الظاهر .. أنا الانسان الظافر ، فيوم يطغى الانسان بموجوده ، جاهلا أو متجاهلا ، نسبته لموجده ، قائما بمرشده ، عبدا للمعبود ، وعبدا للأعلى للوجود ، يفقد اتزانه ، ويخسر عنوانه ، ويهلك معناه فيهلك بنيانه .

ان الذى تذكرونه لوصف المعبود ، لا يعبد وليس بموجود ، هل هناك لله غير له فى الوجود .. حتى ينقسم الى عابد ومعبود ، أو حتى ينشق ، الى مسجود له ، بقائم فى سجود .. الوحدانية ، تجب التمديد والاثنينية ، ولكنها أوصاف الانسان مع الانسان فى أطواره ومعارجه لخلائقه وحقائقه .

ان الله لم يجعل لمحمد معه وجود يوم حققه ، ويوم هو بالحق للخلق بعثه رسولا منه من الأعلى عرفه يوم قال له ربه من ذا الذى يعرفك ، أنا وحدى الذى عرفك ، لأن الأعلى لنا تجلى بك ، يوم أبدعك ، وتواجد بك ، يوم صنعك ، بالحق أنزلك . تجلاك ما خلقك ، ولكنه عرف بالخالق للمخلوق ، علما أعلمك ، يوم كنت بظلال الخلق للحق لك موجود الخالق ، عن نفسك لها عرفت ، روح الحياة للكائنات ، فالبلد والبيوت والأسقف والأبواب حللت ، (حل بالبلد) ، والأب والولد وما بينهما بالكل ظهرت وأظهرت ، والجديد فى دلالته على القديم للغيب أعلمت ، فما كان الوليد منك الا الجديد للقديم ، لمعناك لغيبك لظاهرك الأب المعنى عند الولد ، وأنت الاكبر لهما من الحق (أنت حل بوالد وما ولد) .

وأنت بذلك فى قائم أبد ، على ما كنت به فى الحق لقيامك فى قيام

بأزل ، للسرمد الصمد ، فعرفت برسالتك عن السرمد الصمد ، دين الفطرة وصبغة الله فى كل ما أوجد ، فى الوجود الواحد ، للموجود الأحد ، لا شريك له ، لم يلد على مثال مما أنت خالقا بالأب والولد ، ولم يولد على مثال مما عرفت مخلوقا قديما وجد ، ولم يكن له فيه كفوًا أحد ، على قيام مما به اتصفت فى عالم سماواتك وأراضيك تحدث وتتقادم وتجد .

لا شريك له ، على ما عرفت فيك عنك .. لا شريك لك منك ، فهو حق نفسه ، لحق نفسك ، بذلك كان الرسول ، وقد أظهره الله على الدين كله ، صاحب العزة الإلهية ، وهادم العزة الشيطانية انسانا لانسان . وهو الكبرياء الالهى ، الذى لا يتكبر ، على حقيقة الناس بالله ، ولكنه يتكبر على قائم الناس بأنفسهم ، فيبذل لهم صدقه ، بالتكبر على كبريائهم ، حتى يمحو كبريائهم ، بما أظهر عليهم من كبرياء .

فقال لهم بلسان الأعلى (ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة تغفر لكم خطاياكم) .. ولا تتمالوا على الحق اينما وجدتم الحق ، وما ظهر ، ولن يظهر الحق بكبرياء ، انما الحق يظهر بعباد ضعفاء ، يمشون على الأرض هونا .

ان الحق الذى يظهر بالكبرياء ، هو حقيقة النفس يوم تؤمن فتقوم فى رسالتها مع انسان العقل للتعريف بانسان الروح يوم تعرفه وجها للرحمن على قائم ماعون أو هيكل الانسان بالبهتان ، فى قيامه ، شيئا من الطين ، هو بالطين طان ، وبالتراب ، فقد نعمة الاحسان ، لروح الله فيه ، أقرب اليه من حبل الوريد ، ومعه أينما كان ، فيزلزل بالحق كيانه ، ويصلصل بالنار طينته وبهتانه .

فمن كان الرحمن ؟.. ومن كان الديان ؟.. ومن كان الحى القيوم ؟.. هل كان للانسان الا الانسان (كان لى شيطان ولكن الله أعاننى عليه فأسلم ، فهو لا يأمرنى الا بخير) .. (وا عجبى من أناس يجرون الى الجنة بالسلاسل) ، (من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، لست عليهم بمسيطر ، الا من تولى وكفر) .. (هو الذى يمسك السموات والأرض أن تزولا) .. (والذى نفس محمد بيده) .

الانسان يوم هو فى مقام الانسان فعلا ، جعل الله له نورا من نوره يمشى به فى الناس ، بالرحمة والاحسان ، وجعل له نارا من حكمته وشمول

رحمته وقودها الناس والحجارة يحرق فيها من يصلصلهم ، فى نار قدسه، لتمام خلقة أوانيهم (إن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا) .

فهل كانت النار المباركة لقائم انسان الحق غير نفس رسول الله بالناس بالشجرة الخضراء التى أثمرت ثمارها ، غنية بمعناها ، فأسقطت الثمار من فروعها فى السماء لتجدد الوجود ، وتجدد الدار ، وتجدد قائم الاشجار بذلك جددت الثمار قديم الاشجار مستخلفة منها على جنة الدار ، فيست الأشجار الخضراء ، تحت شمس الحياة المشعلة بعد تصاعد ماء الحياة الى سحب الحقيقة ، فاحترق كثيفها فصارت نارا ونورا فى أطوار تواجداتها ، فمن تراب الى شجرة خضرة ثم الى ثمرة التراب والشجرة ، ثم من أشجار وثمار الى يبس بعد تصاعد ماء الحياة بسحب الحقيقة ، وسيقت الى بلد ميت ، وأسقطت من السماء ، فاختلط بها نبات الأرض ، فتضاعفت الحياة فى دورتها عند فريق من نبات الأرض ، وجافاها فريق من الأرض مجافاة لماء الحياة فيه ، لقائم الله له ، ففارقه نور الله وماء الحياة ، فيست شجرته ، ولكن الله الذى أتقن كل شىء خلقه ولم يترك من الطبيعة لفطرتها الى صبغتها فضلات ، لم يجعل من الشجرة اليابسة فناء ، ولم يجعل لها انتهاء ، فجدد مسحتها ، وأشعل خشبتها ، فأصبحت نارا موقدة ، خلق منها ومن دخانها الجان من قبل ، من نار السموم ، كما خلق النفوس البشرية من نار اشعاله لبقايا الاشجار المتصاعدة بمائها المخلفة لثمارها لقدس ناره ، مصنونة لقدرته ، قدر فهدى . فنحن والجان نشترك فى طبيعة النشأة من النار ، ولكنهم بمنحرفيهم من نار السموم ، ومصادقيهم اخوان للصالحين من النفوس (قال قرينه ربنا ما أطغيته) .

(سموم) أى منقلب ينقلبون ، كمن يتخبطه الشيطان من المس ، خلقناكم أزواجا ، فأى منقلب تنقلبون يوم أنتم تتزاوجون (موس) تبعثون ، كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ، كلما تنظرون ، ها أنتم جلود مجددة ، لأرواح بين السماء والأرض مترددة ، (والسماء ذات الرجع ، والأرض ذات الصدع) .. (ان منكم الا واردها) .. فى (جنة عرضها السموات والأرض ، أعدت للمتقين) .

مهدا لهم ، منه ، يخرجون ، ومن السموات والأرض يتحررون ، وانهم

ما دامت السموات والأرض ، تحتجزهم ، فهم بعد لا يتواجدون ، وهم فيها لا يوجدون ، ولكنهم فيها ينشئون ، ومنها يخرجون .

(منها خلقناكم ، وفيها نعيدكم ، ومنها نخرجكم تارة أخرى) ..
(لا يدخل ملكوت السموات إلا من ولد مرتين) .. (لا يدخل الجنة عجوز) ،
(ولدان مخلدون) .

ها هم أولاء الذين خرجوا من دائرة السموات والأرض اليكم بمن فيها يعودون ، ولكم الى دارهم لحضرة اللاهوت يدعون ، انها ليست الدار ، انها الدور ما تعبدون ، ولكنه الله فى قلوبكم يوم تؤمنون ، فلا جنة ولا نار ما تكسبون أو تفقدون ، ولكنه الله الذى تذكرون ، أغير الله تطلبون ، لِمَ أنتم بالله لا تستكفون ، وتجعلون وجهتكم خالصة له بما تذكرون وما تجاهدون ، وما تتواجدون ، فوجوها له ناضرة تبعثون وتبقون ، ووجوها عليها غبرة تفارقون وعنها تتخلون ومنها تبرؤون .

فمن فرطوا فى أمرهم لأمره ، لوجهه لهم عليه لا يحرصون ، فاولئك هم المحصودون ، المهللون ، والى طبيعة الانشاء من الأرض معادون ، حتى يكون لهم كرة أخرى ، لعلهم فيها يتذكرون ، وبالحق يبعثون ، ومراد الله بهم لهم يحققون .

(ان الله أمرنى ، أن أكون فى أمرك ، وانه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن ، مرنى فيهم ، أجمع الأخشبين عليهم ، فيمحون ، وفى طبيعة الأرض منها نشأوا اليها يرجعون ، يتميعون ويذهبون) .

فيقول من أرسل رحمة للعالمين ، ومن عرف الحق والدين ، ومن صدق الله فيما قال (ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) لا .. يا أخى جبريل ، لا أمرك ، ولا أرضى أن تؤمر بذلك ، أنا لا أفعل ، ولا أريدك أن تفعل ، ولا أريد الأعلى لنا أن يفعل ، دعهم (عسى أن يخرج من ظهورهم من يعبد الله) .

ان العزة لله جميعا ، ومنه لرسوله وللمؤمنين .

(فبم أغويتنى لأغوينهم أجمعين) هكذا قال امام الغواية والغاوين ، انى أنتقدك ، يا سيدى ، فيما فعلت معى ، يوم أنك بعزتك أغويتنى والى

ما يليق بى من العمل وجهتنى ، لا بد وأن يكون لك فى ذلك حكمة ، وهذا الدرس ها أنا قد عرفته ، كيف لا أعرفه وقد وعيته ، وكيف لا أعيه وأنت الذى علمته .. ومن نفسى بنفسى أبرزته ، ها أنذا أدركته فبعزتك لعزتى غويتنى ، ففويتنى فيك عزتى .

ألم تجعل فى آدم من عزتك .. ألم تجعل فى بنيه من قدرتك .. فانى أسألك أن لا تفرق بيننا ، وأن لا ترفع على الآخر أحدنا ، لِمَ فيك لا تجمعنا ، ألست معنا .. ان كنت أنا ، أو كان هو ، على ما نحن وعلى ما كنا ، وعلى ما أنت كنتنا ، فلا وجود لنا ، الا معيتك بنا .

هل تسمح لى ، بما أغويتنى ، أن أغويهم وانى بمتابعتك على ما فعلت لغاويهم أجمعين .. ان سمحت فانهم من يدى لا يفلتون ، وما فعلت يفعلون .

ألست أنت الفاعل فىّ ، بى ، على ما أنا .. فان غذيت أنا فيهم ، ما من عزتك بهم ، ووسوست لهم موحيا بعزتك بهم الى عزتى منك فيهم ، لاعتزوا جميعا عليك .. وتجاوزنى بعزتك اليك ، فما اعتززت الا على زميلى فيك بك ، ولم ولن اتجاوزه اليك لا شريك لك (واذ قال الشيطان للانسان اكفر ، فلما كفر قال انى برىء منك انى أخاف الله رب العالمين) .

انى لم أجد فى الانسان دليلى ، ولو عرفت فيه مثيلى ، ما خاصمته ، وما عليه استعليت ، لقد استكبرت عليه بعزتك لى ، لا بعزة نفسى لك ، لقد ظهرت به لى ، بجلدته ، ولم تظهر لى بى به بما وهبت له من عزتك ، والا لو عرفت فيه ، فوق عزتى عزة منك ، ما اعتززت عليه ، (لو كنا نعلم الغيب ما لبثنا فى العذاب المهين) .

فقال له ، انى استمع اليك .. انى استمع جدل كل نفس عن نفسها ، فجادل عن نفسك ما شئت ، انك تقول مقالة أهل الايمان يوم تزل بهم القدم الى الاحسان . وقد سكت آدم مشدوها فى حيرته (لا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى) ، وقبل السجود له ، ولم يعتذر للساجدين ، ولم يطلب اليهم أن يرفعوا ويقوموا واقفين ، وانه لا فرق بين الساجدين والمسجود لهم فى رب العالمين ، ما كان الرباط بالله ، (لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله) انها الطريق فيها السائر والمنزلق ، والصادق

والصديق فى مجال تقواه ، وفى غامر حبه ، وفى مجال عوالمه لخلقه، لناموس وجوده فى الكل بحقه .

أما فى مجال الحق له ، وفى حضرة الوجود عنده ، فلا ساجد ولا مسجود ، ولا موجد ولا موجود ، ولكنه الله فى صمد الوجود .

فيقول الرسول (اذا كنت بين يديه ، علمنى كلاما أخاطبه به) ، ولكن الله للناس .. ولكن الله مع الخلق ، ما كانوا لموصوف الخلق ، وما قام فيهم دين ، ليعلموا عن الخالق ، يخلق الله له صورة ، يتجلى بها على الخلق ، يوم القيامة ، يوم يقوم سافرا للخلق ، ليعلمهم عن الخالق ، صورة يتجلى بها فى الخلق على الخلق .

صورة اذا تصورها الناس حضرت ، واذا ذكروها وجدت ، وان طلبوها انجدت ، وان آمنوها فيهم شهدت ، وفى أنفسهم عرفت ، انها صورة الانسان فى أحسن تقويم .. لا يفنى ولا يحدث ولا يغيب .

ومن كان الانسان فى أحسن تقويم نعرفه ؟.. هل كان غير رسول الله ؟.. هل كان غير محمد الرسالة ؟.. هل كان غير محمد وقديمه، عبدا وربا ؟.. هل أبرزه الله كافة للناس ، ارتضاهم لنفسه ، يوم يرتضونه لأنفسهم ، وجعله قدوة بذلك لهم جميعا ، وهو فى حال من النقص عن أحسن تقويم ، لقائم الأعلى ، لمعنى ربه ، انسانا ورفيقا أعلى فى أحسن قيام . يقولون ان هذا المعنى انما هو للخضر أو ما يسمونه الخضر ، وهل كان الخضر الا أخوه ؟.. وهل كان هو الا خضرا ؟.. وهل كان قديمه وقادمه الا عين قائمه خضرا ؟.

هل بخل الله على الناس بأحسن تقويم لهم ؟.. هل عجز الله أن يصل بالناس ، الى قائم للانسان ، فى أحسن تقويم ، وان كان قد فعل ، فلمن فعل ، ومن فعل ، وفيمن فعل ، وعند من فعل ، ألا يكون ذلك كله لرسول الله ورسول الله ، ومن رسول الله ، وعند رسول الله ، وفى رسول الله .

ان الله بالغ أمره ، ولكنكم بالله تظنون الظنون ، وعلى شفا حفرة من النار تقومون ، وعلى أساس من حرف تعبدون ، لا بعلم تطلبون ، ولا

بمصارعة أنفسكم تجاهدون ، وأنفسكم بين جوانحكم أعدى عدوكم لو تعلمون .. معها تستنيمون ، وفى طاعتها تعملون . (وبضدها تتميز الأشياء) فلم لا تستبدلون ؟.

ان الشيطان اذا قهرك ، وعرفتك مقهورا له ، فقد هداك الله ، (الكبر على أهل الكبر صدقة) وأنت بماديك أهله ، ولكن الشيطان المرهوب ، المخاصم ، انما هو شيطان معناك ، فى قائمك أنت لبنانك .. انما هو شيطان نفسك لأناك .. انه عدوك .. انه جوانيك .. انه نفسك .

أنت فى نفسك ، بمن نفسك ، الى نفسك ، وجود قائم بذاته وصفاته ، فأنت رب نفسك ، وشيطان نفسك ، واله نفسك ، وبناء نفسك ، وقيام جنتك ، واشمال نارك .

ما وجدت هذه العبارات فى لغة الأديان ، الا لتعرفك عنك أنت فيك ، فأنت عزيز حقا بألوهيتك ، يوم تمتز بالهك ، ولن تمتز بإلهك ، الا يوم أن تراه ، لا شريك له منك ، فلا تجد لك فى عزتك وجود ، ولا فى وجودك لوجودك عزة .

اذا فهمت أن العزة هى الكبرياء فقد أخطأت ، فهناك فرق بين العزة والكبرياء ، كالفرق بين الارض والسماء . إن الكبرياء هو فى الكبر والاستكبار ، وزعم الكبر لقائمك الصغير ، وزعم العلم لقائمك جاهلا (أأستكبرت أم كنت من العالين) .

أعلى صغرك رأيتك من الكبار ، فزعمتك أو وهمتك من الواسعين ، لو كنت منهم وسمعتنى أقول اسجدوا لآدم لسجدت ، فما عن عزتك بالسجود نزلت ، ولكنك ، بعزتك لك لآدم ، راحما رفعت ؟.. أو مختبرا فتنت ؟! .

عباد الرحمن الذين استكملوا لأنفسهم معنى الانسان ، خاطبوا النفوس فى ثياب الشيطان بسلام ، وسألوهم بفعل وكلام (عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) .

أما أولئك الذين رفعوا أنفسهم على الكراسى ، ولا كراسى تحتهم ، الذين أجلسوا أنفسهم على عروش ، ولا عروش لهم فلا وجود ولا سلطان لهم . ان النحلة تعرش عرشها ، وتبنى بيتها ، وان أوهى البيوت لبيت العنكبوت ،

وليس للإنسان إلا ما عمل لنفسه بنفسه ، لا اعتداء على ما صنع الله لنفسه ، ولا استحواذا لنفسه على ما خلق الله ، ممن خلق لنفسه ، فليبدأ الانسان بنفسه ثم بمن يعول ، لبناء بيته .

تأملوا كتاب الله ، يقول لكم (ويحذركم الله نفسه) كما يحذركم من أزواجكم وأبنائكم (ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم) .

ان الانسان مكلف بنفسه ، ومكلف من بعد تكليفه بنفسه بمن يعول ، لبناء نفسه من جديد ، لبناء جديده على أنقاض قديمه ، فهو فى رعايته لمن يعول ، انما هو رب لنفسه لموصوف عبده ، انه السيد الراعى (كل نبت نبت من حرام فالنار أولى به) .. (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) كلكم كائن على ما كان عليه من جعل قدوة كافة للناس ، كان ابنا وفردا فى قديم بيت لله بالانسان ، منه يتجدد للناس قادم بيت لله بالانسان ، من خلال قائم بيت به للانسان .

ان الله بحكمته جعل من المرعى عند الراعى ، فتنة له واختبارا حتى يظهر الأعلى فى كنود العبد مع ربه ، فيعلم الرب انه ما زال عبدا ، ويعلم العبد انه فى باطنه لقائمه ربا .

ان من نسى جمال الله ، أمام جمال زوجته ، خاصمته زوجته ، ليستيقظ الى انفراد الأعلى بالجمال ، أو عبدته لتفتنه عن معبوده بتحيتها له معبودة منه ، ومن نسى هم نفسه ، فى استرضاء ربه وتقواه ، فى مشغوليته بهم عياله ، غافلا عن همه ، مع أبيه السماوى هو فيه على مثال من عياله معه فيه ، كان له فى ربوبيته فتنة ضيعته يتقيها يوم يعرفه عبدا لرب عليه يتوكل واليه ينيب ، ومن خاصم الأعلى منه ، وجد خاصمه الأدنى منه تواجد .

ان من اعتز بنفسه ، بموهوم عزة الله له ، (انا لا نعطى الدنية فى ديننا) ، فقد فتن نفسه ، ان العزة فى الدين بالدين فى التواضع لخلقه .

لن نخضع لاسرائيل ، أبدا ... ولن نتعامل معهم أبناءا لاسرائيل سرمدا .. ولن نجالسهم بحديث ، ولن نتواجد معهم على مائدة ، ليغفر لنا الله ، انا لا نستطيع أن نقول لهم (تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم)

على ما أمر الله ، ولا يكلف الله نفسا الا وسعها .

اذن كيف تحل الأمور ؟.. وكيف تحفظ الدور ؟.. الم نخضع لبنى اسرائيل من الانجليز نيفا وسبعين عاما فى الاحتلال الانجليزى ؟.. هل كان الانجليز من بنى اسماعيل ؟.. أو من شيعة على ، أو من أهل السنة ، ألم نخضع للفرنسيين يوما .

ليس معنى هذا انا نطالبكم أن تخضعوا لبنى اسرائيل ؟.. أو لاسرائيل يوما .. ولكنكم ان استيقظتم الى من به تعتزون ، كان لكم فى أمركم شأن ، أما بحالكم فعلى بنى اسرائيل ، بمن تعتزون ؟.. وممن عليهم يمكن أن تنتصروا ، فتنصرون . وما هو نصركم على بنى اسرائيل يوم تنتصرون وتنصرون ؟.

أبأسلحة الروس .. أبديانة المجوس .. بأى شىء ؟.. أبقوالبكم وترابها ؟ ، أبدوركم وخرابها ؟.. أبنفوسكم وتنافرها .. أبعقولكم وتخاذلها .. أبقلوبكم الجوفاء ، ابأرواحكم المشردة عن دورها .. ابجماعاتكم المشتتة المميأة .

لم لا ترجعون الى دينكم ، وأنتم الذين تقولون ، وجاؤنا الدين ، وعلينا أن نرجع الى الدين ، ونحن على خير دين ، فلم الى الدين لا ترجعون ؟.

اذا كنتم فى دين ، فى ظله هزمتم .. هلا لهذا الدين جددتم ؟... ومنه بفسادكم به خرجتم ، وبه كفرتم ، والى غيره رجعتم ، وأنفسكم مما بها من ظلام وظلم غيرتم .. وعن الرشيد بينكم بحثتم ، وحوله التففتم .. أم أنكم تقولون (ان آباءنا على أمة) ، اذن فلتكونوا ابناءهم وعلى ذل كذلهم ؟.. وهل كان آباؤكم إلا الأذلاء لأنفسهم ! .. فصاروا الأذلاء لأعدائهم .

لا بد أن ترجعوا الى الدين ، على ما يليق بالدين ، استفت قلبك وان أفتوك وان أفتوك وان أفتوك .. الحلال بين والحرام بين .. عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به .

لو كانت الأوضاع متبادلة بينكم وبين اسرائيل ، وقوم اسرائيل ، وأخذ كل منكم وضع الآخر وهذا قديما كان وقادما يكون على ما هو كائن باعمال الناموس برد الافعال .. هل كنتم تستثيغون أن يطلبوا اليكم ، ما أنتم منهم اليوم تطلبون .. وكيف كان يمكن لكم ، انكم معهم تتفقون ، أو على أمر تتصالحون ، اذا كنتم لا تتلاقون ، ولا تتصارحون .

ان العزة لله ، وان العزة لرسول الله وللمؤمنين .. ليست فى المنظرة .. ليست بالكلام .. ليست بالسخف .. ليست بالكبرياء .. ان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ، بسعة الأفق ، باتساع العقل ، بالصبر على المكاره ، باماطة الأذى ، عن الناس .. لاماطة الأذى عن النفس . (تصدق ولو بشق ثمرة .. تصدق ولو باماطة الأذى عن الطريق) .. (ان الصدقة تقع فى يد الله) .. (داووا مرضاكم - نفوسكم المريضة - بالصدقة) .. (ان الدين المعاملة) .

تعاملوا مع الله ، بايمان به فى الناس ، وانكروا على الله فى أنفسكم ، حتى ولو كشف الغطاء لكم عنكم ، لأن اظهار الله لمعناكم ، فيه من الكبرياء ما حرم عليكم ، وفيه من الأذى ، بما فيه من النميمة تصدر عنكم عند الناس ما حذركم منه بكشفكم عن سر الله بكم ، اذ تنمون عنهم اليهم وتقولون لهم بحالكم ، انظروا انه حرمكم من ذلك ، فكيف تعبدونه .. انه حرمكم من ذلك ، فكيف تقبلونه ، (اقبلونا) منكم ، بكم ، منه نرحمكم ، وموجودنا نغفر لكم ونقبلكم .

فلا وجود له الا وجودنا ، نحن الذين تجاوزوا ذواتهم الى معانيه ، نقوم فيكم منكم لكم بمعانيه ، فما كان له وجود الا وجودنا ... فبوجودنا نحن نعمل ، ونحن نرحم ، ونحن نمنح ، ونحن نمنع .. ونحن نعطى ، ونحن نخفض ، ونحن نرفع ، وهل هناك الا الانسان نحن نؤمن بالانسان ولا وجود لما تسمونه الرحمن !! .. كونوا معنا تقدميين إ .. ولا تبقوا مع قديمكم رجميين .

فعندما قال الشيطان (فبعزتك لأغوينهم أجمعين) ، فقال له ، إلا عبادى ، فقال الا عبادك المخلصين ، فقال ما الى هؤلاء قصدت ، ان عبادك الذين خلصت ، أنا لهم بدورى لك فيهم قديما سجدت ، وان فاتنى اليوم السجود الى قبلتك بآدم كشفت فأرجو أن لا يفوتنى السجود لابنائه بكلماتك الينا اياه وأنا . من صلح منهم لك ، فهم وجهك منك إلينا .

فقال لهم (اهبطوا منها جميعا) ، لا غضبا على الشيطان ، ولا سخطا بآدم ، ولا رضاء عن منطق ابليس ، ولا مغفرة لآدم أو للشيطان .

(اهبطوا منها جميعا) .. (ان منكم الا واردها) .. لأملأن جهنم

من الجنة والناس أجمعين) .. (لما يأتينكم منى هدى ، فمن اتبع هداى ، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ، منكم أو منهم ، من أبنائك أو من أبنائه (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) .

لقد جعلت معانى الشيطنة ، فى الانس ، كما جعلتها فى الجن تماما ، ان للجان شياطينهم من أنفسهم .. وان للانس من الناس شياطينهم من أنفسهم .. شياطين الانس لشياطين الانس ، بعضهم لبعض يظاهرون ، وشياطين الجن لشياطين الجن ، بعضهم لبعض يظاهرون .

ومن شياطين الانس من مع شياطين الجن يتلاقون ، فاذا تلاقى شياطين الانس مع شياطين الجن ، زعم شياطين الانس ، انهم النبيون ، وانهم الهداة المصلحون لقائم سليمان الحكيم ، وانهم الملهمون المتقون الفاهمون ، والعارفون الواصلون باسم الطريق وأئمة الطريق فيتبعون الغاوون ، (يتبعون ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ...) وزعم شياطين الجن أنهم الروح الأمين .

(هل أدلكم على من تنزل الشياطين ... على كل أفاق أثيم) .... والناس بجهلهم ، يتبعون ، لما تتلو شيلطينهم من بينهم من أنفسهم ، على ملك سليمان من عالم الجان ، حتى يظهروا بالكرامات ويزعمون لأنفسهم الآيات ، ويقومون بين الناس بالمعجزات .

وهل عرف النبيون إلا بالمعجزات أو بالكرامات أو بالآيات ! .. ها نحن بينكم على مثالهم نظهر ، وأنتم لنا تشهدون ، فلم بنا تكفرون .. بنا آمنوا ، حتى تكونوا من الصالحين ، ممن آمنوا بنا فى العالمين نحن أصحاب الزمان ، وعمد الدين ، وائمة وأقطاب اليقين .. ان الصلاة انما هى فى الاتصال بنا والصلة معنا ، الم توجهوا الينا فى قوله (اقم الصلاة لذكرى) نحن الحقيقة والطريقة .

يتبعون ما تتلو الشياطين على ملك سليمان ، وما كفر سليمان ، ولكن هؤلاء الشياطين كفروا ، وما كفر الجان ، لانه يتبع ما عرف مما عنده من الأمر ، أن يتبع لامر سليمان ، اسما من أسماء الله ، وما كان سليمان عندهم الا انسان الغيب . فاذا كان هذا الذى يقول انه سليمان لأنه فى وحدانية مع سليمان ، فانا لا نملك الا الطاعة .

ولكن الله يقول ، ما كفر سليمان ، لانه لا تزر وازرة وزر أخرى ،

لانهم يستعملون اسمه زورا وبهتانا ، وما كفر الجان ، فما أطاعوا سليمان الا امتثالا ، (وما أنزل على الملكين ببابل ، هاروت وماروت ، وما يعلمان من أحد الا يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر) ، باستعمال ما تقدم لك من العلم استعمالا فى غير موضعه من المعاملة مع الله .

فلو أنك استحضرت الجان ، بما عرفت من التماويز مع صلاحية بك للوساطة لهم وقلت لهم افعلوا لى كيت وكيت مما لا يستقيم مع ما يرضى الله ، وكنت فى أهلية لتخاطب وتخاطب من هذا العالم ، لقال لك من يستجيب لك منهم سأفعل والوزر عليك ، ولا وزر على ، لانك أقسمت على بأسماء الله ، وأنا فى خضوع لاسماء الله مما ذكرت من بيوتها بالانسان .

وليس شئ من هذا من عزة الله ، ولكنه من كبرياء النفس .. فعزة الله لا تكون مع متكبر ، ولا مع متفطرس . ان العزة تقضى المغفرة والعفو والتواضع اذا قامت عند قائم بها .

ان العزة بالله تجعل من العزيز بها مستغنيا عن العالمين ، لا يغضب وهو الحليم .. لا ينتقم وهو الغفور .. لا يسأل وهو العفو ... لا يخاصم وهو العليم .. لا يناطح الجاهل فى جهله ، لانه بالله عزيز وللجاهل متسع ، ومعذره وعجزه يعلم ومنه عنه أعلم .

هذه هى معانى العزة فى الاسلام ، واعنى أنه يجب أن ندرك أنها ليست القوة والكبرياء ، والظهور بالبطش ، أو الظهور بالمقدرة واستعراض العضلات .. ليست هذه هى العزة ، وانما العزة كما قلت ، انما هى سعة الأفق وتقبل أمور الناس .

والربوبية فى الانسان ، كما تكون نعمة له ، تكون فتنة عليه ، فاذا ربيك الله على الناس ، فكن ربا صالحا ، ولا تنس نفسك بموصوف العبد له ، ولا تظهر على الناس بموصوف الرب عليهم ، فأنت الرب ، جملك الله لمن آمن بالله ورسوله معك ، ولكن أدب الربوبية ، انما هو التواضع للمربوب من الناس ، على ما سجله الكتاب (اخفض لهم جناح الذل من الرحمة) .

هذا هو دين الاسلام .. وهذا هو ديننا ، يوم نكون فى دين الاسلام ، وعلى قبلكم ، وعليكم قبلى ، أن أجدد ، وأن تجددوا ايمانى وايمانكم بالاسلام فى كل وقت وحين ، كما جدده الرسول لنفسه ، وهو يقول لكم ، (انه ليغان

على قلبى حتى استغفر الله فى اليوم سبعين مرة) فيقال له أأغيان أغيار يا رسول الله .. فيقول لا .. بل هى أغيان أنوار ... انه يجدد معرفته فى الله فى اليوم سبعين مرة .. انه يدخل فى دين الفطرة فى اليوم سبعين مرة .. انه يعرف الله غير ما عرفه فى اليوم سبعين مرة .

فلا تقولوا انكم على معرفة بالله ، فليست المعرفة هى القول بوجوده ، وما كانت كذلك يوما ، ان الدين لواقع .. فلا تقولوا لأنفسكم انكم على دين الله ، حتى لو دخلتم .. حتى لو عرفتم ، ولكن جددوا دينكم دائما ، وادخلوا فى دين الاسلام ودين الفطرة دائما ، فى خلق أنفسكم بأنفسكم بذكر الله ، على ما يعلمنا ، عالم الروح فى عصرنا ، وعلى ما ننقل منه اليكم ، فنعلمكم بما تعلمنا به منه ، على ما كان فى عصر رسول الله ، مع رسول الله ، على ما كان الناس مع قوم رسول الله من بعده ، رجل سلم لرجل من التابعين وتابع التابعين باحسان ، الى يومكم يوما للدين ، بقيام الروح بالتعريف عن قائم رب العالمين .

فها هى رسالة الاسلام تتجدد ، وهى رسالة الفطرة لا تتعدد .. انها الرسالة الواحدة الدائمة ، كلما تجلى الله من خلال الانسان بآدم له ، بموصوف عبده ورسوله ، ينفخ فيه من روحه ، باعثا له بالحق فى موجوده من الخلق . رحمة مهداة من كرمه وجوده . دورة الحياة بالرسول فى موجوده لدائم وجوده .

هكذا كان ، وهكذا من قبل أن كان كان ، وهكذا هو كائن ، وهكذا من بعد ما هو كائن يكون . ولن يتخلى الله عن خلقه ، ولن يفلت الوجود من يد ربه ، بلا اله الا الله ، ومحمد رسول الله .

اللهم انا بلا اله الا الله ، ومحمد رسول الله ، نسألك أن تملى بيننا كلمة الحق والدين ، وأن تجدد لنا الايمان واليقين ، فى كل وقت وحين ، بما تمن به علينا ، من أرواح معرفتك وذوات قدسك بيننا ، فى العالمين ، من قديم لا بدء له لبقاء بك فيك لا انقضاء له .

اللهم اهدنا أن نعرفها ونعتقدها انها قائمة ، فى قائم دائم ، وفى جديد قادم ، أمرا لك منك اليك لا انتهاء له ، حتى نعرف أن لك الأمر كله ، فى سرمد وجودك ، وصمد حقك ، فى تواجد خلقك ، لتجلى

أمـرك .. لظهور أمـورك ، فى عوالمـك ودورك ، لا تحتجـزك دار ، ولا يحـدك عالم ، ولا يحصـرك قدس .

هذه هى تعاليم الاسـلام جـاءتنـا مع رسـول الفطرة وعنوان الفطـرة ، وعبـد الفطرة .. ورب الفطرة ، واله الفطرة ، وقدس الفطرة ، وقائم الفطـرة ، وقيـوم الفطرة .

من عرفنـاه محمـدا عبد اللـه ، ورسـول اللـه .

اللهم بـه فارحمنـا .. اللهم بـه فاشـفع لنـا ، ولـه عندك فينـا شـفعنا ، وبه تولنـا ، وبه اليـك فاهدنا ، انه الطريق منـك الينـا ، والطريق لنـا اليـك ، فاللهم ارفع عنها غبارها وارفع منها أقذارها ، واكشـف لنا أستارها ، ومهـد فينـا أرضها ، وارفع عنـا برحمتك أذاها ، وأشـرق فينـا بكرمـك أنوارها ومعناها وأضئها بنـوره ، لقيـام نورك لنكشـف لنـا بها مـاءها ومرعاها ، حتى يسـرى بنوره فى قلوبنـا ، فى نور الحيـاة لنـا ، نورا على نور ، ويسـرى بمـاء الحيـاة فى عروقنـا ، حتى تحيـا بـه أبداننـا ، وتحرر بـه أرواحنـا ، وتعمر بأشجارها بـه أرض قلوبنـا ، وتشـرق بـه منـا أنوارنا ، فنعرفك لنـا ، ونعرفك معنـا ، ونعرفك وراءنا ، ونعرفك أمامنـا ، ونعرفك عن أيماننـا ، وشـمائلنـا ، كلتـا يديك يمين ، يوم تكون لنـا من أنفسـنا ضمين ، ويكون الرسـول علينـا هو منـك الأمين ، حسـبنا اللـه ونعم الوكيل .

فقـوم اللهم بـه جوارحنـا فى الدنيـا والدين ، فى الآخـرة وفى اليقيـن فى السموات وفى الأراضين .

وارحمنـا بـه يا أرحم الراحمين ، حكامـا ومحكومين ، رعـاة ومرعيين ، أربابا ومربوبين ، آلهـة لك ومنـك مـألوهين ، أقـداسـا ومقدسـين .

لا اله الا أنت سبحانك أنت مـولانا فلا تكلنـا لأنفسـنا بنـا من الظالمين .

. . . . . .

قنـــــوت

= = = = = = = =

ربنـا ، أنت أعلم بنـا منـا ، وأنت أعلم بمـا منـك لنـا ، وأنت أرحـم بنـا منـا ، وأنت أقـدر علينـا من أنفسـنا ، وأنت أوسـع من ضيقنـا ، وأنت أقرب من بعدنا ، وأنت أقـوم من ادراكنـا ، وأنت أقبل لنـا منا ، فاغفر

لنا وتب علينا وارحمنا ، ظلمنا أنفسنا ، وضل سعينا ، واختلطت الامور علينا ، وسادتنا الغمة من فعلنا ، ورد الناموس الينا عملنا ، فطغى وتضاعف الطغيان من طغاتنا ، وذل المؤمنون منا ، وقبعوا فى أنفسهم وفى دورهم من قلوبهم ، لا يظهر بين الناس لهم شأن ، ولا يعلو بذكرهم ذكرك فى ذكر ، عند ذاكر ، ولا يسرون بشكرهم عند شاكر ، ولا بنورهم عند مستنير ، أظلمت الدنيا وكلنا المستجير ، وجاءت السماء بدخان غشى الناس ولمسوا العذاب المهين .

اللهم فاكشف الغمة عن الأرض ، والغمة عن أنفسنا ، والغمة عن هذا البلد ، وعن بلاد المسلمين ، وعن البلاد جميعا ، وأعل فينا كلمة الحق والدين ، وانشر فينا نور المعرفة واليقين ، وانطلاق الروح لجميع المؤمنين ، حتى يعلموا ، ويعلموا ، ويعرفوا ويعرفوا ، بما أردت لهم بهذا الدين ، برسولك الامين من جعلته رحمة للعالمين ووحيا بالعلم واليقين ، فاختم لنا به بخاتمة السعادة أجمعين ، واجعل به خير أيامنا خواتيمها فى يوم الدين يوم نراك فى يومنا يوما للدين ، ولا تجعل للدين لنا يوما بعيدا عما نشهد وعما يشهدون .

لا إله الا أنت سبحانك انا كنا من الظالمين .

==========

ضـــرب ابن مريم مثلا فاســـتمعوا لـــه
جعل بمحمـد واقعـــا ، كافـــة للناس مـا اجتمعـــوا بـــه
انه لا اله الا اللـــه بجماعها بمحمـد رســـول اللـــه حصنا لها

(١)

الجمعة ٢٢ جمادى الاول ١٣٨٨ ١٦ أغسطس ١٩٦٨

ضرب ابن مريم مثلا فاستمعوا له
جعل بمحمد واقعا ، كافة للناس ما اجتمعوا به
انه لا اله الا الله بجماعها بمحمد رسول الله حصنا لها
==========

ضُرب مثلا ، فاذا قومك عنه يصدون .

وتمت كلمة ربك ، قل تعالوا الى كلمة بيننا وبينكم سواء .

رضيت لكم الاسلام دينا ، وجعلتم وأذنت لكم أن تعلنوا أنكم بحاضركم وبما تكونون على ما أنتم كلما كنتم أنكم على الناس الشهداء ، بما جعلت عليكم من شهيد ، شهدنى ، وشهدته ، تواجدنى وتواجدته . كافة للناس كنته ، وكافة للناس يكون ، يوم هم ، له يقبلون ، وبه يكونون ، فبهم بى يكون ، كوثرا بذاته ، وأمما بصفاته ، جماع الكلمات ، وأصل الآيات ، وأولية العباد ، كلما تجددت الأمم بعبد وعباد .

أتممت عليكم نعمتى ، فلا تظنوا بى الظنون ، ولا ترغبوا بعد اليوم المنون ، فللأبد خلقتكم ، وبالحق تواجدتكم ، وبوجهى أظهر من خلالكم ، فتعرفون الحق ، لا بعيدا آجلا ، بل قريبا عاجلا ، رحيما لكم حاملا ، لا فاتنا ولا مسفلا ، سافلا . تعلمون الحق قائم قيامكم ، وقيوم قيومكم ، فى حجابكم عنكم ، وفى شهودكم لكم .

ضرب ابن مريم مثلا .. ضُرب مثلا لكم ، وكان فى قائمكم وحاضركم ، على مثالكم . وها قد تواجد الرسول لكم ، موجود الحق بكم ، لموجود الحق عليكم ، لموجود الحق منكم ، رسولا من أنفسكم ، لا مثلا ضرب ولكن واقعا قام ، وحقا بعث لواقعكم خلقا ، ومعكم حقا رحمة للعالمين ، وكافة للناس بقدوته ، مواسيا للناس بأسوته ، طريقا للناس بوجهته .. كتابا للناس بحكمته .. حقا للناس بحقيقته فى محبته .

استقم كما أمرت ... أنت ابن الانسان ، الى بيته آواك .. وأنت الانسان ، ذهبت الى الأعلى دعاك ، رفيقا له سماك ، وبأسمائه لعزته

أسماك ، وجملك طلعة مولاك ، تربت يداك ، أنت اليد العليا ، بالملو والسمو عناك ، والى الناس ، خلقهم لنفسه ، منهم أدناك ، فكانوا قبضتك بمعناك ، على مثال من قبضة مولاك ، قبضك فما أفلت وما تركك وما قلاك ، وما نسيك وما أنساك ، الا ما شاء لمواصلة علاك .

بالحق أبداك ، وبالرحمة عناك ، وبالعناية تولاك ، وجملك لمن كان معك ، عنده بمعناك ، لمعنى من تولاك ورعاك .

ضرب ابن مريم مثلا ... لظاهرك لمعناك .. ضرب مثلا لمبتداك .. ضرب مثلا بيتا ووجها لمن بنفسه أبداك .. ضرب مثلا عندك ، لتراه ويراك ، بمن صحا بك لمعناك لمولاك .

كان فى أبيه ، وكان أبوه فيه . هكذا بداك وأبداك ، والى من لا أب له أنهاك ، والى من لا ابن فيه ألحقك وتولاك .. أظهرك على الدين كله ، فأحياك ، وجعل لك كنوز السموات والأرض فأغناك وأضافك الى المطلق فآواك ، وردك الى التقييد ، رسولا سماك ، وعبدا له أبداك ، وانسانه تولاك ، فكنت الحياة ، لمن أحياك ، وكنت أحواضها ، لمن والاك ، وكنت شمس الحياة لمن رآك ، وكنت قمر العلم ، لأهلة معناك ، وكنت أرض السكينة فى ليل من تولاك ، وكنت نهار المعاش لأنوار من لنفسه أبداك ، ولنفسه رضاك ، وهداية خلقه لخلقهم من خلقك أرضاك .

رحمة للعالمين ، أحاطك ، وأحطت ، وباحاطته فعلت ، وبمزته قدت وتوليت ، وبرحمته قمت ورعيت ، فبعدك لا بعد له ، وقبلك لا قبل له ، فأنت منه له ، القبل والبعد ، والقيام والوعى والوعد . أنت الانسان له لظاهر الانسان به ، وأنت الانسان له لغيب الانسان فيه .

بشر بك ، من قبلك ، مقدمة لك ، ظلالك من النبيين ، وعرف بك ، من بعدك ، ظلالك من الحكماء المعلمين ، أنت الرسول الرب الموعود ، بك تحقق الوعد وقام الشهود . لا تعرف لعارف بك الا فى نفسه نفسا لك أنت قائمها وقيومها ، أنت كتاب العلم ، ومشهد اليقين ، تقوم وتتقلب فى الساجدين .

ضرب ابن مريم مثلا لك بظاهرك لباطنك ، وباطنك لظاهرك أزواجا خلقك ، وأزواجا حققك ، فاذا قومك عنه يصدون ، فعلمناهم ، وأشهدناهم ، وأنذرناهم ، وحذرناهم ، أن إيمانهم بنا لا يتم ولا يكون ، الا يوم هم بك

يؤمنون (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته) .

جعلنا الناس قياما لك ، وجعلناك قياما للناس ، وجعلنا الكعبة البيت الحرام ، قياما للناس لقيامك ، وقياما لقيامك بالناس ، أنت قلب الناس ، وأنت قبلة الناس ، وأنت قالب الناس ، وأنت كوثر الناس ، وجعلنا بيت الله من قلوبهم ، مثالا لهم ، من بيت الله بقلبك ، وجعلنا هياكل الوجود لهم لهياكل الوجود بهم ، مثالا لهيكلك للوجود لشهودهم بهيكلك عليهم تجود ، وقلبك لقلوبهم تسود .

بمتابعتك يعرفون الجود ، ويقومون الوجود ، تكشف عنهم أغطيتهم ، فيشهدوهم ، فاذا هم من ضرب مثلا .. اذا هم كلمات الله ، في بنوتهم لأبوتهم ، وفي أبوتهم لأبنائهم ، حقا ، لمعاني الحق بهم ، وظلالا لقديم الحق لجديده لمعاني ظله لكم ، بالعمل يصدر عنكم (من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ، (وأن ليس للانسان الا ما سعى) ، وهذا هو ناموس الوجود وخلق الحياة .

أين هو الله ؟.. ومتى هو الله ؟.. وكيف هو الله ؟.. هل غاب الله حتى يجيء ؟.. هل احتجب الله ، حتى يسفر ؟.. هل يُخلق الله ، فهو حتى الآن ، بعد لم يخلق ، فننتظره يوم يتخلق ؟.. هل وجد الله ، ثم مات وقبر .. وما كان به قائما غاب واندثر ، من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الحق بعث به ، فان الحق حي لا يموت ، يقوم ويتقلب في الساجدين . بما أنزل معه من نور الله يمشي به في الناس . ولكنه قد أصبح بيننا ذكرى وخبر . لا واقع له ولا أثر ، الا مقابر في أرضنا تنتثر .

من الله ؟.. وما الله ؟.. الأقرب اليكم من حبل الوريد ، كيف تغيبونه .. وأينما تولوا فوجهه ، فلم تخفونه .. ملكوته بين جوانحكم فلم لا تظهرونه .. من ورائكم باحاطته ، فلم لا تقومونه .. قائم على كل نفس ، فلم تنكرونه .

ما أبداكم الا وقد تواجدكم ، فلم ايمانا به لا تتواجدونه .. أحد الوجود ، فلم لا توحدونه .. أحد جمعكم فلم لا تتجمعونه .. هو وحدتكم ، فلم لا تجمعونه .

أنتم بأبدانكم لبنات بناء ، فلم لا تقيمونه ، ولو أقمتموه ، لبيتاً تواجدتموه

وكعبة قمتمونه ، فى الله تعرفونه ، وفيكم تذكرونه ، فانكم لا تقومونه دونه . فيكم يقوم وحولكم يطاف ، يوم تلتائمونه ، وقلوبا تتآلف ، فتألفونه وتؤلفونه ، وتشهدونه وتشهدونه .

يا أمة التوحيد كيف تعبدونه ؟.. أبعيدا عنكم تذكرونه ، وفى قلوبكم لا تطلبونه ، وقدس ناره ، لنفوسكم لا تشعلونه ، وأنوار قدسه لمشكاة صدوركم لا تضيئونه ، ومصباح الحياة ، لأهل الظلام ، لا تبذلونه ولا تقدمونه ، يوم أنكم لمحمد تكونونه ، ولكنكم لفظا بألسنتكم تلوكونه ، وواقعا له بكم ، لا تطلبونه ، وكتاب المحبة لا تقرأونه ، وطريق الألفة لا تطرقونه ، وشجرة المأوى ، لا تستظلونه ، وشمس الحياة ، لها لا تتعرضونه .

هو انسان الله تتجاهلونه وتجهلونه .. انسان وجودكم وتنكرونه .. قرآن علمكم وتمزقونه .. تحجون الى الصحراء ، وفيها لا تذكرونه .. انه ابن الصحراء كما تعلمونه ، وسفينة الصحراء لأنفسكم مطية الله تتواجدونه .

وانه الحضر ، يوم تسعدونه ، فان دخلتم الحضر فستجدونه ، انه مدينة العلم لو تدخلونه ، وانه بيت الله لو تقيمونه .. وانه جنة الحياة يوم أنكم من أنفسكم اليه تتخلصونه ، والى عرفات نجده تصعدونه ، وسفينة الخلاص تركبونه ، أرض المأوى بيتا تدخلونه .

انه يجرى منكم مجرى الدم يوم تعتقدونه فأنفسكم به تستبدلونه .. انه الحق من ربكم وأقرب اليكم من حبل الوريد يوم تعرفونه .. انه الحق لأنفسكم ، تطلبونه وأنتم تجهلونه .. انه الحق من الله ولكنكم لفظا تذكرونه ، ولا تمنونه ، ولا فى عمل تتقونه ، ولا فى رهبة اسمه لمسماكم تردونه ، بالله ورسوله تؤمنونه ، ولكنكم فى ايمانكم ترتابونه .

تذكرون الله لربوبيتكم ، والرب منه فى أنفسكم تلفظونه ، ضرب مثلا فاذا قومك عنه يصدونه ، وفيك ينكرونه ، وعند من ذكروه وعرفوه يجحدونه .

(قل تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ، أنا وقومى قمناها ، نحن جماع كلمات الله ومعناها .. نحن من لا يفرق بين رسله .. نحن من لا يفرق بين مثله .. نحن من لا يفرق بين وجوهه .. نحن من لا يفرق بين كتبه .. نحن من لا يفرق بين ملائكته .. نحن من لا يفرق بين حقائقه .. نحن من لا يفرق بين عباده وطرائقه . (ان لله طرائق بعدد أنفاس الخلائق) .

(ضرب مثلا ... فاذا قومك عنه يصدون ، قالوا أألهتنا خير ، أم هو ..) .. (ان ترهم تعجبك أجسادهم ، وان يقولوا تسمع لقولهم ، كأنهم خشب مسندة) .. يقولون ، هزلت !! .. من يكون هذا ... أهذا الذى أنزل عليه الذكر من بيننا !! .. ماذا يقول .. انه يهرف .. انه لا يعرف .. انه يردد قصص الأولين ، نحن أدرى منه ، (إنا وجدنا آبائنا على أمة وانا على آثارهم مقتفون) .. هل تميز عقله عن عقولنا ، هل تميزت نفسه عن نفوسنا ؟.. هل تميز بموجوده فى وجوده ، عن موجودنا فى وجودنا .. ان كان إلها فنحن آلهة ، على مثاله وخير منه ، وان كان عبدا فنحن عباد ، على مثاله وخير منه .. إن هو إلا بشر مثلنا .

(أألهتنا خير أم هو) ؟.. أذواتنا بأقداسها خير أم ذاته بقدسه ، اذا كنا تواضعنا منا ، أمثله لمعبودنا أنشأنا ، وعبدنا أنفسنا لمثلنا ، ليقربونا ، بازدلافنا الى الله لعلمنا ، ومعلومنا ، فبماذا أتانا ؟.. هل خالف قائمنا وممنانا ، إن هو الا بشر ... مثلنا .

أوسيلة به نبتغى الى إلهنا ، ولمَ لا نتوسل اليه بذواتنا وعملنا وفعلنا واستقامتنا وصلاتنا وصيامنا .

يقول لنا (توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عظيم) ، وما كان التوسل بجاهه عند ربه ، إلا فى متابعته على فعله وقوله ، على ظاهره وباطنه ، ونحن ما دمنا على فعله وعمله فنحن فى استقامة وهذا ما عنى بالوسيلة ، وان كانت الأعمال عنده فى دينه بالنيات ، ونية المرء خير من عمله ، فنحن سلمت لله نوايانا ، والله أعلم بما فى قلوبنا . فلِمَ الوسيلة ؟.

يا أيها الذين آمنوا وما آمنوا ، إن التوسل به الى ربه ، انما هو فى حبه ، (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ولا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) ، وما الذى شجر فى نفوسهم ، ما الذى شجر بينهم ... انه الجدل حول الله .. انه الجدل عن الله .. انه الجدل لمعرفة الله ، فلا يؤمنون ولن يؤمنوا إلا اذا استمعوا وقبلوا ، ممن عرف الله وعرّفه ، وقدر الله وقدّره ، الا بمن كان خبيرا بالرحمن ، يوم هو على الدين كله أظهره ، وبالدين كله بعثه ، وبالدين فى الأرض ما قبره ، ولكن فى الأرض والسموات ذكره ، ذكرا محدثا لذكر قديم ، نشره ذكرا فى الأرض لأمر

فى السماء عرفه وذكرا فى السماء لذكر فى الأرض شرفه ، منه استخلف على السماء ، فأوحى فى كل سماء أمرها ، ومن جماع السماء واجتماعها ، خلف على الأرض ، وجعل منه على الأرض أمرها .

انشقت عنه الأرض ربها ، وولدت الأمة سيدها . ساد الولد أمه ، باصطفاء أبيه ، من بين بنيه ، فرفعه على اخوته الى معانيه ، وقال لهم هذا أخوكم وأبوكم ، هذا أبعثه بالحق أنا ووجها لى فهو منشودكم ، للحق فى أنفسكم ، هو الكلمة والشجرة الطيبة على الأرض ، وفرعها فى السماء .

خاتم النبيين .. يوم تكونون حقا نبيين ، استكملكم لوصف النبيين ، تحملون نبأه فى أنفسكم له تنشرون ، وقد أظهركم على كل الدين .. كل الدين أظهرته ، فيوم كتتم به لا تظهرون ، فانكم من الدين تمرقون وتخرجون ، وقد عهدت اليكم وفى قادم أعهد ، وعلى ما عهدت تبقون كما أعهد ، أن (أقيموا الدين ولا تفرقوا فيه) ، ولن تقيموا الدين ولا تتفرقون فيه ، الا يوم تقومون بمحمد ، أمة له تتآلفون بقائمه فيه ، فيقوم فيكم بالحق بكم ، فتقومون واياه ، فى شعار الله بلا إله الا الله ، وشعاركم بها بمحمد رسول الله .

ضرب ابن مريم مثلا .. وضربت مريم مثلا ، وضرب آدم للانسان مثلا ، واجتمعت الأمثال فيك ... جعلنا مريم التى أحصنت فرجها وولدها آيتين ، وآدم الذى عرفت ، جماع الآيتين ، تلك أمتك ، لموصوف الخلق ، ولموصوف الظلال للحق .

أما أنت ، فانسانا وحقا الى المطلق أضفناك ، ولمعنى المسيح أتممناك ، وجماع الكلم أبديناك ، وبيت ذكرنا أنزلناك ، وبيوت ذكرنا لمتابعة بيتك ، أصعدناك ، (فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) ، تابعت بيتك الموضوع ، والتحقت ببيتك المرفوع ، (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) .

رضيت لكم الاسلام دينا .. رضيت لكم اليقين خلاصا .. رضيت لكم الموت حياتا .. رضيت لكم الحياة مظهرا .. رضيت بكم الكتاب مخبرا .. رضيتكم لى أمة ، وأمة وسطا ، وجعلت بكم الأمة الوسط خير الأمم ، وجعلتكم منى أمرا ، وأمرا وسطا ، لأمور سبقت بلا بداية ، وأمور تلحق بلا نهاية ،

فكنتم خير الأمور وخير الأمم ، بما جعلناكم ، أمرا وسطا وأمة وسطا . لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا .

يا أيها الناس ، فلتكن منكم أمة ، تدعوا الى الخير تأمر بالمعروف لها وأقرب اليها من حبل الوريد ، وتنهى عن المنكر ، للكنودين بقيومها ، تؤمن بالله لقائمها وبالأكبر لقيومها ، ومما يتجلى من خلالها بقيام لأمرها وآمرها .

يقوم دينها على السلام ، لا على الحرب والخصام ، ويقوم سلمها على الوئام ، لا على الجدل والكلام ، (لا جدال ولا فسوق فى الحج) ، أمة بائتلاف قلوبها فى حج دائم ، وفى يقظة قلوبها ، فى صلاة قائمة ، وفى صلة متصلة موصولة دائمة .

بها تتصل ، وعن الأعلى لا تنفصل ، وللأدنى ، لمعناها ترفع ، وعند الأعلى تشفع ، (لكل منكم شفاعة ، شفاعتى لاهل الكبائر من أمتى) .

اتبعونى تكونونى ، وتعطوا ما أعطيت ، وتقومون ما أقوم ، كونوا رحمة لآبائكم ورحمة لأبنائكم ، (لحمتى منى وان نتنت والعرق منى وان مال ، أولادى أولادى ان عملوا خيرا فلأنفسهم وان عملوا شرا فالضمان على) ، (وليخشى الذين اذا تركوا من بعدهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله) وليتابعونى على ما اتقيه (أنا أقربكم الى الله وأخوفكم منه) .. (وما أعطيته فلأمتى) .. (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لاهلى) .

بهذا كله جاء دينكم ، ففى أى منه تتذاكرون ، وأى منه تعملون ، وعلى من تتجمعون ، وأين محمد رسول الله بينكم ، أمقبرة لشهودكم .. أقبرا لحجيجكم .. أقصصا لكتبكم .

(ان الدين لواقع) .. (أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) ، فماذا يفعل الناس ... انهم كل الدواب يتابعون ، ما رأوا فيهم صفات الدواب على مثالهم يعشقون ، ودابة الله لا يقصدون ، ولها لا يسمعون ، رسولا من أنفسهم لا يقطع عن الوجود ، ولا يبتر من الشهود ، كوثرا على أرضهم بالوجود ، فى مشارق الارض ومغاربها ، برحمة الله عليهم به تجود ، بكل لغة يتكلم ، وفى كل أمة يعلم ، (حياتى خير لكم ومماتى خير لكم) .. فبم عرفوه ، وكيف ذكروه ؟.. بالجحود أنكروه كلما أشرق .. وصدوا وحجزوا قلوبهم وصدورهم عنه ، كلما بالحكمة تتدفق ... (اعرف

الحق تعرف أهله) .

ان ما بين يديك من الحق ، فى كل لغة وفى كل أمة ، يكفى ليعرف الحق ، حتى انه كلما بدى بما عرف ، قصد ، وقاصده به شرف (اطلب العلم ولو فى الصين) ، نعم فى الصين يصدر العلم ، وليست أمريكا بمختلفه فى هذا عن الصين ، وليست روسيا غير أمريكا فى ذلك ، وليست أفريقيا غير أوربا كذلك ، وليست أوربا غير أسيا ، وليست أسيا غير مكة والمدينة .

انه مثل نوره يوم يشرق ، بانسان ، يضاء فيضىء بالطاقة المنبعثة فيه من شجرة الجنس ، سيالا الى قلب يتقبل الله فى الناس ، يوقد مصباحه من شجرة زيتونة مباركة ، لا شرقية ولا غربية هى الناس فى جماعهم أتيناه من كل شىء سببا فاتبع سببا ، حتى اذا بلغ مغرب الشمس .. حتى اذا بلغ مشرق الشمس .. حتى اذا أحاط بالأرض .. حتى اذا أحاط بالأمر ، (قلنا ياذا القرنين اما أن تعذب واما أن تتخذ فيهم حسنى) ، وما كان ذو القرنين إلا قرين الرسول ، أسلم للرسول ، وعرف فيه قائم الحق ، اسلاما لله .. اسلاما للأعلى ، فرفعه الرسول اليه ، وقال له لا فرق بينى وبينك ، أنت اليوم رفيقى ، وأنت بعد اسلامك لربى صديقى ، انى أراك لا تأمرنى الا بخير ، ولا تتواصى معى الا على الحق ، (وا عجبى من أناس يجرون الى الجنة بالسلاسل) .

انى جئتهم بالحق مخيرين فيه ، (من شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر) ، ولكنى وأنا قائم الحق بينهم ، أقامنى الله من أنفسهم ، بشرا مثلهم ، كان لهم علىّ حقوق ، وان قاموا فى العقوق ، فانى لا أتركهم لأنفسهم ، انى أمسكهم بعزة ربى وجلاله أن يزولوا ، أن يفنوا ، أمسكهم ليبقوا ، وأنظرهم ليعملوا ، (عسى أن يخرج من ظهورهم من يعبد الله) ، وما بعزتى ولكن بعزته ، وما بقدرتى ولكن بقدرته ، (وما رميت اذ رميت) ، ولكنه هو الذى رمى ، فأمات وأحيا ، أمات ظلامهم ، برميتى ، وأحيا حقائقهم بطلعتى .

أنا رحمة مهداة ، لمن قبل الهدية برضائه ، فلا عناء .. وأنا رحمة مسودة ، غلبت رحمة الله عدله ، وتغلبت على جزائه بالهلاك باعمال عدله لحساب رحمته ، بهذا أعلمنى وله علمنى ، وبخلقه خلقنى ، وأنا بهذا أخلقكم ،

فتخلقون أنفسكم وان قصرتم أجبر عنكم تقصيركم وأخلقكم فانحر ظلامكم وأبعث بى فيكم حقكم ونوركم ، وأشعل بى نيران نفوسكم .

صل لربك وانحر ، جعل فى الموت الحياة ، انحرهم وأمتهم ، ان رفضوا أن يقتلوا أنفسهم ليحيوا ، فساعدهم واقتلهم ، (اقتلوا أنفسكم فتاب عليكم) ، وربك صلهم .

وهل يصل بره الموتى ، أم يصل بره الأحياء ؟.. وهل حيى الأحياء إلا بحياة الحى القيوم .. ان محمدا ما كان لنا عندنا الا حيا ، هو الحى الذى يدوم ، وهو لنا الحى القيوم من الحى القيوم ، بالحى الذى دام وهو الدائم والذى يدوم لمعنى الرفيق الأعلى له .

ان الله هو الحى لا حدوث له ، ولكنه الحى القديم ، الأزلى الكريم ، الأبدى الرحيم ظهر انسانا وربا عرفه رسول الله فكان له حقيقة ، وكان اليه طريقة ، من ذكرناه محمدا وما عنيناه ، وعنينا حكامنا وطغاتنا ، وهجرناه ، مغمورا فى جمعنا باسم مولاه وباسم معناه ، هو عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا بكوثره أمة عند من عرف الله وعناه .

ما طغى الله ، وما تكبر الله ، ولكن دانى الله وتواضع الله ، يوم دانانا بمن دانأه ، وتولانا بمن تولاه ، فكان لنا بيننا يد الله ، فما ركبنا يد الله ، وما استظللنا بظل يد الله ، وما جعلناها دوننا تحملنا وتقلنا ، وما جعلناها فوقنا تحمينا وتظلنا ، وما جعلناها برحمته فينا للبابنا وقلوبنا ومعانينا .

(ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله .. يد الله .. فوق أيديهم) ، ان الذين يبايعونك على أنفسهم ، بأنفسنا ، يا نفس الله .. ان الذين يبايعونك على وجوههم ، لمعانى وجهنا ، عند وجهنا يا وجهنا بايعهم فى الله ، وبادلهم على أنفسهم نفسا بنفس ، فاقبل نفوسهم وأحيها بنفسك (من قتل نفسا بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعا ، ومن أحياها فكأنما أحيى الناس جميعا) .

اقبل منهم نفوسهم ، وأبذل اليهم نفسك ، فان فعلت أصلحنا نفوسهم لك (لا نسألك رزقا ، نحن نرزقك ! ، والعاقبة لك (والعاقبة للتقوى) ، اتق الله أكثر وأكثر ، يزدك الله من علمه اكثر واكثر ، لا تقنط من رحمة الله للناس لموصوف نفسك ، ولا تيأس من روح الله لهم على ما هى لك ، ولسوف

يعطيك ربك فترضى ، فقال (لا أرضى ، وأحد من أمتى فى النار ، أمة مذنبة ورب غفور) .

لا أرضى لى فى منك ربا عادلا ، ولكنى أرضى بى لك ربا رحيما راحما ، فغلب رحمتك فى على عدلك لى ... نعم أعدل ، ولكن غلبة الرحمة عندى أنشد ، (لعل الله اطلع على قلوبكم أهل بدر ، فقال افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم) ، أنا لا أقيم فى رجل من أهل بدر حدا .

يا أهل يثرب ، هل تمنعونى مما تمنعون منه أنفسكم وأولادكم وأزواجكم وأموالكم .. قالوا بلى نفعل ، وانا لقوم أولو بأس ، فنحن جندك ، فمرنا وخص بنا البحر نخض وراءك ، قال ان قبلتم ذلك ، فأنا أقبلكم لنفسى ، وأعدكم الجنة ، وأجلسكم معى فى ملكوتى فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ، أما فيما أمركم به ، لمجاهدة أنفسكم ، فان فعلتم فلكم أجركم ، وان تخلفتم فى شىء منه ، فالى الله مردكم ، ان شاء عذبكم به وان شاء غفر لكم ولكم الجنة ، أما الجنة ، فقد أصبحت فى ملككم ومن حقكم ، ودار مآلكم .. (أمة مذنبة ورب غفور) .

(ما ظنكم أنى فاعل بكم) ، قالوا خيرا ، أخ كريم .. وابن أخ كريم .. قال اذهبوا فأنتم الطلقاء ، ان العفو لا يكون الا عند المقدرة ، اليوم ، وقد أحطت بكم ، وأظهرنى الله القادر عليكم ، فانى أعفو عنكم واغفر لكم وأستغفر الله لكم ، اذهبوا فأنتم الطلقاء ، (أمة مذنبة ورب غفور) .

بماذا ذكرنا محمدا ، ذكرناه كما ذكرنا نابليون ، أو بسمارك ، أو آل رومانوف ، أو آل هوهنزلوزن ، أو بيت جورج الأول ، وكما نذكر ولنجتون ، وهتلر وموسولينى ، وروميل ، ومنتجمرى وكتشنر واللنبى .

بماذا ذكرنا محمدا وآل محمد ، وبيت محمد ، وعترة محمد ، وكعبة محمد ، وقبلة محمد ، وكتاب محمد ، وحكمة محمد ، أبالهراء الذى تسمعون فى كل صباح ومساء من الراديو أو بما تشهدون وتسمعون فى التلفزيون ، من متحدثين ، لا يختلف حديثهم ، عن أصوات الحمير ، وان أنكر الأصوات لصوت الحمير ... يتكلمون كأنهم الآلهة .. (ان يقولوا تسمع لقولهم) .. ويتزينون عند كل مسجد (ان ترهم تعجبك أجسامهم) أو اشكالهم

وأزيائهم ، أجسام البغال وأحلام العصافير ، وملابس الغانيات .

هذا ما آل اليه أمركم بدينكم ، فهلا جددتم دينكم ، وفارقتم ما كنتم عليه من الأقتداء بأمثالكم ، وعدتم الى أعماق أنفسكم ، مع روح الله تنبع من قلوبكم ، وتظهر مدانية من سموات وجودكم ، بوسطائهم بينكم .

ان الرسالة الروحية ، ليست أبواقا ، وأجراسا ومآذن ، تصعد أصواتها فى السماء ، فالسماء عندها انما هى مشكاة صدوركم ، هلا فتحتم صدوركم لها ؟.. هل فعلتم ولم تشرق صدوركم بأنوار الله تجدونها وأنتم ما استجبتم ولا تستجيبون لها ، ولو على سبيل التجربة ، جربوا حظكم معها ، تأملوا ما تأتيكم به من آيات .. تأملوا ما تأتيكم به من حكمة ، أو من آية ، معجزة أو محيرة لعقولكم ، من أراد الآية قدمت له الآية ، ومن أراد الحكمة قدمت له الحكمة تنبع من قلبه وينطق بها لسانه ، ويقوم بها جنانه ، ويظهر بها احسانه ، ولا شأن له فيما يقوم به ... ولكنه روح الله ، ولكنه حكمة الله .. ولكنه علم الله .. ولكنه حديث الله ، ولكنه كتاب الله ، الناطق المبين ، وقديما قدمت الآية وقدمت الحكمة ، ودائما تقدم الآية كما تقدم الحكمة ، وما انفصلت الآية عن الحكمة ، فالذى جاء آية جاء حكمة .

فلِمَ تتمسكون بكتب لا تبين ولا تنطق ؟.. لِمَ تتمسكون بأوثان الأوراق والمحابر ؟.. لِمَ تتمسكون بذكريات المقابر ؟.. لم لا تستجيبون لأحاديث المنابر ، ستتحدث اليكم المنابر قريبا ولا رجال عليها ، وستؤذن فيكم المآذن ولا مؤذن عليها ... ولكن (لو جئت لهم بكل آية ، ما اتبعوا قبلتك) .. (لو أنزلنا عليهم الملائكة ، وكلمهم الموتى ، وحشرنا عليهم كل شىء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا أن يشاء الله) وها هو فى أيامكم معكم ، فعل وأبرز .. أنزل الملائكة ، وتكلم الموتى ، وأبرز كل شىء قبلا .

ان أهل الأرض اليوم ، يشفقون على الأرض من قدرتهم ، هذا يملك أن يزيل الحياة من الأرض بما عنده من القنابل الهيدروجينيه والذرية ويستطيع أن يزهق الحياة على الأرض سبع مرات ، فيقول له زميله انى لا أملك منها الا ما أزهق به الحياة على الأرض مرة واحدة ليس الا .

انهم يتنابذون بينهم بما هم عليه من موهوم ومزعوم القدرة ، لا يذكرون إلها له قدرة مع قدرتهم ، فلا وجود لأعلى مع وجودهم .

أنزل الملائكة فى غرف التحضير ، أو غرف الاتصال مع الوسطاء ، فى كل مكان من الأرض أرواحا مرشدة ، وجاءهم الملائكة بمن يعرفون أنهم موتى من جنسهم ، يتحدثون إليهم ويتجسدون بينهم ، وجمل بأسهم بينهم شديد بما يتعرضون له اليوم من خطر حرب ذرية ، فهل استيقظ الناس ؟.... (ما كانوا ليؤمنوا الا أن يشاء الله) ، وما كانت مشيئة الله لإيمانهم الا فى استجابتهم لرسولهم ، جاءهم برحمته ، ورحمة للعالمين ، جاءهم بناموس فعله فى أمر نفسه ، كتب ربكم على نفسه الرحمة .

ها هى احدى أمهات المؤمنين ، تظهر بآية للناس ، ولكن قومه عنها يصدون ، وبها لا يعترفون ، وهم خشعا أبصارهم ، للآية ينظرون ، لا يمكن أن تجحد ولكنهم لها يجحدون ، وعنها عيونهم يغمضون ، وعيون قلوبهم لا يفتحون .

كبرياء ؟.. كبرياء الجهل .. كبرياء الغفلة .. كبرياء الموت .. كبرياء العدم .. كبرياء النفاق ... لا خلاق لهم .. لا عقل عندهم .. لا دين لعلمهم ، ولكن آيات الله سوف لا تنقطع ، موقظة لمن يستيقظ ، منبهة لمن يتنبه ، ورحمة الله برسول الله غالبة ، فللحق غلبة لا تقهر .

وها هى الساعة مقاربة بعلاماتها سوف تبهتهم ، وتشدههم ، يملوا بها اسمه ، ويملو فيها ذكره ، ويتجدد فى الأرض أمره ، ويدانى من السماء خبره ، انه من الأرض الى السماء ، وانه من السماء الى الأرض ، والله من ورائه باحاطته ، ينطق منه بحكمته ، ويصدر عنه بارادته ، خرج من الأرض أو نزل من السماء ، انه انسانه وعبده .. انه كتابه وعلمه .. انه ماء الحياة ورحمته .. انه نور الوجود وطلعته .. انه اسم الله .. انه عبد الله .. انه رسول الله .

اللهم برسول الله فارحمنا .. اللهم برسول الله فاقبلنا .. اللهم على رسول الله فينا فاجمعنا .. اللهم برسول الله من بيننا فألفنا .. اللهم برسول الله فينا فوحد جمعنا .. اللهم برسول الله فابرز أحدنا لواحدنا .

اللهم فى رسول الله فاجمع شتاتنا وأقم وحدانيتنا .. اللهم برسول الله وبيت رسول الله ، وأهل رسول الله أقم بيننا بيتنا لك ، وذكرنا عندك ، وذكرنا منك .. اللهم اجعل منا أمة خير للرحمن وظلاله ، ولا تجعل منا أمة سوء للشيطان وجنوده .

اللهم أقمنا برحمتك ، وعافنا من عدلك ، واجعل منا للناس رحمة منك ، ولا تجعل منا نقمة عليهم .. اللهم اكشف الغمة عن الأرض وعن هذا البلد ، وعن بلاد المسلمين ، وعن الأرض جميعا ، وعن أنفسنا .

اللهم عافنا واعف عنا ، حكاما ومحكومين ، واغفر لنا وتب علينا حكاما ومحكومين ، وتولنا واهدنا ، حكاما ومحكومين ، روادا ومرودين ، عارفين وجاهلين ، بمن جعلته رحمة للعالمين .

يا أرحم الراحمين ارحمنا .. يا أرحم الراحمين ارحمنا .. يا أرحم الراحمين ارحمنا .

لا إله إلا الله ، محمد رسول الله

==========

قنوت

ربنا ، أنت أعلم بنا ، وأحكم فى أمرنا ، نشكو اليك ، ونبث اليك ما تعلم ، وأنت به أعلم ، من ضعفنا وقلة حيلتنا ، وهواننا على الناس .

اللهم ان لم يكن بك غضب علينا فلا نبالى ، ولكننا نستمطر رحمتك وننشد مغفرتك ، لنا ولقومنا .. لنا ولبشريتنا .. لنا ولجماعتنا .. لنا ولأمتنا .. لنا ولانسانيتنا .. لنا ولآبائنا وأبنائنا .. لنا ممن نعلم ، ولنا ممن لا نعلم ، أنت بهم أعلم ، وعليهم أجود وأكرم .

اللهم انا عرفناك رحمانا رحيما فارحمنا ، وطلبناك كريما فاكرمنا ، ولمسناك جواد فعلينا جد بالسلام ، ومقوم الكلام .

اللهم خذ بنواصينا الى الخير ، وألف بين قلوبنا ، وأنر عقولنا ، واشغل نفوسنا ، وقوم جوارحنا فى طاعتك ، وقلوبنا فى رحمتك ، وقوالبنا فى أمتثالك .

اللهم ادخلنا حصن لا اله الا الله ، واجعل منا حصونها ، وأضفنا

اليها واجعلنا أبناءها ، واجعلنا منها ، للناس أعلامها .

لا اله الا أنت سبحانك انا كنا من الظالمين .

اللهم اكشف الغمة عنا ، وعن بلاد المسلمين ، وعن الأرض جميعا وعن بلدنا وعن أنفسنا وعن الغافلين منا .

أنر عقولهم ، وأحيى قلوبهم ، واكشف عنهم أغطيتهم ، وخذ بنواصيهم الى الخير ، اننا واياهم فيك الضعفاء ، وكلنا اليك أهل الرجاء ، ان غفلنا أو استيقظنا ، ان علمنا أو جهلنا ، فأنت بنا أعلم ، وفينا لنا منا اليك أرحم وأقوم . فعاملنا بما أنت له أهل ، ولا تعاملنا بما نحن له أهل ، واجعل اللهم خير أعمالنا خواتيمها وخير أيامنا يوم لقائك .

==========

لا اله الا الله

شعار الله فى حقيقته ، وشعار الناس لخليقته ، وشعار الانسان لدائم طلعته

هى شعار محمد فى رسالته

وشعار كل رسول فى محمديته

==========

الجمعة ٢٩ جماد الاول ١٣٨٨ - ٢٣ أغسطس ١٩٦٨

لا اله الا الله

شعار الله فى حقيقته ، وشعار الناس لخليقته ، وشعار الانسان لدائم طلعته

هى شعار محمد فى رسالته

وشعار كل رسول فى محمديته

==========

تعددت حضراته ، لأسمائه وصفاته ، ولم تتعدد حضرته لذاته ، جامعة لجماع حضراته . بلا اله الا الله ، بها قامت ذاته ، وبها قامت حضراته .. ومحمد رسول الله ، عرفت أسماؤه وصفاته ، وشهدت لمشاهد ذواته لذاته .

ومن حضراته لاسمائه وصفاته ، فى حضرة ذاته .. حضرة أرضية ، وحضرة علوية .. حضرة الملأ الأدنى يطلبونه ، وفى أنفسهم يقصدونه ، لقائم الحق ، للملأ الأعلى له يعرفونه ، ولأنفسهم لما فى أنفسهم ينشدونه .. فحضرته بالملأ الأعلى ، أربابا لهم فى أنفسهم يعبدونه ، ولأنفسهم بهم يشهدونه ، وهو لهما الأعلى والأكبر فى السماء العليا عليهم لسمائهم يستزيدونه ، وحق قدره يقدرونه ، وفى مرآتهم من السماء الأدنى لهما أنفسهم به يشهدونه ، فالى الارض سماء دنيا يقصدونه ، ومع الملأ الأدنى يوحدونه ، فمع أعلى وأعلى يتحدونه فيعرفونه .

يعرفونه فى كل شئ يشهدونه ، لب الشئ وقلبه ودونه ، وفوق الأشياء ، يوم هم فوقها ، وهو فوقهم يتقونه .

بذلك جاء دين الفطرة ، اليه تنتسبونه ، وفطرتكم به تبعثونه ، وفطرتكم له ، تتطورونه .. وفطرتكم فيه ، تجددونه ، ثم أنتم بعد ذلك تشهرونه ، والرسول لأنفسكم تقومونه ، والله لمعيتكم تلاقونه واسما له تقومونه وتنتشرونه .

فاذا ظهر لكم وجهه ، لتكونوا به وجهه ، فاذا أنتم تنكرونه ، وتخاصمونه ، وهو يصفح عنكم ، ويخفض لكم جناح الذل من الرحمة فلا تصعدونه . مطية الله مدانية ، لا تمتطونه ، وبيت خلاص لكم لا تدخلونه ، وسفين نجاة لا تركبونه ، وباب الطريق ، لا تطرقونه ، ولا تفتحونه ، وظهوركم وأقفيتكم

تواجهونه ، والسبيل به نائرة طريقا مستقيما لا تسلكونه .

كيف تعرفون الله ، وكيف تعرفون أنفسكم ، وأنتم تنكرون على رسالة الله بينكم قائمة ، ومعالمها دائمة ، ومعلميها فى كل مكان ظاهرة ، وهم فى كل لغة معجزة باهرة .

تدعون الاعجاز لكتابكم ، وكل كلام لله فى كل لغة له ما كان منه هو معجزة ، وهو عن ادراكه وعن ترديده وعن مثاله فى نطق كل عارف بالله به يظهر وعنه لا يعجز ، فما كان التعجيز معه ، الا لمن أنكر عليه ، وعلى حامله ، وعلى قائله . وما كان للرسول معجزة دائمة ، الا بنطقه به كلما قامت له بينكم قائمة بمثل له وجديد منه .

صوت الله ، على أرجائها وفى كل مكان ، نطق به ، أفواه ووجوه له ، فى كل لغة وفى كل أمة ، وفى كل زمان ، ولكنكم بحماقتكم ، وعلى مثال من الحمقى من أمثالكم ، احتكرتم الله لأنفسكم ، ولكتابكم ، ولدينكم الذى زعمتم والذى وضعتم .. فما لدين الله ، جمع وتجددت به كل الاديان ، رجعتم ، ولا لرسول الله ، جماع الرسل ، عليهم فيه اجتمعتم ، وله فيهم نظرتم وتأملتم .

ولا لكتاب الله معه ، صفوة الكتب وجماعها نورا لمن من الله من العارفين لمستم يوم لاقيتم ، لبيانه بكتب السماء لقبله وبعده ، ان بالله ورسوله آمنتم ولأنفسكم من الحق لله عرفتم .

كان رسول الله للرسل فيه اجتماعها وخاتمها ، يوم أظهره على الدين كله ، وجعله كافة للناس ، قدوة ارتضائه ، وعلم رضائه ، وبيت من ارتضى ، يوم يرتضيه الناس والأنبياء لهم لأنفسهم ، فيدخلون بيته لقلوبهم ، ويستقبلون فيه نور الله لدوام حياتهم ، مشرقة به لا تنقضى وعنهم لا يحتجب .

بيت لا ليل له ، والدوام نهاره .. اسم الله فيه يذكر ويحمد ، وشمس الحقيقة فيه لا تجحد ، تحيا فيه القلوب ، وتتحرر فيه الأرواح ، وتنير فيه العقول ، وتحيا وتستقيم فيه النفوس والأشباح .

أسماءً لله يعرف ، ووجوها لله يسطع ، وشموسا للحق تشرق ، ووجودا بسموات وأرض يتواجد . فيه الانسان يسعد ، وفيه الحق به

له يعرف وينشد .

فما هى الطريق الى ذلك كله ؟.. وهل تفتح أبواب الطريق إلا لطارق؟، وهل يطرق ، الا من سما فى نفسه ، فكان سماء وجوده وحسه ، تجاوز ذاته فى قيودها ، وأنكر لمعنى أناه على نفسه بخلقها ، ولم ينكر على نفسه بحقها .

عرف الله ، قائم لبه ، فى قائمه ، بقلبه ، بيتا لذكره ، وأرضا لداره .. تتخلق فيه مضغة قلبه ، من صغيرها لكبيرها ، من صغيرها لمضغته ، لكبيرها لأرض حضرته ، بيتا لله ، على مثال من أرض نشأته .. دارا لله ، فيها أول أبواب جهنم ، وفيها أول أبواب الجنة ، وفيها أول أبواب الطريق ، وفيها أول ساحات الحق ، وفيها بدايات الخلق ، وفيها نهايات الخلائق لمعنى أعلام الخالق ، لبداية ظهور الحق ، فى تجليه بالخلق .

(سبح اسم ربك الذى خلق) فيها بداية المعارج ، وفيها باب المعراج ، وفيها الدليل المعارج ، من عرف كل المعارج ، من عرج الى الملأ الأعلى ، ومن هبط من الملأ الأعلى (سبح اسم ربك الأعلى الذى خلق فسوى) .

عرج بالملأ الأدنى ، ليجمع من الأدنى على الأعلى ، وليجمع من الاعلى على الأدنى .. امام الأدنى الى الأعلى ، وامام الأعلى الى الأدنى ، ورسول الأعلى الى الأدنى ، ورسول الأدنى الى الأعلى ، هو نبى الأعلى الى الأدنى ، ونبى الأدنى الى الأعلى .

قائد ركب كلمات الله ، الى الملأ الأعلى من الملأ الأدنى .. وقائد ركب كلمات الله الى الملأ الأدنى من الأعلى ، كلمة لله جامعة ، وساحة لله واسعة ، وبرزخا للحياة ، وأرضا للنجاة ، وشجرة وأشجارا للحياة ، فيه مرج البحران ، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ، يوم هما فيه يتلاقيان ويمتزجان من الملائكة والجان ، فى قائم الانسان ، بالملأ الأدنى ، علما على الانسان والانسان الى الملأ الأعلى علما على الرحمن فى مطلق الله جعل فى الأمر الوسط رسولا منه وعلما عليه جعله النبأ العظيم للانسان فى أحسن تقويم فيه يلتقى العالمان ويتوحدان ليبعثا بالعلمية على الله والله اكبر ، لقائم الأعلى والادنى فى قيام .

الملآن ، فيمن لا ملأ له ، الا هما ، فى الغنى عن العالمين والغنى

عنهما ، والغنى بهما ، يوم به هم يتواجدان ، فيخرج منهما فى وحدتهما اللؤلؤ والمرجان ، لقائم الانسان ، (ألم نشرح لك صدرك) ، فترى فيه اشراق النهار ، فى جلبابك من ظلام الوجود بسكينة الليل لاهابك لحجاب لبابك .

يا يوم الحياة .. يا نهار الحياة وليلها .. يا ليل الحياة ونهارها ، يا انسان الله .. يا عبد الله .. يا أيها الإله للإله .. يا أيها الرب للرب عند كل من ناداه وفى نفسه لاقاه .. يا من كان لمن لقيه غناه .. وكان للسعيد ، قائم افتخاره فى معناه ، مسكينا يراه ، مع مسكين رآه ، لمسكين عرفه فاتقاه ، فى مسكين رضيه يوم لاقاه ، فعرف بمعناه ، من أنه قائم المغنى وقائم الغنى فى غناه ، كما هو قائم الفقير وقائم المفتقر يوم ارتضاه واصطفاه .

علمه من علمه ، لقلبه لدائمه ، وقالبه لكوثره ومنادمه ، ومحيظه عين قائمه ، لمخبره ومعلمه ، أحدية ثالوث ، فى موجود لا ثانى ولا ثالث له ، فى قائم وجوده ، يدعو الى الحضرتين بالحضرتين لشهوده ، يرى الأعلى ، كما يرى الأدنى ، فبالأدنى يرى الأعلى ، وبالأعلى يرى الادنى ، لقائمه بينهما أمرا وسطا ، عبدا لعاليه ، وربا لدانيه ، يرى الأكوان والأشياء موجودة فيه ، ويراه ويراهما وجودا فيمن يعنيه ، فيمن لنفسه يحبه ويرتضيه ، من نافذة قلبه يطل منها على قائم الوجود بسلطان الله يعتليه .

هذا جاء به دين الاسلام ، فكيف نعرفه .. وما هى طريقنا لنقومه ونتصفه وننصفه .

أبغير رسول الله نبدأ ؟.. أغير باب رسول الله نطرق ؟... أغير دانى ظلال رسول الله نطلب ؟.. ألغير سامى رسول الله نصعد ؟ ، أغير قائم رسول الله ، لانفسنا بأنفسنا ، من أنفسنا نمتزج ، ونتواد ، ونتحقق ؟.. وكيف يكون لنا ذلك ونحن للرسول نُغيب ذاتا وروحا وهو معنا وبيننا فى دوام وأقرب الينا من حبل الوريد فى سيلم وسلام .

ان أول ما يطلب العقل الحائر ، والنفس المفتقرة .. والروح المحتسبة ، إن أول ما يطلب ، يجب أن يكون هو المُعلم .. هو الرسول .

كيف نعلم ونحن لا نتعلم ؟.. وكيف نظهر لنعلم ، ونحن لنظاهر بيننا بالحق لا نشاهد ولا نعلم ، (هو الرحمن فاسأل به خبيرا) .. (قل انما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا).. (المرء على دين خليله فلينظر أيكم من يخالل) .. (لا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا) .

(حتمية الخبير لمن يريد أن يعرف ما الخبر) ... لماذا جئت الى هذه الأرض ؟.. ولماذا أنا منها خلقت ؟.. ولماذا أنا بحاضرى عليها أقمت ؟.. ولماذا أنا عن الانطلاق منها عجزت ؟.. ولماذا أنا اليها شددت ، وهل كنت يوما فى السماء منها نزلت ؟.. وهل أنا من السماء رددت ؟.. لم أقبل منها ومنها رفضت .. أم أننى بإرادتى الى الأرض رجعت ، ومعلما عليها أعلم الحق بما عرفت ، لذلك للعودة رغبت ، وبالحق جئت ، وبالحق نزلت فللناس على نفسى أعليت ودونهم رحمة بهم جناح الذل خفضت .

مَن أنا ... مَن ربى ... مَن إلهى ... مَن رسول الله الىّ ... مَن يكون قائمه علىّ ... ومَن يكون قيومه يرعانى ... من الذى أقامنى وأحيانى ... من الذى من الأرض بنانى وانشانى ... من الذى أعلى أو حط شأنى ... ويوم أعلانى لِمَ علانى ... ويوم حط شانى ، لِمَ حط شأنى .

هل خلقنى لشأنى ، أم لشأنه أبدانى ؟.. أألها دعانى ، أم عبدا له عنانى ، أم ربا به أولانى ، وبيتا من بنى ومناتى ، جعل منهم لبناتى ، فجمعنى وانشانى ، وبيتا اليه أعلانى ، يذكر فيه اسمه لشانى ، (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع) ، فى دار من مبانى ، ولكنهم طبقات رفعوا ، والى الغيب صعدوا ، بيوتا من حقائق ، وأسماءا من خلائق ، طبقا فوق طبق ، صعدوا من طرائق .

كيف لى ، أن التحق بهم وأن أصعد معهم .. وهل صعدوا بلا عودة ، وهل عادوا بلا جدة ، بيوت وضعت ، من بيوت رفعت .. كان محمد وبيته ، أول بيت وضع ، لأنه كان أول بيت رفع ، (قل ان كان للرحمن ولد فأنا) .. (فأنا أول العابدين) .

أنا لعالمى لربى أول من عبد .. أنا لوجودى لربى أول من وجد ، أنا لكوثرى بالله فى الله أول من ولد .. وها أنا أول من أعود ، بالكرم

والجـود ·· أنا الرحمـة المهداة ·· أنا الأبواب المطروقـة ·· أنا الموائـد الممـدودة ·· أنا الطرق الممهدة ·· أنا الطفولة المتمددة ·· أنا الحكمـة المتواجـدة فى الشـيخوخـة الرائدة ·· أنا المعرفـة المجـردة ·· أنا العلم والعلوم المتزايـدة ·

أنا المعرفـة ·· أنا قائم من عرفـه ·· أنا صـاحب السـاحة الواسعة ، أنا جمـاع المدينة المتسـعة ·· أنا البيوت المرفـوعة ، والبيوت الموضـوعة ·

أنا الحـق ، من الحـق ، الى الحـق ، أرى الحـق فيكم ، وبالحـق أدانيكم ، من الحـق عليـكم ، بعثنى بالحـق اليكم ، وقد تجلاكم لنفسـه حقائقـه ، وأقـام بى بكم طرائقـه ، (للـه طرائق بعدد أنفاس الخلائق) ·· (لكم من اللـه مـا لى) ·

فلِمَ لا تتخلقـون بخلق اللـه ، بمـا جعل فيـكم من أمانة الحيـاة ، أأتمنـكم عليها ، فأحياكم ، وقائم الحيـاة لقيومـه عليها رعاكم ، وبالحيـاة أحواضـا لها أقامكم وأعـلاكم ، حتى يردكم طالبـوا الحيـاة وعاشـقوها ، والفقراء الى الحقيقـة وناشـدوها ، أمـة وسـطا لمن كان أمـة فى ذاته ، وأمـرا وسطا لمن كان جماع الأمـور رحمـة للعالمين ·

أنتم الأمـة الوسـط ، بين أمـم خلت ممـا سـوى اللـه تظاهركم ، وأمـم تتخلق بخـلق اللـه ، وتنفـر من كل مـا سـواه ، تنتظركم (الرسـول الرب الموعـود) ، وتسـعى اليكم ، قائم الحـق الموجـود ·

يا أمـة النـور ·· يا أمـة السـكينة ·· يا أمـة الليل والنهار ·· يا أمـة المـأوى والمزار ·· يا أمـة اللـه ·· يا أمـة خلق اللـه ·· يا أمـة الدوام ·· يا أمـة التوقيت ·· يا أمـة السـلام ·· يا أمـة الحرب والخصام ·· يا أمـة التمام ·· يا أمـة النشـأة ·

(ولتكن منـكم أمـة ، تدعـو الى الخير ، تأمـر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن باللـه) ·· (الذين إن مكناهم فى الأرض اقامـوا الصـلاة وآتوا الزكـاة وأمـروا بالمعروف ونهوا عن المنكـر ، وللـه عاقبـة الأمـور) ·

ان طلب المعلم ، هو عمـاد هذه الأمـة ·· ان معرفـة المعلم ، هو وجـاء هذه الأمـة ·· ان قيامـة المعلم ، هو نشـأة هذه الأمـة ·· أمـة تأمـر بالمعروف وهو اللـه ، أقرب الى كل نفس منها ، من حبل الوريـد ·· أمة

تقوم بالموصوف ، لخلق الله ، والمعروف عند خلق الله ، وهو رسول الله ، لقائمها ، قلبا وقالبا ، لبابا ولبا .

أمة .. هى ظاهر لباطن ، من ملأ أعلى ، هو فى ذاته أمة ، هى على مثاله بملئها الأدنى ، ولا يتعدد حالها مع حاله ، ولا مثالها مع مثاله ، هو باطنها هى ظاهره ، وهى ظاهره هو باطنها .. أمة مع الملأ الأعلى من الأمم على أمة ، على اجتماع على تلاقى على امتداد على اتحاد (ذرية طيبة بعضها من بعض) .

أمة واحدة بظاهر وباطن ، لا يختلف فى خلقه ، ملؤها من الأشباح عن ملئها من الأرواح ، فى متابعة من وصف بأنه على الخلق العظيم ، يوم تكون هى على خلقه ، (لا يؤمن أحدكم ، حتى يكون هواه وفقا لما جئت به) ، انسانها قائم ، ووحيها دائم .

أمة ان قامت بقلة ، كان لها العزة والغلبة ، وكان لها المجد والنصفة ، قضى الله فى أمر قلتها عند كثرتها ، برحمة الكثرة ، بما كان فى القلة من رحمة ، (ارحموا من فى الأرض ، يرحمكم من فى السماء) ، (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) .. (غلبت رحمتى عذابى وعدلى) .

يا رحمتى .. يا من له عزتى .. ويا من كان له جلالى فى طلعتى .. يا من هو يوم يعرف ، لا يعرف الا ذو الجلال والاكرام .. يا من يوم يعرف ، يعرف الحق .. يا من كانت معرفته ساعة وقيامة الخلق .. (اذا كانت القيامة انقطع كل نسب وحسب وسبب ، وصهر ، الا حسبى ونسبى وسببى وصهرى ، أقربكم منى منازل فى القيامة ، أحاسنكم أخلاقا ، الموطأون أكنافا ، الذين يألفون ويؤلفون) .

اذا كان عيسى أنا انسانه ، قمت فيكم عنوانه ، أشهر بأذنى ، وقال بأمرى (أنا هو الطريق والحق والحياة ، أنا القيامة) ، وأجلت أن أقولها بينكم ، ولم أفعل ما أذن لى به ، فلم أطأها ، وأحكم لنفسى عند من ضل عن نفسى ، وقد جعلنى الله محل أمره وحكمه ، يرمى برميتى ، ويظهر بطلعتى ، (من رآنى فقد رآنى حقا) ، وتركت ذلك لأخى عيسى مرة أخرى يتواجد به بينكم من خلالى ولدا لى ليقوم به مرة أخرى كهلا ليوم تمامه كلمة لله متوفاة ومسيحا لى .

(أبى تهزأون ، أم على تجترؤون ، لأثيرن عليكم فتنة ، تصير الحليم فيكم غضبانا) انى اليوم جئت برحمة الله لرحمتكم ، وسيخلق الله يوما صورة له ، أرجو أن أكون صاحبها ، يتجلى بها على الخلق يوم القيامة ، ويوم يفعل ، وان بى فعل ، فانى لهذا اليوم اتخيل عن علم به أعلم ، لكم منه أحذر ، وأنا منكم منه أحذر .

يومئذ ، لا بيع ولا خلال ، انتهت المبايعة ، وفض السوق والبيعة ، وانتهت المخاللة ، وقام يوم الفصل ، وما هو بالهزل (كأنهم الى نصب يوفضون) ، لا يؤمن الا من قد آمن ، يوفضون ، ترهقهم ذلة ، خاشعة أبصارهم ، وما آمن منهم الا قلة ، (ثلة من الأولين وثلة من الآخرين) ، (لا تقوم القيامة الا على لكع ابن لكع) .. (أهل لا اله الا الله لا يحضرون الموقف) .. (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا) .. (موتوا قبل أن تموتوا) .

كانت ذواتهم من ظلام الأرض ، لهم فى ضلالتهم علة ، لم يغيروا ما بها ، وانكروا آيات الله بينهم ، وأصموا عن كلمات الله آذانهم ، ونفروا عن نصب الله ، وهياكله لهم ، بعباد الرحمن بينهم ، حملوا اليهم موائده ، وجاءوا يحملون لهم قلائده ، ولكنهم سعوا الى دنيا زائلة ، والى موقوت عطاء ما كان الا فتنة ، وما كان الحرمان منه الا اختبارا ، فما كانت الدنيا الا توقيتا ، وما كانت الدنيا يتوقيتها الا أوقاتهم بأجسادهم عليها .

وما كانت بالله فى حقيقتها ، الا اشجار جنانه ، وموائد احسانه ، وأحواض مائه ، وهياكل عنوانه ، ووجوه طلعته ، بأمانة الحياة لأهلها ، (حتى لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) ، وما كان الله ليعذبهم ، أو يسألهم ، حتى يرسل رسولا ، ليبين لهم ، بلغتهم .. وبأساليب عصرهم ، وبحكمة وقتهم ، (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) ، (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) .. (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) .

ان الله عادل ، وان الله جعل رحمته فوق عدله ، وأبرز محمدا ، حقا وجماع أنبيائه .. عبدا للرحمن وجماع عباده .. أمة فى ذاته .. وأمة فى حقائقه ، اسما لله وجماع أسمائه ، نورا لله وجماع أنواره ، سرا من الله وجماع أسراره ، يجهر بالله ، ووجه سفوره ، دارا لله وجماع دوره ، ووجودا لله وجماع وجوده ، وشهودا لله واجتماع شهوده .

جاء به من الأزل ، وأبقاه الى الأبد ، وجدده كلما جدد الخلق ، وتجدده كلما تجدد الحق . فماذا عرفنا عنه ، وماذا قبلنا منه ، وكيف دخلنا فيه ، ولمَ خرجنا عنه .

إن معرفة الرسول ، هى أول ما يجب أن يعرف العقل ، فاذا عرفنا الرسول ، أو عرفنا عن الرسول ، أو عرفنا من الرسول ، عرفنا عن أنفسنا ، واذا عرفنا عن أنفسنا ، عرفنا عن الله ، أقرب إلينا من حبل الوريد ، ومعنا أينما كنا .

فاذا عرفنا عن أنفسنا معرفة عن الله ، تجددت معرفتنا عن رسول الله ، فأكبرنا بالله رسول الله ، وعرفناه منا اكبر ، وبالله لنا أظهر ، وعن الله منا أخير ، فصلينا عليه صلاة الله عليه من أنفسنا .

فدخلنا عليه ، خُشعا أبصارنا ، وعرفناه الحق فى الملأ الأدنى لنا .. وعرفناه الحق فى الملأ الأعلى علينا ، وأننا لهذا الملأ فوقنا حقائقه ، فترددنا بين الملأين ، وصلينا الى القبلتين ، وقمنا بين اليدين ، وعرجنا وهبطنا بين العالمين .

فزادت معارفنا عن الحق فينا ، وعن الله معنا ، وعن الوجود لنا ، وعن الكون لملكنا ، وعن بيوتنا من انشائنا ، وعن مزارعنا من ابداعنا ، وعن أرضنا من ارادتنا ، وعن سمواتنا من طاعتنا ، وعن الله لنا ، ما خلقه خالق ، وما لقيه مخلوق ، فما عرفه المخلوق الا يوم بعث بخالقه فى قائم المطلق السرمد .

قام الرسول لنا ، فينا وبيننا ، وفى أنفسنا وعلينا ، ودوننا ، معنا وبعيدا عنا ، لنعلم فى علمنا عنه ، عن علمنا عنا ، ولنعلم فى علمنا عنا ، علمنا عن مبدعنا وخالقنا وحقنا وربنا والهنا ، موجودنا وموجِدنا ، ودائم تواجداتنا ، فى لا إله الا الله لنا وعلينا وفينا ومنا ومعنا . بقائم محمد رسول الله لقيوم وقائم قيامنا .

بهذا كله جاء رسول الله ، وتلاه فينا على مكث ، وبينه لنا ، على تتابع به بعترته وأهل بيته فى كوثره بكوثره ، من أنفسنا ، فإلام انتهينا .. وفيما قمنا ، وما هو حالنا .. نفوس جوفاء خالية من النور الذى أنزل معه . وعنا فى أى وقت وحين ما منعه . فأخذ منه الغرب ما رفعه ،

وتجاهله الشرق الى ما وضعه . (لا زال أهل الغرب قائمون على الحق الى أن تقوم الساعة) .

انه على ما تشهدون أو لا تشهدون .. وانه على ما تعرفون أو لا تعرفون .. فهل سأل منكم ممن لم يشهد من شهد ؟.. فهل سأل منكم من لم يعلم من علم ، أم انكم ركبتم رؤوسكم ، واستكبرتم بنفوسكم ، وتعملتم بجهلكم ، وطفتم حول جاهلكم باسم عالمكم ، وقبعتم فى دور ظالميكم باسم راحميكم ، ثم أنتم بعد ذلك ، وحتى بعد بيانه لكم بالعارفين تبقون على ما أنتم ، فلا تغيرون ما بأنفسكم ، حتى اذا جاءكم به من السماء قائم الروح له بما نبع به بينكم من نفسه ، أنكرتم وجحدتم .

إن شعار لا إله الا الله ، كانت وما زالت وستبقى شعار الله ، وان شعار لا اله الا الله ، انما هى شعار الناس ما وجدوا ، وان شعار لا اله إلا الله ، هى شعار الانسان فى حقيقته .. وان شعار لا اله الا الله ، هى شعار محمد فى رسالته .. وان لا اله الا الله هى شعار كل رسول فى محمديته ، وهى شعار كل مؤمن بانسانيته لانسانه ، فى انسانية الله ، لانسانية رسول الله ، وانسانية رسول الله ، لانسانية الله .

ان لا اله الا الله ، شعار كل انسانية فى طبقات الانسانية .. ان لا اله الا الله ، شعار الوجود فى وجوده ، وشعار كل متواجد فى موجوده .. ان لا اله الا الله شعار العلم يوم يكون هناك علم ، ان لا اله الا الله ، شعار الحكمة يوم يحكم الحكيم .. ان لا اله الا الله ، هى شعار النظام يوم ينتظم الناس فيترتلون ارتالا ، ويقومون لمثل لهم امثالا ، يتواصون بالحق ويتواصون بالصبر .

ان لا اله الا الله شعار الأشياء ، يوم تشاء الأشياء وتبعث بها لها مشيئتها ، فتراها من الله بارادته لارادتها ومشيئته لمشيئتها (كن كيف شئت فانى كيفما تكون أكون) .

ان لا اله الا الله شعار السياسة وشعار الرياسة وشعار الكياسة ، وشعار الحكم ، وشعار الحاكم وشعار المحكوم يوم يستقيم الحكم ويشرف المحكوم بحاكم ، هو ليس له بظالم وهو بحاجته عالم ، قام فى قيامه بمحبة محكومه ، باختياره ورضاه بمعلومه (أمرهم شورى بينهم) ، أميرهم شورى بينهم ،

أميرهم اختاروه بعد شورى بينهم ، تشاوروا بينهم أمرهم ، فاتخذوا أميرهم أتقاهم وأعلمهم وأحكمهم وأرعاهم ، فبحكمة الله رعاهم ، وبعون الله تولاهم ، (لا يتخذ بعضكم بعضا أربابا من دون الله) .

أين هو شعار لا إله الا الله فيكم .. حروفا مرسومة على ورق تعنيكم ، ترفعونها على الجدران ، ولا تكتبونها فى صدوركم ، ولا تبعثونها من قلوبكم ، ولا تخرجونها من مقابرها لقبوركم ، ولا تكتبونها على صفحة الوجود بهياكلكم ، وقد رسمها الله بهياكلكم ، لحروف قرائكم .. الله .. الله .. وها أنتم بهياكلكم مقلوب الله ، فلِمَ لا تعتدلون بالله .

انقلبوا من منقلبكم يعتدل أمركم ، وتستقيم شجرتكم ويثمر زرعكم .. غيروا ما بأنفسكم ، فبضدها تتميز الأشياء ، انقلبوا بشيئكم الى شىء الله ، الظاهر فى كل شىء ، والقائم على كل شىء .

هلا جددتم أنفسكم ، الى رسول الله ، فتجددت بكم رسالته ، وتجددتم فى أمركم برسالته ، قائمة لا تغيب ، ناطقة لا تصمت ، ظاهرة لا تختفى .

ولكنكم على أمة من الفاسقين من آبائكم تواصلون ، وما كان أجدركم ، أنكم على من كان من آبائكم من الصالحين تجتمعون وبهم تلتحقون ، ولهم فى أنفسكم تستقبلون ، أرواحا حرة طليقة ، لكم راعية صديقة ، ولكنكم ، شياطين ، ولا يطيب لكم لقاء إلا مع الشياطين ، شياطين الجن والانس ، بعضهم على بعض يلتئمون ، ولكلمات الله يحرفون (ومَن أظلم ممن أفترى على الله كذبا وكذب بآياته) .. (ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله ، وعمل صالحا ، وقال إننى من المسلمين) .

إن المسلمين بعيدا عن سلطان الأمر والحكم يتجمعون ، وبقلوبهم على بعض يجتمعون ، حول قلب منهم يعرفون ، بعيدا عن الحكم يتواجدون ، ويصلحون ... ولو مكناهم ، فى الأرض ، فالصلاة يقيمون والزكاة يبذلون ، وبالمعروف يأمرون ، وعن المنكر ينهون ، وبما أنزل الله يحكمون . (ومَن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) ، ولكن الناس بهوى أنفسهم يفعلون ، وفعلهم الى الله ينسبون ، وبرسول الله بوهم يقتدون ، وبزعم يفعلون ، وبخيال يقومون ، واهمين أنهم يحملون أمانة الدين .

ومن حملها لكم أيها الغاوون ، (الله أعلم حيث يجعل رسالته)، وحيث جعلها ، فمن له جعلها ، لا يخفى أمره على الناس ، انه بخلق رسول الله يقوم ، وبخلق رسول الله يدوم ، وبخلق رسول الله فيمن حوله ينتشر ، على صورة لا تجحد ولا تنكر ، لا تخفى منها خافية ، عند من عرف الحق فعرف أهله ، وحقق لنفسه السلامة والعافية ، ولله عاقبة الأمور .

هذا هو دينكم فتأملوه ، وان شئتم فلأنفسكم جددوه ، وبضمائركم وقلوبكم تذكروه ، وعلى قائم به بينكم لا تنكروه ، ومن كل صادق تسمعونه صدقوه ، وصوت الله من كل حكيم فاسمعوه ، ويد الله ممدودة لتجدتكم مع المتقين لا ترفضوه .

انه سفن الخلاص لكم بعباد الرحمن فاركبوه .. انه معراج الحياة لكم فاصعدوه .. انه أبواب الحياة أمامكم فاطرقوه .. انه دور الحياة في قلوبكم فآووه .. انه الانسان لاقتداء أنفسكم فانشدوه .. انه وجه الرحمن اليكم فاعبدوه .. انه محمدكم لغايتكم فاطلبوه .. انه الأحمد لكم من حامدكم فانشدوه .. انه أنتم فجددوه ، وعلى أنفسكم لا تنكروه، بلا اله الا الله فاذكروه ، ومحمد رسول الله فقوموه وجددوه .

اللهم بمن جعلته رحمة للعالمين ، وقدوة للأولين ، وقياما للآخرين، ومغنا للمتقين ، وغناء للمفتقرين ، وماء للعطشين وحوضا للواردين ، وفائدة وطعاما للجائعين ، ومالا للعائلين ، ومأوى ودارا لليتامى المشردين ، ومنارة للضالين ، وغاية للمجاهدين ، وطريقا ممهدا للساعين . اللهم به فارحمنا في المرحومين ، واقبلنا في المقبولين ، واكشف الغمة عن أنفسنا حاضرين وغائبين ، قائمين وقادمين ، وقديمين .

اللهم اصلح به الدنيا والدين ، للمؤمنين ، واهد اليه الضالين ، واجمعه على الغافلين ، وارحمنا به في العالمين ، في دوام ، وفي أمان، وفي سلام الى يوم الدين ، لا اله الا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين .

اللهم اهد به الحاكمين والمحكومين ، الآمين والمأمومين ، المنحرفين والمستقيمين ، بما جعلته منك رحمة للعالمين ، واختم لنا به بخاتمة السعادة أجمعين ، في الدنيا والدين .

.....

قنـــــــــــــوت

ربنـــا ، ان حالنا ظاهر لك بين يديك ، وعدتنا برحمتك ، واختبرتنـــا ببلائك ، فآمن منـــا القليلون ، ونفر الكثيرون ، فنصرت القـــلة ، وهزمت الكثرة ، ويوم تكاثرت القلة فاعتزت بكثرتها ، هزموا لا من قـــلة ، وقد جعلت النصر منـــك للقـــلة والكثرة ، وجعلت الظهور لك ، يوم يظهر الناس بك ، معتزين بوصلتك ، فتنصـــرهم بعزتك ، تنصـــرهم وهم قـــلة ، وكانوا يوم بـــدر أذلة .

ها هو جديد أمرك .. وها هو ظهور ســـرك ، يتجدد فى أرضـــك ... لعلمك وجهرك ، بقائم أمـــرك .. لحضـــرة علمـــك .

اللهم بالقـــلة ، فاعلِ كلمـــة الحـــق لغير عـــلة ، وانصـــرهم وهم أذلـــة ، كمـــا نصـــرت بدرا ببـــدر ، مع أهله ، وجعلت به ســـاعة انشـــق بها القمـــر ، وها هو القمر ينشـــق ، عن أرض دارك لضيافتـــك بارادتك وأمـــرك ، فلا تُدخِله فى محاقـــه قبل أن يعرف ، ولا قبل أن يظهر .. ولا قبل أن يشـــرف الناس به فتعرف .

لااله الا أنت ولا معبـــــود ســـــواك .

توحـــدت ذاتك وتوحدت رســـالتك ، وتوحد عبدك مرسلا ورسولا ومرســـلا اليـــه ، ولا شريك لك ، لا شريك لرســـولك من عبدك ، ولا شريك لك من رسولك . ها نحن لا نفرق بينك وبين رسولك ، ولا بين رسولك وبين عبدك . انســـــانا لعبوديتك ، وانسانا لظلمتك ، وانســـانا لحقيقتك .

عرفنـــا الانســـان لك ، وعرفنـــاك بالانســـان فاعلا كريمـــا رحيمـــا .. اللهم بالانسان فاكشف الغمة عن الانسان على أرضك ، وفى ســـمائك ، واكشف الغمة عنا ، برحمتك ، وبباهر طلمتك ، واكشف الغمة عن الناس ، واكشف الغمة عن الأرض ، واكشف الغمة عن هذا البلد ، وعن بلاد المسلمين ، وعن بلاد خلقك وعبـــادك .

اللهم ارزقنـــا الأمن والســـلام ، فى أنفســـنا ، وفى بيوتنـــا ، وفى أصولنـــا وفروعنـــا ، وفى أمتنـــا وأممنـــا ، وفى جمعنـــا وطريقنـــا ، وفى حاضـــرنا وقادمنـــا وقديمنـــا .

اللهم ارزقنـــا الســـلام دائمـــا ، واجعلنـــا فى وئام معـــك أبدا وخالدا .

(١٤)

لا اله الا أنت سبحانك انا كنا من الظالمين ٠

اللهم لا تول أمورنا شرارنا بما فعلنا ، وول اللهم أمورنا خيارنا بما رحمتنا ، وكن لنا فى الصغير والكبير من شأننا ، واجعل خير أيامنا يوم لقائك وخير أعمالنا خواتيمها ٠

لا اله الا أنت سبحانك انا كنا من الظالمين ٠

==========

المنتظـــــــر والمنتظـــــــر
الحقيقـــــــة والخبـــــــر
الهـــــــادى والمهتـــــــدى
لقائم الحـــــق والأثـــــــر
==========

الجمعة ٢٧ جماد الثانى ١٣٨٨ - ٢٠ سبتمبر ١٩٦٨

المنتظِـــــــر والمنتظَـــــــر
الحقيقـــــــة والخبـــــــر
الهـــــــادى والمهتـــــــدى
لقـائم الحـــــف والأثـــــــر
==========

اللهم إنا اليـك نجـأر ، مـا نحن فيـه ، وبه لك نظهر .. اللهم إنا بك نستمين ، على أمـرك بنـا ، بـه نُبين ، وبه لا نتجـرأ أو نحتـرف ، وعنـه لا ننحـرف ، يوم أنا بك ، له نستبين ، فنعرف من نكون ، ومن كنـا ، ومن سنكون . نعرف لِمَ جئنـا الى هذه الأرض ، والى أىّ دار منها نَخـلص ، أو اليها نعرج أو فيها نتقلب .

نعرف ، هل خلقتنـا فيها لنتعذب ، أم خلقتنـا فيها لنتأدب .. هل خلقتنـا فيها لتصبغنـا بترابها من الجهل ، أو لتطبعنـا بنارهـا مـن الغضب ، أو لتجتـاز بنـا الى نورها من الرضـاء .

هل خلقتنـا للنعمـة بالعطاء والجـزاء ، أم خلقتنـا ردا لأعمالنا وللبلاء .

هذه البشـرية ، مـا تكون ، ونحن مفرداتها فيها من نكون .. وهـى بجماعها لمفرداتها من تكون .. وكيف يمكننـا أن نستقيم فى أمرنا بها ونحـن لا نعرف عنها ، ولا ندرك لها .

هذه البشـرية ، هى كتابنـا ، يوم نقـرأ ، يوم نستجيب لأمـرك ... باقـرا باسـم ربك الذى خـلق .

هذه البشـرية ، هى حجابنـا عنـك ، يوم تكون هى منشـودَنا ، وهى لنا حجابنـا منـك ، يوم تكون أنت لنـا .

هذه البشـرية ، بين قديمها ، بقيـوم ، وبين قادمها ، بقائم .. وهى قائمـة ، بين قديمها الأزلى ، وبين قائمها لأبدها البـدئى ، بقائمها السرمدى ، لا شـريك لك .

هى القائمـة ، بقائمها ، بين قديمها لا بـدء له ، لعلمنـا ، ولإيماننا ،

وقادمها لا إنقضاء له ، لعلمنا ، ولاعتقادنا ، بقائم لها ، ثابت بها ، طاو فيها ، قيام قديمها وقادمها ، لحقى قائمها ، فى لا إله إلا الله ، لشعارك بها ، وشعارك عليها ، وشعارك لها .

لا إله إلا الله ، قيوم قائمها ، فى قائم الله ، لوعيها ، لقربها ، لشهودها ، لحياتها ، لمعانيها ، لمبانيها . هى بمعانيها فى مبانيها متجددة لمعانيها لقائم عينها بكوثرها ، لا تغير لها ولا جديد فيها .

وهى فى مبانيها ، لكوثرها بينيها ، وغيبتها بفانيها ، متجددة لا شية فيها . هى ظاهر الحق لباطنه ، من قديمه لقديمها ، وقادمه بقادمها .

البشرية ، على هذه الأرض ، بين يدى رحمته . هذه البشرية .. هى بين من ينتظرها ، وبين منتظرها .. هى بين المنتظِر والمنتظَر .. بين من ينتظرها .. وقد خلقها لنفسه ، وأبدعها لأمره ، وكيفها لشأنه .. وأظهرها من كنزية غيبه ، وغيبها من عظمة ظهوره ، الى الأعظم ، لعظمة بطونه .

هذه البشرية ، فى علاقة مفرداتها بكلها ، وفى علاقة كلها بمفرداتها ، هى الأب والابن لذاتها . انها بكلها لفردها ، قائم الأب لأبنائها ، وهى بمفرداتها ، لما يتجدد لمعانى كلها منها ، أب وبنوة .. هى جديد فردها .

كل فرد فيها ، متطور الى قديم بدئها من فردها ، كل ابن لها ، هو الى أبوة بها لأبناء له ، على مثالها . الله ، قائم على كل نفس من أبنائها لمفرداتها ، والله قائم قيومها لكلها ، فى وحدة أمرها وشأنها .

اذا تآلفت القلوب على ذكره ، وتآلفت على أمره ، واتحدت على حبه ، وفنيت فى معشوقها لعشقه ، قام الله بها ، لعين قائمها بقيومها .. المؤمنون كأعضاء الجسد الواحد ، المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا .

هذه البشرية ، هى كل شىء لأهلها . وهى كل أمر لمفرداتها ، وهى كل الأمور لفرد اجتماعها ، بلا اله الا الله ، يوم هى بها ، قائم محمد رسول الله .

فلنتأمل ، حالنا فى قيامنا .. فى أى حال نحن .. وبأى أمر بيننا لنا ندوم .

ان الفرد ، من هذه البشرية ، يلبس لباس الطغيان ، ويفخر بجلباب الشيطان ، ان رآه استغنى ، وانه اصبح محل السلطان ، أو شيئا ، من السلطان ، أو موطن القدرة ، وعبء المسئولية .

انه الملك ، أو انه الأمير ، أو انه رئيس الجمهورية ، لا شريك له ، الحمد له .. والملك له .. والسلطان له .. والناس له .. والأرض له .. والسموات له ، أو انه الوزير الخطير ، والاله الصغير ، وصاحب المقام الرفيع الجليل ، أليس هو يد الأمير .

هو كذلك ، وهو ذلك .. يوم يفقد ضميره ، وينصب على الوجود سريره ، يستوى على العرش ، ولا فوقية له ، ولا فوق عليه ، من فرد أو من جمع ، أو من ضمير أو من عقيدة أو من دين .

من يكون هذا الانسان ، فى تقدير أهل الاحسان ، فى موازين المعرفة ، بمقاييس الحق ... ان الانسان لربه لكنود ، ومن ربه ، ومن الانسان .. انه الفرد ، يوم يتمرد على الجمع ، فيزدريه ، ولن يحترمه على ما فيه ، منه نشأ ، وله راعى ، وعلى نفسه أعلى ، وله خضع ، فجهل منه مركز القوة ، وممثل السيادة ، ووجه المعبود لقائم العبادة .. فماذا فعل ويفعل الفرد ، وقد بلغ هذا الشأن .

علمته الرماية كل يوم .. فلما اشتد ساعده رمانى

ان البشرية فى أبوتها وأمومتها لمفرداتها ، ترعى أبناءها وتؤثرهم عليها ، وتنفق عليهم فى التعليم ، وفى التدريب ، وفى الصحة ، وتوفر لهم أسباب الحرية ، وتعلمهم الأصابة للأهداف ، وتعلمهم المجاهدة للغايات ، وتجعل منهم مصابيح الطريق للمسالك ، والطرق الممهدة للسالك ، فماذا يفعلون بأبوتهم وأمومتهم ؟.

يسفكون دماءها ، ويخربون بيوتها وديارها ، ويقلقون سلامها ، ويبطشون بها ، بطشة الجبارين ، لا وطأة الأبوة على الأبناء ، أو الرفق والحنان بالضعفاء ، بل بطشة الشيطان ، لا رحمة ، ولا رعاية لرحمن ، ولا اتقاء لديان ، ولا اعجاب باحسان ، ولكنهم الجبارون الطغاة ، الجفاة الحفاة العراة .

رزقهم ، وحمى أقدامهم ، وستر أجسادهم ، وملأ بطونهم ، ولنفسه

خلقهم ، ليعبّدوا أنفسهم لحقهم ، فى قلوبهم وألبابهم ، لقائمهم بجلودهم لقيومهم بغيبهم . ولا يتواصون بحق ، ولا يتواصون بصبر ، ولكنهم ينزعون الى تحقيق شهواتهم ، فيتعجلون نعمتهم .. اساوًا فهمها ، ويعجلون لأنفسهم جزاءها .. اساوًا فهمهم ، عن معنى الحياة لهم ، فتصارعوا بينهم ، صراعا شديدا ، وأثاروا غبار الأرض ، حتى اغبرت السماء ، وتماسكوا بألسنتهم ، ثم بأيديهم ، ثم بأسلحتهم ، فسفكوا دماءهم بينهم ، وروّوا الأرض من دمائهم ، وغرسوها من أشلائهم ، فلا سروا فى طبقاتهم بأرواحهم ، ولا عمروها بأشباحهم ، ولا صعدوا وانطلقوا منها بنفوسهم ولا أحاطوها بعقولهم ، ولا أشرقوا شموس قلوبهم ، على أرض عوالمهم ، ببعث عالمهم بقائم عالِمهم .

هذا شأن أفراد ، مع جمعهم ، وما يكون شأن جمعهم مع فردهم ، انه عين حالهم ، يحكمهم الحمقى .. يحكمهم أذناب البقر .. تحكمهم البطون الجائعة .. والفروج المتطلعة بالشهوات المعبودة .

فاذا قام من بينهم ، قائم بحق ، وأدوه ، أو صلبوه ، أو وسطوه ، وسفكوا دمه ، وسوّوا بين الناس معناه وعلمه ، وحجبوا عن الناس علمه ، وحرموهم لأنفسهم معلومه ، وحرفوا الكلم عن مواضعه ، فشوهوا عندهم مفهومه ، ولم يهيئوا له ، أن يظهر لهم مكنونه ، ومكتومه ، مما أشفق عليهم من علمه ، بحكمته ، ومغامر رحمته ، بتوءدته ، بحقيقته ، وصبره مع أهل ملته .

فلا الجمع صالح مع فرده ، ولا الفرد صالح مع جمعه .. خلقنا الأرض كفاتا ، أحياء وأمواتا ، ولو شئنا لجعلنا الناس أمة واحدة ، ولا يزالون مختلفين ولذلك خلقهم .

فهذه البشرية فى أمرها الوسط ، بين أمرها المنتظر لها ، أن تعود اليه ، وبين أمرها المنتظر منها أن تكونه ، هى بين الامرين ، فريق للجنة ، وفريق للسعير ، فريق للعدم من قائم الحياة ، وفريق للحياة ، من قائم العدم .

تعريفا للبشرية عن نفسها وعن أمرها ، قامت الديانات فيها ، ارسالا من المنتظر ، ليهتدى به ، من قدّر فهدى ، فاختبر ، ليبلوكم أيكم أحسن

عملا ، فيستخلف به على عالم يخلف ، ممن خلقكم لنفسه ، وفى الواقع للحق خلقكم ، فما خُلقت نفسه ، ولكنه تجلاكم فظهركم أمره . فماذا فعلتم بأمركم ، لقائم أمره ، هل فيه فرطتم أم على الأمر حرصتم ، وهو لكم ، منتظر ، يفتح ذراعيه ، لمن يعود ، يفتح ذراعيه ، لمن يكفر بنفسه ، فى عزلة عنه ، ويؤمن بربه ، لعين قائمه به ، مسيح وجوده ، وكلمة موجوده ، وآدم ظهوره ، وانسان غيبه لبطونه ، قائما على كل نفس بما كسبت ، وكل نفس فيه بما كسبت رهينه .

(من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ، ومن ضل فانما يضل عليها) ..
(لو شاء ربك لأتى كل نفس هداها) ، وما كان هداها عنده ، الا أن تعرف معناها به ، فى قائمها له ، وما كان هداها فيه ، الا أن تعلم أنه لا شريك له منها ، (لو شاء ربك ما أشركوا) ، وما أشركوا يوم أشركوا ، الا برحمته ، حتى يجتازوا أنفسهم الى حكمته ، حتى يجتازوا مادى ذواتهم ، الى قيوم المعنى لذاتهم ، بروح الحياة فيهم ، بنور الوجود لعقولهم مستوون على عروش أبدانهم ، بقيوم رؤوسهم لعقولهم ، على كراسى هياكلهم لمعانيهم ، فى قائم أمرهم الوسط ، بين يدى رحمته بالمنتظر لهم ، والمنتظر منهم .

إن الناس ، تحدثوا ، ويتحدثون ، وسيواصلون الحديث ، عن المهدى المنتظر ، وهل كان المهدى المنتظر ، فى الدين إلا خبر .. هل فى سبيل المنتظر ، نهمل أمرنا عند المنتظر ، وعن المنظور للنظر .

من يكون المهدى المنتظر ؟.. هل هو اكثر من مخلوق ، على مثال من وجودكم يتواجد ، أتنسون الخالق ، وتتعلقون بأهداب المخلوق ؟.. (من يهدى الله ، فهو المهتدى ، ومن يضلل الله ، فلن تجد له وليا مرشدا) ، ومتى تعطل الله عن أن يهدى ؟.. ومتى تعطل الهدى أن يبلغ محله .

فمن يكون الهادى ، ومن يكون المهتدى .. ان المهتدى هو المنتظر ، وان الهادى هو المنتظر ، فلم لا ترجعون الى المنتظر ، مع دائم قيام المنتظر بينكم ، فى أنفسكم ومن أنفسكم .. (الخير فى وفى أمتى الى يوم القيامة) .

(عبدا من عبادنا ، أتيناه من لدنا رحمة ، وعلمناه من لدنا علما) ، هذا هو المنتظر ، لا يغيب عن الأرض أبدا عن النظر ، (عباد الرحمن ،الذين يمشون على الأرض هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) ، لا يستعلون

ولا يستكبرون ، لا يجادلون ، لا جدال ولا فسوق فى الحج ، فهم الحاجون ، هم فى حضرة الله دائمون .. هم لحضرة الله فى حضرة الناس يشهدون ، أينما يولوا فوجه الله ينظرون ، وهم تدفع اليه أنفسهم ، على أنفسهم يشفقون ، اذا طاف بهم من الشيطان طائف ، فهم بربهم معهم يعودون ، والى قلوبهم يلجأون ، فمعه يتلاقون ، ومنه يسترشدون ، بقائم الحياة لا يعبثون ، وفى أمر الحياة لقائمهم لا يفرطون ، وسر الحياة لمعانى حقهم ، ومعانى ربهم ، ومعانى إلههم ، ومعانى أقداسهم ، ومعانى انفراد القدس عندهم بالحياة يستمسكون .

.. هم الأحياء لو تعلمون .

خلقنا الأرض كفاتا ، أحياء وأمواتا ، وهى فى سرمد ، تبقى على ما خُلِقت ، فما خلقت عبثا . (وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما عابثين) (وما خلقنا السموات والأرض وما فيهما إلا بالحق) .. (هو معكم أينما كنتم) .. (خُلقتم للأبد) ، وجئتم من الأزل ، وقمتم فى السرمد ، فلا تُغيبوا الله عندكم ، ولا تغيبوكم عن الله ، فهو لكم ومعكم .

ان حضرتم بقلوبكم ، غابت عن النظر جلودكم ، لانها أصبحت زجاجة شفافة ، لا تحجب ما حولها ، وان أظلمت زجاجتكم حجبتم عن مرآة صفائكم ، فى قلوبكم ، لانعكاس احاطتكم لموجودكم .

هذا جاءت به الأديان ، وجاء به دين الاسلام ، وجدده رجال من المسلمين ، بلغوا رشدهم ، وأظهروا رشادهم ، جماعات وفى كل مكان ، وأمة وفى كل زمان ، على رؤوس القرون ، بأوقاتها من أحيائها بدءا من كل حين .

بذلك ، أسفر الله ، للبشرية ، بالبشرية ، من أبنائها ، لمعانى آبائها بمفرداتها وجماعاتها ، وجماعاتها بطبقاتها ، كان محمد مثالها وقدوتها ، فردا ، وكان مثالها وقدوتها لبيوتها بيتا .. وكان مثالها وقدوتها لجماعاتها جمعا .. ولأمها أمة .. به ارتضى الله ، أفراد البشرية لفرد ذاته ، يوم رشدوا ، وبيته ارتضى الله ، بيوت البشرية ، بيت ذكره ، يذكر فيها اسمه لأسمائه ، ويتجلى منها جماله وجلاله لشاهد ومشهود ، وبأمته ارتضى الله أم الأرض ليكونوا شعب الله المختار ، على مثال مما أبرز فى ولد ابراهيم ، وجدد بولديه ، اسماعيل واسحاق ، وجعل من اسحق ، آدما ، وأبا ،

واسرائيلا ، لبنيه ، وجعل من اسماعيل على تباعد فيه ، آدما ، واسرائيلا ، وانسانا فيه . تعاقب الأمر فى اسحاق ، وتجدد الأمر فى اسماعيل ، وتعاقب فى بيته وبنيه ، واجتمع الأمران ، والتصق البيتان ، بيتا للانسان ، فى منتظر موعود ، من قائم محمد لقائم الوجود .. عبدا وربا يسود ، فى مطلق الله للوجود ، يظهر للكل وجهه ، بكل حى من شئ موجود .

يأتى الرسول الرب الموعود .. يأتى للأبناء ليجدد الجدود ، فى بشرية الأرض ، بين المنتظِر ، والمنتظَر ، بين المنتظِر ، أحد اجتماعها ، وأصل أصول جمعها .. والمنتظَر ، لأمر مفرداتها ، يوم يعلم الناس ، قائم الله على كل نفس بما كسبت .

ولذا يقول الرسول ، الأمر الوسط ، بين الأمرين ، قائم الرسول الرب الموعود ، والحق المنتظَر ، مرسلا من الرب المنتظِر ، قدر فهدى .. ليكون كافة للناس يكسبوه ، فهو المنتظَر لأمرهم يوم يعتقدوه ، يا أيها الناس اتقوا الله ، الذى آمنتم به ، وآمنوا برسوله بينكم تشهدوه ، ولا تفرقوا بينه وبين الله يوم تلاقوه ، ولا تفرقوا بينكم وبينه يوم تعتقدوه ، ان رأيتموه بلا تفرقة بينه وبين الله ، فقد رأيتم الله .. وقد رأيتم الحق جاءكم ، (قل جاء الحق وزهق الباطل) .. (من رآنى فقد رآنى حقا) .. (من رآنى فقد رآه ، أنا فى الآب والآب فى) .

وهذا هو المنتظِر والمنتظَر يتلاقيان ، فى المعانى والأبدان ، يوم أنكم تعودون الى ربكم فيكم فينظر ، شاهد ومشهود ، فى قائم من موجود ، يوم تسير عقولكم ، الى قلوبكم فتحج ، يوم هى الى بيت الله تقصد ، ويوم هى لله فى القلوب تسجد .

فيدانيها الله ، عقولا كبيرة مفتقرة يتحقق بها العقل ، فيرد القلب لها التحية ، فيصعد القلب الى الرأس حاجا ، بتحية ، أحسن مما حيت الرأس ، فيمتزج الروح مع العقل ، وتمتزج القدرة مع الوعى ، وتمتزج الطاقة مع الحكمة ، ويتوحد الانسان بمعانيه ، لقائمه فيه .

فيعرف معية الله ما تكون ، ويعرف الله من كان .. ويعرفه من سيكون ، يوم هو يسلك الى منشود ، الطريق ، مصاحبا الرسول الحبيب الصديق ، الى لانهائى عطائه ، لاستكمال معرفته ، عن معلومه له ، فى علمه عنه ، وقد

صار من عِلم ، وقدم للناس من أعلم ، فرفع شعاره لا اله الا الله ، حصن قيامه ، وساحة رحمته ، وعلم وجوده ، وجنة جوده ، لمين قائمه ، لحقى ذاته ، بقائم محمد رسول الله لقيامه ، قام قيام معبوده ، وقام حقية سجوده ، بساجده ومسجوده .

رأى بقيومه عين قائمه فى قائم من سجد ، وبه لنفسه فى نفسه وجد ، فمعه بموجود منه اتحد ، بشعاره لا اله الا الله ، باستقامته فى طريقه قائم محمد رسول الله ، لقديمه وقادمه فى عينه لقائمه . (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) .

هذا جاءكم مع رسول الله ، ومع علم أعلام رسل الله بدين الفطرة ، بدين الكتاب .. بدين الرحمة .. بدين صبغة الله للوجود والأشياء .. بدين الحقيقة .. بدين الطريقة .

فماذا أفدتم ، وماذا عملتم والى أى أمر صرتم ؟ .

ها أنتم فى هذه الأيام ، وفى هذا العصر الرسالى ، وفى الأيام القليلة القادمة ، وفى هذا العصر يوما من أيام الله ، برسالة الانسان ، للانسان ، بقيام الروح لرب العالمين فى عيان ، تشهدون من الأحداث ، الكثير ، والخطير ، ومنه الخطر ، ومنه المزعج ، ومنه المسعد ، وها أنتم منها تعرضون ، فهلا أقلعتم عن هذا الحال ، فلا تفوتكم تأملات هذه الأيام ، وما هو واقع فيها فعلا ، فلم يصبح الدين نبوة وقولا ، وسوف يزداد واقعه شيئا فشيئا ، ظهورا ، حتى يظهر الله أمره ، وحتى يجعل يوم حاضركم ، يوما من أيام النور ، ويوما من أيام الحق ، ويوما من أيام الله ، ينتصر فيه الحق ، على يوم من أيام الباطل ، على يوم من أيام الشيطان ، على يوم من أيام الكفر ، على يوم من أيام الظلام ، على يوم من أيام الحرب ، ليوم من أيام السلام .

ان أرض الميعاد ، على ما وُصِفت ، تشير الى هذا الموعد وتحقيق هذا الوعد ، وتشعرنا أننا فى الميعاد ، وان البشرية فى جمعها ، بحاضر أحداثها ، مناداة بآيات الله ، فى آفاقها ، وفى أنفسهم ... (اننى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى ، وأقم الصلاة لذكرى) ، انه النداء الى موسى ، وقد شُدت أنظار البشرية الى أرض مناجاته فقد صارها ، وصار ربه ربا لها .

ان موسى عَمّ بيوتها .. ان موسى يُبعث فى أرجائها .. ان موسى ما كان للبشرية إلا عبدا لها ، يوم سمعها ، ما شهدها ، فطلب منها مشاهدتها ، فردته الى أرضها ، والى نفسه لنفسها (خلقتك لنفسى ، ولتصنع على عينى) .. ألا تراني ، ألا تراني فى الجبل ، خلقته من أجلك وخلقته بيدك ، وخلقتك لنفسى ، لِمَ لا تستوفى لنفسك نفسى ، ولو فعلت ما سألتنى ، ولكن فى نفسك شهدتنى .

انك اذ تسألنى أن تشهدنى ، أشهدك ما زلت فى جهلك ، وما زلت حائرا فى أمر نفسك ، وانى لهاديك اليك ، انظر الى الجبل .

فلما تجلى قيومه لموصوف به ، لعين قائمه بمعناه لبناه ، بالجبل جعله دكا وخر موسى صعقا ، لأن به لا شريك له ، لا من موسى ولا من جبل موسى .

هل هو الجبل اليوم فى يد أبنائه ، فقد خرج الجبل من يد اخوته ، فهل يليق أن يكون الجبل معبود الأبناء ، أو مقصود الأخوة ، هل كانت الأرض معبود الانسان .. خلقه الحق لنفسه ، هل سيناء معبود موسى .. أو يليق أن تكون معبود أتباع موسى ، أو أبناء موسى ، أو اخوة موسى .. انها أمة الله تلد سيدها (أول من تنشق عنه الأرض أنا .. (أنا ابن الأرض أنا ابن الانسان) .. (أنا سيد ولد آدم) .. (آدم أبو روحانيتى وابن جسمانيتى) ، أنا الرجل الآدم ، أنا أول العابدين ، ولست آخرهم ، أنا أول العباد لعالمكم ولست أول العباد فى الوجود لله ، فأنا عبد من عباد ، هم لى رفاق ، ولى منهم صديق ورفيق ، خصنى بخلته ، واكرمنى بمحبته ، وأقامنى فى وحدانيته ، وتجلانى بطلعته ، (أينما تولوا فثم وجه الله) .. (المؤمن مرآة المؤمن) .

ما خلق الله من جن أو انس ، الا ليعبدوا أنفسهم لله ، لا لسيناء ، ولا لجبال سيناء ، ولا لطور سيناء ، ولا لاورشليم ، ولا لبكة ، ولا للمدينة ، ولا لقاهرة المعز ، ولا للارض جميعا .

خلق الله الجن والانس لنفسه ، ليعبّدوا أنفسهم له بعضهم فوق بعض درجات ، رجل سلم لرجل ، وهم يوم يعبدون أنفسهم له ، يعرفونه ، وفى أنفسهم يلاقونه ، بأنفسهم يسعدونه ، أو لا يسعدونه ، جنة أو نارا لأنفسهم يقومونه .

فهو الذى لا يتصف بالسعادة ، ولكنها من صفات الانسان فيه ..
ان شئتم ، فهو الذى لا يتصف بما وصفتموه به ، من الأسماء الحسنى ،
فما كانت الأسماء الحسنى ، إلا أسماؤكم ، وما كانت لكم بها صيغة الحوادث
من مثالكم ، أما هو فانه لا اسم له ، ولا أسماء له ، ولا صفات له ، على
ما وصفتم ، لا ولا قدرة له على ما قدرتم ، لا ولا عزة له بما أعززتم ،
لا ولا قدس له على ما قدرتم .. انه جعل ذلك كله لعلمكم للانسان فيه ،
والانسان بذلك فيه ، يعرفه على حقه لحقيقته ، وعلى حقيقته بمعانيه .

ما ظهر فى شئ مثل ظهوره به وظهوره له فيه (أليس الله بكاف
عبده) .. (خلفت الله عليكم) ، وماذا بعد الله إلا الضلال .

هذا جائكم به قديما دينكم ، ويتجدد به اليوم الأمر له لأمركم
فاستعدوا ، واحرصوا على أمركم ، ولا تنزعجوا مما سوف تشهدون مما سوف
يقوم بينكم .

انكم فى يوم الميعاد والمُعاد ، بسفور أحداثكم بمعانيكم ، وما الميعاد
الا المُعاد بعودتكم من السماء ذات الرجع ، الى أرض نشأتكم ذات الصدع ،
لتحققوا لأنفسكم فى كرتكم ما فاتكم من قبل فى كراتكم ، وما كانت لكم غاية
فى السماء لكم عُرفت ، وفى الأرض منكم جحدت إلا لقاء ربكم فيكم ،
وما الميعاد ، إلا ظهور المنتظر ، رسالة تقوم للعين والنظر كافة للناس
بجمعكم لا لمفردكم ، فما كان المنتظر إلا فردا لمفرداتكم ، لا تحرمون منه
فى فردكم ، رحمة للعالمين لمفرداتكم ، فى قائم جمعكم ، فهو رسالة بأمة
وفردها ، على ما كان محمد لربه وملائكته ، فى ذاته وبيته وأمته .

ان المنتظر ، ما كان فردا على مثالكم ، كان مظهرا لله وملائكته ..
كان الانسان وظلاله .. كان تمام الانسان ، بتمام آدم ونبيه .. تلقى من
الله كلمات لله فيه . علمه بها الأسماء كلها ، فصار هو الأسماء كلها ،
صار الاسم الأعظم ، وصار الأسماء الحسنى ، فهو الذى عُرف فى الوجود
بلفظ الله وملائكته ، وقام بذلك فى موجود ، معنى المنتظر . فاذا بعث المنتظر
بسر المنتظر ، ظهر المنتظر بالمنتظر للوجود بالشهود والنظر ، وبذلك جاء الحق
والخبر ، بجيئة محمد بظاهر لباطن ، بحق وأثر . فهل وعيناه .. هل
عرفناه ؟.. وهل نظرناه ، فانطبعنا عليه فتولجدناه ، فكنا التابعين
وتابع التابعين ، باحسان فقمناه ، وواصلنا فواصلناه !! .

ان قديم محمد ، بالمنتظر ، من خلاله قياما يتواجد بالمنتظر ، هو الأمر الوسط بينهما ، والأمر الجامع لهما ، هل عرفنا مكانة رسول الله ، فى قائم الله ، وقد قال لنا الله ، (لا تفرقوا بين الله ورسوله) .. (قل جاء الحق وزهق الباطل) ، وأمره أن يحدثنا عنا ، فقال له ، (قل لهم فى أنفسهم قولا بليغا) .

ما جاء محمد ليحدثنا عن الله غيبا علينا ، فاذا عرفنا ما حمل الينا بوعى صادق ، ونظرنا بصفاء صادق ، فان وجدنا أن الرسول قد علمنا أن الله لا يعرف نتيجة حديث ، وأن الله يعجز الحديث عن التعريف عنه ، مهما أوتى المتحدث من بلاغة ، ان الله يعرف عن طريق الواقع لا عن طريق الحديث ، ان الدين لواقع ، انه البداهة ، كيف يتحدث اليك ، عمن هو أقرب اليك من حبل الوريد ؟.. كيف أتحدث اليك عنك ، اذا أنت كنت منكرا لقائم الحق بك لك فيك ، ما يجدى الحديث معك ، وأنت المنكر على وجودك .

ان أبناء البشرية فى عصركم ، ممن تهيأت لهم فرص الجلوس على كراسى السلطان عليكم ، بسلطان زمنى موقوت ، ضل بهم المسعى ، وانحرفت بهم العقول ، فاساءوا الى الناس ، واساءوا الى أنفسهم ، وقاموا بينكم دجالين ، باسم المسحاء ، وطفاة باسم الرحماء ، فتانين باسم الهداة ، وظالمين باسم الرعاة ، قوادين للشهوات لونوا ، والنزوات باسم الطريق ، فاسقين مضلين باسم الصديق ، كونوا كل حق بنقيضه وادعوه ، فأى مسيح دجال تنتظرون ، وكلكم الدجال ، وكلكم المسيح للشيطان ، وكلكم المخاصم الكنود للرحمن ، بين ضعيف مهان ، وبين عزيز بطغيان بموهوم من سلطان ، وان هى الا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ، ما أنزل الله بها من سلطان .

ولكنكم لأسماء أنزل الله بها من سلطانه ، وأبرز بها على ألسنة أهلها بيانه ، وقدم من أيديهم احسانه ، وسعى بأقدامهم الى الناس ، فاذا الناس يهربون منهم ، الى أوكارهم ، الى أوكار نفوسهم ، الى أوكار ظلامهم ، يضعون أصابعهم فى آذانهم حذر الموت ، لا يرتضون الموت وفيه الحياة ، فالحياة فى النور ، لا تقوم الا بعد الموت فى الظلام ، ان البعث بالنور لا يأتى الا بعد الهلاك فى الظلام ، بالهلاك ، بالظلام من عالم الظلام فى عالم الظلام ....

أقبره ثم اذا شاء نشره ، حتى اذا زرتم المقابر .

ان حياة القبر ، أيضا حياة موقوتة ، كحياتكم فى قلوبكم مقبورة ، بهياكلكم موجودة . انكم يوم تنتشرون من قلوبكم ، تنتشرون من قبوركم . انكم يوم تقتلون أنفسكم تحيون بأنفسكم .. انكم يوم تجتمعون حول رسول الله حبيب الحياة وحبيب الله .. وحبيب قلوبكم ، لو رأته .. وحبيب عقلولكم لو عرفته ، لو أنكم عرفتموه ، لطلبتموه وضحيتم بأنفسكم لتعرفوه ، (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وأزواجه أمهاتهم) .

من يكون الله عندكم ، أقرب اليكم من حبل الوريد ، ماحيا لوجودكم بوجوده اليه تغيرون ما بأنفسكم .. هل عرفتم فى هذا المعنى غير رسول الله ، لم تجحدون رسول الله ، أن يكون كذلك مع ربه ، حتى يكون به معكم بذلك كذلك ، فيمشى فيكم بنوره له هو نور الله لكم فيحى ظلام أنفسكم الى نور الله ، بمحمد هو قائم كوثر نور الله ، فتعرفون أنه هو الحق من الله ، كوثرا به وأمة لكم ورحمة للعالمين .

ها أنتم فى يوم الفصل فى أمره لكم ، لا فى أمره بينه وبين ربه ، فهذا أمر منتهى فى أزل ، باق لأبد ، ولكنه الفصل فى أمركم أنتم ، لأنه جاء ليقول لكم فيكم قولا بليغا ، فما قبلتم قوله فى أمركم أنتم ، من أمر الله به لكم ، (أتى أمر الله فلا تستعجلوه) .

ان الأمر الخطير والشأن الخطر ، يوم يسفر هذا الأمر الحق بينكم ، عليكم ولكم بدائمه فى قيامه لكم فتجدونكم قد خسرتموه ، والصيف ضيعت اللبن ، ما شربتموه .

ان رسالة السماء بعوالم الروح اليكم ما جاءت الا وأملها رسول الله ، يرى الآزفة ، أزف وقتها ، وأشرف زمانها ، فهو بصفته رحمة للعالمين ، وغريزته باخع نفسه على آثاركم . فها هو يقذف بنفسه ، ويلقى بجحافله وأمره ، على أرضكم ، مجندا أهل الكواكب ، وعوالم الروح ، وعوالم الجن ، وعوالم الانس فى ركبه ، ليتداركم مما أنتم معرضون له .. وقد نفخ فى الصور والأسوار لتزهق النفوس ما بها من الأغيار ، فاختلط باختلاطهم العالمان ببشرية الأرض البحران ، مقدمة لأمر ، وتحقيقا لنبأ وخبر ، (لا تقوم الساعة الا وظهر على الأرض آدم) .. ها هى الساعة ترهص بمجىء

وها هو آدم ينظهر عن كثب مسرعا اليكم فى الطريق ، يظاهره رسول الله، بوصف الأعلى والرفيق .. ها هو المسيح يتوفى ، وابنا للانسان الكامل يستوفى .

هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة ، وقد جاءت .. أو أن يكلمهم الموتى ، وقد كلموهم .. أو أن يحشر عليهم كل شئ قبلا ، وها هو سر الأشياء قد انكشف .. ها هو ناموس الفرقة قد عرف ، وبعد أن تمكن الانسان، من أن يفرق بين المرء وزوجه ، وها هو قد تمكن من أن يفرق بين النواة وتابعها ، استطاع أن يفتت الذرة ... استطاع أن يصل بقنبلته الى المادة فى قيامها ، فيفسد أمرها بصنعته ، رسول تفرقة ، وفرقة .. لا رسول ود وألفة ، ولا عامل وحدة . فماذا يريد الانسان بعد ذلك .

تكشفت له آيات الله ، فى الآفاق وفى نفسه ، ولا يريد أن يرعوى ، (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله) ولكن ما أقساهم .. (قلوبهم كالحجارة ، أو هى أشد قسوة) ... (كونوا حجارة أو حديدا ، أو خلقا مما يكبر فى صدوركم) .. فما زال الله ، صاحب السلطان ، وله الحكم ، وله الأمر فى السموات والأرض، خلقكم ليستخلفكم ، وأرادكم ليخلِفكم ، وأعلاكم لمعناه ليخلفكم منه بمعناكم له ، فما معه تماملتم ، ولا فى أنفسكم له شهدتم ، ولا سلطانه فوقكم اتقيتم ، ولا قيامه بكم رعيتم ، وها أنتم فى أمركم فرطتم .

لا .. لن يترككم ، فاذا كانت اليد الرحيمة لم تفلح معكم ، فيد القسوة قد تصلحكم ، (ان العزة لله جميعا ، ولرسوله وللمؤمنين) .... (وا عجبى من أناس يجرون الى الجنة بالسلاسل) .. صدق رسول الله، ها نحن ، وان طمعنا فى أمته وقلنا بغيبته ، الا أننا ما أدركنا لحكمته ، فقد قام فينا بدوام وفى دوام برحمته ، وتجدد بيننا بجلدته ، وتجدد فى قلوبنا بظلمته .. وتجدد فى لبابنا بنعمته .. وتجدد مع صادقين بنصرته .. وتجدد مع مساكيننا بعزته ، ولكننا ما زلنا ننتظر أمته ، لمزيد ومزيد من رحمته ، ولمزيد ومزيد من عزته ، ولمزيد ومزيد من اشراقه بظلمته .

نعم فى الأيام القليلة القادمة ، يسعد منكم الكثيرون من روحه بحقيقته، ثلة من الأولين وثلة من الآخرين وجوه طلعته ، ويشقى الكثيرون ، كما شقى

من قبل الكثيرون ، ضرب لهم مثلا يوم حنين وقد أعجبتكم كثرتكم .

وها أنتم اليوم وفى حاضر يومكم ، لا من قلة تذلون ، ولا من قلة تهزمون ، بل أنتم كثرة وفى أيديكم أسلحتكم ، ولكنكم كرغاء السيل ، تتداعى عليكم الأمم كما يتداعى الأكلة على قصعتهم . (وقد أنزل الله عليكم ذلا لا يرفعه عنكم حتى تراجعوا دينكم) .

أين بينكم المؤمنون ، علم القيادة يرفعون ، وللصادقين يقودون ، ومن العارفين نور الله يستمدون ، ومن أرواحهم فى أرواح جندهم من المؤمنين ينفثون ، حقا ينتشرون ، ووحدة وان كانت على قلة يتجمعون ويتحدون ، فبيوتا من الفولاذ ، ينصبون ويرفعون ، وسورا ، بين الحق والباطل يشيدون ، لا يستطيع أن يظهره الكاذبون ، أو الكافرون المختالون ... ولكن أنتم اليوم ممن ضربت عليهم الذلة ، فهويتم أسفل ساقلين ، فسرتم أضعف من الضعفاء المستسلمين ، ثم أنتم الى رسول الله أنفسكم تنسبون !.

أين هو رسول الله بينكم ، أيها الكافرون ، أتتخذونه من الشياطين ، رسلا باسم الرحامين ... أين هو الدين أيها الكنودين ، لم لا تفيقون ، وحتام فى كبريائكم تعمهون .

ان الله يوما مفيقكم على ما تكرهون ، رحمة برسول الله وبالمؤمنين . وانه لمذل بينكم الطاغين ، رافع علم المؤمنين .

انتظروا فقد أزفت الأزفة ، ونحن عليها مشرفين ، انها يوم الدين لمن يجددون الدين ، ولمن يطلبون الدين ، ولمن لا ييأسون من الدين ، ايمانا بالله ، الرحمن الرحيم ورب العالمين ، انه ايمان وقيام رسوله الأمين يعم العالمين .

انها الأيام ، وانها لأيام ، ويعرف الناس ، لمن عقبى الدار ، ويعرف الناس ، كيف يرث الله الارض ومن عليها ، بعباده الصالحين ، بأعلام علمه قائمين ، قياما بالمؤمنين ، وبالمتقين ، وبالمستغفرين ، بمن كانوا رسول الله لاهل العالمين ، يقوم ويتقلب فى الساجدين ، منظورا من الغيب ، معانا من الاطلاق معزوزا ، ممزا ، عزيزا بعزة العزيز الحكيم لا شريك له ، ولا عزيز معه ، ولا عزة لغيره .

نحن فى يومه .. نحن فى يوم الفصل فى أمرنا به ، لا فى أمره معنا ، فقد فصل الله فى ذلك ، يوم جعله رحمة للعالمين ، لا ينظر الى المخطئين ،

ولا يؤاخذ المسيئين ، وأمره أن يصفح الصفح الجميل فقال (أُمة مذنبة ورب غفور) .. (اذا لم تذنبوا وتستغفروا ، فيغفر الله لكم ، لذهب بكم وأتى بقوم آخرين يذنبون ويستغفرون ، فيغفر الله لهم) .

بهذا فصل الله فى أمر رسول الله ، ولكن أمرنا فيه هو الذى ينتظر الفصل ومن الذى سيفصل فيه غيرنا ، (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) ، انكم ستحكمون أنتم على أنفسكم ، وتفصلون أنتم فى أمركم ، يوم يتكشف فى الأيام القادمة أمر الله لكم ، غريبا عليكم .

فأنتم يا من تستمعون لحديث الروح ، فى هذه الجماعة ، أنتم أيها الروحيون ، احرصوا على أمركم من الروح ، وعلى علاقتكم بها ، وعلى تمسككم بأمركم منها ، انها أرواحكم .. انها روحكم .. انها لباب أشباحكم .. انها دقات قلوبكم ، وقدرة قدراتكم ، ووعى وعيكم ، ونور عقولكم ، فى جلابيب قيامكم لموالمكم ، احرصوا على ذلك ، واكتفوا به دينا لكم ، واذكروا الله فى أنفسكم ، فى قيامكم وقعودكم ، فى يقظتكم ومنامكم ، فى شهودكم واحتجابكم ، لا تفتروا عن ذكر الله معكم ، دون الجهر من القول ، كشفا لقائمه بكم ، اذكروه عند أنفسكم ، وتذكروه عند غيركم ، بالغدو والآصال ولا تكونوا من الغافلين ، واجعلوا من ذلك أساس صلاتكم ، لقائم صلتكم ، وأقيموا الصلاة منسكية لكم ، اقامة لذكركم ، ولقاء مع مذكوركم ، لقيوم قائمكم ، بمعنى ربكم فى أنفسكم .

احرصوا على ذلك ، وجاهدوا أنفسكم فيه ، حتى لا تتعرضوا لما يتعرض الناس له ، فى قادم هذه الأيام ، (ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) .. (انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون) .. (إن هو الا وحى يوحى) .. (أفمن جعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها) .

فاذكروا رسول الله فيكم واذكروا رسول الله معكم وآمنوا برسول الله معكم أقرب اليكم من حبل الوريد ، غير مفرقين بينه وبين ربه ، لقائم الله أقرب اليكم من حبل الوريد ، واستغفروا الله ، الذى هو معكم ، وأقرب اليكم من حبل الوريد ، فى أمركم من التقصير فى البحث عنه ، بين ظهرانيكم ، بنصب أعلامه ، لأرض قيامكم ، أوتاد الأرض أن تميد بكم ، ومصابيح الطريق أن تظلم عليكم .

اعرفوا رسول الله كذلك تسعدون بذلك ، وتركبون قوارب النجاة ، فما ينتظر من أمر الناس ، لأمرهم مع أنفسهم .

بذلك تشهدون أنه لا اله الا الله ، وتشهدون أن محمدا رسول الله ، وتقومون قائم الحق أعلام الحق ووجوهه ، لقائم وقيوم الله عليكم بكم بالشهادتين .

هذا هو ديننا نحن الروحيون ، هذا هو ديننا نحن المسلمون .. هذا هو ديننا نحن المسيحيون .. هذا هو ديننا نحن المحمودون .. هذا هو ديننا نحن الذاتيون .. هذا هو ديننا نحن الأنانيون .. هذا هو ديننا نحن الغائبون ، عن أنفسنا ، القائمون بحقنا فى لا اله الا الله ، بقائمنا محمدا رسول الله .

اللهم انا نسألك بما آمنا به عنك ولك وبك ، أن توفر قسط الإيمان لنا بك ، فى ايماننا بنا منك ، بلا اله الا الله ، بقائم محمد رسول الله ، وسيلتنا اليك ، وغايتنا فيك ، وطريقنا منك ، ومسيرتنا اليك .

اللهم به فاكشف الغمة عن أنفسنا ، وعن الأرض ، وعن هذا البلد ، وعن بلاد المسلمين ، وعن بلاد الارض جميعا .

اللهم ارزق الارض وأهلها السلام ومُنّ عليها بالأمان ، وادخلها فى حجاب السكينة والرحمة والنعمة ، والصبر ، والرضى ، والتواصى بالحق والتواصى عليك سيرا اليك ، وذكرا لك ، وقياما بك ، وصلة معك ، لا اله الا أنت سبحانك انا كنا من الظالمين ، يقظين وغافلين ، سارين وعاكفين ، قائمين وقاعدين ، بمن جعلته رحمة للعالمين .

يا أرحم الراحمين

.....

قنوت

==========

ربنا انا ظلمنا أنفسنا ، وما ظلمتنا .. وقسونا على أنفسنا وقد رحمتنا ، وأغفلنا وفرطنا فى أمرك بنا ، وكنت بنا أولى بنا من أنفسنا ، حفيظا على الكافرين ، ووكيلا برسولك عن المؤمنين .

اللهم لا تعاملنا بما نحن له أهل ، وعاملنا بما أنت له أهل .. اللهم

عاملنا بعفوك ورحمتك ، واكفنا شر غضبتك ، وأقلنا من عدلك ، وحاسبنا بمغفرتك .

ها نحن اليك نرجع واليك نجأر ، وعليك نتوكل ، فكن حسبنا وأنت نعم الوكيل .

اللهم اكشف الغمة عن الأرض ، وعن هذا البلد ، وعن بلاد المسلمين .. اللهم ارزق أهل الأرض الأمان والسلام .. اللهم ادخلهم فى حجاب سكينتك وفى أنوار رحمتك ، وفى طريق طاعتك ، وأقلهم من أنفسهم ، وكن لهم أولى بهم منها ، أسعدهم بطلعتك ، ومتعهم بمشاهدتك ، واكشف لهم حجب الغفلة عنك فيهم ، حتى يروهم بمعانيك لهم بهم ، بوحدانيتك ، بلا اله الا الله ، شعار دينك ، بمحمد رسول الله ، رسول رحمتك ، بقيام الروح لرب العالمين ، يد نجدتك وقدم سعيك .

آمنا أنه لا اله غيرك ، ولا معبود سواك ، لك الأمر من قبل ومن بعد ، ولك العزة ولك الحكم ، لا اله الا أنت سبحانك انا كنا من الظالمين ، فاغفر لنا ظلمنا ، واعف عن سيئاتنا يا أرحم الراحمين .

==========

محمد بوسه رب للعالمين

والله بعبده ، في قلوب العارفين كتاب ودين

==========

(١)

الجمعة ٦ جماد الثانى ١٣٨٨ - ٣٠ أغسطس ١٩٦٨

محمد بوه رب للعالمين

والله بعبده ، فى قلوب العارفين ، كتاب ودين

==========

اللهم ، أنا نسألك ، أن نشهد أنه لا إله إلا الله .

اللهم ، إنا نسألك ، أن نشهد أن محمدا رسول الله .

اللهم ، انا نستعينك أن ندخل حصن لا اله الا الله .

ونستهديك أن ندخل بيت محمد رسول الله .

اللهم انا نرجوك ، أن نقوم لا اله الا الله .. ونلتمس جودك ، أن نقوم بيوتا لمحمد رسول الله .

اللهم بلا اله الا الله ، فحققنا ، ومحمد رسول الله فقومنا .

اللهم لا اله الا الله ، للناس ، لخلقك ، لعبادك ، بنا فأقمها ، ومحمدا رسول الله ، رحمة مهداة ، ونعمة مجزاة .. اللهم منا فامنحها .

اللهم حققنا كلمات لك ، وانشرنا بكوثرها عبادا لك ، أُمة رسولك ، وانسانية رشادك ، ووجوه حضرتك ، لقائم وقيوم حقيقتك ، بلا اله الا الله ، ومحمد رسول الله .

اللهم هيىء لقلوبنا ، أن يلمسها نور كتابك ، وأن تتفتح لامدادات نورك ، من قلوب عبادك ، لقائم رحمتك .

قبلنا من رسول الله ، أن نكون منه ، ورجونا مع رسول الله ، منك ، أن يكون منا ، فيوم نكون منه ، فنحن لك ، ويوم يكون منا ، فأنت لنا .

عرفنا خلقك ، وعرفنا الخلق لك ، انما هو تجل منك .. وعرفنا فطرة الخلق منك ، انما هى قائم الحق لك ، بظهور الوجه عنك ، للوجه لك ، (المؤمن مرآة المؤمن) .

درسا وعيناه ، ومن الرسول تلقيناه .. رسولا من أنفسنا ، بقائم حقك ، الى قائمها بموجود خلقك . بلا اله الا الله .

بها كان المُرسل إلينا ، والمرسل اليه بنا ، والرسول بهما ، بينهما ، منهما واليهما ، فى لا اله الا الله ، كتاب قرائتنا ، وغاية وجودنا ، يتواجدنا ، من موجودنا ، الى تمام كمالنا ، لموجودك بنا ، سفورا منك لنا فينا ، فى لا اله الا الله .

جعلتها شعارك وشعارنا ، فتلاقى شعارك وشعارنا ، فى شعار وجودك ، بلا اله الا الله ، يوم قمنا لك ، بقيومنا منك ، بقائم له ، فى موجود بك ، لعين قائمك ، بمحمد رسول الله .

علمنا ، وكلمنا ، وتعلم منا ، واستمع لنا ، فكنا واياه ، فى قائم معناك ، فى قائم دناك ، لحضرات وجودك لحقائقك ، فى قائم لا اله الا الله ، طلبا لله أكبر .

فى قيام من هذا قام محمد بيننا ، ودام لنا ، وبعث كوثرا بنا ، وبعث كوثرا لك ، وقام كوثر الحق فينا ، وكوثر الحق معنا ، فى شعارك لا اله الا الله ، بشعارنا بها ، لقيامنا فيها ، محمد رسول الله .

واضرب لهم مثل آدم بالحق .. واضرب لهم مثل ابنى آدم بالحق .. واضرب لهم مثل الانسان .. قائم وقيوم آدم بالحق .. واضرب لهم مثل هيكلك ، فى قائمك ، بقيامك ، قائم آدم بالحق لتكشف لهم عن معناك ، على ما كشفناه لك ، يوم وضعنا عنك وزرك وكشفنا عنك غطاءك ، وأنزلنا عنك حملك ، فرفعنا عنك ثقلك ، بالجسد المادى الذى أنقض ، وقد ناقض ظهرك ، الذى حجب نورانيتك ظاهرك ، الذى غيب وحجب عند الناس ظاهرك ، وما كان ظاهرك الا وجه ربك ، وقائم وقيوم حقك .

قل جاء الحق ، وما كان الا أنت .. قل زهق الباطل ، وما كان الا شانئك ، وضع عنك وزرك ، وما كان وزرك الا الناس ، بظاهرهم من تراب الأرض ، وما كان الحق لمعناك ، الا ما فى قلوب الناس ، من الحياة ، ومن الحق ، وما فى لباب الناس ، من ملكوت الله ، فى صدور الناس ، وما كانت هياكل الناس ، الا أوزار الوجود ، لقائم الكائنات ، فى معية الله ، هو معها بقائم الحياة لها .

فما كان هيكلك ، وما حوى ، وفى قلبك قد انطوى ، بلبك لك ظهر ، الا ظهور من خلقك . سبح فيك ، اسم ربك الذى خلق .

أشهدك خلقك ، فمرفتك من علق ، ومن ماء دافق ، يخرج من بين الصلب والترائب ، لأطوار هيكلك ، وما كان الهيكل إلا علمك ، عن مخبرك .

طوى على معناك بروحك لمولاك ، موجود علقتك لبدء خليقتك ، فى نموها لقائمك ، بمادى وجودك ، علما على فعلك ، لإنشاء نفسك بنفسك ، المرة بعد المرة فى كرة بعد كرة انسانا ، تمت به كلمة الله ، لمبتداها بأمانة الحياة لمعناها ، فى ماعون مبناها .

جاءنا محمد وقد حقق له الله قديما ما سعى إليه ، بفعله بأمره ، بارادته . أراد الله لنفسه ، مجافيا قائم نفسه من التراب . فتح صدره لأنواره ، وقلبه لأسراره ، وعقله لأخباره ، ونفسه لقائم داره ، فحقق الله له مراده ، ومحى معزول موجوده وعناده ، ليبعث فيه موصول وجوده ورشاده . فبه جاء الحق ، من علياء معانيه ، الى أقدام مبانيه ، من إنسانى وجوده ، لرشيد موجوده (بالحق أنزلناه) ، الى انسانى حيوانه ، ما زال فى جلدة بنيانه لجديد أمره ، أنشأه لنفسه قديم ذكره ، من نبات الأرض ، يرتفع به الى عنان السماء ، لجديد سدرة المنتهى . قديما وحديثا اليها انتهى ، فكان بما انتهى اليه لفرده ، رسولا به لجنسه ، فى قائمه بحسه حيثما وجد بين الأبيض والأسود والأحمر .

وضع عنه وزره ، وأماته فى عزلته ، وبعثه بالحق فى وصلته ، فجمع له قديم زمانه فى يومه ، ليتحدث به فى قومه ، فبه أسفر انسان الحق وظهر ، جيئة منه من غيبه ، الى حضرة شهادته ، جيئة الملأ الأعلى ، الى الملأ الأدنى .. جيئة آدم وولديه ، ظهور آدم بالحق وابنيه .

فقال للناس ليكونوا معه على مثاله ، (لحمتى منى وان نتنت والعرق منى وان مال) ، ليكون به الآباء لأبنائهم (أمة مذنبة ورب غفور) ، وبشر الناس فى أبنائهم ، يوم يكونون فى متابعته ولهم من الله ما له منه ، (أولادى أولادى ، ان عملوا خيرا فلانفسهم وان عملوا شرا فالضمان على) ، وعجل البشرى أبناءا له بقيامه آدمهم وأول العابدين (أعطيت جوامع الكلم ، فكلكم أولادى ، وأنا أول العابدين (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى) سواء من كنت منهم أو من كانوا منى .

أنا الذى عرف المعبود فى واحديته وأحديته ، وعرف المعبودين فى معراج

تعاليه وتدانيه .. أنا الذى لاقى الآلهة المقاربين .. أنا الذى رأى الله وجها لوجه ، يوم رأيت ربى بعينى رأسى انسانا لانسان فى إنسان ، فبلقائه عرفت إلهى .. عرفت الآلهة فى معارجه .. عرفت الإله فى دانيه .. عرفت العبودية لله ما أكون .. وعرفت الربوبية بالله من تكون ، فجافيت الربوبية بالله ، ظاهرا بها ، ولكنى مانحها ، لمن يستمنحنيها عطاءا له من ربى ، وحرصت على العبودية لله الله منحنيها ومنى يصطفى لها لأنها فوق الربوبية بالله منحها للوجود ، لمسئوليته ، وقام بها كل موجود بقائم أمانته .

كلكم راع ، بالله ، وله رعاه فى أمر رعاياه ، فكلكم مسئول عن رعيته ، يوم يفيق الى أمر الله لنشأته وحقيقته ، فيراه عبدا لله ، يشهد فى نفسه مولاه ، ويفتقر الى أهلاه لمن أبداه ، ويرى السعادة فى لقياه ، لقاء لا يجز مداه فى الله ذى المعارج ، تنزه وتعالى عند العارج فيعرج اليه ، بنفسه فى قائمها ملكا وروحا ، ويجافى معناه مادة وخلقا فى موقوته ، طلبا لدائمه .

فى يوم من أيام الله ، يتواصى فيه ، على من يجتمع معه فيه ، بالحق لهم ، ويتواصى بالصبر معهم ، للغاية السامية .. للمكانة العالية .. للحقيقة بهم ولهم وعليهم مدانية ، تطلب طالبيها ، وتغنى المفتقرين فيها ، وتأوى اليتامى من بنيها ، حتى يفارقوا يتمهم ، ويعرفوا فى الله ربهم ، أبا وأما لهم ، الى بيته أواهم ، يذكر فيه اسمه لمعناهم .

الله ، فى بيوتهم بيوتا له ، يتولاهم ، وفى قيامهم قياما له يرعاهم . بيديهم لمعناه ، فى قائم معناهم ، حتى يعرف الله لطالبيه ، وحتى تعرف النعمة لمنيبيه ، وحتى تعرف الرحمة ، عند مسترحميه ، عند المتقين له فيه ، بتقواهم له فيهم ، أقرب اليهم من حبل الوريد ، ومعهم أينما كانوا .

لا يسرق السارق وهو مؤمن ، ولا يزنى الزانى وهو مؤمن ، ولا يشرك المشرك وهو مؤمن .. ولو شاء ربك ما أشركوا .. ولو شاء ربك ما اقتتلوا ، (ولو شاء ربك ما فعلوه) .

اضرب لهم مثل ابنى آدم بالحق .. اضرب لهم مثل آدم بالحق ، يوم يقوم آدم بالحق فلا ولد له .. لا يلد ، وهو لم يولد ، وهو فى قائمه ، بالحق لقيومه ، قائما به ، لم يكن له فيه كفوا أحد . سواه ونفخ فيه من

روحه ، (ما ظهر الله فى شئ مثل ظهوره فى الانسان) ، فاذا ظهر الانسان ، كان الانسان هو من لم يلد ومن لم يولد ، ومن لم يكن له كفوًا أحد .

واضرب لهم مثل ابنى آدم بالحق ، وهنا يقول عيسى أنا ابن الانسان ، ويقول الكتاب مع محمد (ضرب ابن مريم مثلا) ، ومن يكون انسان الأبوة لك يا عيسى ... قال انه آدم ، ما قبل آدم لكم ، ولكن آدم الأقدم والأسبق وهو أبى ، هو العلم على الانسان عندى وأنا العلم على الانسان عندكم .. أنا كائن قبل آدمكم ، ابنا لآدم أبوتى ، ما كان انسانه ليلد أو يولد ، أو يكون له كفوًا أحد .. إن الانسان هو الله .. ان الانسان ، هو ظاهر الله .. وان الله هو باطن الانسان ، وهل كان باطن الانسان إلا إنسانا ورفيقا أعلى .. وهل كان الرفيق الأعلى إلا إنسانا وانسانا أكبر ، (تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك وأنت علام الغيوب) ، وما تواجدت منك الا بارادتك .

انسان .. هو عيسى ، فى إنسان هو آدم ، لإنسان من الغيب ، هو علام الغيوب ، فما خرج إنسان عيسى ، لقضية الابن فى الله ، من انسان أبيه ، لقضية الأبوة فى الله ، وما خرج انسان أبيه ، من انسان الغيب ، لقضية الغيب عند الانسان شهادة له ، إلا ليعرف الحق لله بالانسان للانسان بمعارجه فيه .

بهذا جاء دين الفطرة ، ودين الاسلام ، ودين محمد تعريفا عن أقانيم الانسان ، فى قائم إنسان الغيب ، أبوة .. وبنوة .. وأمر بينهما ، سمه الأمومة ، أو سمه الأمة .. سمه الأمر الوسط ، أو سمه المعراج .. سمه الرسول ، أو سمه العبد .. سمه الحقيقة أو سمه الخلق .. (فلله ، ما فى السموات وما فى الأرض ، وما بينهما) ، وما علا عنها وما عرف فيهما ، وما كان دونهما ، فلله ، ما دنى ولم يتصف ، أو ما بالحق وصف ، ولله ما بينهما من أطوار العروج ، أو معارج التدانى .

ان الله ما بعد سفل الانسان .. وان الله ما فوق على الانسان ، وان الله ما قيوم القائم للانسان .

اللـه .. لا يدرك مداه ، طلبـا له فى عـلاه .. واللـه لا يهـزم فى تواضعـه ، حتى تتواضع أنت له دونه ، فهو بتواضعه ، لك يقـوم دونـك ، ولن تستطيع أن تكون يومـا دونه فهو الذى يحملك إليـه ، ولن يكون محمـولا منـك إليـك .

فكيف أنتم تعرفـونه .. وكيف أنتم تقدرونه ، الى أين أنتم تطلبونه ، أفى علياـئه تزاحمونه ، أم فى تواضعـه تزحمونه .. أم بوجـودكم تحيطونه فتشركونه وتكفرونه .

لِمَ أنتم فى أنفسكم لا تطلبـونه فتشهدونه ، يعليـكم فتتواضعونه ، ويتواضعكم فتعلونه .. ويحيكم فتحيونه ، ربا تصفـونه .. وعبـدا تقومـونه ، فيبادلـكم ربوبيتـه على عبوديتكم .. (ان الذين يبايعونك إنمـا يبايعون اللـه) .

هل تمنحونى عبوديتكم ، وتقبلون ربوبيتى ؟.. هل تبادلونى على نفسـى ، فانى مبادلكم على نفسى قائم أنفسكم مـا استجبتم لى ، (يا داود اجعلنى فـى خدمتـك واسـألنى ولو فى ملـح طعامك) .. (ومن يتوكل على اللـه فهو حسبه) ، (حسبنا اللـه ونعم الوكيل) .. (عبـدى خلقتـك لتربـح علَّى ولم أخلقـك لأربـح عليـك) . (انكم لن تبلغوا نفعى فتنفعونى ولن تبلغوا ضرى فتضرونى) .

ليظهر اللـه الرسـول على الدين كـله ، كلمـا أبداه بكوثره فيعلمكم الرسـول ، مـا أظهره عليـه من أمـر الدين كـله ، فيقول لكم ، (لا تفكـروا فى آلاء اللـه ، ولا تفكروا فى ذات اللـه) ، لأنه مـا كان للـه ذاتا الا ذواتكم (ويطول بنـا اسـناد عنعنـة ، للذوات عن الذوات ، والذات عن الذات ، حتى الى ذات ، لا تنسب لذات) ، هى ذاتكم ، يوم أنكم تستوفون اليها معراجكم ، فتعرفـون اللـه لمنشودكم ، (أقرب اليـكم من حبل الوريـد) ، (ومعكم أينما كنتـم) ، (قائمـا على كل نفس بمـا كسـبت) ، (ومن وراء كل نفس باحاطته) ذات لروح ، وروح لذات حتى الى لانهائى ذات بوجـود للانهائى روح فى الحـى الموجـود .

اضـرب لهم مثل ابنى آدم بالحـق . مـا كان ابنـا آدم فى قيـام من وجود ، الا فى قيامهم فى آدم ، قائم الحـق ، قاموا فيـه أزواجـا ، وأبعاضـا ، كانـا أول انشـقاق من وحـدة لآدم ، لأحـدية وجـوده ، (كان الناس - آدم - أمـة واحـدة ، ومـا اختلفوا إلا من بعد مـا جـاءهم من العلم ، بغيا بينهم) .

ومـا اختلف فى آدم أبعاض آدم ، إلا عقل آدم مع نفس آدم ، وروح آدم مـع

جسم آدم ، بعد الذى جاء الى آدم من الحق ، نبما من نفسه يوم تساءل بينه وبين نفسه ، من أنت يا هذا ؟.. من أين جئت يا هذا ؟.. الى أين تصير يا هذا ؟.. من أوجدك يا هذا ؟.. إلام يصير وجودك يا هذا ؟، فانشقت أفكار آدم ، قبل أن تنشق ذاته ، وانفصلت صفات آدم عن ذاته ، قبل أن يتعدد فى بنيه وبناته ، وقبل أن يجمعهم فيه له ، لكوثر ذاته ، حتى يتجلى بذاته لصفاته ، وحتى يتواجد بصفاته لذاته ، آدم بالحق ، انسانا ، فى أى صورة ما شاء ركبه .

شهد لنفسه بوحدانيته ، فى قائم أحديته ، قائم الله ، شهد الله ، أنه لا إله الا هو . من هو الله ، الذى يشهد أنه لا اله الا هو ، عند نفسه ، ما كان الا الانسان . أما المطلق فى وجوده .. أما الواسع لوجوده .. أما اللانهائى بوجوده .. أما الذى لا يرى غير موجوده ، فما حاجته لأن يشهد أنه لا اله الا الله ، وهل كان فيه غيره .

ان الذى يشهد أنه لا اله الا الله ، انما هو من تردد فى الشهادة ، أنه لا اله الا الله ، وهل تردد المطلق فى ادراك معناه وهو لا يرى الا قائمه ومعناه . وانما المتردد دائما فيها انما هو الانسان فى عمائه وقد خلق ليكون علم وحدانيته للعلمية على خالقه لنفسه .

ان شعارات الأديان ، وان حكمة الديان ، كلما قام بها دين ، جاء به انسان ، انما هى عِلم يحتاج الى يقين ، وما كان فى هذا المعنى الا الانسان ليوم الدين ، يوم قام فى موجود بلائه لحضرة عمائه ، لا يعرف عن معنى نعمائه ، وكيف ينعم الانسان بنفسه ، كيف تنعم أنت الآن بقائمك؟.. كيف تنعم بوجيب قلبك ؟.. كيف تنعم بدورة دمك ؟.. كيف تنعم بانطلاق عقلك ؟.. كيف تنعم باشتعال نفسك ؟.. كيف تنعم بتشتيت موجودك ؟.. كيف تنعم بجمع شتاتك ؟.. كيف تنعم بجمع صفاتك على ذاتك ؟.. كيف تنعم بخلق صفاتك لذاتك ؟.

لتنعم بكل ذلك ، لا يمكن أن تحققه قبل أن تنطلق من ذاتك ، وأن تتجرد من معانيك وصفاتك ، الى أمين بها لك ، تستودعها عنده ، ثم تستقبلها منه ، وأنت خلو منها ، وقد أحسست بها وقدرتها بعد أن فارقت ، وافتقرت اليها ، بعد أن فُقِدت وغنيت بها ، بعد أن رُدّت .

ما كان أمينك فى ذلك يوم تعرف لك أمينا إلا رسول الله ، يوم أنك اليه تنيب ، ولدعوته الى بيته تستجيب ، وعلى نفسك تابعه ، وفقيرا الى الله تصدقه ، فتقول أنا الفقير ، واعلاءا لله عن موجودك الضعيف الحقير تنزهه ، فتقول له ، أنا معك التافه الصغير وأنت الغنى الكبير ، أنت الواسع العليم ، لهذا الجاهل .. لهذا الكنود .. لهذا الجسد الذى يموت .

انه يخشى الموت ، فأمّنه .. إنه يطلب الحياة فامنحها له ، استأمنته عليها ، فلا تقطعها عنه ، ولا تستردها منه .. إنه هيكلك .. إنه بيتك ، أنت لبه وقلبه ، فكن أيضا قالبه .

اللهم حل بالبلد ، وكن للانسان فى والد وما ولد ، واجعله فيك أحدا ، واجعله بك لك لا يلد ولا يولد .. اجعله من كسبه ، ومن ارادته بناموس فعلك .. اجعله من وهبك ، بقانون كرمك وجودك .. اجعله من موجودك برحمتك وحكمتك ، ولا تجعل به شريكا لك فى وجودك ، حرره من الشرك بك ، وامنحه أناك ، واجعل هواه هواك ، وابعث فيه معناك ، واجعله وجها لكل من عناك ، ومأوى لكل من رضاك .

اجعله معراجا لك ، واعل عليه كل من طلبك .. اجعله تحت الأقدام ، لكل من سار اليك صراطا مستقيما .. اجعله مظلة الرؤوس ، من ضربة الشمس ، يوم تشرق بشمس عظمتك ، ليس فى السموات والأرض من يستطيع أن يستقبل على ظلمتك .

يا من لم يعرفك عارف ، إلا يوم أن كانك ، فانقطع من زمانه الى زمانك ، فصار دهرا ، وانقطع وسمى فوق وجوده الى وجودك ، فكان وجودا ، وكونا ونهرا وبحرا وعوالم وعالما وعلما وشهرا .

يا من خلقت السموات والأرض من نفوس الناس ، يوم ترتل الناس خلف رسولك ، وفارق الناس بأنفسهم آفلين ، الى فجرك ، لشمس وجودك مستقبلين ، فأشرقت شمس الحقيقة فى قلوبهم عارفين ، وأقمار الطريقة ، فى لبابهم مشاهدين .. فقاموا لك ، فى أنفسهم ذاكرين ، ذكرا محدثا لذكر قديم سماوات وأراضين ، حتى الى لا ذاكر ولا مذكور ، يوم قامت وحدانيتك بالذاكر والمذكور ، فى طريق توحيدك ، بذاكر ومذكور ، بمؤمن لمؤمن .

الى ذلك بكتابك هديت ، (قل إنما أعظكم بواحدة ، أن تقوموا لله مثنى وفرادى ، ثم تتفكروا) .. (الذين يذكرون الله ، قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض) ، فيعرفونهم سجناؤها ، فينشدون الحرية والمساواة والآخاء ، بأمم سلفت ، وخلت مما سوى الله ، وبقيت بالله ، طالبين الانطلاق ، من سجن السموات والأرض عرفوها للتعذيب والتهذيب ، وللترهيب والترغيب .

(يا معشر الجن والانس ، ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض ، فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان) ، أتجافوننى وتنفذون .. أبغيرى تنفذون .. ألكم سلطان ، يكبر سلطانى .. ألكم انسان يكبر انسانى .. ألكم وجود يتسع لوجودى .. ألكم وجوه تستطيع أن تتفتح فيها الأبصار ، ولا يطفأها نار قدسى ، ونور ظلمتى ، من ذا الذى يستطيع أن ينظر الىّ .. ان لم ينظر الىّ بعينى ، (لا تلحقه الأبصار ، وهو يلحق الأبصار) ، فما رآه سواه ، (وهو اللطيف الخبير) .

اضرب لهم مثل ابنى آدم بالحق .. هل كان ابنا آدم إلا حق ؟.. هل عمل أحدهما إلا سعيا الى الحق .. هل طلب أحدهما إلا القرب اليه ، والقربى عنده ، انهما آمنا بالغيب .. انهما قدما قربانا ، (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا ، أو من وراء حجاب) .. وهل كان أبوهما إلا حجابه كيف يتجاوزونه ، ويزعمون غيابه .

بنيت الأفعال للمجهول ، ولم تنسب للمتحدث ، (تقبل من أحدهما) ، عند أبيه بالحق ولم يقبل أبوه من الآخر ، لما رأى من اللهو والعبث بالدين فيه ، فقبل فريقا من بنيه ، آواهم لذاته ومعانيه ، وجدد فى كل منهم ، بيته ومغانيه ، وأنظر فريقا الى يوم فيه ، على ما شهدوا من يومهم ، يوم قام الفصل بينهم ، وما كان أبوهم ، الا قاضيهم ... رأى ما فى قلوبهم وكل ما فيهم فعاملهم يسترضيهم بنواياهم فى معانيهم ، وعاملهم فى مبانيهم بما ظهر عليهم من أخطائهم ومخازيهم ، لأنفسهم بهم عليهم (لو أن فاطمة ابنة محمد سرقت لقطع محمد يدها) .. (يا فاطمة يا ابنة محمد انى لا أغنى عنك من الله شيئا) .

أرسل رحمة للعالمين معلما لا أميرا ، لم يجازهم بظاهر الفعل منهم وتركهم

لضمائرهم لهم فيهم ، وقد علم السر وأخفى ، لا ينظر الى صوركم وأقوالكم ، ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم ، وما كان رائيكم إلا أبوكم السماوى ، (أمة مذنبة ورب غفور) .

أما الله .. أما الحقيقة .. أما الوجود فى علميته على الموجد ، فشأن آخر وأمر آخر ، ومعنى آخر .

فاذا قلنا ما ظهر الله ، فى شىء مثل ظهوره فى الانسان .. اذا قلنا أن الانسان هو الله كما قال عيسى ، أو أن الانسان هو اسم الله كما قال محمد . فما كان الإنسان إلا جماع آدم وولديه .

فان لم يكن لآدم ولد وولد ، ما كان أبا ، وان لم يكن الولد قد نتج من انشقاقه فى ذاته عنه ، لمين معناه ، بمن كان معه بمعناه ما كان نفسا عذرية ، وان لم يكن قد اجتمع معه بنوه من شتاته ، ما وجد به بنوه لمينه لواحديته ، ولم يتجدد بنوه بمعناه لأحديتهم ولم يتجدد بنوه ، كوثرا به ، لبقائه ودوامه ، لقائمه انسانا لله ، ولما تجمع من شتاته فيه ، لجماع كله بمعانيه بذاته وصفاته .

(علم آدم الاسماء كلها) .. (وتلقى آدم من ربه كلمات) فيه ، من معانى أسماء الله لبنيه ، جماع الأسماء والكلمات لموجده معيته له فيه ، والا ما كان انسانا ، وما قال رسول الله ، أعطيت جوامع الكلم ، وما عرف رسول الله ، آدم أبو روحانيتى وابن جثمانيتى ، وما بشر رسول الله ، (ما أعطيته فلأمتى) .

هذا لكم ما كنتم مع رسول الله ، مشاهدين لمعناكم قائم محمد ، كان لكم من الله ما له ، فكان آدمكم أبو روحانيتكم وابن جثمانيتكم ، فى قانون الله ، فى ناموس الله .. فى فطرة الله .. فى صبغة الله للانسان .. فى فطرة الله للوجود ، لقائم العنوان ، علما على صبغة الله ، لقائم الانسان ، قيوم الوجود ، وروح وجوده ، بوجود لوجود فى وجود ، الى الوجود المطلق .

فكلكم بقائم موجوده ، كتاب قرائته ، وقرآن يمينه من حضرته ، (أما من أوتى كتابه بيمينه فيقول ها أموا اقرأوا كتابى) ، ووجد بينكم من أوتى كتابه بيمينه (انه لقول رسول كريم ، ذى قوة عند ذى العرش مكين) .

انه الآدم ، لعقولكم ونفوسكم .. وانه الانسان لقلوبكم وأرواحكم .. وانه الملائكة للبكم كافة للناس .. وانه البيت والكعبة لهياكلكم .. وانه المصباح فى صنوبرة قلوبكم لمشكاة صدوركم لعوالم هياكلكم .

انه القبلة ، يوم تستقبلونه فى قلوبكم ، فيسفر لكم فيكم ، بمعانى ربكم لكم ، (اذكر ربك فى نفسك) .. (والنور الذى أنزلنا معه) .. (أفمن جعلنا له نورا ، يمشى به فى الناس ، كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها ..) .

كيف تعرف رسول الله ، ان لم يمتد فيك بنوره ، واذا امتد فيك بنور الله ، فمن تراه ... أتراه خلقا .. انه خلق بمعناه لمبناه ، كعبة الله ، وبيت الله ، فهو هيكل الله ، لمن قالوا بالهيكل ، وبيت الله ، لمن قالوا بالبيت يذكر فيه اسم الله ، وهو وجه الله ، لمن قالوا بالله للناس .

فهو يوم تراه ، لا تراه إلا حقا ، (من رآنى فقد رآنى حقا) عرفك فعرفته ، فما رآنى من رآنى خلقا ، نعم كنت خلقا وصرت حقا ، (والذى بعثنى بالحق) ، فأمات وأحيا ، أمات خلقيتى وبعثنى بحقيتى .

ان الذى تشهدون أمام أعينكم منى إنما هو الميت لى ، وان الذى تشهدون فى قلوبكم لى ، انما هو الحياة لكم ، (من رآنى فقد رآنى حقا) .. (خلفت الله عليكم) .

ولكن البشرية ، لا تريد أن تشهد وجه الله فيها فيه ، فترى كوثر وجهه لها لمعانيه ، بتجدده بظلاله لمبانيه ، أبا وبنيه ، وانسانا وما تواجد فيه ، ووجودا لله ، لا شريك لموجود به فيه ، هو معه لمعناه وبمناه ، فى كل معانيه وفى كل مبانيه ، رحمة وهدية مبديه ، لمن قام به معه فيه رحمة للعالمين فى كل معانيه .

فماذا عرفنا رسول الله ، وكيف نتطاول دون معرفته الى معرفة الله ، ونحن فى جهل بعيد برسول الله ، بانسان الله .. وكيف نصل الى معرفة أنفسنا فى الله ، ونحن لا نعرف نفسا نحن فيها ، فى احاطتها بمعانيها ، لقائمها فى مبانيها ، ما كنا إلا ذرة فيها .

لقد عقرنا ناقة الله عن سقياها ، وكذبنا صالحا فى معناها ، وأنكرنا عليها مجددة بنا فى مبناها .. نحن ناقة الله وسقياها ، ولكن

يقولون انها النياق فى مرعاها .

هل لمسوا كتاب الله ، وعرفوا ما الناقة ومعناها .. ان الدار الآخرة لهى الحيوان ، لمن رضى ما به من الحياة ، فى قائمها لمبناها ، لمعنى نبات الأرض ، لم يتطور بعد الى حيوانها بدحاها ، وبقى مع قائم نفسه متشبسا بمعنى نفسه لقائم مرعاها ، دون تغيير ما بنفسه لتطويرها الى حيوانها لمولاها .

(سبح اسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق) .. (سبح اسم ربك الأعلى الذى خلق فسوى ، والذى قدر فهدى) .. (أفحسب الانسان أن يترك سدى ، ألم يك نطفة من منى يمنى ، فخلق فسوى ، فجعل منه الزوجين الذكر والانثى ، أو ليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى) ، وكيف يحيى الموتى ، أعلى ما تريد أنت ، أم على ما رسم هو ، كما بدأ أول خلق يعيده ، بدأك من علق ، وان أعادك ، أعادك على ما بدأك ، فأوجدك من علق ، ومن ماء دافق ، يخرج من بين الصلب والترائب ، الكرة والكرة ، والمرة والمرة .

(تلك اذن كرة خاسرة) ، اذن نجددها لك مرة ، ونعطيك كرة ، وننظرك لنرى ما تعمل ، نخفى عنك قديمك ، ونجددك لا تعرف الا جديدك ، وننظر ماذا تعمل بنفسك ومواليدك ، ان الكرة ، والمرة ، هى على ما ترى ، (ذرية طيبة بعضها من بعض) .. (إنا وجدنا آباءنا على أمة ، وانا على آثارهم مقتفون) .. (أفلو كان آباؤهم لا يفقهون شيئا ولا يعقلون) .

انك أعطيت هذه الكرة ، لتجدد حظك ، ولو نجحت فى كرة سابقة ، ما تجددت لك هذه الكرة ، وما تواجدت على الأرض هذه المرة .

(ربنا ، أحييتنا اثنتين ، وأمتنا اثنتين ، فهل الى مرد من سبيل) ، نعم .. لك مرد وسبيل ، يوم تنزل بك السماء ، مرجعة لك الى الارض ، ويوم تصعد بك الأرض ، آيبة بك الى السماء ، (والسماء ذات الرجع ، والأرض ذات الصدع) ، نحن لا نهزل ، ولا نقول دون أن نفعل .. (انه لقول فصل وما هو بالهزل) .

ان الملأ الأعلى يطلبونه كما تطلبونه) .. وان الملأ الأعلى يختلفون عليه كما تختلفون عليه ، انهما ولدا آدم ، ان كان فى أرضكم فأنتم ولدا

آدم ، وان كان فى السموات ، فانما هما ولدا آدم ، وكلكم فى آدم بالحق، (ان كل من فى السموات والأرض إلا آت الرحمن عبدا) ، (ولله يسجد من فى السموات ومن فى الأرض وظلالهم) .

إن الله فى ناموسه ، وان الله فى علمه آدم .. وان انسان آدم بولديه بالحق ، وان حقيقة آدم فى علميته على الانسان ، وحقيقة الانسان الموجد لآدم ، ما أوجد آدم الا لنفسه ، وما تواجدكم من آدم إلا لما تواجد بآدم له ، ما تواجدكم من آدم إلا لنفسه .

ان معارجكم فى موجودكم بكيانكم لمعانى خلقه ، بها فيها تقفون بين أسواز الخليقة والحقيقة ، يوم تكونون لبنات السور للمبكى ، فى شمار بنى اسرائيل ، سورا ، لبناته أوادم ، باطنه الحقائق وظاهره الخلائق . هذا أمر آدم لأمركم ، (وان لله أرض بيضاء عليها أناس يعبدون الله ، لا يعلمون شيئا عن آدم ، خلق أم لم يخلق) .

وان فى كعبتكم كمنسك لكم ، فيها عين التعبير عن الحقيقة ، وقدمت لكم منسكا لتعرفوا الطريقة ، فهى جدران أربع ، وأركان أربع ، وزوايا أربع، وخطوط أربع ، تعاملونها بما رسم لكم ، مما شرع لكم ، لتعرفوا ، انكم تقدمون عملا ، مقبولا عند هذه الأركان ومجفوا عند هذه الأركان ، والمجفو عند أركان مقبول عند أركان ، والمقبول عند أركان مجفو عند أركان ، فاذا اجتمعت الأركان فى بنيان ، اجتمع الحق والبهتان ، فى قيام من عيان ، جعلنا الكعبة البيت الحرام قياما للناس ، فى مجتمع واحد ، هذا انموزج للناس فى اتجاهاتهم ، خارج البيت واتجاهاتهم داخل البيت ظاهر لباطن نموزج مجسم للناس ، رسم سريالى ، للناس ، رسم بيانى للناس ، لوحة اشارية للناس .. رسم كركاتيرى للناس ، فى عالم الناس لموصوف الخلق ، لمعانيهم لموصوف الحق .

فهل أدركنا شيئا من ذلك ، سبحان الله ، ولا حول ولا قوة الا بالله .

لقد كانت الكعبة فى الجاهلية ، قبلة أصلح منها فى الاسلام .. لقد اتجهت الجاهلية بأهلها ، الى بيتها لقائم الكعبة ، فيه ما فيه من أوثان ، ما كانوا يعبدوها إلا لتقربهم زلفى الى الرحمن ، فماذا وضعتم فى هذا البنيان، لتربيوه عليكم ليكون زلفى الى الرحمن ، عبدتم الجدران ، خالية من الانسان للعنوان ، (لولا أن قومكم حديثو عهد بالايمان لنقضت احجار هذه الكعبة

وأعدت بناءها وجعلت لها بابان باب للدخول وباب للخروج) .. (الذين آمنوا بالله ورسوله ثم ارتابوا بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان) .

ان الناس فى جاهليتهم عرفوا التزلف ، وعرفوا الله لا يدرك ولا ينال ، فاختاروا له زلفى من مثال ، أقاموه من تمثال ، ورفضوا تماثيل وجودهم ، بأخيارهم دون أشرارهم .. تخلصا من الاشرار لمعنى الشر فيهم ، واقتداء بالأخيار لظهور الخير منهم (والله هو الخير) .

والرسول قام بينكم ، والكتاب يقول له لسمعكم (إن الله مع الذين اتقوا ، والذين هم محسنون) .. (لا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا) ، فيقوم فى تكليفه ، وفى وظيفته فى تشريفه (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى ، يريدون وجهه) ، واصبر نفسك .. لم يقل له واصبر عقلك ، ولم يقل له واصبر روحك ، فما كان بعقله إلا وحيا يوحى ، وما كان بروحه إلا حقا يبعث ، وما كان فى معانى الرسول عندنا إلا بنفسه .. يصبرها مع الذين اتقوا .. يصبرها مع الذين يذكرون ربهم بالغداة والعشى ، يريدون وجهه ، وما كان بها لهم إلا وجهه ، وما كان بها من الله إلا يده .. وما كان بالله إلا قدم سعيه ، قل جاء الحق ، ساعيا إليكم (إن الله يبحث عن عبده كما يبحث العبد عن ربه) .. ان الله يسعى به إليكم ، من الله والى الله (بالحق أنزلناه ، وبالحق نزل) .. (قل جاء الحق) .

وأنتم فى قيامكم من الله والى الله ، من الحق فى قيامكم ، الى الحق لقيومكم ، من الحق فى دانيكم الى الحق فى عاليكم ، بلا إله إلا الله ، ومحمد رسول الله .

فهل شهدنا حقيقة لا إله الا الله ، أو قمنا حقيقة محمدا رسول الله ، إنا نتعثر فى ذلك عشرات القرون ، ولا نريد أن نتزحزح خطوة ، مما ولدنا عليه ، ومما نبتنا من الأرض به ، وهو الذى يقول لنا ، إن كانت الجنة قطوفها دانية (ولمن خاف مقام ربه جنتان) ، وان كانت النار ، فهى لكم فى داركم مبرزة (هذه الدار أول أبواب جهنم) ، من خاف الله واتقاه فمن جنة الى جنة ، ومن نسى الله وتجاهل الله ، فتجاهله الله ، فمن نار الى نار ، حتى يستيقظ ويفيق ، إن الله بالغ أمره ، جعلنا لكل شئ سببا .

فهل استعرضنا ديننا استعراضا سليما .. هلا أدركنا أن كل ما نقاسيه فى دنيانا ، فى السياسة ، وفى المعاملة ، وفى الحرية ، وفى المرض ، وفى الضيق ، وفى الطغيان ، وفى الاقتصاد ، وفى الظلم ، نفتقد الحرية ولا نجدها ، فيزعمها لنفسه الطغاة وأنهم عمدها ومقيموها ، على هؤلاء المستضعفين فى عالم مغلوب على أمره ، أين هو الرجل الرشيد فى دنياكم جميعا ؟.. أين هو الانسان ، على أرضكم ، يعترف به أناس ، من الناس ، فى أى بلد أو فى أى مكان .

ان انسان الله مجفو فى الأرض وهى ليست خالية منه ، (أخفى الله الولى فى الخلق) .. وليس خافيا على عيون من يطلبه (عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) .. (الذين يبيتون لربهم ركعا وقياما) ، الذين يدركون الحقيقة على ما هى ، والأمر على ما هو ، وأنفسهم على ما قامت ، والههم فيهم على ما عرفوا .. (ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما) .. (يطعمون الطعام على حبه ، مسكينا ويتيما وأسيرا ، انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) .

وأى طعام هذا الذى يطعمون على حبه ، هل هى مطاعم الشعب ، أو الملاجئ وبيوت العجزة ، انما هى أنوار الحياة ، وأنفاس الروح ، فالذين أدركوا قالوا لشيوخهم بارك الله لنا فى أنفاسكم يا سيدى ، الذين عرفوا ، عرفوا أن نظرات العارفين ، تنطلق بنور الله للقاصدين ، فقالوا له نظرة يا رسول الله .. نظرة يا عباد الله .. نظرة يا عيون الله .. نظرة يا وجوه الله .. (المؤمن مرآة المؤمن) .. (والمرء على دين خليله) ، هدوا بهدى الكتاب أن قوموا لله مثنى وفرادى ثم تفكروا ، يسلم تفكيركم من الشوائب ، وتعلمون ، ويسلم علمكم وعلومكم من الخطر ، (اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع) .

ان البشرية اليوم تضج وتجأر ، من علم ، كان فيه عليها كل الخطر ، علوم الذرة ، نعم هى علوم عن الحق والحقيقة للكون ، ولكن انحرف بها كاشفوها ، عن الحق والحقيقة ، يحرفون الحقيقة عن مواضع الانتفاع بها ومواضع استعمالها ، كما حرف المتكلمون الكلم عن مواضعه .

هؤلاء حرفوا العلم عن مواضع استعماله .. وهؤلاء حرفوا كلام الله عن مجال إعماله ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

(إرتقب يوم تأتى السماء بدخان ، يغشى الناس هذا عذاب أليم ، وها هو الدخان ، يخنق أنفاسنا ، ويحجب الرؤيا عن عيوننا ويعوقنا عن إدراك مواطن أقدامنا ، أو ما يمكن أن نمسك إيماننا .

نحن الآن بصائر ولا بصيرة لنا ، عقول ولا وعى لنا .. أرواح ولا حرية لنا .. أشباح ولا حياة لنا . هذه هى بشرية الأرض فى عصركم بما آلت اليه من عمل الآباء .. كان ولا زال محمد انسانها ، وقائمها وعنوانها ، حقها وخلقها .. فردها وكوثرها .. امامها وأئمتها وأممها ، فماذا عنه عرفنا وماذا منه أخذنا .

انه باخع نفسه على آثارنا . ها هو من السماء روحا مرشدا يعود لنا ، وعلى أى صورة يجدنا ، تحدثوا أنتم بصراحة الى أنفسكم ، وتأملوا بصدق أنتم فى أمركم .

ماذا تقولون له ، يوم يكشف القناع عنه لقلوبكم ، ولأفئدتكم ، ولأرواحكم ولعقولكم .. بأى منها تجابهونه ، وبأى منها تسالمونه .. احكموا أنتم على أنفسكم ، يوم تحاسبكم أنفسكم ، ان الله لا يحاسبكم ، ولكن المحاسب لكم إنما هو أنفسكم ، وأزفت الآزفة ، فارهاصات يوم اللقاء تترى من حولكم وفيكم ، وقد قرب أن يبهتكم ويفاجأكم فتمسخوا على ما أنتم مبلسون ، وتطلبون الأنظار فتنظرون .

ان هذا اليوم أصبح منا قريب ، فهلا استيقظنا .. وهلا بعقولنا أنفسنا وعظنا ، (كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) .. ان الله وهو على ما هو كائن منك قريبا ، ولن يكون يوما منك بعيدا ، ولكنه يوم يسفر ، ولم تكسبه ، فهذا هو الجحيم .. وهو يوم يسفر وقد كسبته فهذا هو النعيم ، وأهل لا إله إلا الله لا يحضرون هذا الموقف إلا شفعاء راحمين .

ليست معبودا يتقى ، وليست الجنة معبودا يرتضى .. وليست الدنيا معبودا يبقى ، فلا تعبدوا الجنة ، ولا تعبدوا النار ، ولا تعبدوا الدنيا ، ولكن عبدوا أنفسكم لله ، اعبدوا الله ، وحدوا الله ، اتحدوا مع الله باتحاد قلوبكم .. باتحاد عقولكم .. باتحاد نفوسكم .. باتحاد أرواحكم

مع متحد به ، مع عبد له .

أنتم وأنتم عالم الناسوت ، ليس بعيدا فيكم منكم بكم عالم اللاهوت ، انه فى قلوبكم ولبابكم ، فما كنتم عالم الناسوت إلا بقوالبكم ، وما كنتم أحياء إلا بقلوبكم .

هذا ما جاءكم به دين الفطرة ، فهلا جددتموه ، وطلبتم كسبه ، وتواصيتم بالحق ، وتواصيتم بالصبر حتى تكسبوه .. هلا تزحزحتم قيد أنملة عن النار ، وقاربتم قيد أنملة من الجنة .

ان فى عالمكم يمتزج الجنان بالنار ، والنار بالجنان ، فى أنفسكم مهداً للعرفان ، وأولا للخليقة ، وبدءا للتجلى ، وسفورا للحقيقة .

ان حياتكم على هذه الأرض وفى هذه الصورة ، قيمة كل القيمة ، يوم تكسبون فيها الله ، وتافهة كل التفاهة يوم تخسرون منها الله ، (الدنيا قذرة قذر ما فيها ، عدى ذكر الله وما والاه) .. (الدنيا جيفة وطلابها كلاب) .

الدنيا فيها الدنيا والآخرة ، وان الآخرة لهى الحيوان ، يوم تتحول دنياكم ، مزرعة لآخراكم ، وقياما لمعناكم ، ومن حيوانكم بالآخرة لها ، وأنتم نبات أرضها تصيرون الى الانسان ، يوم تتكرر الكرات ، وتستكملون الدورات .

(يقولون ثلاثة ، رابعهم كلبهم ، ويقولون خمسة وسادسهم كلبهم رجما بالغيب ، ويقولون سبعة ، وثامنهم كلبهم ، قل ربى أعلم بعدتهم وما يعلمهم الا قليل) .. (إنا أتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم) ، أعلى مكانته فيه ، وقربه للناس رسولا من أنفسهم ليعم الانتفاع والنفع به رحمة للعالمين .

فهلا تقبلنا هذا الفضل من هذا الفاضل ، عما لا يغيب ، وفى قلوبنا لا يحتجب ، كيف يأمرنا الله ، أن نصلى عليه ، اقتداءا به ، مصليا عليه ، لنتلاقى فيه ، مصلين عليه مع من يصلى عليه ، فنعرفه قائم الصلاة ، وسفين النجاة ، وبيت الخلاص ، وحضرة الله ، وقائم الرب والأمر الوسط ، ولا واقع له فينا ، ولا نصب له بيننا ، ولا ظلال له منا ، ولا معنى له فى قبلتنا . (وهو فى السماء إله وهو فى الأرض إله) ، فهو غيب ظهوره بعباده ، فى السماء والأرض .

ان المسلمين لا يريدون أن يتحدثوا فى رسول الله ، ويريدون أن يتكلموا فى الله ، (كم من مصلٍ لم يزدد بصلاته من الله إلا بعدا) .. (ويل للمصلين ، الذين هم عن صلاتهم ساهون ، الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون) ، ماذا يمنعون عن مواعينهم ، يمنعون أنوار الله ، أن تسرى فيهم ، (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ، والله متم نوره ولو كره الكافرون) .

يبرز الله نوره من الجماد ، وعلى الجماد ، وعند الجماد ، لقبلة من جماد .. يبرز روح القدس ، ونور الله ، لكنيسة المذراء ، فى أرض زيتونة ، من أرض ، هذا المهجر لعيسى ، إنها دار هجرته .. انها مدينته .. انها يثرب ، لها المحيا والممات يوم هاجر من أورشليم ، ومن الناصرة ، ومن فلسطين ، فأواه الله ، الى ربوة عالية ، ذات قرار ومعين ، أواه اليها ذاتا ومعنى .

(اهبطوا مصر فان لكم ما سألتم) ، تدق عليها الأجراس موقظة محيية ، وتقام عليها وتعلو بها المآذن منادية داعية فيسمع الناس ،لأجراس قلوبهم ، ويستجيب الناس لمآذن عقولهم ، فيها ومنها يتحقق لكم السلام مع (الرسول الرب الموعود) ، فى كتبكم وفى فطرتكم .

انها مصر .. انه حيث يجاب الناس ، الى ما طلبوا واليه افتقروا ، (فاهبطوا مصر فان لكم ما سألتم) ، فلا للأوطان قدرنا ، ولا لأنفسنا جددنا ، ولا لنور الله استقبلنا ، ولا الى الحق سمعنا ، ولا الى يد الله أيدينا مددنا ، ولا الى قدم الله ساعية الينا ، بأقدامنا اليها سعينا وتقدمنا ، ففى منتصف الطريق تلاقينا ، فالأمر الوسط عرفنا ، والقيام الوسط قمنا ، والحق الوسط شرفنا ، والأمة الوسط تجمعنا .

هذا حالنا على ما عرفنا ، ونقيضه يوما به شرفنا ، وبالشرف فى عرض البحر وفى عرض الحائط قذفنا . فتلقفه الغرب وما أدركنا ، وحيى به الغرب وللحياة أنكرنا . وبذلك الرسول أنبأنا ، فقد ورد فى الأثر عنه عليه الصلاة والسلام ، قوله (لا زال الغرب قائما على الحق ، حتى تقوم الساعة) .. مشيرا الى أن الشرق ، سيفقد فجر نوره ، وتغرب عنه شمس قيامه ،مشرقة فى الغرب ، وهو ما أشارت هجرة الرسول من مكة فى الجنوب الى المدينة فى الشمال ، وهجرة علي من المدينة الى الكوفة ، ثم انتقال عاصمة العرب الى

بغداد ودمشق فالقسطنطينية بعد قرطبة والأندلس .

(إن الله يأتى بالشمس من المشرق ، فات بها من المغرب ، فبهت الذى كفر) ، وها هو ناموس الله يأتى بالشمس من المغرب ، وقديما جاء بها من المشرق ، فبهت الذين كفروا من أهل المشرق ، لم تأتى من المغرب ، وكفروا بما جاءهم وهو رب المشارق والمغارب ، هو رب المشرقين ورب المغربين فاتخذه وكيلا ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح يوقد من شجرة الجنس ، لا شرقية ولا غربية ، بانزواء الأرض لمن قامه مصباحا للسماء الدنيا من الأرض وشريتها .

ماذا أدركتم من كتابكم ومن نبيكم ومن دينكم إلا الجهل والعمى .. لقد كان الكتاب عمى على قلوبكم وعلى عيونكم بما قرأتموه حروفا من ظلام نفوسكم ، واعملتموه لشهوات فروجكم وحشو خزائنكم وملء بطونكم ، ظاهرين بسلطان مركبكم ومسكنكم ، وملبسكم ومشربكم للتجلى بكبريائكم . أعربى وأعجمى ، لا شرف لعربى على أعجمى الا بالتقوى ، وما فات الابتلاء ، شرقيا ولا غربيا بالبلوى ، وانه مبتليكم بما ترون فيكم ، فان رجعتم اليه ، رجع اليكم فيكم على ما كان معكم ، وثبت أقدامكم وأعلى مبناكم ونشر معانيكم ، وألف بين قلوبكم .. وأقام السلام لكم على أرضكم فى داركم بها .

مرجعنا الى الدين !! .. أى دين ذلك الذى ترجعون اليه بعد نكستكم الثالثة .. دين الحمقى من آبائكم .. دين الأذلاء من أجدادكم .. دين أهل الشهوات من أبنائكم على ما أنشأتموهم ، لا الله فيهم عرفتموهم ، ولا الله عليهم حذرتموهم .. ولا الله معهم دعوتموهم .. لا أنتم لأبنائكم ولا آباؤكم لكم ، ثم أنتم على أمة أى أمة ، أمة من الجهلاء .

أى دين هذا الذى ينصركم ؟.. ومن الذى أذلكم وأهانكم ؟.. ان هو الا دينكم ، على ما أنتم . أنتم مخاطبون من رسول الله ، يا أيها الكافرون ، لا أعبد ما تعبدون وان بقيتم على ما أنتم لن تعبدوا ما أعبد ، انكم ترتابون فيه وفى رسوله ، وأنا لا أعبد الله على ظن ، ولا أرتاب فى الله ولا فى رسوله ، فلا ولن أعبد ما تعبدون ، وان مسختم على مكانتكم فلن تعبدوا ما أعبد ، يوما من الأيام . انى أحذركم ، أزفت الساعة .. وما بعثت بها ، إلا وبينى وبينها ، على ما بين أصبعى الوسطى والسبابة .

اننى ساعة الأنبياء لخيرهم ، والقادمة إن هى إلا ساعتكم ، عليكم أولكم ، أنا بساعتى انصفت الأنبياء منكم عندكم ، وأممت الأنبياء لكم بينكم ، وتواصيت مع الأنبياء أن يتماونوا معى ، ويجددوا أنفسهم على الأرض لكوثرى ، فما كانوا من قبل إلا خبرى ، وما هم من بعدى إلا مظهرى وأثرى .. أنا خاتم النبيين ، يوم يستكملون صفة النبوة لأنفسهم ، وأنا أول العابدين يوم تستكملون صفة العبودية لأنفسكم ، وأنا أول الحقائق يوم تشهدونى وجه الحق اليكم بوجه الحق فيكم .

فماذا عرفنا عن رسول الله ، وماذا قبلنا من رسول الله ، وعلام تواصينا برسول الله حتى نعرف الله .

هذا أصبح حالنا ، ولو صلح منكم ، صالحون ، بعدد أصابع اليدين ، وان تضاعفوا فباصابع القدمين أيضا ، لكانوا عُمد الحياة على الأرض ، ولكانوا رواسى الارض ، ولكانوا شموس الطريق .. ولكانوا أقمار المعرفة ، ولكانوا أوادم الوجود ، ولكانوا قائم السموات والارض بالشهود ، ولتحولت أرضكم الى أرض للسلام متخلصة من حالها بالخصام .

ألم يقل لكم رسول الله ، (اتبعونى يحببكم الله ، ويكون لكم من الله ما لى) ، ألم تسمعوا لقول الله وهو يحدثه على مسمع منكم .. قل لهم فى أنفسهم قولا بليغا ، لا تقل لهم أمرا فى نفسك ، (لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) .. (أخفض لهم جناح الذل من الرحمة) (شاورهم فى الأمر) .. (رتل القرآن ترتيلا) ، اجمع شتات انسانك لوجودك على مثال مما فعل انسان تواجدك ، فى قديم وجوده ، لوجودك ، جدد وجودك على ما أنت لقادم تواجدك على ما كان ، فقال الرسول ، (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ، والمؤمنون كأعضاء الجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضو لسهر له سائر الجسد بالحمى والسهر ، لو شكت مؤمن شوكة لوجدت ألمها عندى) .. (آدم أبو روحانيتى وابن جثمانيتى) .. (أول من تنشق عنه الأرض أنا) .

ألا تقبلونه لكم انسانا .. ألا ترتضونه على الحق عنوانا .. ألا تعرفونه لله اسما .. لقد بادل الله اسمه الحق مع محمد ، فأخذ اسمه محمدا لنفسه (خلقتك لنفسى ولتصنع على عينى) .. وأعطاه اسمه الحق لنفسه مثلا

لانفسكم فقال لكم ، (لا تفرقوا بين الله ورسوله) .. (الذين آمنوا بالله ورسوله) ، ثم لم يرتابوا ، نعم الاسم (المؤمن مرآة المؤمن) ، فاذا ارتابوا (فبئس الاسم الفسوق بعد الإيمان) .

(إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله) .. (من أطاع الرسول فقد أطاع الله) .

كل هذا جاءكم به الدين .. هل يبقى الدين فى الوضوء والطهارة أربعة عشر قرنا ، لا تعرفون منه إلا الماء الطاهر والماء الطهور ، وامسح برأسك ، واستنج بورقة ، أو بحجر ، أو بماء .. هل هذا هو الدين ؟.

ما بُنى الدين على شىء إلا على لا إله إلا الله ، وعلى محمد رسول الله ، وتفرع عن ذلك كل ما تقولون به ، ففى لا إله إلا الله قامت الحكمة والفلسفة ، والعلم والمعرفة ، والطريق ، وأسرار الطريق ، وآداب الطريق ، والأدب مع الله ، والادراك لوحدانية الله ، والعمل بتوحيد الله بتآلف القلوب .

كل هذا وأكثر منه جاء ويجىء من لا إله إلا الله ، فتسألنا بيننا مع من نعمل بها ومع من نكسبه ... قال الكتاب يوم تعرف محمدا رسول الله ، وتعرفه كونا بوجوده ، شانئه بتر وبتر فهو بطبيعته أبتر ، أما هو فهو شجرة خضراء ، مورقة ، مثمرة ، أصلها ثابت وفرعها فى السماء ، انه الكلمة الطيبة ، والشجرة الطيبة للبشرية على الأرض ، وللبشرية فى السماء ، وللبشرية فى حضرة الله .

انه الطيب .. انه الجمال .. انه الجلال .. انه كل شىء ، لمن أراد أن يكون شيئا ، (أخذنا من كل أمة بشهيد ، ثم جئنا بك شهيدا على هؤلاء) ، الشهداء ، (جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) ، فأنتم بذلك خير الأمم .

القطب الغوث الفرد الجامع ... يقولون بهذا فى القيام الروحى للقيوم بالبشرية ، فليكن القطب الغوث الفرد الجامع أمرا واقعيا أو فرضيا .. ان القطب الغوث الفرد الجامع بجواره أقطاب ، وبجواره ظلال .. وانه كوثر محمد .. وان محمدا كشمس بجواره مجموعة شموس ، ولكل منها أراضيها وأقمارها وكلها قائمة قائم داره لمعنى الانسان فى سمائه وأراضيه ، إن المؤمن بالله ورسوله لنفسه أمرا قائما فى قيامه لا يرى فى السماء إلا محمدا ، ولن

يرى تحت الثرى إلا محمدا ، ولن يرى فوق الثرى إلا محمدا ، انه الحق من الله ، فماذا تقدرون الحق من الله ، انه اسم الله ، فكيف تعرفون اسم الله .. انه وجه الله فكيف تشهدون وجه الله ، (أينما تولوا فثم وجه الله) .. انه من به آمنتم وله عرفتم وبه قمتم .

فقام الدين بذلك على لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، لا على الماء الطهور ، ولا على الماء الطاهر ، ولا على حج البيت ، ولا على اقامة الصلاة ، ولا على إيتاء الزكاة .

إن هذا كله إنما هو شعار منك ، وفعل يصدر عنك ، يوم تتصل أنت ، بعقلك ، بقلبك فقد حججت ، ويوم تقوم نفسك لما يقتضيه عقلك ، فقد صليت ، ويوم تتحرر بروحك من سجن ذاتك منطلقا فى سواتك فقد نجوت ، كل ذلك فى لا إله إلا الله فقط .. تتعلمها فى محمد رسول الله فقط ، فكل ما عدا لا إله إلا الله ، ومحمد رسول الله ، فهو تافه ، ولكن كل ما كان فى لا إله إلا الله ، وفى محمد رسول الله ، فهو الجوهر وهو القيم وهو الصادق .

(هذا الدين القيم أوغل فيه برفق ، إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى) .. لا قطع الطريق الى الغاية ولا احتفظ بالمطية ، لتتطور الى مراد الله بها انسانا .

لا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

اللهم بشعار هذه الشهادة ، فاكشف الغمة عن هذا البلد ، وعن بلاد المسلمين ، وعن الأرض ، وعن أنفسنا ، وعن الناس جميعا .

اللهم بهذا الشعار فول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا ، ولا تول أمورنا من لا يخافك ولا يرحمنا .

اللهم عاملنا بما أنت له أهل ، وعافنا مما نحن له أهل ، واجعل اللهم خير أعمالنا خواتيمها وخير أيامنا يوم لقائك .

اللهم اكشف حجاب الغفلة عنا حكاما ومحكومين ، روادا ومردودين ، علماء وجاهلين ، مستقيمين وغافلين ، يقظين ونائمين .

اللهم خذ بنواصينا الى الخير ، حكاما ومحكومين .

اللهم افضحنا لنا عندنا ، واجعلنا عندنا مفضوحين ، حتى نعرف الحق ، ونعرف اليقين ، ونخرج من الظلام الى النور ، ومن الجهل الى العلم ، ومن الجاهلية الى الاسلام .

لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين .

اللهم ألف بين قلوبنا ، وأنر عقولنا ، وقوم جوارحنا ، وزكى نفوسنا ، ورتل قوالبنا ، واجعل منا أمة صالحة لرسول الله ، وحضرة قائمة لذكر الله .

لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين .

==========

قنوت

ربنا .. ظلمنا أنفسنا ، وأطغيناها على عقولنا ، وسجنا أرواحنا ، وسلطنا عليها أشباحنا ، ووقفنا حراسا دون نورك ، حتى لا يدخل الى صدورنا ، فمنعنا الماعون ، ورفضنا العون ، من كل من بعثته بالحق فينا ، ليكون معلما لنا ، وليكون شفيعا عنا ، وليكون وليا منك علينا ، توليته فى أمره بنا ، فعلى كل ممن أظهرت وأقمت ، أنكرنا ، ما قبلنا منهم صغيرا ولا كبيرا . وقبلنا الظالمين لنا ، ليكونوا أولياءنا ، وبيت مأوانا ، وكعبة صلاتنا ، وقبلة حجيجنا .. وأسرفنا ، حتى أنكرنا أنك لنا ، وأنك علينا ، وأنك بنا ، وأننا فى قيامنا إنما نقوم بك ، وأنه لا ملجأ لنا إلا إليك ، ولا خير يصلنا إلا كان منك ، وهو عند رسولك ، وعند كوثره ، وعند ظلاله ، ليكون قريبا منا ، وليهدينا اليه السبيل ، وليكون اليه فينا منك الدليل ، حتى تشرق أنوارك ، فى مشكاة صدورنا ، فتنشرح لنا صدورنا ، وتيسر لنا بك فيك أمورنا ، فتنصرنا علينا ، وتثبت فى الارض دعائمنا ، رواسى أن تميد بأهلها ، ومصابيح السماء الدنيا لطريق الناس بها ، بعبادك الصالحين لك ، والصالحين للناس ، فيم تجتمع على الناس كعبة وقبلة ، وهيكلا وكنيس ، وخمخانة ، وانسان وجود .

عهدت من قبل الى موسى وهارون ، أن اتخذوا من مصر بيوتا ، وان اجعلوا من بيوتهم قبلة ، وفعلوا ... ولكن أهل مصر هدموا القبلة ، وأزالوا البيوت ،

واستخف عقولهم فراعينهم فتابعوهم وتركوا الرسل ، ولكنها بيوتك .. ولكنها قبلتك .. اللهم فينا فجددها ، وجديدا فأقمها ، وفى قائمها فاحفظها ، ولا تعرضها لما تعرضت له فى قديم ، واجعلها قبلة للناس جميعا .

آويت الى هذه الأرض المباركة كلمتك ، وجعلتها له بيوتك .. اللهم فأظهره عليها مرة أخرى ، واكشفه لنا حتى نراه ، إنا نؤمن بوجوده ، ولكن لا نشهده ، بمرآة .. نعم انه فى كل نفس نراه ، ورحمة لكل من طلبه فوجده ، فلقيه فلاقاه ، برحمتك أنت مولاه .

أتممته فى محمد ، ومثلا أبديته بعيسى ، ومحمد بعلى مثلا لنا أبداه ، فما عرفناه وما قبلناه .. اللهم فجدده لمولاه ، وأقمه فى جديد بمعناه ، وكوثره بأبنائه لملاه ، وبرحمة فينا تنشرها لقائم الرسول قياما لمولاه ، حتى نشهدنا بك محمدا رسول الله ، فنشهدك به لا إله الا الله .

لا إله إلا الله ، محمد رسول الله .

اللهم اكشف الغمة عن هذه الأرض ، وعن هذا البلد ، وعن نفوسنا ، وارزقنا الأمن والسلام ، وأعد لنا أرضنا ، وسلم لنا بلادنا ، وأنر فيك بيوتنا ، وقوم فيك هياكلنا ، وكوثر بك وجودنا ، وأصلح أوادمنا ، وانشر محمدنا ، واجعلنا عترته ، وادخلنا بيته وجنته ، واجعلنا فيك لك ، مصابيح نوره ، وأبواب دوره .

لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين .

==========

ان اللـــه بالـغ أمـــــــــــره
قـد جعل لكل شـيء ســـــــببا
كان الانســان له فيـــه ســـببه وأمـــره

الجمعة ٢٠ جماد الثانى ١٣٨٨ - ١٣ سبتمبر ١٩٦٨

إن اللـــه بـالغ أمـــــره
قـد جعل لكل شـــىء ســـببا
كان الانســـان له فيـه ســببه وأمـره

أسـأل اللـه ، أن أشـهد أنه لا إله إلا اللـه ، وأن أشهد أن محمدا رسـول اللـه .. كمـا أسـأل اللـه ، أن تشهدوا أنه لا اله الا اللـه ، وأن تشهدوا أن محمـدا رسـول اللـه .

كمـا أسـأل اللـه ، أن شهدت أنه لا اله الا اللـه ، أن تشهدوا معى أنه لا اله الا اللـه ، وان شهدتم أنه لا اله الا اللـه ، أن أشهد معكم أنه لا اله الا اللـه .

وان شهدت أنه محمـد رسـول اللـه ، أن تشهدوا معى أنه محمد رسـول اللـه ، وان شهدتم أنه محمـد رسـول اللـه ، أن أشهد معكم أنه محمـد رسول اللـه .. وان شهدت أنه محمـدا رسـول اللـه لقيامى ، أن تشهدوا أن محمـدا رسـول اللـه لقيامكم ، وان شهدتم أن محمـدا رسـول اللـه لقيامكم ، أن أشهد معكم أن محمـدا رسـول اللـه لقيامى .

بهذا أشـهر محمـد ، أنه لا اله الا اللـه ، وأنه رسـول اللـه بمعنـاه ، وآدم وجـود بمبنـاه ، وأول عابدين لمعراج مـولاه .

بذلك كان رسـول اللـه ، حـق العبـد للـه ، وكان العبـد للـه به ، لا فـرق بينـه وبين أعـلاه ، لموصـوف به لقائمـه فى أدناه . وكان بأعـلاه وأدناه فى قيـام بمعنـاه لمبنـاه ، عبـد اللـه ورسـول اللـه ، عبـد ذاته .. عبـد معنـاه ، ورب قائمـه ، لربوبيـة مبنـاه ، يملك مبنـاه ، بمعنـاه ، ويملك بمعناه ومبنـاه ، للأعلى لموصـوف مـولاه ، فى مولى لا يفـرق بين أعـلاه وأدناه الكل لـه فى قائمـه ومعنـاه .

بذلك قامت بيننـا لا اله الا اللـه ، قيـام وجـود ، وقامت نفوسـنا فيهـا ، فى قائم سـجود ، لحقها بها ، لقيوم الموجـود ، فعرفتها لها ، محمـدا فـى قيامـه ، ومحمـدا فى سـلمه وسـلامه ، ومحمـدا فى حكمتـه وكلامـه .. ومحمـدا

فى خلقيته وحقيته وأحدية قيامه ، بين أحدية أعلامه ، لواحدية حضرته فى أمانه وسلامه ، فى لا اله الا الله ، فى حصن لا اله الا الله ، فى قائم لا اله الا الله ، فى من لا شريك له ، ولا غير له فيه ، مظهر الحق بمعانيه، وقائم الخلق بمبانيه ، كوثرا بوجوده وتجليه ، كوثرا بذاته ، وظلاله لذواته .. أمة فى معناه ، وفى مبناه ، وفردا فى وجوده ، وفى حقى موجوده ، بقائمه بلا اله الا الله .

من رآنى فقد رآنى حقا ، وما رآنى ، من رآنى ، فى موقوت قيامى ، لقائم زمانى ، خلقا ببنيانى ، فقد مت من العدم ، وبعثت بالبقاء ، وقمت بأمانة الحياة ، حرصت عليها ، فكانتنى ، فكنتها .. وقدمتنى ، وأشهرتنى ، فقدمتها وأشهرتها . أقول لكم فى أنفسكم ، ولا أقول لكم فى نفسى ، ولكنى أقوم بها فى أنفسكم ، يوم تقومون بأنفسكم فيها ، وترونى نفسا كلية لكم ، وأراكم بكلكم ، أنا فردكم ، نفسا كلية لى ، أشهد وجه الله لمعيتكم ، وتشهدون وجه الله بمعيتى ، من أنفسكم ، وأنتم من نفسى ، فأنا فرد بيت أزلى ، وقائم بيت أبدى بمبتداه ، أولية لمعانيه ، وأولية لمبانيه ، بيتا لى ، أنا قائم الحق فيه .. وأنا وجه الله لظلاله بمعانيه ، وأنا صفوة بيت تواجدى ، بقديم وجوده لمعانى قديم وجودى ، فى حقى وجوده لقديم حقى ، فى أزلى خلقه لأزلية خلقى .

فأنا انسانية بين انسانيتين ، وأمة بين أمتين ، وبشرية بين بشريتين ، قام كل ما فوقى ، لموصوف ربى ومعلمى ، وقام كل ما تحتى ، لموصوف عبده لما فوقى ، وكنت له معلمه وربه .. أمرت أن أرفعه الى نفسى ، وأنا أقدمه لمن اليه أضفت واليه نسبت ، رفيقا أعلى ، فكان من رافقنى ، رفيقا لرفيقى ، وحقا لمحققى ، وخلقا لخالقى ، واسما لمن تسمانى ، ووليا تولاه من تولانى ، يوم توليته . أناب الى من اليه أنبت ، يوم أناب اليه ، فكنت أولى به من نفسه .

بذلك كان محمد بين يدى رحمة المطلق ، بقيامه بين رحمتى الأعلى .. بين يدى الأعلى ، والاعلى فالاعلى ، والأدنى فالادنى ، ما عرف الله أعلى ، ولا قدره أدنى ، ولكنه قدره الأعلى والأدنى ، هو فيه ، بين يدى معانيه .. بين يدى ذاته ، فكان له جبريل من أعلى لعاليه ، وجبريل منه ، صدر عنه، لمعنى الحق به ، فى دانيه ، للأدنى فالأدنى لمبانيه ومعانيه . كان بين

جبرلتين ، فى قبضة يد المطلق ، والذى نفس محمد بيده ، الأرض جميعا قبضته يوم القيامة ، وما كانت الأرض جميعا غيره .. وما كانت مقبوضة إلا فى يد عاليه لقائمه بمبانيه ، زويت لى الارض .. كافة للناس ، ليكونوه ، يوم هم الى الله يتابعوه ، وفى الله يعشقوه ، ووجها لله يحبوه، ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم ، فيقول الرسول ، ما قال له أعلاه ، ويتأدب مع أدناه ، هو فى قائمه الأدنى لأعلاه ، بأدب الأعلى لعليه فى علاه ، مع الادنى ، للمؤمنين قياما بمعناه ، هو أولى بهم من أنفسهم ، بما تولاهم ، ومعناه ، صبغ معناهم ، ومبناه طبع مبناهم ، فتكيفوا بكيفه ، وتعلموا بعلمه ، وتحققوا بحقه ، وتخلصوا بخلاصه ، ودخلوا فى السلم فى دخولهم فى السلم معه ، دخولا فى السلم مع من دخل فى السلم معه ، وقاموا فى سلامه ، فى قيام سلامهم ، لعين سلامه ، لسلام الأعلى فى قيومه وقيامه .

فهل شهدنا لا اله الا الله ، على ما شهدها ، وهل شهدنانا محمدا رسول الله ، على ما شهدها ، فعرف نفسه ، لم يبرئها من الخطأ أو الذلل ، وان تبرت من عينها لعاليها ، غفرنا لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فعرف أن الذنب من طبيعة البشر ، وان الله ، قبل أن يخلق الذنب للمذنب غفر (يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ، ان الله يغفر الذنوب جميعا) .. (أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) ، وأولئك لهم الأمن ، وان مكنهم فى الأرض أقاموا الصلاة واتوا الزكاة ، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وأعلموا أن لله عاقبة الأمور .

علموا ، أن لله عاقبة الأمور ، فأعلموا بما علموا ، فكانوا الرسول ، مكنوا فى الأرض وأقاموا الصلاة ، وتحققت لهم النجاة .. وركبوا وأركبوا سفن الخلاص ، وسلكوا طريق الاخلاص ، وردوا سبيل الأحواض .. وتصاعدوا كل الأمجاد ، وأشعلوا مصابيح الطريق ، للسالكين والرفيق ، فكانوا أمة وسطا ، وشهداء على الناس ، وكان الرسول عليهم الشهيد ، وكان الرسول لهم غاية ، وكان قائمه لقائمهم عندهم نهاية ، شهداء على الناس ، الرسول عليهم شهيد .

كانوا أمة وسطا ، فيكونهم أمة ، ارتبط قائمهم بقديمهم وقادمهم ، أمة واحدة ، وأقانيم متحدة ، وعوالم موحدة ، فى حضرة قائمة ممهدة ، فى عمد ممدة ، قياما على سرر متعددة ، فى مقعد صدق ، عند إمامة

متوحدة ، عند مليك مقتدر ، عند حق مذكر ، عند سلطان مسيطر ، ما سيطر على من كفر ، ولكن سيطر على من له غفر ، وما اتحد مع من عليه أنكر ، ولكن توحد مع من له ذكر ، وما علم ، عند من بنفسه استعلى ، ولكن على عند من بنفسه اليه افتقر ، فآواه وأغناه وتولاه وأكبره وغفر .

فمن منكم لرسول الله ذكر ، ومن منكم وجهه لوجه الله فى الأرض غفر ، فقال للأرض وهى أمه ، يا وجه الله ، بأبدى الله الحاملة ، يا أمومة الله الغافرة .. يا حضرة الله الحاضرة .. يا قدسية الله الذاكرة ، من عرف أن الله مذكور معبود ، لقائم الوجود ، وفى كل ما فيه تواجد ، لعرف الوجود بكله ، وجها واحدا لله فى سجوده وذله ، فراضى وجوده ، وما أنكر شهوده ، أينما ولى ، فما شهد غير وجهه ، (أينما تولوا فثم وجه الله) ، فكيف أنتم ذاكروه ، وهو ظاهر لكم تنكروه ، وقائم بكم تجحدوه ، فهلا وحدتموه بلا اله الا الله ، وهلا قمتموه ، لقائمكم محمدا رسول الله ، قياما تشهدونه ، ولكنكم باللفظ تذكرونه ، وبالعلم تجحدونه ، وبالقيام تنكرونه ، وبالمعنى تخاصمونه ، فلا حول ولا قوة الا بالله .

تقولون بألسنتكم أشهد أن محمدا رسول الله ، ولا ترتضونها لقلوبكم ، فتفتحوا لنور الله معه صدوركم ، حتى تشرق من ظلامها بنور الله ، شمس وجودها ، شمس أراضيه ، بقلوبكم ، أرضا فتية ، أرضا رضية ، أرضا تقبل العطية ، أرضا تنتظر ماء السماء ، ولكنها قاحلة تركتموها ، فلا أنتم لماء السماء لها تستمطروها ، ولا حرثا بعملكم تحرثوها ، ولا من استقامتكم واستقبال رحمات الله اليكم تغرسوها فتجعلوها جنة تسكنوها ، ومع ربكم بيتا فيه تلاقوه يوم تدخلوها ، فتعرفون أن كعبتكم بين جوانحكم ظلمتموها ، فظلمتم أنفسكم يوم أنكرتموها .

ان محمدا قائم حق لاقتدائكم ، كان بين جبريلين بالملأ الأعلى اليه من ربه ، وملأ منه ، جبريلا له ، وجبريلا عنه ، الى الملأ الأدنى لأمته ، هو أولى بهم من أنفسهم .

شهادة الله عليهم ، ووجه الله لشهودهم ، طلعة جماله ، واشراق جلاله ، واحاطة حاله ، وقائم مثاله ، لقيومهم وقيومه ، فى قيامهم ، لقائمه وقيومه ، يدعون الى الحضرتين بالحضرتين ، ويشهدون الحضرة بالحضرة ، من كل من الحضرتين ، يوم يقومون محمدا يشهدون ربه .. ويوم يقومون ربه يشهدون

محمدا ربا لهم .

ان رب محمد وملائكته ، يصلون على محمد ، لقائم قيامهم ، ولقيوم قائمهم . وهكذا محمد ، متخلقا بأخلاق ربه ، أمر أن يصلى عليهم ، فان صلاته سكن لهم ، يصلى عليهم ليخرجهم من الظلمات الى النور ، باذن ربه ، لقائمه به ، ربا لهم .

سبح اسم ربك الذى خلق .. هذه أول سلم المعارج ، فى الله ذى المعارج ، للانسان المعارج ، للانسان الإله .. للانسان الأله .. للانسان الحقيقة .. للانسان الطريقة .. للانسان الكتاب .. للانسان الحجاب .. للانسان الوجود ، فى قائم المطلق بالموجود ، فى لا اله الا الله .

ان محمدا استقبل جبريله بالملأ الاعلى ، عرفه أمة وانسانا ، وصدر عنه جبريله منه ، لأم ، من بعد أمته قائم أمة وسطا ، أما لأم ، صدر عنه أمة ، الى الأدنى من أمته مرسلة ، بالمصاحبين والمتابعين ، بالانصار والمهاجرين ، وتابع التابعين .. بالمؤمنين ، بمن قاموا بالحق للحق فى أنفسهم عارفين ، بالمؤمنين للمؤمنين ، والمؤمنين بهم الى يوم الدين .

فاذا شهدنا بشهادتنا لا اله الا الله ، واذا قمنا بقائمها بشهادة محمد رسول الله .

لقد فرطنا فى أمرنا ، بآبائنا ، نعم فرط آباؤنا فى أمرهم ، بأمر آبائهم ، على ما نحن فى متابعتهم ، نعبد كل قديم ، ونقدس كل سابق ، ولا نؤمن ، أن الله ، هو الباقى ، فى كل ما يبقى ، وهو الباقى فيما بقى بكل ما يأتى من بقائه ، وأن الله ، هو القادم ، فى كل ما يقدم من قائمه وقادمه ، على ما هو فى كل ما يقدم من قديمه .

ان البشرية فى حاضرها ، فى دائم بحاضر ، يقدم اليها القديم ، كما يتعجل بالمسير اليها القادم .. ان البشرية فى قائمها بالحق ، فى قائمها بالله ، فى قائمها بخلافتها عن الغيب المطلق ، فى قائم شهادته ، وجيئة حضرته ، (انى جاعل فى الأرض ، خليفة) قولة الملى الأعلى ، انى جاعل خلافتى ، فى قائم مجمع الحيوات فى الحياة البشرية فى أعماق الأرض ، وفى سموات الارض ، وفى أبناء الأرض ببشرية الأرض ، ترجع اليها سمواتها ، بالأبوة لجديد ، وبعث البنوة بسديد رشيد ، وتنشق عنها مبانيها لمعانيها

بأراضيها ، بالقلوب فى هياكلها لمعانيها ، انشقاق أرض عن أرض ، انشقاق الأرض عن الأرض ، بقلوب أهلها ، كانت هذه القلوب بمعانيها أرضا بمبناها لمبانيها ، أرضا لم يعص الله عليها .. من أرض تمت فيها لمعانيها الطاعة والمعصية لتمام ارادتها بطائعها وعاصيها .. أرض امتزجت ، لشرف خلافتها ، فيها لها ، منها ، بها ، طاعتها ومعصيتها ، فتواجدت عليها نشأتها مزاجا من الطاعة والمعصية ، أزواجا كان أبناؤها ، على ما كانت أزواجا بأرضها وسمائها ، السموات مليئة بناسها لتمامها ، والأرض كليئة بملائكتها ، وشياطين ترابها ونارها لمادتها وأشيائها .

من بشرية الارض ، يبدأ الانسان وجوده ذاتا وروحا ومن بشرية الانطلاق فى الاطلاق ، يبدأ الانسان حقيته ذاتا وروحا .

فالكائن البشرى يوم يتسامى بالانسان لذاته ، فيتجاوزها من مادتها ، الى قيومها من روحانيتها ، بروحها اليها ، وبروحها منها يبدأ الحياة ومسيرتها ، (ان كل نفس لما عليها حافظ) .. وان كل نفس ، الا ولها فى الله قرين ، هى بينهما الأمر الوسط هما لها ، ولكنها تجعل نفسها لأحدهما .

وهى لا تدخل فى السكينة ، الا يوم يدخلانها ، فتسكن مع نفسها ، لقائمها لقيوم ربها ، أقرب اليها من حبل الوريد ، ومعها أينما كانت ، ومن ورائها باحاطته ، فالنفس البشرية لا تقنع دون اسم الله لها ، تحقيقا لما خلقت له .

خلقها وما تعمل ، وتخلقها وما تتخلق ، وقامها وما تكون . فما كان الشيطان بعيدا عن قيامه بالوجود للشهود ، وما كان الرحمن الا محيطا له فى قيامه بالشهود للوجود ، فما كان الشيطان والرحمن ، الا لكم فيكم ، لطاعتكم ومعصيتكم فى مبانيكم .

فان تجاوزتم فعلكم بذواتكم ، وكسبكم لهياكلكم ، ووجودكم بقوالبكم ، فى أثرة عزلتكم لمفرداتكم ، الى رباط قلوبكم ، وجوانى معانيكم للبابكم ، فقد صرتم الى الله ، وسرتم اليه ، مسيرة لا تنتهى ، ولا تمل ، ويخشى من انتهائها عند من ذاق مسيرتها ، وتمتع بقائمه حضرتها .

ان الله ، لعالمكم ، على هذه الارض ، ولهذه الثياب البشرية ، قريب منكم جدا ، وميسر اليكم الاجتماع عليه ، بلا مشقة ، وبلا تكلفة ، وبلا

عناء ، وبلا ثمن ، فان تحقق لكم ذلك ، فقمتم ربكم الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، خلق الانسان من ماء مهين ، ثم جعله القيام الكريم ، والبيان العليم ، والكتاب المبين ، والوجه للحق وقائمه ، هيكل الوجود ودائمه ، انسان الله ملوما ولائمه .

ان اللائم والملوم فى الانسان الواحد والحق الواحد ، هو قائمكم فى القيام الواحد ، يلوم عاليكم سافلكم ، ويسكن فى ملامه ، ويسعد فى سلامه ، ويرتضى العقل لقائمه لامامه ، والروح لقدس ربه وقيامه ، وكل الوجود لكلى ذاته وهيكله فى سلامه وقيامه .. فى أطواره وتطوره ، لموعود مقامه .

ان الانسان ، وقد امتزج فيه الشيطان والرحمن ، بآدم وابليس ، فى وحدة قيام .. ان الشيطان يجرى من الانسان مجرى الدم ، والله معكم أينما كنتم وأقرب اليكم من حبل الوريد ، فاذا حرص العقل ، على أمانة وجوده بينهما فى لمسه لكتاب الله لشهوده ، ولقراءته بعينيه فى قائم وجوده ، فاتجه الى الرحمن ، لمعنى معبوده ، فى لب نفسه لبيته قائم الحياة لروحه من قلبه فمعه تلاقى ، عرف أنه اذا لقى الانسان الرحمن ، صار رحمانا ، وعرف ما كان به ، وفارق ما كان من أنه كان شيطانا ، فحمد الله على ما اليه كان ، وعلى ما عليه أصبح ، ولم يأبه لشيطانه ... نعم بمشاهدته فى ناره وجهنمه ، كأنه نيرون على عرشه ، يحرق روما لجمال مشهدها عنده ، لبيان سلطانه ، وقدرته وبيانه .. والانسان فى هذا ينعم بجنته لذاته هو بالجنة أكرم عند نفسه .

أما نصيب الانسان من الشيطان ، فيوم يصل الى قائم معناه به ، فانه يشهد رفيقه من الرحمن ، (إنا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا) ، وهو بهذه المشاهدة لا يسعد ، لانه يتذكر بها ما فقد ، فهو فى مشقة ، خلقها لنفسه ، برد عمله اليه .

أصبح رحمانه فى سكينة ، وأصبح شيطانه فى محنة مهينة . هذا هو الانسان تشتت ، وهو ما بعد توحد .

إلا محمدا فى معانى انسانه ، فقد كانت الجنة له نارا فى قيامه ، يوم رأى شقه المهين ، فى العذاب المهين ، فبخع نفسه على آثاره ، وعاد اليه فى محنته فى داره ليهيىء له جديد كرة ، مرة بعد مرة ، عاد اليه فى دار ابتلائه ، ليأخذ بيده الى دار جزائه لنعمائه من عمله ورجائه .

فما طاب بجنته ، وما رأى فيها إلا محنته ، يوم أحس بمحنة الآخرين ، فقال له الأعلى ، انك لعلى خلق عظيم ، بخ بخ ... ما أكملك ... هكذا يكون الانسان .

وهداه وأذن له أن تحرك فى الوجود ، وفوق وتحت الوجود ، حيثما وكيفما شئت ، الى عليين غاعلو ، ما طابت لك نفسك ، والى سافلين فانزل ، رسولا من أنفسهم ، ما استيقظ فيك لك منهم بك ضميرك .

ان نزلت بنفسك وهى الكريمة المنعمة ، وأثقلت عليها ، يوم زججت بها بين أهل الجحيم ، فظلمتها بما ألبستها من ثيابهم لرسالتك بها ، فانى لها فى ظلمك لها غافر (انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) .

ويوم أنك وأنت بين أهل الابتلاء ، توفر لهم المغفرة والعطاء والاستقامة والجزاء ، ما رأيتهم ، يذكرون ربك فانى لها شاكر ولفعلها ذاكر ، وهم ما ذكروا ربك ، الا وقد ذكروا نفسك ، فما كنت غيره ، وما كان غيرك ، وهم يوم يتابعوك ، لا يكونون غيرك ، ولا يكونون غيره .

فاخفض لهم جناح الذل من الرحمة ، فخفض ، وأنزل دونهم بالحق ، وقد كنت بالحق فوقهم ، فلم لا تكون بالحق دونهم فنزل ، وأنت تعلم وقد أعلمناك الأسماء كلها ، وأظهرناك على الدين كله ، ان الله وحقيقته لا اتجاه له ... هل هو أعلى ، على ما عرفت ؟.. هلى هو أسفل على ما وصلت ، انه أنت بينهما على ما قمت ، كان فضل الله عليك عظيما .

رأووك أخطأت أو أصبت ، ان أصبت فما أصبت ، ولكن أصبنا ، وان أخطأت فما أخطأت ، ولكن فتنا واختبرنا ... أنت لنا كل شىء ، يوم تطلب الاشياء شيئيتها ، فى شيئيتك يا من كنتنا كل شىء ، يا من كنت انسان وجودنا ، فى كل شىء ركبناك وكل شىء أظهرناك ، يوم انا لكل شىء علمناك ، فبكل شىء أعلمناك ، أنت وجهنا .. أنت حقنا .. أنت معنانا .

(قل لهم فى أنفسهم قولا بليغا) .. بشر ولا تنفر ، يسر ولا تعسر ، كبر ربك ، وكبرهم ليكبروا ربك ، واكبرهم ليكبروك ، وهيىء لهم أن يكبروك حتى يكبروا ربك ، وعلمهم كيف يكبروا ربك ، حتى يتعلموا كيف يكبروا ربهم فيقدرون الله حق قدره .. ويعلمون أن العبودية والربوبية لأمرهم فى قيامهم ، بقائمهم

بين الأعلى والأدنى ، عبادا للأعلى وأربابا للأدنى (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) .

(أعطيت جوامع الكلم) ، هذه كلمة جامعة ، (كلكم راع) ، كلكم رب ، كلكم أمر الله .. كلكم ربانى فى الله .. كلكم مقدس .. كلكم أقداس .. كلكم ذوات لله ، اطلبوا الأعلى لذواتكم ، والاعلى للأعلى لذاتكم ، والأعلى للاعلى لذواتكم ، أنتم من ذواتكم الى ذات لا تملى (كلكم مسئول عن رعيته) كلكم عبد .. كلكم فقير الى الله .. (يطول بنا اسناد عنعنة حتى الى الذات) .

ان السير الى الله ، فى حاضركم ، قريب منال ، جعل الله لكم بينكم بعباد الرحمن له مثال ، ضرب ابن مريم مثلا لكم ، لما تكونوه ، يوم تعرفوه ، فلا تعبدوه ، ولكن الله من ورائه يمكن أن تشهدوه ، يوم يكون الله من ورائكم يوم تعبدوه ، فوجها لوجه فيه تقومون ، بلا اله الا الله .

هكذا كان محمد لكم رآكم وجوه الله ، فلم لا ترونه وجه الله ، ألم يقل لكم (من رآنى فقد رآنى حقا) .. ألم يقل لكم (رأيت ربى بعينى رأسى) وانه بعينى رأسى لرائيكم وراء الله من ورائكم باحاطته ، التى بها وهى من ورائه ، رآكم ، فما رأى الله ، فيه ، إلا الله فيكم ، وما رأى الله فيكم الا بالله فيه ، وقال لكم اشهدونى كما أشهدكم ، واعرفونى كما أعرفكم ، واطلبونى كما أطلبكم .

ها هو الباخع نفسه على آثاركم ، ينزل بنفسه من السماء دونها اليكم ، فيقاربكم ، ويقوم فى الصالحين لقيامه ، من بينكم ، ليكون بينكم مرة أخرى بشرا من أنفسكم ، بوسيط من بينكم ومن أنفسكم لقائم حقيقته ، لا تخاطب الناس الا وحيا ، أو من وراء حجاب .

يوم كان بينكم أوحى اليه ، إنما إلهكم إله واحد ، وهو الآن وقد غاب عنكم ، يوحى هو اليكم ، انما إلهكم إله واحد ، فاعبدوه ، (إن هو إلا وحى يوحى) .

فهلا استقبلتموه ، وفتحتم له صدوركم وقلوبكم لتلاقوه ، صلوا عليه واطلبوه ، ان الصلاة عليه شيخ من لا شيخ له ، فلم فى جلسات الذكر لله لا تنشدوه أو تستدعوه ، وتهيئوا له سبيل اللقاء معكم فى غرف الاتصال لتسمعوه .

انكم اليوم فى رسالة الروح وهديها ، فى وصلة السماء بأرضها ، فى قيام الكون بين يديكم وأمام عينيكم وبين ظهرانيكم فى وحدته .

شياطين الجن والإنس فى عيـان وفى بيان بعضهم لبعض يوحى ، وبعضهم لبعض يقـوم ، ورحامين الجن والانس ، بعضهم لبعض يوحى ، وبعضهم ببعض يقوم .

انكم فى هذا العصـر ، تقومون فى عصـر رسـالى ، لا ... بل فى عصـر فاصـل بين القديم فى أزله ، وبين القادم فى أبـده ، فى عصـر يجتمع فيـه البحران ، فى بحـر برزخـكم ، الأرضى ، من بحـر بدء الخليقة ، بهذه النفوس البشـرية .

لا يوجـد على أرضكم فى هذا العصـر ، كائن بشـرى واحـد ، لم يكن له وجـود سـابق على هذه الارض ، المـرة والمرات ، والكـرة والكرات .

أنتم الآن فى هـدى الروح ، ليكشـف لكم عن خلق أنفسـكم ، وعن خلق الكون فى كائنكم ، برؤية الكون فى كونكم ، ومعرفـة الوجـود فى وجـودكم ، بدربكم وبهيئكم ، للاحساس بجوانيكم ، لقد انتهت بانتهاء النبـوة رسـالة الفرد بالذات ، وبدأت بمحمد رسـالة الجماعات .

انكم ان تعرضتم لوصـلة الروح ، فى هديها فى عصـركم ، اسـتمعتم لدورة الدم فى أبدانكم ، هل تحسـون بدورة الدم فيـكم ، انكم لا تدرون شـيئا عـا فيكم ، انكم حتى دقات قلوبكم لا تسـمع من آذانكم ، لكم قلوب ، ولكن لا تفقهون بها ، ولا تسـمعون بها ، ولا تبصـرون بها ، ويمكنكم أن تسمعوا بها ، ولو سـمعتم لسـمعتم دبة النملة فى الليل البهيم كمـا سـمعها سليمان ، ولو نظرتم ، لشهدتم ملكوت السموات بين جوانحكم كمـا رآه ابراهيم ، يوم يشـرح لكم ما فيـكم فى قائم صـدوركم كمـا شهد محمد مشهد أبيـه لقائم نفسـه .

هل أشـعلتم مصباح نفوسكم ؟.. هل أنرتم مشكاتها ؟.. هل فتحـتم منافذها وأبوابها ، انكم بعيونكم ، ولو صلحتم لأبصـرتم بمسـام أجسادكم .. انكم لا تفتحون بيوت هياكلكم ، ليرتبط مـا فى داخلكم بمـا فى خارجكم .

لو تعلمون لعلمتم أنكم ترتبطون بمـا فى خارجكم بداخلكم بأنفاسـكم ، ولكنـكم لا تتحركون مع أنفاسكم .. ولو أنكم تحركتم مع أنفاسكم ، لها صاحبتم ولمعيتها فـى الزفير سـرتم لعنان السموات تجاوزتم .. ولو أنكم مع الشـهيق صـاحبتم ، لملأتم بالحيـاة هياكل وجـودكم .. لملائكة فيكم أوجدتم ، يوم أردتم ، وقد صـاحب اسـم اللـه أنفاسـكم .

لو صـاحب اسـم اللـه أنفاسكم ، خارجـة منكم ، من فمكم ، ومن أنفكم ، ومن

مسام أجسادكم زفيرا ، لانطلقتم بعيدا بعيدا ، وكان هذا ما عناه كتاب الله ، يوم قال لكم ، إن هى إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ، ما أنزل الله بها من سلطان ، فلو أنكم جلوتم قلوبكم بذكر الله ، وغرستم هياكلكم بكلمة الله ، لكان هذا هو السلطان لله ، يقوم فيكم .

(يا معشر الجن والانس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان) ، جعله الله لكم ، يوم أنكم لا تفرطون فى أمركم ، وان فرطتم فى أمركم ، فقد فقدتم ما جعل لكم ، ففقدتم السلطان ، فكيف تنفذون ولا سلطان لكم .

ان عالم الروح ، فى عصركم ، وهو القيام اللطيف الخبير ، يمتزج معكم فى أنفاسكم ، فيحل بكم فى شهيقكم ، ويصعد بنفوسكم حل محلها فى زفيركم ، فان استكملتم المعاملة والمبادلة ، مع القيوم عليكم لقائمكم حفيظا عليكم ، وحافظا لكم ، لجاء الحافظ فسكن فى أوانيكم ، وأصعدكم الى معناه بمعانيكم ، بذلك تبايعون الله على هياكلكم ، وعلى نفوسكم ، (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) .. (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) .. أمهلهم .. (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى ، يريدون وجهه ، ولا تعدو عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا) .

أبرزناك عبدا لنا ، فأنت من صنعنا لانفسنا ، وجعلناك ربا عليهم ليكونوا من صنعك لنفسك ، فلا تتحدث فيما جعلناك منا عليهم ، فهذا ليس محل حديث منك ، هذا ما اتحدث أنا به اليهم عنك (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) . ولكن تحدث اليهم عنهم بنعمة الله عرفتها لك ، وهل أنعم الله على ما عرفت ، على منعم عليه منه ، الا يوم أن أنعم عليه بنفسه لنفسه ، وحقق له ، ما خلقه من أجله ، وقد خلقه لنفسه (أليس الله بكاف عبده) .

(قل لهم فى أنفسهم قولا بليغا) .. (قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون) .. (هل تعلم له سميا) ، فليسموه على ما يسمونه وسمه معهم على ما يسمونه ، (ادعو الله ، أو ادعو الرحمن أيا ما تدعو ، فله الأسماء الحسنى) .

هل عرفتك غيره ؟.. هل كنت الا اسمه ؟.. هل كنت الا وجهه ؟.. هل

كنت إلا بيته ، يذكر فيه اسمه ؟٠٠ هل كنت إلا سماء ؟٠٠ هل كنت إلا قبلتهم يوم هم له يسجدون ، ووجهه يوم هم له يعبدون فيشهدون ، وكتابه يوم هم يتعارفون فيعرفون ، ونوره يوم تأتلف قلوبهم فيتحققون ، (قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون) ، ويوم يقبلوك لأنفسهم ، هل يكونون غيرك ، على ما أنت لست غيرى ، بالحق أنزلناك ، وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ، فهل يحمل الرحمة إلا العالمون ، فلن يتبعك إلا من كانوا لنا صالحين ، فذاك دين القيمة .

هذا ما كان لكم من دين ، اجتمع عليه آباؤكم مجاهدين متحدين ، وتخلف عنه آباء فى الهالكين ، ثم تفرقوا عليه لجاهليتهم مجددين وبها مواصلين وعنه متخلفين ، وما حرصوا على أمرهم به إلا الأقلون ، فعلى أى أمة من السابقين تكونون ، وعلى أى أمة من الحاضرين تتجمعون ، أمع ابن حجر ، أم مع ابن الانسان ، أمع قلوب ما زالت عليها أقفالها ، أم مع قلوب تفتحت لمولاها ، فقامت به فى معناها ، عبادا للرحمن على الأرض ، يمشون ، ما كانوا طغاة ، وما اتبعوا الطاغين ، بل كانوا بنعمة المعرفة الأغنياء وللـه المفتقرين ، عن كراسى الحكم لأنفسهم مباعدين وبها مبتعدين ، وقد جعلوا من أنفسهم كراسيا لرب العالمين ، وعروشا لمالك يوم الدين ، من ورائهم باحاطته يعملون ، وجوها له يشهدون ، عبادا للرحمن على الأرض هونا يمشون ، فمع من كنتم على أمة أيها المسلمون ؟٠٠ أعلى أمة مع السلاطين ، أعلى أمة مع الباب العالى ، عند أبواب الطغاة تسجدون ، أو أمامها تتسكعون ، على وهم السلطان تتزاحمون ، وعلى جيفة الدنيا تتخاصمون وتتقاتلون . وانسان الله لكم تتجاهلون ، أبوابا عالين .

مع من كنتم على أمة ؟٠٠ مع الأمويين ٠٠ أم مع العباسيين ، أم مع المماليك المتفرقين ٠٠ هل كنتم على أمة مع فاطمة بفاطميين ، أبرزهم على ما رضيتم ممن أبرز من السلاطين ، لعلكم لهم ترتضون ، والى فاطمة تنتسبون وأبناء لها بها تلحقون .

فتنادونها يا أماه ، فى العالمين ٠٠ يا أمة محمد وأمنا به ٠٠ يا أمة محمد ، وجماع الكلمات له ٠٠ يا أم أمهاتنا ٠٠ يا أم آبائنا ويا أم أجدادنا ، يا أم نفوسنا وأرواحنا ٠٠ يا روح رسول الله ٠٠ يا أم الريحانتين ٠٠ يا أم النور ٠٠ ويا أم الفجر والضحى وشموس الدهور .

يا أمومة الناس أجمعين .. يا حواء البشر .. يا روح الله لكل من ذكر .. يا وجه الجمال ، لوجه الجلال .. يا ابنة الانسان وكلمته للشهود والعيان .. يا عذرية النشأة والكيان .. يا زهراء الاحسان .. يا شجرة الأرض ، تؤتى أكلها كل حين .. يا نفحة السماء للأراضين .

يا روح رسول الله للعالمين .. يا جبريل الرسول الأمين فى قائم حقه للمتحققين ، (فاطمه ابنتى روحى ، من أغضبها أغضبنى ومن أغضبنى أغضب الله) ، فما كنتم لكم الا الحق منه ، ووجه الجلال والجمال له .

هلا بالله تحققتم ؟.. هلا معى بمحبتى أدركتم ؟.. هلا لنفسى نفوسكم أضفتم ، ولحقيقتى فى قلوبكم تواجدتم ؟.. هل فعلتم ، وما لى فى قلوبكم أوجدتم ؟.. أفى قلوبكم لى ذكرتم ، وكلمة الله فيها زرعتم ، وباسم الله قلوبكم جلوتم ، وامتنع عليكم المذكور منكم فيكم ، وهو المذكور بينكم لكم ، وهو المذكور رحمة من الله اليكم ، رحمة تأخذونها يوم تمتد أيديكم الى يد الله تصافحونها وتسالمونها ، فتدخلون فى السلم زرافات ووحدانا ، ففى أنفسكم تعرفونه ، يوم أنكم فى أنفسكم تلاقونه لقلوبكم وقوالبكم تقومونه ، بنور الله معه يمشى به فى الناس يوم أنهم يتابعونه ، ويصدقونه فيشهدونه ويقومونه ، فلأنفسهم هدية من الله يقبلونه ... قال لهم ربهم هو رحمته للعالمين ، رحمة تهدى فهلا يصدقون .

ولكن الناس كالدبة البلهاء ، بالحجر فى أنفسهم يقتلونه ، يوم تلدغهم ذبابة أنفسهم قبل أن يبعثونه فيضيقون بها ذرعا ولا يصبروا عليها حتى يعرفونه ، وهى لهم بحالها من ظلامها لا تصاحب على دوام ، والموت مصيرها بثناء أو بملام ولكنهم يفرطون فى أمرهم من الله فى دوام ، ويفرطون فى حق أنفسهم بغريزة الحرب والخصام ، فليذوقوا رد أعمالهم اليهم فى ناموس الدوام .

ها أنتم فى زمانكم وعصركم تنزل عليكم الملائكة ، وعموم الناس يجحدونها ، ويكلمكم الموتى ، والاغلبية منكم ينكرونها ، ويحشر عليكم بعملكم كل شىء قبلا ، تخربون بيوتكم بأيديكم ، وبأيدى المؤمنين من فرقكم ، حتى تستيقظوا لأمركم ، ولكنكم ما زلتم فى غفلتكم ، سامدين ، وفى نومكم بليلكم فى النوم تغطون ، وفى نومكم باسم البيان تسخرون ، وأنفاسكم تصعدون وتستقبلون ، غير مصحوبة بذكر لله ، أو بوعى من العقل الأمين ، وهذا الذى أنتم اليوم فيه ، هو الواقع المحقق لنبوءة الذكر الحكيم .

فلا حـول ولا قـــوة إلا باللـــه العلى العظيم .

إن اللـه يقول فى كتـابه اليـكم من رسـوله الأمين ، لو أنا فعلنـا بهم ذلك ، وهـا هو بـكم فاعـل ، مـا كانوا ليستيقظوا .. مـا كانوا ليؤمنـوا ، الا أن يشـاء اللـه ، فان أنتم بذلك فى هذا الاجتماع وهذا الجمع ، وهـذه الجماعـة ، إن أنتـم لهذا صـدقتم ، فاعلمـوا أن فضـل اللـه عليـكم عظيم ، وان فيـه صـدقتم وبه علتـم ، فانتظروا نعمـة اليقين ، يكشـف عنكم أغطيتكم ، ويهيء لكم كمـال أمـركم ، ويحـرر أبصـاركم من حجبها ، فتتجـه أبصـاركم ببصـائركم الى جـوانيكم ، لا تطلبـوا اللـه بعيـدا عنـكم . ان اللـه ليس له سـموات إلا معانى السـمو فيـكم ، وليس له أراضين إلا شـحمات قلوبـكم .

ألم تر أنا كلمـا أنزلنـا عليها مـاء الحيـاه اهتزت وربت ، وأنبتت من كل زوج بهيـج ، انها اذا غرسـت قلوبـكم ، كانت دار النعيم .. كانت الجنة وأشجارها وثمارها ، كلمـة طيبـة كشجرة طيبـة ، أصلها ثابت وفرعها فى السماء ، (الحمـد للـه الذى أورثنـا الأرض ، نتبـوأ من الجنـة حيث نشـاء) ، ومـا كانت إلا أرض القلوب مركـزا لعوالم الهياكل .

لا تسـتهينوا بأمـر أنفسـكم .. لا تسـتهينوا بذواتكم .. لا تستهينوا بنفوسـكم .. لا تسـتهينوا بهياكلكم .. لا تستهينوا بعقولكم .. لا تســتهينوا بأرواحـكم .. فمـا كانت الأرواح فيـكم الا اللـه .. ومـا كانت العقول بكم الا رسـول اللـه .. ومـا كانت الهياكل لكم الا الكون بعوالمـه ، يوم يعلم الكائن البشـرى نفسـه عند نفسـه ، لمعنى الانسـان ينتظـره ليقـوم اسما للـه ، يوم يبعث بالحـق مـع رسـول اللـه .

وتحســب أنك جـــرم صغير .. وفيـــك انطـوى العالم الاكبر

داؤك منـك .. انمـا هو عملك يرد اليـك .. ودواؤك فيـك انمـا هى تهمتك ، انها اسـتغفارك .. انها يقظتـك من منامـك .. انها يقظـة ضميرك فى قـائم قيامـك .. فدواؤك فيـك ومـا تبصـر ، فداوى نفسـك ، ممـا بك من داء ، أنت بجهلك به لا تشـعر .

لقـد أفـاد الغرب من حكمـة (على) فانتفع بها ، وضـاع الشـرق فى أمـره ، يوم تخـلف عن (على) وحكمتـه ، وكان فى هذا التخلف عن الرســول وكتابه .. وكان فى هذا التخلف عن اللـه وملائكتـه . وهو مـا كسـبه الغرب وانتصر

به آخذا سلاح نصرته من يد قتيله .

وقد أمر الناس فى هذا الدين ، دين الفطرة ، أن يعلموا أن الله للوجود صبغة ، وأنه صبغة الوجود وصبغة ما تواجد فيه ، بلا اله الا الله ، أمرا يدركونه بقائمهم محمدا رسول الله ، فاسأل الله لا اله الا الله لى ولكم ، واسأل الله محمدا رسول الله لى ولكم .

.....

اللهم بلا اله الا الله ، ومحمد رسول الله ، فاكشف الغمة عن أنفسنا ، وعن أرضنا ، دارا لك ، نحن فيها ضيفانك .. واكشف الغمة عن بلدنا ، وعن بلاد المسلمين معنا نحن فى بيوتنا لجوار بلاد اخواننا فى الانسانية جيرانك هم اخواننا فى الحقيقة ، واخواننا فى الدين والطريقة ، واخواننا فى الكتاب وأهله ، بلا اله الا الله ، أدركنا ذلك لأمرك بفضل ورحمة محمد رسول الله ، جعلته جماع رسالات الله ، وقائم رسل الله .

اللهم بذلك فول أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا ، ول أمورنا خيارنا برحمتك ، ومعطائك وبكرمك وجودك . وعاملنا بذلك بما أنت له أهل ، ولا تول أمورنا شرارنا بعملنا برد أعمالنا وبغفلتنا عن حقيقتنا ، اقامة لعدلك ، وعافنا اللهم من أن تقيم فينا عدلك بغضبتك ، اللهم انا نعلم أنه لا اله الا الله ، فى جهلنا ، ونعلم أنه محمد رسول الله ، وحقا من الله ، وحق حقائق الله ، وجماع رسالات الله ، وجماع وجوه رسل الله ، فى تسليمنا ، فاجعل ذلك اللهم لنا فى يقيننا ، وفى سلمنا وسلامنا ، وأقمنا به لانسانيتنا وبشريتنا فى أيامنا ، حتى نوحدك يوم نتحده ، وحتى تعبدك ، يوم نتواجده ، وحتى نعرفك ، يوم تعرفنا له ، يوم تعرفنا له ، فى لا اله الا الله ، بمحمد رسول الله .

اللهم خذ بنواصينا الى الخير ، حكاما ومحكومين ، وأنر قلوبنا بنورك ، حكاما ومحكومين ، وعافنا واعف عنا ، حكاما ومحكومين ، ظالمين ومظلومين ، معتدلين ومحقين ، وغافلين وهاوين . بعموم رحمتك يا أرحم الراحمين .

سبحانك لا اله الا أنت ، لا شريك لك انا كنا من الظالمين .

==========

قنـــــــــــــــوت

اللهم انا نقـف بين يديك ، لنراك بلطيفـك ، يلحـق أبصـارنا فتبصـر ، وأسـماعنا فنسـمع .. وألسـنتنا فبالحـق تبين وتنطـق .. وأفئـدتنا فبحيـــاة الضمير تعمل وتشـرق ، وقلوبنـا فتخشـع ولا تجـزع ، وتعمل وتزرع ، ولا تهـدم فتقلع . اللهم انا ننتظر غرسـك لقلوبنـا ، وكشـف الغطـاء عنـا لجوارحنـا .. وكشـف الحجـاب عن عقولنـا ، لتزدجـر ، وبك تذكر وتدكر ، وبنورك تشـرق وتنتشـر ، فتشـهد وتشهد ، أنه لا اله الا أنت ، طواعيـة واختيارا ، لا جبـرا ولا قهرا ولا اضطرارا ، من شـاء فليؤمن ومن شـاء فليكفـر .

اللهم اهدنا السبيل شاكرين ، واكشـف لنا السبيل كافرين ، حتى نرتـد عن سـبيل الكفر بك ، وحتى نسـلك طريق الشكر لك ، وحتى نقرع أبواب رحمتـك ، أبوابا للسـماء والمعارج ، لكل سـار وطارق ، خلف من طرق .. خلف من سـار ، قائـد ركب عوالمك اليـك ، وامـام جمعنـا لحقـك ، به آمنـا ، ولأنفســنا فيـه ، فى أنفسـنا له طلبنـا ، اللهم فحـقق لنـا مـا نطلب ، وحـقق له فى أمـرنا مـا يطلب .

عرفنـا أنه تعرض عليـه أعمالنـا ، فان وجـد خيرا حمـدك ، وان وجـد شـرا اسـتغفرك ، اللهم فاقبل حمـده ، واقبل منـه فيمـا استغفر لنـا ، يوم يسـتغفر لنـا ، واكشـف الغمـة عنـا ، وعن أرضنـا ، وعن بلدنا ، وول أمـورنا خيارنا ولا تول أمورنا شـرارنا ، بـرد أعمالنـا وباقامـة عدلك فينـا ، وقنـا شـر غضبتـك ، فى قائم عدلك .

آمنـا أنه لا اله الا أنت فاقبلنـا ، وعبيـدا لك عندك فاذكرنا ، شكرناه ، فلنفسـك فى عملك بنـا فاشكرنا ، والشكر لك ، واحمدنا والحمد لك ، حمدناك منـك ، فاحمـدك عنـدك منـا .

لا اله غيرك ولا معبود سواك .. لا اله الا أنت سبحانك انا كنـا من الظالمين .

دخلنا فى طاعتك فاحفظنا فى طاعتك .. دخلنا فى أمنك فلا تخرجنا منـه .. دخلنا فى أمانك وسلامك وسلمك ، فاحفظه علينا ، برحمتك وقد دخلنا فى رسـالتك وفى رسـول نعمتـك ، والحمـد والشـكر لك .

محمد

الانسان في أحسن تقويم

لانسان ربه العليم الحكيم

لاسم الله الرحمن الرحيم

الجمعة ١١ رجب ١٣٨٨ - ٤ اكتوبر ١٩٦٨

محمد

الانسان فى أحسن تقويم

لانسان ربه العليم الحكيم

لاسم الله الرحمن الرحيم

==========

نعوذ بالله .. ونستعين بالله .. ونعمل بالله .. ونتجه الى الله .. ونسير الى الله .. ونبدأ من الله .. وننتهى الى الله بشهادة أنه لا اله الا الله ، فى طريق الحق ، بشهادتنا لمحمد رسول الله ، انه الحق من الله .. والخلق لله ، والاسم والوجه لله بانسان بمناه لانسان بمناه ، فى معارج علاه ، وفى مهابط دناه .

اصطفاه الله ، وجعله شهيدا على من منهم اصطفاه ، واصطفى منهم لعين بمناه ، مصطفى ومصطفى بمناه ، ثم جعله على المصطفين أول من حققه لاصطفاه ، وأتى به شهيدا على كل من اصطفاه فى نفسه لنفسه يراه لعين بمناه .

طابع النبيين وخاتمهم ، ومثالية العابدين وأولهم .. قبضة نوره لأهل السموات والأرض وعلمهم .. جعله نوره السارى ، فى الانسان ، وجعله روحه العامل لخير الانسان فجعله انسانا ، لانسان ، وانسانا من انسان ، لكل انسان كافة للناس انسانا لله ، لبيان العنوان وبالاعلام للاعلام .. جعله أمرا وسطا فى عيان ، عبدا لله وربا للعوالم والاكوان ، وحقا وخلقا ، للعيان وللبيان .

جعل العلم به ، هو علم الانسان عن نفسه ، وعلم الانسان عن ربه ، وعلم الانسان عن عبوديته لقائم عبده .. وعلم الانسان عن كونه .. وعلم الانسان عن وجوده .. وعلم الانسان عن موجوده .. وعلم الانسان عن سابقه .. وعلم الانسان عن لاحقه .. وعلم الانسان عن قائمه ، جماع سابقه ولاحقه ، بلا اله الا الله ، لقيام محمد رسول الله ، به جاء الحق من الله ، وبه تحقق الخلق لله ، بقيوم الله على قائم خلقه حتى أصبح قائما بعين قيومه ، لا فرق بين الخلق والخالق فيه ، أزهق باطله

ومعث بالحق فيه ، أمرا حققه لنفسه ويتحقق لامته ومتابعيه .

كان الله غده ولعلمه الخالق ، ولا شئ معه ، ثم خلق الخلق، وهو الآن وبعد خلق الخلق ، لا شئ معه ، بذلك قامت لا اله الا الله ، لقائمها ، وقام محمد رسول الله ، لعارفيها .

فتردد كائن الانسان ، بين الشهادة والغيب لها ، حتى جمعهما فيه لقائمه ومعانيه ، مترددا بين الكثيف واللطيف لوجوده ، بين الفيزيقى الجثمانى الجسدى لوجوده ، والأثيرى الروحى لموجوده .. تردد بينهما .. فجاء لكثيفه من لطيفه ، وذهب من كثيفه الى لطيفه .

كان لطيفه وكثيفه ، معانى الدنيا والآخرة لموجوده ، فى قائم وجوده، وجودا لموجيده ، فكان ناقص البصر ، ما قام فى أحدهما دون الآخره فان قام فى موجوده الأثيرى ، لقائم دنيا يقومها ، كان وجوده الفيزيقى آخرة ينشدها . وان قام فى وجوده الفيزيقى الجثمانى ، دنيا يقومها ، كان الوجود الأثيرى ، أخرى ينشدها .

وكل دنيا يقومها ، سواء فى الجانب الأثيرى له ، أو الجانب الفيزيقى له ، هى دون الآخرة ينشدها . الآخرة دائما خير وأبقى ، ان كانت فى الجانب اللطيف ، من عالم الاثير ، أو كانت فى الجانب الفيزيقى ، من جانب الذات والجسد .

كلا الجانبين ، انما هو يوم من أيام الله ، طال أو قصر ، لأيام تتعاقب ، فاذا كان الجانب الأثيرى ، هو الأصيل ، لمعانى الدنيا ، فليس معنى هذا أن لا يتواجد فى الجانب الفيزيقى ، لقائم الآخرة . فانه يتردد بين الجانب الأثيرى والجانب الفيزيقى ، بكرات للحياة ، أيا ما كانت دنياه منهما ، وآخرته بأحدهما ما كسب وصف الانسان .

ولكن الحياة الأصيلة ، الحياة لمعانى الحياة الحقيقة .. الحياة لمعانى الحياة القدسية .. الحياة لمعانى الحياة الخالدة الدائمة للانسان فى أحسن تقويم ، انما هى للانسان ، يوم يتجاوز أناه ، من موجوده الاثيرى وهو وجود مادى لطيف ، ومن موجوده الفيزيقى الجسدى المادى الكثيف الى وجوده الحقى .

يتجاوز أناه ، لموصوف الخلق ، وقائم المخلوق ، من الحياتين ، الى قيام له ، فى حضرة الموجد ، بمعنى الحق المتواجد ، بمعنى حقى العبد ،

فى حضرة عينه ، لمعانى الأعلى ولمعانى الرب ، لا فارق بينهما من وجود ، ولا فرق بينهما من موجود ، لا تفصلهما اختلافات الطبائع فقد تجاوز الطبيعة الى صبغتها بخالقها فوقها ، فهى حضرة لا طبيعة ، ولكنها حضرة الارادة المنشئة الطابعة . انها الحضرة القدسية .. الحضرة المطلقة .. الحضرة المنزهة .. الحضرة الحقيقية ، لحضرات الأسماء الذاتية ، ولحضرات المعانى والطاقات الروحية ، لادراك الحضرات الكونية والوجودية ، فى الوجود المطلق .. فى الحق المطلق ، بالحقائق المنطلقة ، للوجود يتواجد ، وللأكوان تتكون ، وللكائن البشرى يكون ، حتى يتحقق من فيض حضرة الارادة والتنزيه .

بهذا الناموس شرف الانسان فى الوجود خلق له ، وأضيف الانسان الى الموجد خلقه لنفسه ، وقام الانسان سيد وجوده ، حيثما حل ، وحق موجوده ، كلما أسفر ، لقائم الله لوجوده . قام بذلك الانسان اسما لله ورسوله ، وقياما باسم الله ورسوله لقائمه ، فاستقام الايمان بالله بالايمان برسوله قرين الايمان به .

آمن بنفسه ، يوم عرف نفسه ، عرفها فى خلقيتها فمجها ، ومجها فانطلق منها وعرفها بحقيتها ، فعاد اليها .

انطلق الى الله ، لا يعرفها له ، ومقتها لنفسها ، ومجها وجنسها ، فلما أصبح كائنا منطلقا ، وروحا لطيفا ، أثيريا ، لم ير فى انطلاقه كفايته ، ولم ير فى انطلاقه غايته ، وشعر أنه ما زال فى حال الافتقار الى الحقيقة .

وباستقامته السير فى الطريق والطريقة عاد اليها باحثا عن الحق فيها ، حتى لقى ربه بها ، يوم عرفه فى نفسه أزهق باطلها ، وقد فتح صدره لله بشعوره بافتقاره ، وهيأ قلبه له لانتظاره ، فسرى فيه من كان هو نور السموات والارض ، وانسان وجوده ، وقائم موجده ، وحق الحقائق لنوعه ، وأول العابدين فى شريعته وشرعه ، ووجه الله لطلعته ، ونور الله بقبضته ، والنور المنزل منه ، من غيبه ، ليشهد فى الوجود بعينه ، قائم العبد للعابد ، ووجه المعبود للمشاهد .

سرى فى لطيفه نور موجده ، برسول موجوده ، بحق شهوده ، فعرف ربه فى نفسه ، قائم نفسه ، وقائم موجوده ، وحياة وجوده .

عرفه الحى ولا حياة لغيره ، لموصوف الحى فى الوجود ، به حيى الوجود .. عرف الحى ، القيوم ، قائم الحى القائم ، ما حيى كائن بحياة ، وما رشد راشد بخلاص ، من مبناه .

فلما تحقق لنفسه بمعناه ، فكر ... فيما ترك ... من أمر وجود عنه تخلى ولم يقبل السجن فى عالمه ، منه تخلص ، وبالخلاص شرفه ولكنه أدرك أنه ما كان له أنا به صل الى أنا مولاه الا من أنا مبناه .. فأراد أن يرجع ، الى حيث بدأ بأنا لمعناه من مبناه ، حتى صار فى الهو لمولاه ، ولا نفس له لأناه ، فعاد الى اناثه ، فلبسه على ما تواجد به فى ابتدائه ... ولد جديدا بارادته واختياره ، واختار لمولده أصول داره .. اختارهم ، أبا بعد أب ، حتى لقى من رضيه وقدر أنه به يواصل ومنه يسعد ، لمعانى الأبوة مختارة منه منها ينزل .. وبها يتجدد .. فعلى الأرض مرة أخرى يتواجد ويسعد .. بموجود هو له الموجِد .. وفيه المتواجد .. وهو عندما تواجد بجديد لذكر موجِد هو له لمعناه ، كان بقائم وجوده ذكرا لذكر ، لعين معناه ، ووجودا لموجِد ، لم يكن إلا به بهذا قام إنسان الله بالحق لمبناه ومعناه قياما حقيا سرمديا .

بهذا قام وجوده الاثيرى ، عين قائم وجوده الفيزيقى .. وقام وجوده الفيزيقى ، عين موجده الأثيرى .. قام وجوده الكثيف ، عين وجوده اللطيف ، وقام وجوده اللطيف عين وجوده الكثيف . قام وجوده الجثمانى ، عين وجوده الروحى ، وقام وجوده الروحى عين وجوده الجثمانى ، لا فرق بينهما .. هما قيام واحد بشقيه ، كان شقاه ، كل من الآخر قاب قوسين أو أدنى ، فى ذاته ومعناه ، بعث من الخلق بالحق ، قائم وعين قديمه بالحق (بالحق أنزلناه وبالحق نزل) كلما تجدد من قديم وكلما تقادم من جديد .

هكذا كان من عرفناه أول العابدين ، وغاب عن ادراكنا أول عباد من عباد بشرا ... من أنفسنا .. قال لنا على ما أمر وهدى ، وأدب ، (قل لهم إنما أنا بشر مثلكم) .. (قل لهم ، فى أنفسهم ، قولا بليغا) قل لهم فى أنفسهم ما يمكن أن تقول عن نفسك مما عليك للشهر به عنك حرمت ، أشهدتك خلق نفسك .. وأشهدتك خلق السموات والأرض لك ، بيدك ومن صنعك .

قل لهم فى أنفسهم ما عرفت فى نفسك ، فانى ، بمحيط إرادتى ، وشامل سنتى ، وكامل شرعتى ، ما خلقتهم إلا لنفسى ، إنسا أو جنا ، على ما شهدت ، لأمرك فى نفسك قمت .

خلقتك لنفسى ، وصنعتك على عينى ، وأتممت عليك نعمتى ، ورضيتك أنت للناس دينا ، فما كان الدين منى إلا أنت ... وما كان الكتاب إليهم إلا قائمك بوجودك على ما شهدت وعرفت .

أخذت بيمينك ما صنعت ، فكان كتابك ، هو ما إليك أنزلت ، من رد فعلك إليك ، جزاء إحسانك ، وزدتك باصطفائى لك ، جزاء عرفانك .

وأبرزتك للناس ، حقا أنزلت ، الى جوارى استكملت ، وفى حضرتى كملت ، والى عالم الانشاء لك أعدت ، وكم من قبل ، من بدء الانشاء لك ، سبق أنى لقابليتك لك بدأت ، حتى كملت واستكملت ، كوثر من أزل لك خلقا أوجدت ، وكوثرا بى من الخلق تحققت .

فعرفت ، أن المعرفة تبدأ لعارفى من أنفسهم ، يوم يتفكرون فى أنفسهم ، ويوم يبصرون فى أنفسهم ، ويوم ينعكسون الى أنفسهم ، ويوم يبدأون من أنفسهم ، فالى أنفسهم ، أعيدهم ، كاملين ، وبأنفسهم استكملهم عابدين ، والى أنفسهم أرد اليهم علمهم ، ربانيين ، خلقوا أنفسهم ، كانوا لها صانعين .

فعرفوا أن ليس للانسان إلا ما سعى مؤمنين ، وعلى سعيهم دائبين ، لأنفسهم مجددين ، ولدائرة وجودهم موسعين ، بأيدى لهم زد منهم ، عضدا متخذين ، للاعلى بخلقه متخلقين ، فلسماواتهم موسعين ، ولأراضيهم مجددين ، وللحق فى عوالمهم ناشرين ، بنور الله عاملين ، وبإرادة الله مريدين ، فكانوا من المطلق مرادين .

أرادهم فأرادوه .. وطلبهم فطلبوه .. وتواجدهم فتواجدوه .. ومنحهم عوالم الكون والوجود خلقها لهم ومنها خلقهم فبمثلها لجديدهم بهم منه جددوه ، وفى جديدها عرفوه ، ومرسلا ورسولا قاموه ، ومرسلا اليه من المرسل والرسول ، أرادوه ، فكان ما أرادوا على ما أرادوه .

هل عرف الانسان معناه ؟.. وهل عرفه بنوه ، فجددوهم فجددوه ، وقاموا آباءهم ، على جديدهم ، فأجدادهم تواجدوه ، ذاتا لذات طلبوه ، ويطول بنا اسناد عنعنة حتى الى الذات يعبدوه ويلاقوه .

ما الله .. ليقدروه ؟.. وما الانسان ، ليستغفروه .. وما أنفسهم ، ليحيوها فيحيوه . إن لله في أيام دهركم لنفحات فلها تعرضوه ، ان الله لا يقبل الشريك ، فهلا رأيتم من معه توحدوه ، فتتوحدوه فتعلمون عن وحدانية من تنشدوه ، ومن بالألفاظ تذكروه وفي الواقع تجحدوه .

هلا ذكرتم الله ، عبّدتم أنفسكم له ، ليدانيكم فيكم ، فتقوموه ، فيكشف الغطاء عنكم فتشهدوه ، ويقومكم فتعرفوه ، وفي الدنيا لسواتها وأرضها تعرفوه ، رسولا عرفتموه .. وحبيبا وصفتموه وفي قلوبكم ما أجلستموه ، وانسانا ، لفظا ذكرتموه ، في أنفسكم واقعا في قيامكم ما أبرزتموه ، ولا جددتموه .

قلتم انه بشر مثلكم .. نعم هو بشر مثلكم ، فهل عرفتم ما أنتم بشرا تقوموه ؟.. هل كشفت عنكم أغطيتكم ، حتى يعرفوكم فتعرفوه ، ما كان إلا بشرا ولباب البشرية ، لو تابعتموه ، ما كان إلا بشرا وقلوب البشرية ، لو بعثتموه ، وما كان إلا بشرا وجلود البشرية نواة عوالم لو أنكم قمتموه .

هل شهدتم لا إله إلا الله ، وقدرتموه بها لا إله إلا الله ، فلم تقوموه ، ولو قمتموه ، لشهدتم محمدا رسول الله لقيامكم ، فالله أكبرتموه ، وقلتم الله اكبر .. بلا إله إلا الله وحصنها دخلتموه ، وما كان الحصن إلا محمدا أنكرتموه وجحدتموه .. فكيف تجحدوه ، وتكسبوه .. كيف تنكروه ، وتقوموه .. كيف تغلقون دوركم دونه وتدخلوه ، والله اكبر ، على ما ترددون لفظا ما أدركتموه ، نعم الله اكبر ، لو أنكم لإسم الله قمتموه ، فعلى أنفسكم له أكبرتموه .

لو شاء ربك ما اشركوا .. لو شاء ربك ما فعلوه ، انما هي أعمالهم تُرد إليهم ، فيكونوا على ما يشاؤون ، فإني كائن على ما يكونون ، وقائم بمشيئتي فيما يشاؤون .

أشيطانية أنفسهم يطلبون ، وأنا أخيهم فيما ينشدون ، وأنا القادر على تحقيق ما يطلبون ، من أراد أن يكون شيطانا فإني للشيطانية أجيبه ، ولما سعى إليه ، أقدره وأمكنه فيصيبه ويكون هذا مني له نصيبه .

ومن أراد الرحمنة فرحم من في الأرض ، رحمه من في السماء ، فيوم يعود الى السماء ، دنيا له منها نشأ ، رحم الراحمين ممن في الارض ، وقامهم راحما ، بعد أن كان بينهم من السماء مرحوما .

فأصبح بالحق لقائمه ، اسم الله ورسوله ، إيمانا بالله ورسوله، قائم بمسلة الله ، فأنزل الله به اسم الله الرحمن الرحيم ... قام فى الشهادة مرحوما ، وقام فى الغيب راحما ، وكلما تواجد بشهادة له ، رآه مرحوما ، وكلما تواجد بحق به ، قام راحما ، فكان الراحم المرحوم، كان الرحمن الرحيم اسما وعلما وحقيقة .. كان الرحمة .. كان من جعل رحمة للعالمين ، حبيبا وخليلا وعينا وحقا .

وهل كان الرسول إلا كذلك ؟.. وهل قام محمد بيننا إلا بذلك ؟.. وهل يقوم هو اليوم علينا ، قائم الرفيق الاعلى ، والى جوار الأعلى من الاعلى ، الا بذلك ؟..

هل رأيناه من يعود إلينا بعودة الروح قياما لرب العالمين .. داعيا به إليه نبيا رسولا ، وعبدا وحقا مسئولا .

هل رأينا صدق نبوته بكتابه وسنته ، وقد قال لنا عن الدنيين (وما بث فيهما من دابة ، وانه على جمعهم اذا يشاء قدير) ، وها هو فى عصرنا ، بقدرته ، ونفاذا واعمالا لسنته ، وبيانا وبلوغا لنهوته كشف ما كان سرا عند أهل حضرته ، الأغنياء بعد افتقار بظلمته، فجمع عوالم السماء على عوالم الارض بقدرته على أمره قدره بحكمته ، فنفخ فى الصور بارادته ، فصعق من فى السموات والأرض عن نفسه وعزلته ، بقائمه بوجود فى جلدته ، الى قائم وجود بالحق فى وصلته ، بقيام تواصل فى قائم احاطته ، السموات والارض فى قبضته ، الأرض جميعا ، قبضة انسانه ، لانسانيته ، والسموات مطويات بيمينه ، لقيامته بقيوم انسانيته لوحدته .

ما القيامة إلا ما أنتم فيه فى عصركم ليومكم ، وما كانت القيامة بعيدة عنكم فى زمانكم لأمسكم ، ولن ولم تتغير عما هى فى فدكم .. (يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق) ، انها وطأة الحق على الباطل ، (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى) .

انكم فى قائمكم بجثمانيكم ، وقائمكم فى أثيركم ، مختبرون فى أمركم ، لأمر الله لكم . خلق الله الخلق ، فى وجودهم الأثيرى ابتداءا ، فالأثير هو أرض الحياة لنشأتها .. فادعوا جميعهم محبته ، فخلق لهم الدنيا لأثيريهم

انتهاء ، فأخذت من أخذت ، ثم خلق لهم الجنة ، لمن بقى منهم ، فأخذت من أخذت ، ثم خلق للباقين النار فأخذت من أخذت ، وظهر كذبهم جميعا ، بتساؤلهم بينهم " هو ماذا ولمّ هذا " فاصبحوا هُمزة لمزة (ويل لكل هُمزة لمزة ، الذى جمع مالا وعدده ، أيحسب أن ماله أخلده) .

أدّعوا محبته ، فابتلاهم ، واختبرهم ، فكان أغلبهم الضالين ، وقليل من كانوا الشاكرين ، هذا فى حياة الأثير ودنياه .

وهم فى حياة الدنيا بالأثير المتجسد وأخراه ، أخذتهم العزة بالاثم فما زالوا يدعون محبة الله ، مرائين ، ويدعون معرفته منافقين ، ويدعون طاعته كاذبين ، ويزعمون الاستقامة على ما أمروا ونهوا مخاتلين ، وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون .

هذا حالهم ، فمن تخلص منهم من شىء من ذلك ، دخل الجنة النفسية الأولى ، وهى أمر كامن فيهم ، فاذا أقاموا فيها لربهم شاكرين ، دخلوا الجنة النفسية الثانية برزوا بها عالمين ، وهذا ما كمن فيهم مرحومين ، فاذا ما ابتلاهم أدخلهم النار مختبرين ليصقل خلق الانسان فيهم ، لحقهم بهم عنه غافلين ، لقائمهم مشركين (ولتجدن أكثرهم يؤمنون بالله وهم به مشركون) ، فيمزج بينهم بأوانيهم لقائم نار الله بقدسه فيهم لنفوسهم فى معانيهم (خلقنا الانسان من صلصال كالفخار ، وخلقنا الجان من مارج من نار) .

فمزج بين الصلصال والمارج من النار ليتصلصل الفخار ، ويصلح ليكون للنور دار ، وللماء وعاء وقرار ، فيكون للعالم وللوجود نواة ، تدور حولها قضية الله ، بدورة الاكوان حول حقى الانسان .

فالانسان ، فى عالمه الأثيرى ، أو فى عالمه الفيزيقى ، أو فى عالمه النورانى ، أو فى عالمه النارى ، هو الانسان ، فى كنوده بعدم استقامته مع وجوده .. ان الله معه أينما كان (هو معكم أينما كنتم ، هو لكم كيفما كنتم .

(ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم) ، لا يؤاخذ الله الناس بظلمهم ، (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة) ، لو فعل لمحاهم ، ما أبقاهم ، لا فى دنيا ، من وجود فيزيقى ، من طين لازب ، ولا فى أخرى ، من وجود أثيرى ناصب ، من كيان لطيف دائب ، ولا

فى مرتقى من وجود نورانى من نور الوجود لم يدخل فى حجاب نور الله برسول الله ، ولا فى مقابل من وجود نارى يتواجد من انفعالات الذات فى أمر ذاتها ، بعيدا عن قائم ارادة الله لقيام ارادته بها .

تعالى الله عن الوصف وعن الاتصاف ، وتعالى أيضا عن البعد والاحتجاب وعدم الاتصاف .. تعالى الله عن الشريك ، وتعالى أيضا عن العجز عن حفظ ما لنفسه أوجد ، بقيوم وجوده على من تواجد ، به وجد (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، (والذين كفروا الله عليهم حفيظ) ، (ان الله بالغ أمره) .

تعالى الله عن البعد والمغايرة معه ، بما أوجد فى دائرة وجوده ، بانسان تواجد ، لآحاد وجوده ، بموالمه ، فى موجود حقه ، لانسان ربوبيته ، لانسان طلمته .. لانسان حقيقته .

له عرف ، وبه عرف .. فمن كان هذا الانسان نعرفه ؟.. هل كان الا رسول الله ؟.. وهل كلن رسول الله لدائم رسالته إلا جماع رسل الله ؟.. وهل كان جماع رسالة الله الا انسان الله ؟.. وهل عرفنا انسان الله لنا الا عبدا لله ؟.. وهل كان عبدا لله لمشاهدتنا فى دنيانا وأخرانا الا محمدا لمعنانا .

ان أى كائن بشرى ، حقق لنفسه ، شرف البشرية ، فبعث بالحق فى بشريته ، فأمحى من موجوده ، موجود ترابيته ، لا من موجود أثيريته .. لا بل ووجوده ، بنورانيته .. وأيضا وجوده ، بناريته .. الى قائم ارادة لعلى معروفه لارادته ، يصبح انسانا فى مظهر خلقيته لقائم وقيوم حقيقته ، لحقه وحقيقته .

لقد تجاوز الانسان لأناه كل الطبائع ، الى خالق الطبيعة ، الى موجد الطبيعة .. الى موجد الكائنات .. الى موجد الوجود لأعلامه . فكان هذا الانسان ، هو قائم حق الوجود لأعلامه .

قال له يوما (قل جاء الحق) ، فما كان فعلا الا الحق ، (قل لهم فى أنفسهم قولا بليغا) ، فقال لهم فى أنفسهم مبشرا ، ومنذرا ، ومحذرا .

قال لهم ما يقربهم من الله ، وما يلحقهم به أو يكشف لهم عن لحاقهم به ، (ما تركت شيئا يقربكم الى الله ، الا وأمرتكم به) ، وما كان أمرى

الا أمره .. (فاذا قلت لكم قول لى فصدقونى ، فانى لا أكذب على الله) .. (وما تركت شيئا يبعدكم عن الله ، الا ونهيتكم عنه) ، وما نهيتكم من أمرى ، ولكن بما أمرت ، حملت لكم مما أمرت به ، ليكون أمرا لكم ، فصدقونى ... (وما قلت لكم انى أرى) لأبقى بأناى من أنفسكم قدوة لكم (فالرأى يخطىء ويصيب) ، فلا تدعو لأنفسكم العصمة بصحبتى .

ان النبوة ، لا تغير من طبيعتى ، ولا من شأنى ، فما أخرجتنى من دائرة خلقيتى ، ولا من دائرة عبوديتى ، نعم من التراب نشأت ومن النور نشأت ، ومن النار نشأت ، ومن الروح نشأت ، وأنا من كل ذلك نشأته ولم تخرجنى نشأتى ، عن موصوف عبوديتى ، فى حقيتى وحضرة حقيقتى لمن أنشأنى من روحه فيما فيه نشأت أيا ما كان وحيثما كان وأينما وكيفما كان .

ذهب بى ، فى مراقى فيه ، لمراده بى ، تحقيقا لافتقارى اليه ، حتى الى جواره حتى أجلسنى ، وفى الجوار خاللنى ، وتوادد معى ردا لودى بعد أن سبقنى الى الود معى ، وغمرنى بوده لى ، وأين وده من ودى .. وغمرنى بخلته ، فأين خلتى من خلته .. أين وفائى من وفائه .. أين بلائى من بلائه .. أين حكمتى من حكمته ؟.

ولكنه الى نفسه أضافنى ، ووجها له ، تجلانى وأكرمنى ، فلست غيره ، وما كان عينى فلست عينه ، ولست كله ، ولست جزءه ، وقد جعلنى لمعناه من معناه ، منه وجهه ، (من رآنى فقد رآنى حقا) .

ومن رآنى حقا تابعنى فصار حقا ، لأنه شهد حقا ، بعين الحق لمرجوه له بايمانه بى رسول به ايمانا بربه ، وعبادة لإلهه (لا يؤمن أحدكم ، حتى أكون أحب اليه من ماله وولده ، ونفسه التى بين جنبيه) .. (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ولا يجدوا حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) .

أين هو دينكم مما بين أيديكم ؟.. أين هو فقهكم مما به فقهتم ؟.. أين هو علمكم عنكم ، مما به أعلمتم من الرسول ، عنكم ، وقد أمر ، أن يقول لكم فيكم قولا بليغا ، قولا هو إرادة الله لكم لو سمعتم .. قولا لو صدقتم ، لكانت ارادة الله لشيئكم ، عين إرادة الله منكم .

فوجدتم ولمستم (إنما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) ، (عبدى أطعنى أجعلك ربانيا تقول للشيء كن فيكون) على ما أردت وعلى ما صورت وقدرت ، (كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) .

فما كان الشيء معدوما عندما قيل له (كن) ، ولكنه موجودا بعارية الوجود ، لا يملكها ، لو قال الله لأحدكم الآن ، ألست موجودا فى وجودك القائم ، فقال لك كن ، فقائمه تكون ، وما قالها لك قديما فستكون ، وان لم يقلها فلن تكون .

(هو الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين) ، وكلما رآك فى ساجد ، قال له كن فيكون ، فان لم يراك سريت فى كائن ، فهو لا يراه ، ولا يأمره ليكون ، (ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) .

فهم يستغفرون ، وكيف يستغفرون ؟.. فان هذا يكون يوم يقولون سبحانك ربنا ، غفرانك ربنا واليك المصير .. يوم يقولون غفرانك ربنا ما كنا ندرى قبل الآن أن اليك المصير ، وما كنا ندرى أنا منك لبدئنا الينا بك لنا صرنا ، ولو لم نكن منك ابتداء صرنا ، ما كان اليك مصيرنا .

ما كان الله معذبهم وهم يستغفرون من موجودهم ، من أنانيتهم لمادى وجودهم ، من موجود جثمانهم ، منكرين على أنا لبابهم لقلوبهم لأنا حقيقتهم ، باضافة أنا حقيقتهم لموجود خلقيتهم لمعانى الأنا له ، وما خلق لهم قوالبهم ، إلا ليملكوها بقلوبهم ، فكيف يملكون قلوبهم لقوالبهم ، وهو ما خلق لهم عقولهم من نوره الا لتقود قوالبهم ، وتعرف لعزتها قلوبهم ، فكيف يسخرون عقولهم لبطونهم وفروجهم ... هل سخروها لكسب حقيقتهم أم سخروها لاشباع نزواتهم لجلدتهم .

لمؤتمرات يجمعون ، وبهائم الدين بغير نعمة لوصف علمائه يجتمعون ، وفى الحظائر يحشرون حمرا ، لو قيلت لهم كلمة حق ، من أسد انسان بينهم ، لفروا من القسورة هاربين ، نافرين ، مبهوتين .

أقاموا أوثانهم بحكامهم وأجسادهم لها عابدين ، هى على كراسى الحكم متحاكى أحكم الحاكمين على العروش يستوون ، فى مظاهر الانسان الحق يحاكون ، وهى تماثيل الجثمان ، ملؤها لموهوم ملائكتها عند الأقدام لها يسجدون بقوائم الكراسى ممسكين ،

لا يعرفون الجالسين ، أمن الشياطين هم أم من الرحامين ، وباسم الله مع الكراسى يتعاملون .

ثم هم بعد ذلك فى دورهم ومجالسهم يتفيقهون ... حَملة الدين ... وأئمة المسلمين ، كرماء كاتبين .. يميزون بين المؤمنين والكافرين ، على القلوب مطلعين ، ويحكمون حكم رب العالمين ، وجوها له ظاهرين ، وألسنة به ناطقين .

فيفتون بكفر الكافرين ، ويضيفون الى أنفسهم من يرتضوا لهم من المؤمنين ، تبعا لهم وظلالا لأوثانهم لرعاتهم أنعاما يهشون ، وبهائم يرعون ، لا عقل الا عندهم ، ولا حياة إلا لهم .. ولا دين إلا بهم .

دين وأى دين ؟.. انه دين الفاسقين .. انهم باؤا بالكفر به عاملين ، يكفرون الناس وهم الكافرون .. ويستعلون على الناس وهم السافلون ، ويملون ارادتهم على الناس ، وينسون أنهم بالكتاب الذى يحملون هم المأمورون ، من أهل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بينهم بالحق يبعثون ، لا تنسوا أنفسكم أيها المتفيقهون ألا تعقلون ، تأمرون الناس بالبر ، وأنتم بما تأمرون الناس به عنه بأنفسكم تتخلفون ، فأنفسكم تظلمون (فقهاء أمتى فى الدرك الأسفل من النار) لو يعلمون (اذا خالط الفقهاء الأمراء ، فاحذروهم فانهم بذلك يتذأبون) ، فأنتم مع ذئاب لا تتعاملون ، ولا تسمعون ، يوم أنكم لما جئت به اليكم تعقلون ، (أستفت قلبك وان أفتوك وان أفتوك) ، (الحلال بين والحرام بين) .. (عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به) ، (وارحم من فى الأرض يرحمك من فى السماء) .. (ومن عفى وأصلح فأجره على الله) .. (اسأل الله ولو فى ملح طعامك) ، واستعن به فى فعلك وقيامك وكلامك ، قل بسم الله الرحمن الرحيم ، واعلم أنه لا اله الا الله ، وانشد أن تشهد أنه محمدا رسول الله ، لتشهدك بكشف غطائك عنك يقوم ويتقلب فى الساجدين .

اللهم برحمتك فخلصنا مما نحن فيه ، واكشف الغمة عن الأرض ، واكشف الغمة عن هذا البلد ، واكشف الغمة عن بلاد المسلمين ، واكشف الغمة عن بلاء خلقك أجمعين ، واكشف الغمة عن أنفسنا ، واكشف الغمة عن عقولنا وعن معرفتنا ، واكشف الغمة عن معانينا ، واكشف الغمة عن قلوبنا وقوالبنا ، واكشف الغمة عن دنيانا ، واكشف الغمة عن أخرانا ، واكشف الغمة عن معنانا ، واكشفها كذلك عن مبنانا ، وأشهدنا لا اله الا الله ،

وادخلنا حصنها ، وأشهدنا محمدا رسول الله ، وامنحنا به قيامها .

سبحانك لا إله إلا أنت لا شريك لك .

اللهم قول أمورنا خيارنا برحمتك ، ولا تول أمورنا شرارنا بعدلك أو بغضبتك ، وخذ بنواصينا الى الخير والعدل ، حكاما ومحكومين روادا ومرودين ، ضالين ويقظين ، نائمين ، ومستيقظين ، عنا برحمتك يا أرحم الراحمين ، بمن جعلته رحمة للعالمين .

.....

قنوت

=======

ربنا ، وإلهنا ، وحقنا ، وقدسنا ، وقيامنا ، ولا اله الا الله لنا ، ومحمدا رسول الله لحقنا وقيامنا ، اللهم برحمتك فتولنا ، وعنا ، واكشف الغمة عن أرضنا ، وارزقنا السلام ، وامنحنا أمننا .

ظلمنا أنفسنا فاغفر لنا ، وتجاوز عن سيئاتنا .. اللهم اكشف الغمة عن بلدنا وعن بلاد المسلمين معنا ، وعن بلاد عبادك في أرضك ، وكن لنا في أمرنا ، ولا تتركنا لأنفسنا ، وول اللهم أمورنا خيارنا ، ولا تول أمورنا شرارنا جزاء لنا ، لا تول أمورنا شرارنا بعدلك ، فمن عدلك فعافنا واغفر لنا ، وعاملنا برحمتك وغفرك ، ومهما كن لنا .

وجنبنا هذا الصراع المميت بيننا ، فألف اللهم بين قلوبنا ، وأنر برحمتك وحكمتك عقولنا ، وقوم فيك لك نفوسنا ، لا تكلنا لأنفسنا ، ولا لغيرك من شهواتنا ، وكن لنا في الصغير والكبير من أمرنا ، وارزقنا سلامنا وأمننا ، بجاه من جعلته سلاما لنا وأمنا بنا ، وسكينة لأنفسنا .

اللهم فمكنه ، مما جعلته له ، رحمة للعالمين ، وخيرا جامعا شاملا محيطا بالناس أجمعين ، مزوية له الأرض برحمتك ، فازوها اللهم له برحمته ، وخلصنا من غضبتك علينا ردا لأعمالنا ، وكنودا بنا ، وانشر نور الرحمة فينا .

لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين .

==========